



القاهرة - ٢٠١٩م

عزب، امير

رواية / المرايا

للكاتب : أمير عزب

الناشر : الذهبية للنشر والتوزيع

٥ ش جواد حسني - من شارع العدل - الاندلس - الهرم - الجيزة

الطبعة الثانية - ٣٩٤ ص : ٢٠x١٤

القاهرة ، مصر - ٢٠١٩ م

رقم الإيداع ٢٠١٩/١٣٨٥٧

تصميم الغلاف : Free Template

المراجعة اللغوية: محمود البكري

الإخراج الداخلي : سعاد أحمد

جميع الآراء الواردة بالكتاب تعبر عن المؤلف ، ولا تعبر بالضرورة عن دار النشر أو توجهاتها .

جميع حقوق الملكية الفكرية محفوظة للشركة الذهبية للنشر والتوزيع ©

المَرايا

أَمير عَرب.

## إهداء

أمي وأبي العزيزان..

تَقِفُ الْكَلِمَاتُ عَاجِزَةً أَمَامَ عَظَمَةِ مَا أَحْمَلُهُ لَكُمْ مِنْ  
مَحَبَةٍ. وَأَطْلُبُ مِنْكُمْ الْغُفْرَانَ؛ لِتَقْصِيرِي تِجَاهَكُمْ،  
فَقَدْ جَعَلَكُمْ اللَّهُ سَبَبَ وُجُودِي مِنَ الْعَدَمِ.

كَلِمَةٌ «شُكْرًا».. كَلِمَةٌ ضَعِيفَةٌ وَسَطْحِيئَةٌ، لَا تُوفِّي  
بِالْغَرَضِ، فَلَمْ أَجِدْ مِنَ الْكَلِمَاتِ أَعْظَمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
فِيكُمْ..

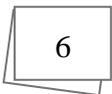
{وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ  
أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}.

ابنُّكُمْ / أميرِ عَرْبِ

## مقدمة

كل واحد فينا عنده كاميرا جوه دماغه، الكاميرا دي بتشتغل أول ما بنبندي نسمع أي حكاية ، وكل كاميرا بتختلف من شخص لشخص ، يعني الكاميرا بتاعت حضرتك غير الكاميرا بتاعتي غير الكاميرا بتاعت الأستاذ اللي واقف يبيع لحضرتك الكتاب ده ، الأختلاف هنا بيرجع لمخزون العقل من صور ومشاهد ودلالات بصرية اكتسبها من أفلام او مسلسلات او أحداث حقيقية حدثت بالفعل ، يعني مثلا وأنا بكتب المقدمة دي قاعد علي السفارة في البيت عندي بستخدم لاب توب HP وهقوم حالاً ابص من الشباك بتاع الصالة علشان في دوشة تحت في الشارع ، أكتشفت ان في عربية لونها أسود أمام العمارة صاحبها عامل مشكلة علشان يركنها ، حضرتك دلوقتي شوفتني وشوفت الصالة وشوفت الاب توب وشوفت العربية ، وكمان شوفت صاحبها ، الكاميرا بتاعت حضرتك اشتغلت علي طول. الكاتب الشاطر هو اللي بيعرف يتحكم في الكاميرا دي بكلماته وجمله السحرية .

أمير عذب



## العيادة.

الدكتور: "لحظة واحدة.. وهاكون مع حضرتك.."

المريض: براحتك يا دكتور.. خد وقتك.

الدكتور: أصل بصراحة ما باعرفش أشتغل والمكتب عندي كدة متلغبط."

يَسْتَقْبِلُ الدكتور إشارةً من المريض بأنه مُتفاهِمُ الموقفِ،  
فيكْمَلُ ترتيبَ متعلّقاتِه على المكتبِ، ثم يُحَادِثُه الدكتور  
قائلاً: "دلوقتي ممكن نبدأ.. آسف إني عطلتك.

المريض: ما فيش عطلة ولا حاجة.

الدكتور: اسم حضرتك إيه؟

المريض: اسمي (علي).

الدكتور: عندك كام سنة يا (علي)؟

علي: ٢٨ سنة.

الدكتور: متزوج يا (علي)؟

علي: لأة.. لسة بدريس..

الدكتور: شكلك متأخر في الدراسة كتير!!

علي: آه.. كان عندي ظروف تخلييني أتأخر.

الدكتور: طب والدك ووالدتك عايشين يا (علي)؟

علي: الحمد لله.

الدكتور: رينا يديم عليهم الصحة، طب بصراحة كدة.. سبق ليك تعايطي أي نوع من أنواع المُخَدَّرَات؟

علي: الحمد لله.. لأ.

الدكتور: طب بتشتكي من أي أمراض عضوية؟.. السكر.. ضغط.. قلب؟ أي حاجة من هذا القبيل؟

علي: لا برضو.. الحمد لله.

الدكتور: طيب.. الحمد لله.

علي: ممكن أعرف هو إيه إلي حضرتك بتكتبه ده بعد إذتك؟

ينظُرُ إليه الدكتور رافعًا نَظَارَتِهِ بِأَصْبِعِهِ قَائِلًا:

- "زي ما أنت شايف كدة.. دي كلها أجوبة الأسئلة إلي إنت بتجاوب عليها.. بسجلها في الملف بتاعك.

علي: أنا ما أقصدش الأجوبة يا أفندم.. أنا أقصد إلي حضرتك كاتبه في خانة الملاحظات دي.. إنت حضرتك كاتب "يُلاحَظُ عليه النظرُ لي بِشَكْلِ مُلْفِتٍ وَمُتَكَرِّرٍ».

الدكتور: "أنا دكتور نفسي، والملاحظات دي من ضمن أدواتي.. زي المشرط، والسماعة، وجهاز قياس الضغط.. فهمت؟

علي: تمام أنا بس كنت عاوز أفهم ليه حضرتك بتكتب كدة؟.. أنا مش معترض ولا حاجة.

الدكتور: طب بص يا أستاذ (علي).. أنا عاوزك خلال فترة  
الجلسة دي ما تشغلش نفسك أنا بعمل إيه أو بكتب  
إيه.. وبعدين أنت فعلاً نظراتك مُلفتة.. وعشان كده  
كتبتها ملحوظة.. وعمومًا؛ لو أقدر أسجل كل نفس  
بيطلع منك يا أستاذ (علي)، هيكون ده في  
مصلحتك.. عشان كدة بشغل الريكوردر كمان عشان  
لو ما لحقتش أكتب حاجة.

علي: حاضر.

الدكتور: إنت أول مرة تزور عيادة دكتور نفسي؟

علي: وما كنتش أتمني بصراحة.

الدكتور: ما كنتش تتمني ليه؟!.. ده على أساس إن كل إللي  
بيجوا هنا مجانين؟!.. مش كدة؟!.. عمومًا عيادة  
الدكتور النفسي زيه زي أي تخصص تاني.. المشكلة  
في الوعي عند الناس". [يأخذ نَفَسًا عميقًا، ثم يتابع  
قائلًا]: "ما علينا تحب نبدأ منين؟

علي: والله مش عارف بصراحة.

الدكتور: هو إيه إللي مش عارف؟!.. إنت بتشتكي من إيه؟!.. أو  
إيه مشكلتك؟!.. إنت أكيد جيت هنا عشان عندك  
مشكلة.. مش صح ولا إيه"؟

سُكوتٌ، ونَظْرَةٌ مِنْ (علي) تَحْمِلُ تعبيرًا واضحًا جدًا بالعَجْزِ  
عن الكلام، أُجْبِرَتْ الدكتور على تمهيدته نفسيًا قائلًا:

- "الواضح يا أستاذ (علي) إنك عندك كلام كتير عاوز  
تقوله، وفيه حاجة منعاك من الكلام.. مش كدة؟..

طب بُص يا أستاذ (علي)، أحب أطمئنتك، إن أي حاجة  
هتقولها جوة الأوضة دي، تقدر تعتبرها سر بيني وبينك  
بس.. وما فيش مخلوق هيعرفها على وجه الأرض.. حتى  
لو كنت قاتل قتيل.. ده اسمه شرف المهنة. فعاوزك  
تظمن خالص، وتتكلم براحتك أنا هنا موجود عشان  
أسمعك بس.. ومن غير ما أسمعك مش هعرف  
أشخص الحالة المرضية إلي عندك، أو بمعني ثاني مش  
هعرف أساسًا إيه المشكلة.. تمام كدة.. اتفقنا. يلا بقي؛  
اتفضل، أنا جاهز أسمعك من هنا لحد الصبح.

علي: حقيقي مش عارف أبدأ منين يا دكتور.

الدكتور: زي ما تحب.. لو عاوز تحكي من ساعة ما اتولدت، ما  
عنديش مشكلة.

علي: طب أنا هبدأ من ساعة المقبرة.

الدكتور: (نظرة استغراب).. مقبرة؟!.

علي: آه.. تقريبًا كل المشاكل بدأت من بعدها.

الدكتور: كمل، أنا سامعك".

يبدأ (علي) في سرد قصته قائلاً:

- "كنت شغال في مكتب ديكورات وتشطيبات صغير..  
وكنت تقريبًا الدراع اليمين لصاحب المكتب. كان اسمه  
(يحيى عزام).

## المكتب

يحيى عزام: صباح الخير يا (علي).

علي: صباح الخير يا بشمهندس.

يحيى عزام: إيه أخبار الشغل طمني؟

علي: كله تمام يا هندسة.. والأخبار زي الفل.

يحيى عزام: يعني ما فيش مشاكل يا (علي)؟

علي: لأ يا أفندم.. إحنا تقريبًا خلصنا كل المواقع، وتقريبًا على وشك نسلم الاستشاري كمان.

يحيى عزام: تمام.. برافو عليك.. إحنا محتاجين نسلم موقع ولا اتنين للاستشاري قبل نهاية الشهر عشان محتاجين فلوس ضروري.

علي: إن شاء الله يا أفندم هنسلم أكثر من كدة.

يحيى عزام: يا ريت تشد حيلك.

علي: على الله يا أفندم.

يحيى عزام: شُفتلي إالي قلت لك عليه؟

علي: هو إيه ده يا أفندم معلش فكركي؟

يحيى عزام: أنا مش كنت طالب منك حد شاطر في الأوتوكاد للمكتب.

علي: بدور والله يا بشمهندس، وإن شاء الله قريب هجبلك واحد محترم.

يحيى عزام: طب اعمل حسابك كمان ساعة هنتحرك من المكتب أنا وإنت عشان في شغلانة لواحد صاحبي مستعجل عليها.. عاوزين نبص عليها.

علي: النهاردة!!.. طب ما ينفعش نأجلها لبكرة؟

يحيى عزام: ليه؟ عندك حاجة ضروري النهاردة؟!

علي: آه بصراحة.. كنت عاوز أستأذن بدري النهاردة.. حضرتك عارف إني تقريبا ما بروحش الجامعة خالص.. وفي واحد صاحبي هشوفه كمان شوية هاخذ منه ملخصات للمحاضرات إيلي مش بحضرها.

يحيى عزام: أممممم!!.. تمام.. طب أنا هحاول أأجل الميعاد لبكرة.. بس أكيد بكرة.. ما تجيش بكرة، ويكون وراك ميعاد تاني.

علي: لا يا أفندم.. إن شاء الله مش هيكون ورايا حاجة".

يَسْتَكْمِل (علي) حديته للدكتور قائلاً:

"وفي نفس اليوم؛ قابلت صاحبي، عشان آخذ منه الملخصات على القهوة.

## القهوة

أنور: إيه يا نجم؟.. يا نهار أبيض.. واحشني يا ابني.

علي: إنت إيلي نجم.. واحشني فشخ يا ابني.. إيه الأخبار؟



علي: إنت عارف إن صاحب المكتب إلي أنا شغال فيه كان طالب مني حد يشتغل محاسب..

أنور: آه.. أنا فاكرو إنك قلت لي حاجة زي كدا..

علي: تمام.. أنا جيت واحد صاحبي اسمه (جلال) للشغلانة دي. تمام كدا؟

أنور: تمام.. حلو الكلام.. كمل.

علي: وفي يوم؛ وأنا في وسط البلد.. رايح مشوار تبع الشغل، جالي تليفون من (جلال).

أنور: تمام.

علي: اسمع بقى قالي إيه في التليفون".

## مُكالمَةُ تليفونية

جلال: :أيوة يا عم (علي)..

علي: أيوة يا جمل.. معاك..

جلال: إيه يا عم الراجل إلي إنت جاييني أشتغل معاه ده؟!

علي: ما له؟!.. بس يا (جلال) فيه إيه حصل؟

جلال: الراجل بيطلب مني طلبات غريبة جدًا..

علي: (بيضحك) طلبات إيه بس إلي غريبة؟!.. مش فاهم..  
وضح بسرعة لحسن أفهم غلط.

**جلال:** سؤال بس.. إنت جايبني أشتغل محاسب ولا حاجة تانية.. أنا مش فاهم؟

**علي:** يا (جلال) فيه إيه بس حصل؟.. والله الراجل ده محترم جدًا جدًا.. شكلك بس إنت فاهم غلط.

**جلال:** فاهم غلط إيه بس.. ينفع الراجل يتصل بيا في المكتب، ويقول سيب إيلي في إيدك.. وروح البيت عندي عشان تعمل لـ (عبد الرحمن) ابني تحليل براز.

**علي:** (بيضحك) تحليل براز؟

**جلال:** (بغضب) آه.. أنا بس مش فاهم هو إزاي يطلب مي طلب زي ده؟!..

**علي:** (لأنور) "طبعا أنا كنت خايف يكون بيعمل المكالمة دي قصاد ابن البشمةهندس صاحب المكتب.. لحسن يروح ينقل الكلام لأبوه.. فكنت لازم أسأله" ..

**علي:** (لجلال) "اوعى تكون بتكلمني كدا، و(عبد الرحمن) ابن البشمةهندس معاك"؟

**علي:** (لأنور) "خمن كدا (جلال) رد عليا وقال إيه؟!

**أنور:** (بيضحك) إيه؟

**علي:** (جلال) قال لأ يا (علي) ما تخفش، (عبد الرحمن) مش معايا.. البراز هو إيلي معايا.

أنور يضحك ضحك هيسستيري، لدرجة أن الشاي وقع من على الترابيزة.

**علي:** (بيضحك) أنا عاوز أقول لك يا (أنور).. إن طول اليوم كل لما أفتكّر إن (جلال) ماشي بالبراز في الشارع.. أضحك لحد ما بطني وجعتني من كتر الضحك.. لأ وكمان إيه لما راح البيت كان فاكّر إنه هياخد الواد لمعمل التحاليل.. اتفاجئ بالشغالة بتديله علبة فيها براز.

**أنور:** (بيضحك) أبوس إيدك ارحمني أنا قلبي هيقف من كتر الضحك.

**علي:** (بيضحك) أنا هقوم بقي علشان أكثر من كدا ممكن نتبرز على نفسينا من كتر الضحك.

**أنور:** (بيضحك) طب أشوفك هنا تاني أمّتي عشان أغلبك عشرة طاولة؟

**علي:** أنت هتعيش دور عم (إبراهيم) ساحر الطاولة!!.. كل مرة بتقول كدة، وبتقوم مغلوب في الآخر.. إنت ما بتحرمش؟!

**أنور:** هتشوف المرة الجاية.. سلام يا نجم النجوم.

**علي:** سلام يا صاحبي".

تاني يوم في الشغل؛ الساعة تقريبًا ١٢ الظهر. دخل عليا (يحيى عزام) وأنا في بوفيه المكتب.. كنت بعمل شاي لنفسي.

## المكتب

**يحيى عزام:** "بتعمل إيه يا (علي)؟"

**علي:** بعمل شاي.. أعملك معايا يا هندسة؟

يحيى عزام: ماشي.. بس بلاش شاي لو في حاجة تانية غير الشاي.. شغال.

علي: زي إيه يا هندسة؟

يحيى عزام: ينسون.. ننعاع.. أي حاجة. لو ما كنتش هتعبك معايا. وبسرعة عشان نلحق ميعاد الراجل بتاع إمبراح إيلي إحنا أجلناه.

علي: على طول يا بشمهندس.. عشر دقائق، وهنكون في الشارع مش هنتأخر."

## العيادة

يَصِفُ (علي) (يحيى عزام) للدكتور قائلاً:

"ده راجل عملي جداً.. بيحب النظام وإتقان العمل، وده سر نجاحه في شغله. والمعروف عنه، لَمَّا بيهتم بشغلانة قوي، بيبقى أكيد صاحبها حد مهم، ومش عاوز يخسره.. عشر دقائق بالظبط، وكنا في العربية بتاعته، وتقريباً ما لحقتش أشرب الشاي".

## عربية (يحيى عزام)

يحيى عزام: "يارب نوصل في ميعادنا، وما نتأخرش على الراجل.

علي: إن شاء الله هنوصل في ميعادنا.

يحيى عزام: أنا بس خايف من الطريق. إنت عارف إن المعادي بقت زحمة قوي. ده إحنا ممكن ناخذ ساعة، عقبال ما نطلع على الأوتوستراد.

علي: إن شاء الله يكون الطريق سهل.

يحيى عزام: يا رب.

علي: بقول لك يا هندسة.. حضرتك لحد دلوقتي ما قولتليش أي حاجة عن الشغلانة إلي إحنا رايجينها.. ولا حتى هي تبع مين".

يحيى عزام: (مبتسمًا) "هتفرق معاك يا (علي)؟"

علي: "لأ طبعًا.. بس على الأقل آخذ فكرة قبل ما أروح.

يحيى عزام: على العموم؛ كلها نص ساعة، وهتعرف كل حاجة".

## العِيادةُ.

يُكْمِلُ (علي) قائلاً:

"طبعا عادي جدًا؛ إني أروح شغل جديد من غير ما أعرف أي معلومات عنه.. بس المرة دي، كنت حاسس إنه قاصد ما يقوليش حاجة عن الشغلانة.. بس مش عارف ليه.. عموماً؛ لما وصلنا الأوتوستراد، (يحيى عزام) كلم الراجل صاحب الشغلانة، وعرفه إنه مستنيه تحت الدائري.. دقايق ووصلنا المكان. كان فيه عربية جيب سودا واقفة هناك.. (يحيى عزام) ركن وراها، وبصلي، وقال "خليك إنت ماتزلش".. نزل هو، والراجل نزل من عربيته، وحضنوا بعض، وأتكلموا مع بعض.. خمس دقايق؛ والراجل كان عمال يبصلي.. وتقريبًا.. كان بيسأله عليا.. الراجل ركب عربيته تاني.. وكذلك (يحيى عزام) رجع عربيته".

**يحيى عزام:** (مبتسمًا) "شكلنا كدة وكأنا بنهزّب مخدرات، زي الأفلام العربي، مش كدة؟!"

**علي:** (بيضحك) طب حضرتك ما جبتش ليه معنا (كريستين) تعمل دور "روقة" في فيلم «العار».. يمكن تغرق، ونخلص منها..

**يحيى عزام:** (بيضحك).. يا أخي حرام عليك.. مش عارف (كريستين) دي عاملة لك إيه.. يا جدع شيلها من دماغك.

**علي:** طب إيه يا هندسة؟ هنعمل إيه دلوقتي؟ هي الشغلانة خلصت ولا إيه؟!..

**يحيى عزام:** إحنا هنمشي وراه عشان أنا معرفش مكان الشغلانة.

**علي:** طب أبوس أيد حضرتك قول لي إيه نوع الشغلانة.

**يحيى عزام:** (بيضحك) اصبر هتنبسط.

**علي:** (بيضحك) طب هو سر ولا إيه؟

**يحيى عزام:** ممكن تصبر خمس دقائق بس.. وخليني مركز في الطريق، عشان أنا ماشي وراه بالعافية. ده ولا كأنه راكب طيارة.

وبعد خمس دقائق؛ فوجئت بـ (يحيى عزام) بيقول.. «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أنتم السابقون ونحن اللاحقون». طبقًا بصّيت عليه، لإني كنت مستغرب هو بيقول كدة ليه.. و(يحيى عزام) شاف في عينيا سؤال إنت ليه بتقول كدة.. رد عليا وقال، «بُص على يمينك كدة!!». فلما بصّيت

شُفت مقابر.. ففهمت على طول هو قال كدة ليه.. شوية؛  
والعربية الجيب السوداء كسرت يمين، ودخلت المقابر.. طبعًا؛  
إحنا كمان وراها.. وهنا فعلاً أنا ابتديت أقلق بجد، ومش عارف  
إحنا رايعين المقابر نعمل إيه؟

**يحيى عزام: (مبتسمًا)** "إيه مالك خايف ولا إيه؟

**علي:** لأ بس مستغرب إحنا هنعمل إيه هنا؟!

**يحيى عزام:** شغل طبعًا..

**علي:** شغل إيه يا أفندم إيلي في المقابر ده؟!.. يعني بصراحة مش  
مستوعب حاجة.

**يحيى عزام:** بُص.. تقدر تعتبرها خدمة لصاحبي، مش شغلانة  
كبيرة ولا حاجة.. بس هو عشان إن أحنا  
نخلصها، وبسرعة.

**علي:** أنا ما عنديش مشكلة في حاجة، بس أعرف إيه نوع  
الخدمة.

**يحيى عزام:** هتعرف دلوقتي حالًا، والله؛ بس اصبر شوية".

بعد فترة كدة؛ العربية الجيب السوداء وقفت في وسط  
المقابر.. عند بيت قديم جدًا دور واحد.. طبعًا إحنا وقفنا في  
ضهرها بحوالي ١٠ متر.. ونزل الرجل من العربية، وشاور  
للمهندس (**يحيى**) عشان ينزل.. نزلنا من العربية، ووقفنا كل  
واحد فينا عند الباب إيلي نزل منه، بنبص عليه هيعمل إيه..  
الرجل صاحب (**يحيى عزام**).. راح ناحية باب البيت، وابتدى  
ينده بصوت عالي ويقول.. "يا عم (**إبراهيم**).. يا عم  
(**إبراهيم**)".. وما فيش حد بيرد عليه خالص.

علي: "هو صاحب حضرتك بينده على واحد ميت ولا إيه أصل ما فيش حد بيرد؟"

يحيى عزام: (بيضحك).. لا.. ده أكيد الغفير هنا، ومعاه مفاتيح المقبرة.

علي: أوبس.. مقبرة؟!.. مقبرة إيه؟!

يحيى عزام: إالي فيها الشغل يا (علي).

علي: شغل إيه حضرتك؟!.. هو الشغل في مقبرة؟!.. لا بجد؟!

يحيى عزام: أنا قلت لك دي خدمة.. وخدمة صغيرة.

علي: أنا بصراحة ابتديت أخاف من الحوار ده.. أكيد حضرتك بتهرج معايا مش كدة؟!

يحيى عزام: هو أنا عمري هرجت معاك في الشغل يا (علي)؟!..

علي: لا.. بس ده أكيد تهريج يا هندسة.

يحيى عزام: لا.. مش تهريج ولا حاجة الشغل فعلاً في مقبرة والشغلانة هتخلص في يوم واحد.. اصبر هتعرف"

يَصِف (علي) للدكتور قائلاً:

- "شوية كدة؛ والراجل إالي اسمه (إبراهيم) ده فتح الباب.. وشكله كان نايم.. الراجل كان عجوز جداً، والتجاعيد في وشه وإيديه بشكل كبير، يخليك تحس إن الراجل ده عنده ١٥٠ سنة.

صاحب المهندس: "إيه يا عم (إبراهيم)!!.. كنت نايم ولا إيه؟!.."

إبراهيم: لأ يا بيه.. أنا بس سمعي ثقيل شوية.

صاحب المهندس: (مبتسم) إنت شكلك عجزت ولا إيه؟!..  
وأنا إللي كنت جايب لك عروسة..

إبراهيم: يا باشا عروسة واتنين كمان.. الشباب شباب القلب.

صاحب المهندس: طب معاك مفاتيح المقبرة.

إبراهيم: ثواني يا بيه.. هدخل أجيبها من جوة".

يُصِف (علي) للدكتور قائلاً:

"عم (إبراهيم) دخل يجيب المفاتيح من البيت.. والراجل شاور للمهندس (يحيى)، وقال "تعالى يا باشمهندس" .. لما وصلنا للراجل.. (يحيى عزام) ابتدى يعرّفه عليا، وقال.. "أقدمك دراعي اليمين (علي) المسؤول الأول والأخير عن كل حاجة في المكتب".. وكَمَل (يحيى عزام)، وقال لي "أقدم لك الأستاذ (محيي).. صديقي منذ الطفولة، بس هو تقريبًا بقي له سنين عايش برة مصر، وجاي كام شهر كدة وراجع تاني طبعا". شوية كدة؛ وجه عم (إبراهيم) ومعاها المفتاح.

محيي: "تحب نروح بالعربية، ولا مشي يا عم (إبراهيم)؟

إبراهيم: العربية ما تنفعش.. المكان ضيق جدًا، والعربية مش هتنفع تدخل.

علي: طب هو المكان بعيد يا عم (إبراهيم)؟

إبراهيم: لا يا ابني.. دول خطوتين من هنا.

علي: أنا اسمي (علي) يا عم (إبراهيم).

يحيى عزام: (ساخرًا) بعيد قريب.. هنروح هنروح.

محيي: طب هنحتاج كشاف ولا حاجة هناك يا عم (إبراهيم)؟

علي: كشاف إيه؟ إحنا في عز الضهر!!!!

إبراهيم: هنحتاج بس.. أنا لسة ما وصلتش لمبة.. قبل ما تشتغلوا هكون ركبتها، ووصلتها من عمود الحكومة.

يحيى عزام: أنا معايا كشاف في الموبايل، ممكن يساعدنا..

علي: حضرتك المكان هيبقى ضلعة إزاي وإحنا في عز الضهر؟

يحيى عزام: تقريبًا المقبرة تحت الأرض، وما فيش إضاءة يا (علي).

محيي: هو إنت يا (يحيى) ما قلتش لـ (علي) إحنا هنعمل إيه؟

يحيى عزام: لا لسة.. كان لازم يشوف على الطبيعة، عشان يفهم المطلوب إيه.

علي: طب ممكن يا أستاذ (محيي) تقولي إنت إيه المطلوب؟

محيي: خلاص إحنا وصلنا يا (علي) المقبرة.. خلاص ثواني".

## بوابة المقبرة العمومية

يَصِفُ للدكتور قائلًا:

- وصلنا لبوابة حديد مقفولة بجنزير حديد.. (يحيى عزام) طلب مني أخذ المفتاح من عم (إبراهيم) وأفتح الباب.. وبعد ما فتحت الباب، ودخلنا غرفة كبيرة كان

فيها زي فتحة في الأرض، بس بسلالم، والفتحة مش مقفولة، وابتدى الخوف والقلق يسيطر عليا.

علي: "هي المقبرة دي جديدة ولا قديمة يا جماعة؟"

محيي: مش فاهم؟!

علي: يعني المقبرة دي مدفون فيها حد ولا لسة جديدة؟

محيي: مدفون فيها أمي الله يرحمها.

يحيي عزام: ربنا يرحمها ويدخلها فسيح جناته.. بتسأل ليه يا (علي)؟!

علي: أصل شايف المقبرة مفتوحة مش مقفولة.

إبراهيم: كان لازم أفتحها قبل ما تشرفوا، عشان تتهوى.

علي: آه..

إبراهيم: لو سمحتم.. اخلعوا الجِزَم من فضلكم..

علي: أخلع الجزمة.. ليه؟

إبراهيم: هو إنت يا ابني عمرك ما نزلت مقبرة قبل كدة؟!

علي: لا يا عم (إبراهيم).

إبراهيم: يا ابني.. المكان ده ليه حُرْمته، ولازم نحترمه.. ماحدث عارف إنت ممكن تدوس على إيه تحت.

علي: طب ممكن أسأل حضرتك بتضحك على إيه يا بشمهندس (يحيي)؟!

**يحيى عزام:** أصل أنا مكنتش أعرف إن قلبك خفيف كدة!..

**علي:** يا بشمهندس (**يحيى**) المكان ده المفروض هنزله مرة واحدة، بس لمّا أموت.

**محيى:** جمد قلبك وما تخفش.. إحنا هننزل قبلك".

يَصِفُ للدكتور قائلاً:

- طبعًا نزلنا تحت.. وابتدى المهندس (**يحيى عزام**) ينور بكشاف الموبايل المكان. وابتدى الأستاذ (**محيى**) يشرح لي إيه المطلوب. والمطلوب كان عمل حاجة اسمها «عضامة»، وده مكان مُخصص تحت في المقابر لتجميع عظام الناس الأموات فيه.. يعنى المطلوب نجيب واحد بتّا يبني مكان صغير جوة المقبرة لتجميع عظام الأموات فيها كل فترة.

## العيادة

**الدكتور:** "إيه يا عم (**علي**) جو أفلام الرعب ده. كمل.. كمل..."

**علي:** وإحنا راجعين على المكتب.. حاولت أقنع (**يحيى عزام**) إنه يرفض الشغلانة، أو يخلي حد غيري يعملها. بس للأسف معرفتش..

**الدكتور:** ليه؟

**علي:** مش عارف. بس كنت حاسس أن الموضوع ده مش هيعدي على خير.. والجو العام بتاع الشغلانة كان جو كئيب، وغريب في نفس الوقت".

## على القهوة

علي: "إيه يا عم (أنور)، بقى لنا ساعة قاعدين، وما نطقتش ولا كلمة.. مالك؟!.. مش متعود عليك تقعد ساكت كدة.

أنور: ما فيش حاجة يا صاحبي.. الدنيا بس وحشة أوي معايا، ومزنوق شوية اليومين دول في فلوس".

(علي) ينظر إلى سقف القهوة، وهو صامت.

أنور: (بيبص ل علي) "إيه سكت يعني؟.. وباصص للسقف؟

علي: مش فاهم يا (أنور) عاوز إيه؟!.. أعمل إيه يعني؟

أنور: يعني ما سألتنيش زي كل مرة.. محتاج كام سلف؟

علي: هو إنت يا ابني دفعت إليي استلفتهم قبل كدة؟!؟

أنور: يا نهار أبيض عليك.. إيه قصف الجبهة ده.. ماشي يا صاحبي ما كانش العشم.. هو إكمنك إنت الوحيد إليي فينا شغال، ومعاك فلوس تذل فيا كدة!!..

علي: لأ يا عم ما تزعلش.. جايب لك شغلانة حلوة.. إيه رأيك تاخد ٥٠٠ جنيه، وتروح مكاني الشغلانة إليي جاية.. وهي يوم واحد بس وسهلة.

أنور: خمس حدايد!!.. أروح طبعًا. ودي فيها كلام. دول خمس حدايد!!..

علي: (بيضحك) خمس حدايد؟!.. طب يا عم الخاريجي مش تعرف الأول الشغلانة فين، وهتعمل إيه!!..

أنور: مش مهم.. لو في الهند معنديش مشكلة.. دي لو في بلاد  
الواء واء.

علي: لا مش في الهند ولا حاجة.. دي هنا جنبك في البساتين.

أنور: في البساتين كمان.. طب يا عم ده ميكروباص بـ ٥ جنيه  
هبقى هناك.

علي: يعني موافق؟

أنور: آه طبعًا موافق. ودي فيها كلام!!.. بس هعمل إيه  
بالظبط.

علي: الموضوع بسيط خالص، شغلانة لمدة يوم واحد بس.

أنور: آه.. ما فهمتش برضو هعمل إيه!!.. يعني بالـ ٥ حدايد؟

علي: هتشتغل في مقبرة.

أنور: إيه مقبرة؟!.. ودي هتشتغل فيها إيه إن شاء الله؟!  
ميت؟!..!!

علي: (بيضحك) تصدق إنك شبه الزومي.. وتنفع ميت.

أنور: لا يا عم الحاج.. الله الغني عن دي شغلانة.

علي: طب والخمس حدايد؟!..

أنور: خليههم لك.. مش عاوز منك حاجة.. عشان ٥٠٠ جنيه  
هتدخلني مقبرة.. أُمال لو هتديني ١٠٠٠ جنيه، هتدخلني  
فين؟!.. جهنم؟!..

علي: طب متزعلش.. خد ١٠٠ جنيه دبر بيها حالك.



علي: لا اتأخرت والله.. مش هينفع أستنى أكثر من كدة.

أنور: الخميس إن شاء الله هنتقابل كلنا على القهوة.. ماشي؟!..

علي: ماشي يا صاحبي.

أنور: حاسب بقى على المشاريب.

علي: يخرب بيت أمك. إنت مش لسة ياض واخد ١٠٠ جنيه؟!..

أنور: هو أنا هصرف عليك ولا إيه؟!.. إنت مش بتشتغل؟!..

حاسب يا عم الحاج.

علي: حسبي الله ونعم الوكيل.

أنور: ما تنساش تاخذ الملخصات، لحسن تنساهم زي كل مرة على القهوة.

علي: شكراً يا صاحبي.. مش عارف أودي جمالك فين؟!..

أنور: عيب عليك الكلام ده.. أنا مش صاحبك.. أنا أخوك يا (علي).

علي: والله ربنا يعلم إنك أخ بجد.. ولو لفيت الدنيا كلها مش هلاقي واحد زيك.

أنور: أنا ليه حاسس إن الجو قلب بفيلم «سلام يا صاحبي».. إيه يا عم الأفورة دي، وجو الصعبنيات ده؟!.. سلام يا (علي) أنا قربت أعيط والله.

علي: (بيضحك) يخرب بيت دماغك.. لاسع طول عمرك".

## في المكتب

يحيى عزام: "صباح الخير يا (كريستين)."

كريستين: صباح النور يا بشمهندس.

يحيى عزام: أُمال فين (علي)؟ مش في المكتب يعني؟

كريستين: لسة مجاش يا أفندم..

يحيى عزام: طب هو كلمك، أو إنتي كلمتیه؟

كريستين: لا يا أفندم.

يحيى عزام: طب كلميه وشوفيه فين.. وقولي له، إني عاوزه ضروري.

كريستين: حاضر يا أفندم."

## مكالمة تليفونية

كريستين: "ألو.. أيوة يا (علي).."

علي: نعم يا (كريستين).

كريستين: إنت فين؟.. (يحيى عزام) بيسأل عليك.

علي: أنا في مشوار تبع الشغل.

كريستين: طب أقوله إيه يعني؟

علي: قولي له.. أنا في مشوار تبع المقبرة.

كريستين: إيه؟! بتقول إيه؟!.. تاني كدة؟

علي: زي ما سمعتي كدة.. أنا في مشوار تبع المقبرة.

كريستين: مقبرة إيه على الصبح؟!..

علي: يا سيبي ادخلي قولي له كدة بس.. وهو هيفهم.. وقولي له، إني قدامي ساعة، وهبقي في المكتب.

كريستين: ماشي سلام".

## مكتب (يحيى عزام)

تَقِفْ (كريستين) أمام باب مكتب (يحيى عزام) ... "

- (علي) قدامه ساعة، ويبقى موجود في المكتب يا أفندم.

يحيى عزام: ما قالش هو فين؟

كريستين: تقريبًا قالي إنه في مشوار تبع المقبرة.

يحيى عزام: امممممم.. طب كويس.

كريستين: إيه موضوع المقبرة ده يا أفندم؟!.. إحنا هنشتغل في الآثار ولا حاجة؟!..

يحيى عزام: لا هنشتغل في خفة الدم!!.. يلا يا (كريستين) على مكتبك. ولما يجي (علي) خليه يدخل على طول.

كريستين: حاضر يا أفندم".

عند وصول (علي) للمكتب يُلاحظ جُلوس (كريستين) أمام جهاز الكمبيوتر، لكنها مقترية من الشاشة بشكل مُبالغ فيه.

علي: "إيه يا (كريستين).. ما لك؟.. ما تغطسي جوة الشاشة  
أحسن!!.."

كريستين: أعمل إيه بس.. نضارتي انكسرت من يومين، ومن  
غيرها ما بشوفش خالص.

علي: طب يا بنتي، ما تعملي واحدة غيرها، بدل دور طه حسين  
إلي إنتي عايشلنا فيه ده!!..

كريستين: عملتها يا سخييف.. وهستلمها بكرة.

علي: بس تصدقي.. إنك من غير نظارة شكلك متغير خالص.

كريستين: من غيرها أحسن.. مش كدة يا (علي)؟!

علي: للأسف.. لا بيها، ولا من غيرها يا (كريستين).. إنتي ما  
تتشافيش أساسا.

كريستين: أفُسم بالله.. إنت ما عندك دم. وأنا غلطانة إني بتكلم  
معاك أصلا.

علي: بس بس بس.. أنا بهزر معاكي يا كوكي..

كريستين: هو ده هزار؟!.. دي اسمها سخافة، وقلة ذوق..  
وبعدين خد هنا إيه موضوع المقبرة ده؟!

علي: دي أسرار شغل.

كريستين: عشان خاطري.. يا (علي).. بجد إيه موضوع المقبرة  
ده؟!

علي: هقول لك؛ بس اوعي حد يعرف إنك عرفتي.. أحسن  
(يحيي عزام) ممكن يمشتينا أنا وانتي، لو عرف إنك  
عرفتي.

كريستين: والله كنت عارفة إن الموضوع ده ورآه سر.. وسر كبير  
كمان.

علي: وانتي عشان بنت جدعة، هقول لك على سر المقبرة.

كريستين: قول. يلا قول.. يلا بسرعة.

علي: طب قربي كدة عشان ما حدش يسمع حاجة.

كريستين: حاضر.. أهو.. " (تقترب كريستين من علي) بشكل  
مُبَالِغ فيه أيضًا)

علي: "إيه يا (كريستين)!!.. إيه يا ماما.. هو أنا هبوسك يا  
بنتي؟!.. باقول لك قربي مني عشان ما حدش يسمع..  
مش تدخل جوة بُقي.

كريستين: معلش.. أصل موضوع النضارة ده مخليني ما بقدرش  
المسافات صح.

علي: يا دي أم النضارة إلي هتجلبني مصيبة!!..

كريستين: خلاص يا (علي) بقي.. احكي قبل البشمةهندس ما  
يطلع ما تبقاش رخم.

علي: إحنا اكتشفنا مقبرة جديد لتوت عنخ لمون.

كريستين: توت عنخ لمون؟!.. هو مش اسمه توت عنخ  
أمون؟!..

علي: لأ.. ده ابن عمه.. بس مش من نفس الشجرة.. من شجرة تانية.

كريستين: هو (يحيى عزام) ساب شغل التشطيبات، وهيشغل في الآثار؟!

علي: هو إنتي يعني شايفة الشغل مقطوع بعضه؟!.. وبعدين آهي سبوبة حلوة، وفيها فلوس كثير.

كريستين: طب وبعدين؟

علي: جبنا شيخ عشان يفتح المقبرة، وما عرفش يفتحها. فطلب طلبات غريبة.

كريستين: أيوة.. أيوة أنا عارفة الكلام ده.. سُفته قبل كدة في فيلم أجنبي، كان اسمه.. كان اسمه؟.. آه.. «المومياء».. ده حتى بطل الفيلم كان طول بعرض.. حاجة كدة تفتح النفس.

علي: هما في فيلم «المومياء» ده جابوا شيخ يفتح المقبرة يا (كريستين)؟!..

كريستين: آه.. إنت ما سُفتوش ولا إيه؟!..

علي: (بيضحك) مين ده.. تقصدي الشيخ؟

كريستين: لأ.. الفيلم يا (علي).. وإيه الطلبات إالي طلبها الشيخ بقي؟

علي: الشيخ بيقول إن المقبرة دي مش هتفتح، إلا لما تترفر بدم.

كريستين: تتزفر بدم؟!.. سهلة جدًا.. هاتو خروف وادبحوه.  
علي: هاتي ودنك كدة.. المقبرة عشان تفتح، لازم تتزفر بدم بني آدم.

كريستين: يا مصبتي!!..

علي: بس.. بس.. وطى صوتك.. إنتي هتفضحيننا.

كريستين: دم بني آدم؟!.. وبعدين هتعملوا إيه؟

علي: والبني آدم ده، لازم يكون بنت، ومش متجوزة..  
ويستحسن يكون نظرها ضعيف.

كريستين: نظرها ضعيف؟!.. طب و(يحيى عزام) هيعمل إيه؟

علي: لازم يفتح المقبرة.. هيعمل إيه يعني.. وأنا لو منك آخذ  
أجازة لحد الموضوع ده ما يعدي على خير. ماحدش  
ضامن هما هيجيبوا مين يا كوكي.

كريستين: آخذ أجازة!!!!!!.. أنا هسيب فيها الشغل.. هو العمر  
بعزقة؟!..

علي: أنا طبعا ما قلتش حاجة.. ولا إنتي تعرفي حاجة. تمام يا  
كوكي.

كريستين: تمام يا (علي).

علي: أنا داخل للمهندس يحيى".

## مكتب (يحيى عزام)

يأذن بالدخول لِمَنْ طَرَقَ البابَ قائلًا:

- "ادخل.

علي: إزيك يا بشمهندس؟

يحيى عزام: الحمد لله. اقعد يا (علي). هااااا.. عملت إيه؟

علي: كله تمام روح لعم (سعيد) البنّا.. واتفقت معاه إنه يجي بكرة يخلص الشغلانة بتاعة العَصَّامة. والأسمنت، والرملة، والطوب هيباتو النهاردة في المكان.

يحيى عزام: مش عاوز شغلانة صغيرة زي دي، تعطلنا عن باقي شغلنا. الشغلانة دي، خدمة لصاحبي، ولازم تخلص في يوم.. خالينا نركز في باقي شغلنا يا (علي).

علي: حاضر يا أفندم.. اعتبرها خلصت.. بقول لك إيه يا بشمهندس!!..

يحيى عزام: إيه؟

علي: هو مش في كل شغلانة تشطيبات، حضرتك بتبعت (كريستين) تصور مراحل الشغل، قبل وبعد؟!..

يحيى عزام: آه.. بس هي دي شغلانة أصلاً يا (علي)؟!..

علي: ما أنا عارف!!!!.. طب بالله عليك يا بشمهندس، انده عليها وفهمها إنها هتيجي معايا بكرة، تصور المقبرة.

يحيى عزام: (بيضحك) خبيث إنت برضو.. مش سالك.

علي: يا بشمهندس خرينا نضحك شوية.

يحيى عزام: ماشي.. اصبر، عشان أنا ما بعرفش أمسك نفسي من الضحك في المواقف دي.

يحيى عزام: (في التليفون) تعالي يا (كريستين) أنا عاوزك.

كريستين: تحت أمرك يا بشمهندس".

(علي) ينظر إلى (كريستين)، ويهز لها رأسه بإشارة الرفض، فيما يعني أن ترفض طلب (يحيى عزام).

يحيى عزام: "الكاميرا جاهزة للشغل؟

كريستين: أيوة يا أفندم، جاهزة.

يحيى عزام: عندنا تصوير موقع بكرة..

كريستين: (بتبص ل علي وهي خائفة، وعلي بيهز في دماغه ليها) أنهي موقع يا أفندم؟

يحيى عزام: المقبرة

كريستين: يا مصبتي.. (ودخلت في حالة إغماء)

يحيى عزام: إيه ده؟!.. يا نهار أبيض.. هات بسرعة أي حاجة نفوقها بيها.

علي: (كريستين).. (كريستين).. فوقي يا (كريستين).. هتجيبلنا مُصيبة.

**كريستين:** (بتخرف في الكلام) ما تفروش المقبرة بدمي.. أنا  
لسة ما دخلتش دُنيا..

**يحيى عزام:** إيه إيلي هيا بتقوله ده يا (علي)؟!..

**علي:** تخاريف يا بشمهندس.. تخاريف.

**كريستين:** (بتفتح عينيها) أنا فين؟

**علي:** إنتي في المكتب يا (كريستين). قومي الله يخرب بيتك،  
هتجيلنا مصيبة.

**يحيى عزام:** يا سيتي إحنا بنهزر معاكي، ولا هنصور، ولا هنيل  
حاجة. منه لله إيلي كان السبب في إيلي حصل ده.

**علي:** خلاص يا بشمهندس، هي فاقت، وبقت كويسة. أنا  
هاخدها برة أشريها لمون.

**كريستين:** (وقفت على رجليها، وساندة على كتف علي)  
لمون!!.. ولا هاتخذني عند توت عنخ لمون؟!..

**علي:** يا ستي اسكتي.. وتعالى معايا، أنا هفهمك كل حاجة".

**تجلس (كريستين) على مكتبها موجهة اللوم لـ (علي):**

"يعني كنت بتضحك عليا، ووقعت قلبي. منك لله يا (علي)  
زي ما بهدلتي.

**علي:** ما إنتي عبطة وهابلة، أي حاجة بتصدقها!!.. هو في  
حاجة اسمها توت عنخ لمون؟!.. ده المصيبة الكبيرة،  
إنك خريجة آثار..

كريستين: أدعي عليك دلوقتي، وقول يا رب تنزل المقبرة ما  
تطلع منها تاني؟!..

علي: حرام عليكي يا شيخة.. كل ده عشان كنت بهزر معاكي؟!..  
عمومًا؛ مش ههزر معاكي تاني".

## في البيت ( منزل علي )

استقبال حار ل (علي) من والدته، وكأنه مُتَغَيَّب عنها عام  
كامل:

- "حبيبي.. حبيب ماما.. وحشتني يا ضنايا.

علي: إنتي إللي وحشتيني يا ست الكل. والله من غيرك ما فيه  
حاجة ليها طعم.

أم علي: ربنا يخليك ليا، وما يحرمني منك، ولا من دخلتك عليا.  
نفسي ربنا يطول في عمري لحد ما أشوفك متجوز،  
وأشيل عيالك.

علي: يا ماما لسة بدري على الكلام ده.. أنا لسة في آخر سنة،  
ويا عالم هعدي منها، ولا هشيل مواد.

أم علي: هتعدي منها إن شاء الله.

علي: مش باين بصراحة يا أمي.

أم علي: ليه يا ابني بس التشاؤم ده!!.. ما تخلي عندك تَمَلِّي أمل  
في ربنا.

علي: ونعمة بالله.. بس أنا فعلاً مش لاقى وقت أذاكر مع الشغل..  
وما فيش حد من أصحابي في الجامعة بيشتغل إلا أنا..  
عشان أكفي نفسي مصاريف.

أم علي: معلش يا ابني.. إنت لازم برضو تعذر أبوك. إنت كبير  
إخواتك، وكان لازم أبوك يركز مع إخواتك الصغيرين..  
وبعدين إنت كبرت، وبقيت راجل قد الدنيا.

علي: أهو كلامك ده، هو إلی بيصبر الواحد، ومخليني مستحمل  
أي قرف بشوفه.

علي: إيه.. مش هناك ولا إيه يا ست الكل؟!..

أم علي: ده أنا عاملة لك.. حاجة إنت بتحبها موت.

علي: يبقى أكيد حواوشي بالجبنة.

أم علي: آه يا حبيبي.. مش إنت طلبته مني الإِسبوع ده؟!..

علي: رينا ما يحرميني منك، يا أطيب أم في الدنيا.

أم علي: ادخل نادي على إخواتك، عقبال ما أحط الأكل على  
السفرة.

علي: طب؛ والحاج فين؟

أم علي: هيتأخر النهاردة، وأنا شايلة له منابه على العشاء."

## العيادة

الدكتور: "إنت مُدَخِّن يا (علي)؟"

علي: (تردد في الرد)

الدكتور: إيه؟!.. بتشرب سجائر ولا لأ؟

علي: آه.. مُدَحِّن.

الدكتور: طب عندك مانع نولع سيجارة واحنا بندردش؟

علي: لا، ما فيش مانع."

يُخرج الدكتور من درج مكتبه عُلبَة سجائر، ويُمِد يده  
بواحدة منها:

"اتفضل يا (علي).

علي: متشكر على ذوقك يا أفندم. هو حضرتك بدور على إيه؟

الدكتور: على الولاة بتاعتي. كانت هنا على المكتب، أو ممكن  
أكون نسيتها في العربية. طب إنت معاك ولاعة؟

علي: للأسف، لأ؟

الدكتور: طب ثواني.. هقوم أولع السيجارة من ولاعة البوفيه،  
وجاي لك على طول.

علي: خد واقتك يا دكتور."

بعد فترة زمنية قصيرة؛ يعود الدكتور مُشعل سيجارته  
فيُقَدِّمُها لعلِّي قائلاً:

- "خد ولع سيجارتك. شايفك مُستَغْرَب يا (علي)؟..  
إكمني دكتور ومُدَحِّن.. لأ.. عادي ما تشغلش بالك.

علي: ممكن أسأل حضرتك سؤال؟

الدكتور: اتفضل.

علي: هو أنا وحضرتك ما تقبلناش قبل كدة في أي حِته؟..

الدكتور: لأ ما أظنش!!!!.. لإني أكيد أول لَمَّا شُفْتَك كان هيجيلي إحساس إن وشك مألوف ليا، وده ما حصلش خالص.

علي: أمال أنا ليه حاسس إني شُفت حضرتك قبل كدة؟!..

الدكتور: عادي، بتحصل كتير.. فيه ناس بتبقى وشوشها من النوع المألوف، فلما بتشوفها بتحس إنك مش أول مرة تشوفها.

علي: طب هي الولاة بتاعة حضرتك إالي كنت بتدور عليها لونها أسود؟

الدكتور: أيوة صح.. لونها أسود.

علي: ومرسوم عليها نجمة ذهبي؟

الدكتور: أيوة صح.. إنت عرفت منين؟!..

يُفاجئُه (علي) بوضعها أمامه على المكتب..

"هي دي ولاعتك يا دكتور"؟

يأخذها الدكتور من يده، وَيَتَفَحَّصُهَا للحظات، فَيُهَاجِمُهَا قائلًا:

"مش فاهم إيه إالي جاب الولاة ديه في جيبيك؟!.. وليه

أنكرت إن معاك ولاعة؟!..

فيأتيه الرد مُبَاغِتًا له:

"أصل أنا كنت هنا إمبارح، وأخذت الولاة دي من حضرتك.

الدكتور: إنت كنت هنا إمبارح؟! .. هنا في العيادة؟! ..

علي: أيوة؛ كنت هنا إمبارح.

الدكتور: إزاي؟! .. لأ طبعا.. ما حصلش الكلام ده.

علي: أنا عارف إيّ ما جتش هنا قبل كدة، وعارف إنك أول مرة تشوفني. بس ده بالنسبة لك إنت بس.

الدكتور: أنا فعلاً مش فاهم منك حاجة، وكلامك مش منطقي، ومالوش معنى خالص.. ولو سمحت عاوز تفسير مُقنع.. إزاي الولاة دي جت في جيبك؟! .. ولما سألتك على ولاعة ليه أنكرت إن معاك ولاعة؟! ..

علي: لما تسمع مني باقي الحكاية، هتعرف كل حاجة".

يَخِيمُ الصمت على الدكتور، مع نظرات تَحْمِلُ علامات استفهام كثيرة...

- كَمَلْ يا (علي).. وأتمني ما يكونش ظني في محله.

علي: "معلش.. ظنك إلي هو إيه يا دكتور؟

الدكتور: إنك نصاب مثلاً.. وداخل تَعْمَلِ حوار مالهُوش ثلاثين لازمة، وفي الآخر مش هتوصل لحاجة.

علي: على فكرة أنا ولا نصاب، ولا في دماغي حاجة، ولو حضرتك عاوزني أمشي حالاً، همشي ما فيش مشكلة..

الدكتور: لا يا سيدي كمل.. أنا سامع لِمَا نشوف أخرجتها معاك".

## المقبرة

القاهرة - الثلاثاء ٦/ يونيو/ ٢٠١٧ - ١٢:٠٠

علي: "إيه يا عم (سعيد)!!.. أتأخرت ليه؟!.. هو ده إلي هتيجي الساعة تسعة!!.. ده الظهر ناقص له نصف ساعة يا عم (سعيد)!!.."

سعيد: معلش يا بشمهندس.. والله كله من الواد المساعد اتأخر عليا.

علي: ملوش لازمة المساعد.. كنت تيجي لوحدك، دي شغلانة صغيرة.

سعيد: إزاي بس يا هندسة!!.. أُمال مين إلي هيخمر المونة، ويناولني العدة.. على العموم؛ هخلصك بسرعة، ومش هأخرك.

علي: على الله يا سيدي. يلا بينا.

سعيد: شيل يا ابن الكلب شنطة العدة دي، والقصعة.. وتعالى ورايا.

الصبي: حاضر يا أسطى".

## منزل (إبراهيم) غفير المقابر

يَقِف (علي) أمام مَنْزِل (إبراهيم) غفير المقابر، للحصول على مُفتاح المقبرة صائِحًا بصوت مرتفع...

- "يا عم (إبراهيم)

سعيد: مين عم (إبراهيم) ده يا هندسة؟!..

علي: ده الراجل إللي معاه مفتاح المقبرة.

سعيد: آه" ..

يَخْرُجُ (إبراهيم) غفير المقابر بعد فترة من صباح علي...

- "إزيك يا (علي) يا ابني؟

علي: إزيك يا عم (إبراهيم)؟ .. عامل إيه؟

إبراهيم: الحمد لله.

سعيد: إزيك يا حاج (إبراهيم)؟

إبراهيم: إزيك يا ابني؟

علي: المفتاح يا عم (إبراهيم) بعد إذنك.

إبراهيم: المقبرة مفتوحة يا (علي) من الصبح.. أصل أستاذ (محيي) كان هنا الصبح.

علي: أستاذ (محيي) صاحب المقبرة؟!..

ابراهيم: آه" ..

علي: ليه يا عم (إبراهيم)؟! .. كان بيعمل إيه؟

إبراهيم: والله يا ابني علمي علمك .. ده حتى ما رضيش يخليني أروح معاه. قال لي، خليك إنت يا عم (إبراهيم).

علي: عمومًا خير.. أنا هروح بقى عشان نخلص من الشغلانة دي في البدري.

إبراهيم: ربنا معاك يا ابني.. وأنا شوية كدة، وهحصلكم بالشاي.

سعيد: الله يبارك لك يا عم (إبراهيم).. والله دي الحاجة الوحيدة إلي كنت خايف منها.. وطول الطريق عمال أقول هشرب شاي إزاي هناك؟.. حاكم إنت عارف يا عم (إبراهيم).. السجارة، وكباية الشاي من غيرهم الصناعي ما يعرفش يشتغل.

إبراهيم: شاي وغدا كمان ما تخفش إحنا أهل كرم.. يلا اتوكلوا على الله، وأنا جاي وراكم على طول.. مش هتأخر.

علي: ماشي يا عم (إبراهيم)."

## على باب المقبرة

سعيد: "إيه يا هندسة؟ ما لك وقفت ليه يلا بينا؟

علي: مش عارف يا عم (سعيد)!!.. ما ليش قلب أنزل المقبرة دي.

سعيد: يا هندسة جمد قلبك. وبعدين لو ما نزلناش دلوقتي بمزاجنا، مسيرنا نزلها غصب عننا.. ولا إيه؟!..

علي: عندك حق يا عم (سعيد).

سعيد: وبعدين؛ إنت ممكن تنزل معايا تقول لي على المطلوب، وتروح إنت، وكله هيبقى تمام.

علي: من إمتي بسيب شغلانة لصنايعي يا عم (سعيد) وأمشي..  
أمال أنا باخد مرتب على إيه.

سعيد: أنا أقصد إن الشغلانة صغيرة، ومش مستهلة وقفتك  
فيها.

علي: حقيقي شغلانة صغيرة، بس ثقيلة زي الجبل على قلبي.  
سعيد: طب يلا بينا.

الصبي: طب يا أسطى.. أنا هخمر هنا المونة؟ صح، ولا إيه؟  
سعيد: أيوة يا ناصح.. يا ابن الناصح. أمال هتخمرها تحت في  
المقبرة؟!..

الصبي: طب فين المية إالي هخمر بيها؟  
سعيد: البرميل إالي هناك ده.. فُدام عين أمك يا أعمى.  
الصبي: ماشي يا أسطى.

علي: بص يا عم (سعيد).. شايف الكتف ده؟  
سعيد: آه يا هندسة.

علي: إحنا بقى، هنبني حوالية مريع، على ارتفاع نص متر.. تمام  
كدة؟!..

سعيد: بس كدة؟  
علي: آه..

سعيد: يا باشا ساعتين.. ثلاثة بالكثير.. هنكون في البيت.

علي: طب تمام.. شد حيلك، أنا هطلع أشرب سيجارة في الهوا.  
سعيد: خد راحتك يا هندسة".

## الساحة الخارجية للمقبرة

يَصْعَد (سعيد) البتّا سلالِم المقبرة متجّها للساحة  
الخارجية، يبحث عن (علي) قائلاً:

"إيه يا هندسة النحس ده؟!..! النور قطع، ومش شايف  
حاجة. حتى النور إلي داخل من ناحية السلالِم، ولا عامل  
أي حاجة.

علي: طب اصبر شوية.. خلي الواد يخمر المونة، لحد ما النور  
يجي.

سعيد: أنا كان نفسي أنجزك والله.. بس أديك شايف.. برة عني  
والله يا هندسة.

علي: ثواني يا عم (سعيد).. جالي تليفون من (يحيى عزام).

سعيد: براحتك يا هندسة".

## مكالمة تليفونية في ساحة المقبرة

"ألو.. أيوة يا بشمهندس ... أيوة أنا وصلت في الموقع ومعايا  
عم (سعيد) البنا ... لا لسة... والله ما اشتغلناش، حضرتك  
عارف مواعيد الصنّاعية وقرفهم، وبعدين جينا نشتغل  
لقينا النور قطع... أستاذ محي؟ لا ما كلمنيش خالص بس  
عم (إبراهيم) قال إنه كان هنا الصبح قبل ما نيحي... طب  
هو عارف إنه هيسيب فلوس ليا... طب كام يا هندسة؟

... ٥٠٠ جنينه... ماشي تمام خلاص أول ما هقابلة واخذ  
الحاجة منه هكلم حضرتك على طول. سلام يا  
بشمنهندس... في حفظ الله".

(علي) مُحدِّثًا نفسه..

- "إيه ده؟!.. أنا نسيت نفسي في المكالمة كدة ليه؟!..  
ومشيت كتير بعيد عن المقبرة. إيه السحلة دي؟!.. إيه  
ده؟!.. هو أنا جيت منين أصلًا؟!.. شكلي نُهت ولا  
إيه!!.. آه.. تقريبًا الشارع ده!!.. أممممم!!.. وبعدين  
طب جيت من هنا، ولا من هنا؟!.. تقريبًا الشِّمال ده..  
يا نهار أبيض!!.. أنا شكلي سحلت نفسي وتَهت. إلا ما في  
بني آدم واحد أسأله على حاجة؟ طب وبعدين.. هعمل  
إيه أنا دلوقتي"؟!..

بعد فِترَة من البحث عن الطريق، وفجأة يَظْهَر له شخص  
على بُعد ٥٠ خَمسين متر تقريبًا.

علي: "أخيرًا شُفت بني آدم يوحد ربنا!!.. لَمَّا أروح أسأله.

علي: "السلام عليكم".

الشخص: [مردش السلام]

(علي) مُحدِّثًا نفسه..

"إيه الراجل ده؟!.. شكله غريب جدًّا كدة ليه؟!.. وملامح  
وشه مش طبيعية، ولون بشرته عمري ما شُفتها على حد..  
حقيقي شكله يخوف..

علي: "حضرتك من هنا"؟

يُشير الشخص برأسه بتعبير «آه».

**علي:** "طب ممكن تقول لي أروح إزاي بيت عم (إبراهيم) غير المقابر؟"

**الشخص:** تعالي ورايا.

**علي:** شكرًا ربنا يخليك".

يتحرك الشخص أمامه بخطوات مُخيفة، وكأنه لا يلامس الأرض، فلا يوجد أثر لقدميه في الأرض الترية رغم بُنيانه الضخم.

**علي:** "هو أنا بعدت قوي كدة؟!.."

**الشخص:** إحنا خلاص قربنا نوصل". (وقف ومن غير ما يشاور) "امش على طول، وتكسر يمين، هتلاقي البيت على يمينك.

**علي:** متشكر قوي".

بدون أي رد يعكس الشخص اتجاهه ليسيير عكس اتجاهه (علي) صائحًا بصوت رنان...

- "إياك تنزل تحت... إياك تنزل تحت".

يلتفت إليه (علي) قائلاً:

"حضرتك بتقول إيه؟!.. معلش ما سمعتكش كويس"!!..

يستمر الشخص في مسيرته بنفس خطواته الغريبة ولكن بشكل أسرع، فيظهر شخص آخر أمام علي لئيسقطه أرضًا.

ملامح الفزع واضحة على وجه (علي)..

"إيه ده؟! .. إنت مين؟! .."

إبراهيم: ما لك يا ابني؟! .. فيه إيه؟

علي: إيه يا عم (إبراهيم)!! .. إنت كنت هتجبلني سكتة قلبية.

إبراهيم: فيه إيه بس يا ابني؟! .. أنا جبت الشاي.. و(سعيد) البنّا قال لي إنك جات لك مكالمة، فخرجت أدور عليك.

علي: المنطقة هنا عاملة زي المتاهة.. لولا قابلت واحد هنا هو إللي رجعتي تاني.

إبراهيم: واحد مين يا ابني؟

علي: الراجل إللي هناك ده.. إيه ده؟! .. هو راح فين؟! .. ده كان لسة ماشي في الشارع ده.. هو إنت لّمّا جيت يا عم (إبراهيم)، ما شفتش حد كان واقف معايا؟

إبراهيم: لا يا ابني.. وبعدين المنطقة دي ما فيهاش غيري أنا وولادي بس.

علي: يعني هي المنطقة دي مقفولة عليك يا عم (إبراهيم)!! .. ما أكيد في ناس بتيجي تزور أهاليهم.

إبراهيم: هو إنت مش قلت إنه رجعت تاني هنا.. طب هو لو حد جاي يزور أهله كل سنة مرة، هيبقى حافظ الأماكن.. ده لازم يكون حد عايش، واكل شارب هنا زي أنا كدة.. على العموم، النور جه، يلا عشان تشوف شغلك.

علي: يلا يا عم (إبراهيم)!"

## المقبرة

القاهرة - الثلاثاء ٦/ يونيو/٢٠١٧ - ١٢:٥٥

سعيد: "إيه يا هندسة رحت فين؟! .. أنا قلققت عليك..

علي: تُهت والله مع المكالمة إلي جات لي يا عم (سعيد).

سعيد: شكلك مُرهق وعاوز تنام.. باين عليك جدًا يا هندسة".

يَنْظُرُ إِلَى السَّاعَةِ..

- "آه والله يا عم (سعيد).. ومين سمعك.. نفسي أنا مش عارف ليه؟! .. وكمان الساعة داخلة على واحدة، ولسة ما عملناش حاجة.

سعيد: لا صحصح كدة يا هندسة.. دي كلها ساعة، ونخلص إن شاء الله.

علي: طب أنا هقعد قدامك على السلم، أونسك، لحد ما تخلص.

سعيد: تمام يا هندسة.. بس وَسَّع سيكا كدة.. خُذ لك جنب على السلم. وسع للواد، وهو طالع ونازل على السلم، عشان ما يبهدلش هدومك بالأسمنت.. لحسن الواد ده لخدمة.

علي: أنا كدة كدة اتبهدلت خلاص.. وعمومًا؛ أنا وسعت له أهو.. حُلوة السيكا دي؟

سعيد: تمام يا هندسة.

**سعيد:** (للصبي) خالي بالك وإنّ طالع ونازل من جنب المهندس (علي) لحسن توقع عليه مونة..

الصبي: ما تخافش يا أسطى، واخذ بالي".

**يَقِف (سعيد)** داخل المقبرة مُشيرًا لـ (علي) بالمسطين..

"تعرف يا هندسة.. طول عمري وأنا صغير كنت بخاف من موضوع العفاريت، والأشباح، وأبو رجل مسلوخة، والكلام إالي بالك فيه ده.. وكان أبويا وأمي لَمَا يحبوا يخلوني أسمع كلامهم.. كانوا يهددوني بالكلام ده.. إشي.. أبو رجل مسلوخة هياكلك.. وإشي هنجيب لك أُمنا الغولة.. وأنا صغير ما كنتش عارف إن الدنيا هتدوس على الواحد، وهاتخليه ما بيخفش من حاجة خالص، حتى الموت بالنسبة للواحد بقي عادي، وساعات بنتمناه عشان نرتاح من قرف الدنيا.

**علي:** ليه بس يا عم (سعيد) النكد ده؟!.. ما إنت كنت ماشي كويس.. وبعدين ما حليش ليك الكلام ده غير وإحنا جوة المقبرة!!.. والنبي افكر لنا حاجة عدلة، بدل والله هسيبك وأقعد فوق مع الصبي بتاعك.

**سعيد:** وعلى إيه يا هندسة.. ما إنت قاعد منورني، وبتسلى معاك في الكلام.. إنت بتخاف ولا إيه؟

**علي:** آه بخاف.. واختار بقي الكلام إالي ينفع يتقال دلوقتي.. خليك شواف يا عم (سعيد).

**سعيد:** والنبي يا هندسة ليا طلب عندك، وما تكسفينش بالله عليك.

**علي:** اطلب يا عم (سعيد)، تحت أمرك.

سعيد: في آخر الشغلانة دي، لو عرفت تراضي الواد الصبي ده بقرشين، لحسن ده أبوه ميت، وبيصرف على أمه وأخواته.

علي: حاضر من عينيا.. إن شاء الله.

سعيد: تلفونك إلي بيرون ده يا هندسة؟

علي: آه.. تصدق وأنا مش سامعه.. ده أستاذ (محيي) صاحب الشغلانة، والمفروض جايب فلوس وجاي.

علي: ألو.. أيوة يا أستاذ (محيي).. ألو.. ألو.. ألو..

سعيد: على فكرة يا هندسة.. الشبكة ضعيفة هنا، ما تنساش إنك تحت الأرض.

علي: تصدق.. عندك حق.

سعيد: اوعى تبعده، وتوه تاني.

علي: ألو.. أيوة يا أستاذ (محيي).. سامعني كدة.. الشبكة هنا ضعيفة.. ألو.. (علي) بيسمع صوت مش واضح ثواني كدة طيب.. خليك معايا لو سامعني.. همشي قدام شوية عشان الشبكة.. ألو.. كدة سامعني كويس؟

صوت خارج من سماعة التليفون بنفس صوت الشخص الغريب إلي قابله في المقابر بيقول:

"أنا مش قولت لك إياك تنزل تحت".

يُصاب (علي) بصمت وشكل تام في كل أجزاء جسمه بشكل لا إرادي. الكلام على لسانه، لكن مش قادر يتكلم، وبيسمع

صوت خبط في ودانه متكرر، وفجأة يبشوف الشخص صاحب الخطوات الغريبة على بُعد كبير جدًا. في نفس الوقت؛ ما بيقدرش يحرك أي جزء في جسمه، وكأنه مشلول شلل كامل.. ابتدى يبُص، ويثبت عينيه على الشخص الغريب. يشعُر بنقط العرق بتزيد على وجهه.. وفي نفس الوقت الشخص الغريب بيقترب منه بشكل سريع. (علي) ابتدى يفقد القُدرة على التحكم في جسمه تمامًا.. مع استمرار صوت الخبط في ودانه. ابتدى يشعر بشيء سَخُن ما بين رجليه.. مش قادر يحرك رأسه لتحت عشان يشوف مصدر الإحساس ده. ابتدى يحرك عينيه لتحت، عشان يحاول يشوف في إيه بيحصل.. اكتشف إنه ابتدى يُبَوِّل على نفسه. (علي) بيحاول الصُراخ، لكن مش قادر.. الشخص بيقترب منه، لكن ملامحه مش باينة. لحد موصل قُدام (علي).. وكان بي فصل بينهم تقريبًا شبر واحد. (علي) بيحاول يشوف ملامح الشخص، لكنها مش واضحة، وبيحاول يتكلم، ومش عارف، وكان شفائيفه متخيطة.. وفجأة الشخص الغريب خرج منه صوت بيقول «أنا مش قلت لك إياك تنزل تحت».. وفجأة الشخص رفع إيداه اليمين، وداس بصابعه على جبهة (علي)، وقال له.. «اصحى من حلمك ده».

يُفِيق (علي) فجأة، لِيَجِدَ نفسه داخل المقبرة، ونايم على دراعه، ما بين رجليه على السلم.

سعيد: "إيه يا هندسة!!.. إنت نِمت وإنت قاعد ولا إيه؟!

علي: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ده مش حلم.. ده كابوس.

سعيد: إنت لحقت نِمت يا هندسة.. أنت مكملتش ٥ دقائق، إنت يدوب غفلت بس.

علي: هو أنا تليفوني رن يا عم (سعيد)؟

سعيد: رن مرتين وانت نايم، وما رضتتش أصحيك.

علي: يا نهار أبيض!!.. ده (يحيى عزام)، وأستاذ (محيى) كلموني، وأنا ما ردتدش".

## البيت

الأب: "إيه يا (علي)!!.. ما لك يا ابني؟!.. لونك مخطوف وشكلك تعبان كدة ليه؟

علي: لسة جاي من الشغل يا حاج، وكان يوم صعب شوية.

الأب: طب يا ابني لو الشغلانة دي متعبة، شوف لك شغلانة تانية.

علي: شغلانة تانية!!.. هو في حد لاقى شغل في البلد دي يا حاج!!.. إنت مش شايف كمية الشباب إلكي قاعدة على القهاوي.

الأب: والله يا ابني كان نفسي أساعدك.. بس إنت عارف إن فلوس المعاش، على فلوس الشغلانة إلكي باشتغلها، يدوبك، بتكفي مصاريف البيت، وأخواتك الصغيرين.

علي: يا حاج ربنا يخليك لينا، وما يحرمناش منك.. إنت مخلف راجل يقدر يعتمد على نفسه.

الأب: راجل وسيد الرجالة كمان، ودي فيها كلام.

علي: هسيبك بقى يا حاج، وأدخل آخذ دش، وأريح شوية، لحسن خلاص، أنا بموت من كُتر التعب.

الأب: ادخل يا ابني. ربنا يعينك".

## غرفة النوم

في عُرفة نومه بعد الاستحمام يستلقي (علي) فوق سريره مُتأملًا في سَقف الحُجرة، في محاولة لاسترجاع أحداث اليوم، فيُقاطعه صوت هاتفه المحمول.. فيَنْظُر إلى هاتفه الذي يَبْعُد عنه مسافة ذراع، قائلاً:

"يووووه.. أنا لحقت أنام!!.. مين الرخم ده؟!.. (فَيَصِل للهاتف) ... "يا دي الأرف.. يا عم (محيي) ارحمني، أنا لسة داخل البيت حالاً.. نفسي أنام يا جماعة.. ومش هينفع ما أردش برضو.

علي: (يَرُدُّ على التليفون) "ألو.. مساء الخير.. يا أستاذ (محيي).

محيي: مساء الخير يا (علي).. إنت فين يا حبيبي؟

علي: في البيت يا أفندم.

محيي: إيه ده إنت خلصت الشغلانة خلاص؟

علي: آه يا أفندم.. من بدري.

محيي: طب كنت محتاج أقابلك، عشان هديك فلوس تديها للمهندس (يحيي).. مش عارف إنت عندك عِلْم بيها من (يحيي عزام) ولا لأ.

علي: عارف يا أفندم (يحيي عزام) قال لي النهاردة على الموضوع ده.. طب تحب أقابل حضرتك فين؟

محيي: عند مدخل المعادي.. قصاد أكاديمية السادات.. كدة كويس بالنسبة لك؟

علي: تمام.. نص ساعة، وأبقى هناك يا أفندم.

محيي: تمام.. وأنا كمان مش هتأخر عليك".

## السفرة

الأب: "رايح فين يا ابني دلوقتي؟

علي: مشوار تبع الشغل.

الأم: إنت لحقت تريح يا ابني؟ طب طالما صحيت اقعد كل لقمة مع أخواتك.

الأخ الأصغر: يا (علي) إحنا ما بنقعدش معاك خالص.. اقعد كل معانا.. الشغل مش هيطير يا (علي).

علي: لا هيطير، يا لِمِض.

الأخ الأصغر: خلاص يا ماما سيبيه.. إنتي مش تَمَلِّي تقولي لي إللي بياكل على ضرسه بينفع نفسه.

الأم: اخرس يا كلب.

علي: عنده حق يا أمي، أنا مقصر معاهم، ومش بشوفهم خالص.. عمومًا يا (أحمد)؛ هخدك الجمعة الجاية إنت وأخواتك السينما.. في فيلم أجني جامد هنتفرج عليه.

الأب: وليه يا ابني المصاريف دي؟!.. إنت محتاج كل جنيه..

علي: لا ما تخفش يا حاج.. ابنك مسيطر.

الأب: ربنا يخليك لأخواتك، وما يحرمكش منهم.

علي: أمين يا حاج".

## أكاديمية السادات

يَقِف (علي) أمام أكاديمية السادات مُنتظِر وُصول (مُحي).  
دقائق معدودة؛ ثم يَصِل (مُحي) على الجانب الآخر من الطريق  
بسيارة مرسيدس سوداء ذات رُجاج عاكس، تَرَجَل (مُحي) من  
سيارته لُبُشيرَ بيده ل (علي)، فيُدركه (علي) من الجانب الآخر  
قائلاً بصوت مُرتفع «أنا هَعَدِّي لك بدل ما تلف».

مُحي: "إزيك يا (علي)؟.. عامل إيه؟.. برافو عليك.. الظاهر  
إنك شاطر زي ما قال عليك (يحي عزام).

علي: ربنا يخليك يا أستاذ (مُحي).. ده بس من ذوقك.

مُحي: لا صحيح.. أنا ما كنتش متوقع إنك تخلص الشغلانة  
دي بالسرعة دي.

علي: دي شغلانة بسيطة يا أستاذ (مُحي).

مُحي: طب خد الظرف ده.. فيه دولارات ما لحقتش أبدلهم  
مصري. دول بما يعادل ٥٠٠٠ جنيه، واشكر (يحي  
عزام)، وقوله تسلم إيدك ورجالتك.

علي: إنت حضرتك مكبر الموضوع كدة ليه!!.. إحنا بنعمل  
شغل أكبر من كدة بكثير.

مُحي: أكبر من كدة ممكن.. لكن مش أهم من العملية دي.. ده  
شقى عمري كله في المقبرة دي.

علي: شقى عمرك في المقبرة؟.. مش مفهومة دي.. معلش يا  
أستاذ (مُحي)!!..

محيي: المقبرة مدفون فيها أهم حاجة في حياتي.

علي: آه طبعًا.. ما فيش أعلى من الأم.

محيي: المقبرة مدفون فيها أكبر شحنة مخدرات دخلت مصر السنة دي.

علي: (بيضحك) مخدرات؟!.. حلوة منك دي يا أفندم..

محيي: إنت فاكربي بهرج.. هو إنت مصدق موضوع العضامة؟!.. ده فيلم وحوار، عشان نعرف ندخل ونخرج من غير ما حد يشك فينا يا عيلوة".

(علي) مُحادِثًا نفسه..

"هو الراجل ده عبيط ولا إيه"؟..

أَخَذَ (علي) يُرَكِّزُ فِي مِلامح وجه (محيي) التي أكدت له أنه يَتَحَدَّثُ بِجِدِيَّةٍ، فابتعد عنه بِخُطوةٍ للخلف؛ لينظر إلى سيارته؛ ليصطدم بمفاجأة أخرى أذهلته.

"إيه ده مش معقول؟!.. أنا مش فاهم حاجة.

محيي: في إيه يا ابني؟

علي: كل حاجة معكوسة على إزاز العربية إلا أنا!!.. أنا الوحيد إلي مش باين في الإزاز!!..

محيي: (بيضحك وبيقول) طب اصحى من حلمك ده".

(علي) يَسْتَيْقِظُ مِنَ النومِ على سَريرهِ فِي البيتِ.

علي: "يا نهار أسود ومنيل بنيلة.. هو إيه موضوع الأحلام والكوابيس ده؟!.. أنا خلاص هتجنن".

## العيادة

الدكتور: "طب سؤال مهم.. هي الأحلام دي ابدتت تجي لك من بعد ما نزلت تعمل الشغل في المقبرة ولا قبلها؟

علي: من بعد ما نزلت أعمل الشغل.. قبل كدة، كان كل حاجة ماشية عادي.

الدكتور: بُص؛ ما هو أكيد عشان طبيعة ومكان الشغلانة غريب.. وفي نفس الوقت؛ إنت ما كنتش حابب تروح المكان ده.. كل ده كافي، إنه يُؤلّد طاقة سلبية عندك، وطبيعي أنه يُؤلّد خيالات وأفكار، أو حتى كوابيس، هتاخذ فترة، وبعد كدة هتنتهي لوحدها بمرور الوقت عادي. يعني مثلاً؛ الطالب إللي خايف من امتحان مهم.. من كتر تفكيره في الامتحان.. ممكن يحلم إنه سقط في المادة مثلاً.. وكثير جدًّا؛ بيحلموا إنهم راحت عليهم نومة، يوم الامتحان، وما لحقوش الامتحان.

علي: كلام حضرتك مظبوط يا دكتور.. بس إللي فات ده كوم، وإللي جاي كوم تاني خالص..

الدكتور: طب أنا لسة برضو يا (علي) مستني منك تفسير مُقنع للي إنت عملته ده.

علي: عملت إيه بالظبط؟!.. مش فاهم!!!!

الدكتور: إنك تخي الولاعة مني، وتكذب، وتقول إنك جيت إمبارح وخذتها.. مش عارف إنت عاوز توصل لإيه؟!..

علي: أكذب عليك!!!!.. إنت لو هتفضل حضرتك بالطريقة دي، أنا حقيقي ممكن أمشي وأريحك.. أنا بجد جاي لك عشان عندي مشكلة، وبدور على حل ليها.. أكثر من كدة ما فيش.

الدكتور: طب آسف يا (علي).. كمل.. الغريب بس!!.. إنه بخبرتي كدكتور نفسي، بعرف أفرق في الانفعالات، ما بين الكذب والصدق.. وأنت شكلك صادق.. بس لو إنت غير كدة، تبقى ممثل بارع، وبتقدر تتحكم في ردود أفعالك كلها..

علي: والله هتعرف كل حاجة دلوقتي.. بس حضرتك اديني فرصة أكمل."

## المكتب

كريستين: (ل علي) " (يحيى عزام) مستنيك في المكتب.

علي: شكراً يا (كريستين).

يحيى عزام: ادخل.

علي: صباح الخير يا بشمهندس

يحيى عزام: صباح الخير يا (علي).. شكلك طلع عينك إمبارح في الشغلانة دي..

علي: آه والله يا بشمهندس.. دي شغلانة ما يعلم بيها إلا ربنا.. ده أنا من ساعتها، وأنا الأحلام والكوابيس مش سايباني.

يحيى عزام: ليه يا (علي)؟! إنت قلبك خفيف كدة ليه...!! مش للدرجة دي."

نُظِرَ كَرِيسْتِينَ بَابِ الْمَكْتَبِ، ثُمَّ تَدَخَّلَ قَائِلَةً:

"أستاذ (محيي) وصل برة يا أفندم.

يحيي عزام: خليه يتفضل."

يَدْخُلُ (محيي) الْمَكْتَبِ...

"السلام عليكم ورحمة الله.

يحيي عزام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. اتفضل يا (محيي) اقعده.

محيي: شكراً يا (يحيي)..

يحيي عزام: لسة كنا أنا و(علي) بنتكلم على الشغلانة بتاعتك.. وكان (علي) لسة بيقول إنه طلع عينه فيها، ومن ساعتها، وهو مش عارف ينام من الأحلام والكوابيس.

محيي: (بيضحك) مش للدرجة دي.. إيه يا (علي)؟!.. ده الموضوع كان بسيط يعني.. ولا أضمن الشغلانة كانت في مقبرة؟!.. وبتحلم بإيه يا (علي)؟!.. كوابيس، وعفاريت، وحاجات شبه كدة.

علي: لا يا أفندم.. ده أنا حتى حلمت بحضرتك والله.

محيي: حلمت بيا أنا؟!؟!..

علي: آه.. حلمت بيك إنت، يا أستاذ (محيي). تصدق؟!..

محيي: إيه!!.. حلمت بيا!.. كنت بعمل إيه يعني.. طالع بدور دراكولا؟!..

علي: خلاص يا أستاذ (محيي).. كلها أحلام.. مش مهم.

محيي: طب والله لازم تقول لي، حلمت بيا إزاي؟ معلش!!..

علي: لا.. لا.. أحسن حضرتك ممكن تزعل مني، والموضوع كله عبارة عن حلم مش أكثر.

محيي: طب والله لتقول حلمت بإيه؟.. الموضوع كبر في دماغى".

يَنْظُر (علي) للمهندس (يحيي).. وهو خائف أن يقول شيئاً عن الحلم، كي لا يُغضب منه (محيي) و(يحيي عزام).

يحيي عزام: (بيبص ل (علي) وبيضحك) "ما تقول يا (علي).. هو إنت هتقول كلام قبيح ولا حاجة..

علي: لا يا أفندم.. كل الحكاية إني حلمت إن أستاذ (محيي) دافن مخدرات في المقبرة".

يَصْمُت (محيي) فجأة، وبعدين فضل يبص ل (علي) بنظرات غير مفهومة.

علي: "شفت؟!.. أديك زعلت مني أهو.. باين على وشك.. عشان كدة.. أنا ما كنتش عاوز أتكلم.

محيي: لا.. ولا زعلت، ولا حاجة.. كل الحكاية، إني افتكرت على غفلة مشوار ضروري لازم أعمله. اتفضل يا (يحيي).. الظرف ده، فيه دولارت بما يعادل بالمصري ٥٠٠٠ جنيه. أنا بس ما لحقتش أبدلهم مصري من أي صرافة.

يحيي عزام: خديهم معاك دلوقتي يا (محيي)، وأبقى أخذهم بعدين.

محيي: لا يا (يحيي).. ده أنا أصلاً كنت محضرلك المبلغ ده من إمبراح، وضاع مني، فجبت لك غيرهم.

يحيي عزام: ضاعوا منك إزاي؟!..

محيي: مش عارف والله.. كل إلي كنت فاكره.. إني كنت حاططهم في ظرف زي ده، وسيبتهم في الشقة.. وبعدين قلبت عليهم الدنيا ما لقتهمش.

يحيي عزام: فداك يا (محيي).. ربنا يعوض عليك.

علي: (بعد ما شاف الظرف، وموضوع الدولار. زي ما شاف في الحلم) "ممکن أسأل حضرتك سؤال؟

محيي: (مُتَوَتِّرًا) اتفضل يا (علي).. بس بسرعة، عشان لازم أنزل دلوقتي.

علي: هو حضرتك عندك عربية مرسيدس سودا؟

محيي: آه.. وراكنها تحت المكتب دلوقتي.. لو بصيت من شباك المكتب هتشوفها.

علي: غريبة؟!..

محيي: هو إيه إلي غريبة؟!..

علي: أصل حضرتك كنت راكبها في الحلم برضو.

محيي: (بملامح غضب) غريب جدًا.. بس يا ما سمعت عن حاجات أغرب من كدة. والمثل بيقول.. إلي يعيش يا ما يشوف. هستأذن أنا.

يحيى عزام: سلام يا (محيي)، واوعى تختفي، أو تسافر من غير ما تقول لي.

محيي: حاضر يا (يحيي).. ده أكيد."

## في العربية

يُغَادِر (محي) المكتب مُتَجِّهًا إِلَى سيارته التي يَنْتَظِرُه فيها مُسَاعِدُه (رجب) فَيَسْتَقْبِلُه قائلًا:

"هنتحرك على فين يا باشاوية؟"

يَنْظُرُ إِلَيْه (محي) صامتًا، وكأنه يراه لأول مرة، فيعيد (رجب) سؤاله:

- "باشا هنتحرك على فين؟ باشا.. إنت سرحان في إيه؟! لا ده الموضوع كبير جدًا.. أكيد في حاجة حصلت فوق زعلتك، وخلتك شكلك كدة يا (محي) باشا.

محيي: إحنا اتهرشنا يا (رجب)، وشكلي هخسر شقى عمري.

رجب: مش فاهم يا باشا.. يعني إيه اتهرشنا؟!..

محيي: الواد إلي فوق ده.. عرف كل حاجة عننا.

رجب: يعني إيه مش فاهم برضو يا باشاوية!!.. إنت عارف إني فهمي على قدي، وضح لي معلش.

محيي: (بصوت عالٍ) يا حمار افهم.. بقول لك الواد عرف إحنا دافنين إيه في المقبرة.



## البيت

يَقِف (علي) أمام باب منزله بعدما طَرَق الباب، فَيُخَاطِبُهُ  
أخوه الأصغر من خلف الباب قائلاً:

- "مين على الباب؟

علي: أنا (علي) يا (أحمد).. افتح.

الأخ الأصغر: طب جبت لي حاجة حلوة معاك؟

علي: افتح يا (أحمد).. ماجبتش حاجة.

الأخ الأصغر: طب انزل هات حاجة حلوة، واطلع.

علي: افتح يا (أحمد) وماتبقاش غلس ورحم.. هديك فلوس  
ابقى انزل هات إلي إنت عاوزه.

الأخ الأصغر: هتديني كام؟

علي: هدخل أضريك والله. افتح يا رحم.

الأم: اوعى يا رحم.. مذنّب أخوك على الباب. ده إنت شيطان.

علي: (يدخل الشقة بيضحك) طب والله لعلمك الأدب، على  
لطعتك ليا برة باب الشقة دي.

الأم: خلاص يا (علي).. ماتنساش إنه عيل صغير، وبيفرح  
بالحاجات دي.

علي: خد يا ض يا (أحمد).. تعالى..

الأخ الأصغر: إيه دي؟! .. عشرة جنيه بجلها!!..

علي: يلا امشي، ما أسمعش صوتك تاني.

الأم: ربنا يخليك ليهم.. أحضر لك تاكل يا حبيبي؟

علي: لا يا أمي. أنا هدخل أغير، وهنزل على طول.

الأم: آه.. على فكرة يا ابني، وأنا بنضف أوضتلك، لقيت ظرف على السرير بتاعك.

علي: ظرف؟!.. ظرف إيه؟!..

الأم: ظرف أبيض.. مقفول.

علي: فيه إيه الظرف ده؟!..

الأم: ما أعرفش.. أنا ما فتحتوش.. خفت ليكون حاجة مهمة تبع الشغل بتاعك.

علي: فين الظرف ده؟

الأم: جوة.. على الكوميدينو بتاعك".

يَتَّجِه (علي) لغرفته مسرعًا حتى يصل للظرف، فيلتقطه بين يديه في حالة ذهول. وازداد الأمر تعقيدًا بالنسبة له عندما وجد بداخله حزمة من الدولارات..

"إيه ده؟!.. إيه ده!!.. إيه إيلي جاب الظرف ده هنا؟!"

قالها (علي) بصوت مسموع لحظة دخول والدته الغرفة.

الأم: "فيه إيه يا (علي)؟!..

علي: إيه إيلي جاب الظرف ده هنا؟!..

الأم: ليه يا ابني؟!.. الظرف ده فيه إيه؟!..

علي: فيه دولارات.

الأم: بتاعة مين الفلوس دي يا (علي)؟

(علي) أجب عليها بأعين شاخِصة إلى الأرض تملكته  
الحيرة.

"دي فلوس الشغل".

ثم يُكمل قائلاً:

- "بس (محيي) جاب الفلوس النهاردة، وخذها منه  
(يحيي عزام) قدامي!!.."

الأم: (محيي) مين يا ابني؟!.. أنا مش فاهمة حاجة!!.. فيه  
مشكلة عندك يا (علي)، ولا حاجة؟!.. يا ابني طمني!!..

علي: لا يا أمي ما فيش مشكلة، ولا حاجة.. كله خير.

الأم: هسيبك أنا تغير هدومك.. عشان لو حابب تنزل.

علي: ماشي يا أمي".

## مُكالمة تليفونية

علي: "ألو.. ألو.. ألو مساء الخير يا بشمهندس.. حضرتك  
سامعني.

يحيي عزام: أيوه يا عيلوة.. معاك يا حبيبي.. سامعك أخبارك  
إيه؟

علي: في صوت هوا جامد جنب حضرتك.. مش سامع بسببه حاجة.

يحيى عزام: ثواني يا (علي).. خليك معايا..

علي: ماشي.

يحيى عزام: كدة سامعني كويس؟

علي: آه.. كدة تمام.. سامع حضرتك كويس.

يحيى عزام: معلش.. أصل أنا سايق على الطريق، وكنت فاتح الشباك إالي جانبي، بس خلاص قفلته.

علي: تمام يا بشمهندس.. ممكن أسأل حضرتك سؤال؟

يحيى عزام: اتفضل يا حبيبي.

علي: الظرف إالي حضرتك أخذته النهاردة من أستاذ (محيي)، معاك؟.. ولا سبته في الشركة؟

يحيى عزام: لأه.. معايا يا (علي).

علي: معاك دلوقتي حالاً؟

يحيى عزام: آه.. معايا في تابلوه العربية. في حاجة ولا إيه؟!..

علي: طب معلش يا بشمهندس.. ممكن تتأكد.

يحيى عزام: أتأكد من إيه يا (علي)؟!.. بقول لك لسة حطه بإيدي في التابلوه.

علي: معلش يا هندسة.. مش هتخسر حاجة لَمَّا تتأكد.

يحيى عزام: حاضر يا سيدي ثواني.. أهو الظرف في أيدي أهو،  
وفيه الفلوس كمان.

علي: تمام.. شكرًا يا هندسة.

يحيى عزام: خد هنا تعالى.. هو إيه إلي شكرًا يا هندسة!!..  
أعرف بس كنت بتسأل ليه.

علي: (تَرَدَّد في الإجابة وَلَجَلَجَة في الكلام) "أصل... أصل..  
خفت إنك تكون اديتني الظرف، وضاع مني.

يحيى عزام: ااااآه.. تضيع ظرف فيه خمس تلاف جنيه!!.. ده  
أنا كنت كسرت رقبتك.

علي: ما أنا عشان عارف كدة.. كنت بظمن منك إني ما  
أخذتهمش.

يحيى عزام: طب محتاج حاجة تاني.. إنت نسيت إني سابق،  
ولا إيه؟

علي: لا يا أفندم.. توصل بالسلامة.. سلام".

## القهوة

أحمد عطية: "شيش.. بيش..

أنور: ده خامس شيش بيش تيجيبوه في الدور ده!!..

أحمد عطية: ربنا يزيد وبيبارك يا عم الحاج.

أنور: ده إنت لو كاتب عقد ما بينك وبين الشيش بيش مش  
هيجي لك كدة!!..

أحمد عطية: هتلعب، ولا هتقعد تولول على الشيش بيش؟!..

أنور: هلعب غصب عني.. هو في غيرك جيه على القهوة.

أحمد عطية: أمال فين (علي)؟!.. ما جاش ليه النهاردة؟!..

أنور: زمانه جاي.. مش النهاردة الخميس؟

أحمد عطية: آه..

أنور: يبقى جاي.. هو متفق معايا، إنه هيجي الخميس.

أحمد عطية: يا رتنا كنا افكرنا مليون جنيه!!.. أهو جيه المعلم  
(علي)!"

علي: (يَدْخُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَيَقْعِدُ مِنْ غَيْرِ مَا يُسَلِّمُ، وَيُقْفِلُ  
الطاولة على غفلة)

أحمد عطية: "إنت عبيط يا عم الحاج!!.. إيه إلهي إنت بتعمله  
ده؟!.. الدور لسة ما خلصش.

علي: هووووس.. اسمعوني كويس.. أنا عاوزكم ضروري.

أنور: فيه إيه يا صاحبي؟!.. ما لك؟!.. لونك مخطوف كدة  
ليه؟!.. قلققتني عليك.

علي: عاوز أنكلم معاكم في حاجة مهمة حصلت لي إمبراح، ولازم  
أحكيها ليكم، وتشوفوا لي حل، لحسن خلاص هتجنن.

أحمد عطية: اتكلم يا صاحبي.. قول فيه إيه؟

علي: مش هينفع هنا.. القهوة زحمة، وفيها ناس كتير.

أحمد عطية: تعالوا عندي فوق السطح. ما فيش صريخ ابن  
يومين.. مكان ما كنا بنذاكر مع بعض.

علي: آه.. تمام.. يلا بينا".

## سطح مُطَل على الأهرامات الثلاثة

أنور: "معلش يا صاحبي خدني على قد عقلي بس.. يعني إنت  
عاوز تفهمني إنك حلمت بالراجل، والراجل اداك ظرف  
فيه خمس تلاف جنيه، وبعدين الراجل يقول لك..  
«اصحى من حلمك».. فتصحى من الحلم، وتلاقي الظرف  
فيه خمس تلاف جنيه على السرير؟!..

علي: آه والله العظيم.. ده إللي حصل.

أنور: طب فين الظرف ده؟

علي: أهو..

أحمد عطية: ده فيه دولارات كمان.

علي: أمال أنا باقول إيه من الصبح!!.. يا ولاد الغبية.

أنور: معلش.. طب ممكن طلب رخم يا صاحبي.

علي: اتفضل يا حيلتها.

أنور: عارف الواد (شادي) إللي ماشي مع البت (مييار) أم ضب؟

علي: آه.. عارفه.

أنور: عاوزك تنام تحلم بالواد ده، عشان خاطري والنبى.

أحمد عطية: ليه يا بايخ؟!..

أنور: ليا عنده ٢٥٠ جنيه.. عاوزك تقفشهم منه.. بالله عليك.

علي: تصدق.. أنا غلطان إنِّي فكرت آجي أحكي لجوز بهائم زيكم.

أنور: أصل إللي إنت بتقوله ده، ما يدخلش عقل عيل عنده سنة، ولا إيه يا (أحمد)؟!..

أحمد عطية: بقول لك إيه يا صاحبي.. إنت بتقول إن الراجل إللي اسمه (محيي) ده، قال قدامك إنت و(يحيي) عزام)، إنه ضاع منه ظرف فيه نفس الفلوس بالدولار.. صح كدة؟!..

علي: أيوة.. صح.

أحمد عطية: يبقى كدة عندنا ظرفين.. ظرف إنت خدته في الحلم، فضاع منه في الحقيقة، وظرف تاني عمله وبعته للمهندس (يحيي) بديل للي ضاع.

علي: آه.. تقريبًا كدة.

أحمد عطية: طب بص يا صاحبي.

علي: أيوة يا (أحمد).. بس اوعى تألش في الكلام زي الحمار ده، والا هسيبكم وأروح.

أحمد عطية: لا مش هألش ولا حاجة. لو إللي إنت بتقوله ده صح، وحققي، يبقى الراجل ده دافن فعلاً مخدرات في المقبرة دي..

علي: طب وهنعرف إزاي يا (شارلوك هولمز)؟!..

أحمد عطية: نروح نفتح المقبرة، ونتأكد إن كان الكلام ده صح  
ولا لاء..

أنور: نفتح المقبرة!!.. وما لك بتقولها كدة وكأنك رايح تفتح  
علبة سمنة لأملك.. إنت عبيط يا ابني!!!.. وبعدين صح  
التعبير.. اسمها تروحووا.. مش نروح.

أحمد عطية: بس يا ض.. إيه رأيك في الكلام ده يا (علي)؟

علي: طب لورحنا ولقينا فعلاً إن الراجل ده دافن حاجة هناك..  
يبقى إيه العمل ساعتها؟!..

أنور: أكيد هنبغ البوليس.

أحمد عطية: نبغ البوليس يا بلغة يا ابن البلغة.. نقولهم  
إيه؟!.. أصل صاحبنا حليم إن الراجل ده دفن  
مخدرات في المقبرة، وإحنا رحنا اتأكدنا، فجينا  
نبغ..

علي: أنا برضو شايف إن موضوع إن إحنا نروح نفتح المقبرة،  
ونحفر فيها ده، مش سهل خالص، وممكن يحطنا في  
مشاكل أكبر مننا.

أحمد عطية: على العموم براحتك.. دي فكرة خليها في بالك.

أنور: إنت عارف يا صاحبي.. لولا إني عارفك كويس، وعارف  
إنك أعقل واحد فينا، ومش بتاع حورات. أنا كنت قلت  
لك لازم تروح لدكتور نفساني".

## العيادة

الدكتور: "هو ده إيلي جابك هنا؟.. إن صاحبك (أنور) قال لك كدة.

علي: لأه.. طبعا.

الدكتور: يا ابني إيلي إنت بتحكيه ده، ما لهوش دعوة، ولا بعلم، ولا بطب، وخالي من كل أنواع المنطق.. إنت كدة عاوز درويش مش دكتور نفسي.. إيلي إنت بتحكيه ده ما يدخلش دماغ بشر أصلاً.

علي: أنا لسة ما كملتش يا دكتور.

الدكتور: طبعا موضوع الولاة ده تقريبا كدة، هيطلع زي موضوع الظرف. مش كدة؟

علي: الصبر يا دكتور.. بس محتاج أشرب لو سمحت.

الدكتور: حاضر يا سيدي.. هقوم أجيب لك تشرب بنفسي.. ما هو كل إيلي شغالين في العيادة روحوا.

علي: معلش.. هتعب حضرتك معايا.

الدكتور: اتفضل يا سيدي.

علي: شكرا يا دكتور.

الدكتور: ها.. كمل.. سامعك.

علي: جالي تليفون غريب من إيلي اسمه (محيي) ده، وأنا في البيت".

## البيت

علي: "ألو.. مين معايا؟

محيي: أنا (محيي) يا (علي).. صاحب (يحيي عزام).

علي: أيوة.. إزيك يا أفندم؟.. بس ده مش رقمك إللي متسجل عندي!!..

محيي: خطي موقوف.. اتأخرت في دفع الفاتورة.. وده خطي الشخصي بعيد عن الشغل.

علي: أوامر يا أفندم.. تحت أمرك.

محيي: إنت فاضي النهاردة؟

علي: ولو مش فاضي يا أفندم أفضي لك نفسي.

محيي: محتاج أقابلك النهاردة، ندردش شوية مع بعض.

علي: بخصوص شغل يا أفندم؟

محيي: هو يعني لو ما فيش شغل، ما ينفعش نتقابل، وندردش مع بعض!!.. يا عم اعتبرني صاحبك، ومحتاج أتكلم معاك شوية.

علي: يا أفندم ده شرف ليا..

محيي: طب تحب نتقابل فين؟

علي: زي ما تحب..

محيي: فيه كافيه ظريف تَمَلِّي بحب أقابل فيه الناس المحترمة  
إلي زيك.. الكافيه ده في المهندسين.

علي: اسمه إيه الكافيه ده يا أفندم؟

محيي: اسمه مطعم وكافيه ليالي زمان، في شارع أحمد عرابي.

علي: تحب نتقابل الساعة كام يا أفندم؟.. الساعة ٨ كويس؟

محيي: تمام.. ٨ كويس.. هستناك يا عيلوة، ما تتأخرش.

علي: حاضر يا أفندم.. من عينيا.

محيي: سلام.

علي: سلام يا أفندم."

علي: (قفل الخط، وبيسأل نفسه في سره) يا ترى الراجل ده  
عاوز مني إيه؟!

## مطعم وكافيه ليالي زمان

يدخل (علي) الكافيه، المُزْدَجِم جَدًّا تقريبًا. لم يَجِد طاولَة  
خالية. في البداية استغرب (علي) من جهاز الألارم الموجود في  
مدخل المطعم. فضل فترة بيدور بعينه على (محيي)، لحد ما  
لقى (محيي) قاعد على تراييزة، وبيشاور له، وبينده "«تعالى يا  
(علي).. أنا هنا..»".

محيي: كنت خايف ما تجيش والله.. وتطلع بأي حِجَة.

علي: ليه يا أفندم؟!.. هو حضرتك قليل عشان أعمل معاك  
كدة..

محيي: اتفضل اقعد.

علي: شكراً.. أول مرة أدخل مطعم، ألاقى في المدخل بتاعه تفتيش، وجهاز ألام.

محيي: أصل المكان ده بيجي فيه ناس ثقيلة، فلأزم يتأمن صح.

محيي: أنا هطلب عشاء.

علي: ما لهوش لزوم والله يا أفندم..

محيي: بقول لك إيه.. بطل بقى تقول لي يا أفندم، وحضرتك، والكلام إللي حاطت حواجز بينا ده. أنا اسمي (محيي)، وإنت اسمك (علي) بدون ألقاب.

علي: إزاي بس يا أفندم؟!.. ما ينفعش.

محيي: هو إيه إللي ما ينفعش!!.. هو إحنا ما ينفعش نبقي أصحاب يعني؟!..

علي: لا يا أفندم طبعًا ينفع.. دي حاجة تشرفني.

محيي: طب خلاص.. هو إنت وأصحابك بتفضلوا تقولوا لبعض حضرتك، ويا أفندم؟!..

علي: لا طبعًا.. ده إحنا بنقول لبعض يا ابن الكلب، ويا ابن الجازمة. ماحدث بينده لحد باسمه أساسًا.

محيي: آه.. بس... مش هتوصل بينا الصداقة إنك تقول لي يا ابن الكلب، ولا ابن جزمة طبعًا.

علي: (بيضحك) لا طبعًا يا أفندم..

محيي: برضو يا أفندم تاني؟! ..

علي: خلاص .. (محيي) .. (محيي) .. نسيت.

محيي: أيوة كدة أنا أحبك .. تحب تاكل إيه بقي؟

علي: أي حاجة على ذوقك.

محيي: خلاص .. سيب لي نفسك، وأنا هظبتك.

علي: ماشي يا (محيي).

محيي: هو ده الكلام".

بعد العشاء..

محيي: "عجبك الأكل؟

علي: تحفة.. ما شاء الله.

محيي: أنا بقي، بعشق الأكل بتاعهم، وعلى طول كنت باكل هنا..

وكل لَمَّا بنزل من السفر، لازم آجي مرة أو اتنين.

علي: هو يستاهل.. بصراحة.

محيي: (بينادي بصوت عالي) يا متر.

محيي: تشرب شاي؟ عشان نحبس.

علي: طبعا...

محيي: ٢ براد شاي يا متر لو سمحت..

علي: (محيي) باشا.. لحد دلوقتي ما قتلتيش كنت عاوزني في إيه..

محيي: حلوة باشا دي!!..

علي: ما أنا مش هعرف بصراحة أقول لك (محيي) كدة حاف!!..

محيي: ماشي.. مبلوعة شوية. ممكن أطلب منك طلب؟.. اقفل تليفونك لو سمحت، عشان أعرف أكلّمك براحتي.

علي: حاضر.. مع إنه مارنش من ساعة ماجيت، ولا عامل إزعاج ولا حاجة!!..

محيي: معلش..

محيي: بُص يا سيدي.. إحنا عاوزين نتفق على اتفاق.. نتكلم مع بعض بصراحة، وما نخبيش على بعض حاجة خالص. وتوعدني بده، وتنفذه ماشي.

علي: للأسف أنا ما بعرفش أكذب أساسًا.. لإني عندي قناعة إن اللي بيكذب ده خايف من حد أجبره على الكذب.. وأنا ما بخفش من حد خالص غير ربنا.. أبويا رباني على كدة.

محيي: حلو الكلام ده.. وبداية جميلة.

محيي: إنت محتاج فلوس يا (علي)؟

علي: (مُبْتَسِم) وده سؤال برضو!!.. ومين مش محتاج فلوس يا (محيي) باشا!!!!

محيي: حلو الكلام ده جميل جدًّا جدًّا. محتاج كام يا (علي)؟

علي: مش فاهم يا (محيي) باشا السؤال والله.

محيي: محتاج كام فلوس، وأنا اديهم لك؟

علي: تديهم ليا بمناسبة إيه يا (محيي) باشا؟

محيي: محبة يا أخي.. عربون صداقة.. أي حاجة.

محيي: هو مش الرسول صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا.. يا عم عاوزك تحبني فيها حاجة دي.

علي: عليه أفضل الصلاة والسلام.. خلاص طلع من جيبك ١٠٠ جنية، واكتب عليها اسمك، وكدة تبقى حبيبي.

محيي: هو إيه ده!!.. ١٠٠ جنية!!.. هو إنت مقامك كدة برضو.. إنت شايف الشنطة إالي جنب الترايزة دي؟

علي: آه.. شايفها.

محيي: طلعتها على الترايزة، وافتحها يا (علي).

علي: (بيطلع الشنطة ويفتحها ويلاقيها مليانة فلوس) إيه ده يا (محيي) باشا؟!.. دي الشنطة مليانة فلوس على آخرها.

محيي: الشنطة دي فيها نص مليون جنية.. واعفيني عشان مش هاعرف أكتب عليهم اسمي. دول كتير جدًا، وأنا أيدي هتوجعني.

علي: (بيضحك) نص مليون جنية.. والله إنت دمك خفيف يا (محيي) باشا.

محيي: أنا مش بهرج على فكرة.. الشنطة دي بتاعتك.

علي: أنا مش مستوعب إللي بتقوله يا (محيي) باشا.. إنت بتتكلم بجد؟!..

محيي: أنا في الفلوس ما بهزرش.

علي: مقابل إيه الفلوس دي يا (محيي) باشا؟!

محيي: ما فيش حاجة بدون مقابل.. مش كدة؟

علي: ده أكيد.

محيي: وإنت عارف الفلوس دي، مقابلها إيه يا (علي).

علي: إيه؟!.. معلىش وَصَّح لي؟

محيي: مقابل إن ما فيش حد يعرف غيرك موضوع المقبرة.

علي: (بيفكر) تقصد الأمانة إللي إنت دفنها هناك؟

محيي: هوووس.. وطى حسك. إنت نسيت إننا في مكان عام، ولا إيه.. وحوالينا ناس الحاجات إللي في المقبرة دي تعتبر شقى عمري.. كل الفلوس إللي تعبت بيها في حياتي حطتها فيها.. يرضيك أخسر شقى عمري في لحظة؟!..

علي: أنا ماليش دعوة بكل إللي إنت بتقوله ده.. وفلوسك دي مش عاوزها.. ولو أخذت الفلوس دي، معناها إني مشترك معاك.. وإن كنت خايف إني أبلغ البوليس، أو أعمل شوشرة.. لأ.. ماتخافش.. أنا زي ما قلت لك، إني ما بخفش من حد.. في نفس الوقت؛ بحب أبعد عن المشاكل برضو.. إنت في حالك.. وأنا في حالي.. وكفاية لحد كدة.. وبعتر عن الشاي عشان مش هقدر أشربه.. سلام يا (محيي) بيه.

محيي: خد يا (علي).. استنى بس.. يا ابني استنى هفهمك  
حاجة.. يوووووووه!!..

## شقة (محيي)

محيي: "هي باقي الرجالة فين؟!.."

رجب: زمانهم على وصول.

محيي: (بغضب) مش عارف الواد ده طلع لي منين!!.. ما كل  
حاجة كانت ماشية زي الفل.. حاسس إنه كل حاجة  
هتبوظ والدنيا هتتشقلب حولينا.

رجب: يعني الواد الغبي رفض ياخذ منك يا باشاوية نص مليون  
جنيه.. ده لو قعد يشتغل عمره كله هو وعيلته مش  
هيحصل رُبع المبلغ ده.

محيي: ما هو ده إللي مخوفني منه، وحاسس إنه عملي كمين.

رجب: طب إنت خايف من الواد ده في إيه معلش يا  
باشاوية؟!.. ما لو كان بلغ البوليس كان زمانا في كلابوش.

محيي: إزاي في كالبوش يا غبي!!.. هو كام واحد دخل المقبرة  
دي؟!.. وليه إحنا مش هما؟!..

رجب: هما مين يا باشاوية؟

محيي: المكتب يا (رجب) والعمال.. ما فيش دليل علينا، غير  
إن إحنا نتمسك متلبسين.. وبعدين المشكلة إحنا هنخرج  
الحاجة دي إزاي من هناك.. وإنت عارف إن في ميعاد  
زفت تسليم للحاجة دي.

رجب: طب ما الأمانة دي هتخرج زي ما دخلت يا رياسة.

محيي: إزاي يا فكيك؟!.. إحنا دخلناها وما كانش حد عارف إحنا بنعمل إيه.. الكل كان فاكِر إن إحنا بنعمل شغل جوة المقبرة.. بس دلوقتي الوضع اتغير، بقى فيه حد عارف غيرنا الموضوع.. ومش عارفين هو ناوي على إيه.

رجب: بسيطة يا رياسة.. كل حاجة وليها حل ما تقلقش.. بس إنت اديني فُرصتي، ومالكش دعوة.

محيي: أديك فرصتك، وتوديني في داهية.. أنا مش عاوز دم في الحوار.. إنت عارف ده لو حصل.. أنا لا شُفتك ولا أعرفك، وتغور البضاعة كلها في داهية.. أحسن ما يتلف حوالين راقبتي حبل المشنقة بسبب عَظِّك.

رجب: ولا دم، ولا أي حاجة من دي خالص. الموضوع أسهل من كده بكتير.. بس إنت سَلِّك لي قرشين كويسين، ومالكش دعوة.

محيي: فهمني هتعمل إيه يا (رجب).. أصل العملية مش ناقصة هبل منك.

رجب: بص يا باشاوية.

محيي: أديني بصيت".

تدخُل (دينا) زوجة (محيي) في نفس اللحظة عليهم من باب الشقة، ومعاها البواب شايل شُط.

دينا: " (محيي)؟ إنت هنا من بدري ولا إيه؟.. إزيك يا (رجب)؟

رجب: إزيك يا مدام؟ أخبار حضرتك إيه؟

**محيي:** كنتي فين يا (دينا)؟.. وايه كل الشنط دي إلي مع البواب؟

**دينا:** أبدًا.. كنت في النادي مع أصحابي. من ساعة ماجينا من السفر، وإحنا مش عارفين نتقابل.. وكل الشنط دي هدايا منهم.. عشان عيد ميلادي النهاردة.

**محيي:** أوبأ!!!!!!!!!!!!!!.. معلش يا روح قلبي، والله أنا آسف.. إزاي يوم زي ده أنساه؟!.. إنتي عارفة إن الشغل اليومين دول ضاغطني، ومش مخليني أُنص ورايا.

**دينا:** هو إنت عمرك أصلاً افتكرت عيد ميلادي!!.. وكل مرة بحجة شكل.

**رجب:** لا يا (محيي) بيه ما عندكش حق.. إنت لازم تراضي المدام وتعملها عيد ميلاد كبير.. وتجبلها هدية محترمة تخليها تنسى إنك كنت ناسي عيد ميلادها".

**دينا:** (بتدخل عُرفتها، ويدخل وراها محيي)

**محيي:** "تحبي نعمل العيد ميلاد ده فين؟.. اختاري أفخم مكان، وأعزمي كل أصحابك، وأنا هعملك ليلة ما حصلتش.

**دينا:** (بتبكي) مالوش لوزوم يا (محيي) الكلام ده.. أنا عاوزاك بس تهتم بيا، وتخلي بالك مني.. واديني جزء من وقتك.. أنا تقريبًا يا (محيي) ما بشوفكش غير صدفة.. حياتك كلها شغل وتليفونات ومقابلات.. حس بيا شوية.. أنا مقهورة من جوايا.. أنا عايشة زي المطلقة.. والاسم على ذمة راجل.

**محيي:** إيه ده؟! إيه ده؟! إنتي بتعيطي.. لا لا.. لا أنا ما قدرش على كدة.. هو أنا عندي أغلى منك!!! طب والله العظيم أنا بعمل كل ده عشانك.. طب تفتكري أنا بشتغل وبشقى لمين.. طب ما هو ليكي.. عشان تعيشي عيشة تليق بيكي وما فيش حاجة نفسك فيها إلا لما تكون تحت رجليكي.

**دينا:** أنا مش عاوزة حاجة من دي خالص.. أي واحدة محتاجة جوزها يكون جنبها أكثر من الفلوس.. تغور الفلوس طول ما الواحدة حاسة بوحدة وغربة مع جوزها.

**محيي:** لا لا ما تكبريش الحكاية أوي كدة!!.. عمومًا يا ستي أوعدك إن كل ده هيتغير، ومش هتحيي بالكلام ده تاني.. ممكن بقى تختاري المكان إلكي هنعمل فيه أجمل ليلة لأجمل زوجة في الدنيا.. عشان أبعت (رجب) يحجز.

**رجب:** (بينده من برة الغرفة) (محيي) باشا.. الرجالة كلموني، وطالعين على السلم.

**دينا:** مين دول إلكي طالعين على السلم يا (محيي)؟

**محيي:** ما تشغليش بالك ده شغل، ومش هنكمل نص ساعة.. ادخلي إنتي بس ارتاحي من مشوارك".

## المكتب

من خلال تليفون المكتب يَطْلُب (يحيي عزام) من (كريستين) القدوم لمكتبه.

**كريستين:** "حاضر يا أفندم.. جاية حاليًا.

**يحيي عزام:** فين (علي) يا (كريستين)؟

كريستين: لسة ما جاش يا بشمهندس.

يحيي عزام: نفسي يظبط مواعيده.. ويطل موضوع قفل التليفون ده.. عمومًا الأستاذ (محمد) وزوجته.. عندهم شقة في المقطم على الطوب الأحمر، خُدي منهم عنوانها عشان (علي) يروح يرفع المقاسات، ونعملها مقايسة".

الأستاذ محمد: "للأسف يا بشمهندس.. أنا لسة شاربي الشقة، ومش حافظ العنوان. ممكن ننسق مع بعض، يوم آجي فيه نروح مع بعض نرفع المقاسات.

يحيي عزام: طب تمام.. يناسب حضرتك بكرة الساعة واحدة الظهر.

الأستاذ محمد: تمام.. حتى تبقى الدنيا نهار، ونعرف نشوف. لحسن الشقة ما فهاش لمبة واحدة توحد رينا.

يحيي عزام: خلاص يا (كريستين).. سجلي عندك في المواعيد، بكرة الساعة واحدة الظهر قدام المكتب، وبلغي (علي) عشان يروح بكرة مع أستاذ (محمد) يرفع المقاسات.

كريستين: ماشي يا أفندم.. اعتبره حصل.

الأستاذ محمد: أنا بقي مش هوصيك يا بشمهندس.. عاوز شغل ديكور وتصميم يوهم الناس. أنا سامع عنكم، سمع خير في الموضوع ده.

يحيى عزام: لا ما تقلقش.. إن شاء الله هنعملك كذا ديزاين،  
وانت هتختار بنفسك أحسنهم. وما تقلقش من  
التنفيد، الشغل بيطلع أحسن من الصور.

الأستاذ محمد: على الله يا بشمهندس.. وربنا يكرمنا إن شاء  
الله.

يحيى عزام: إن شاء الله يا أفندم.. نورت المكتب يا أفندم."

## المكتب ثاني يوم

جلال: (مُحَاسِبِ الشَّرْكَةِ) "إنت كدة يا ابني مش هيتبقى ليك  
حاجة في القبض الشهر ده.. كل شوية سُلْفَة.. في سُلْفَة..  
إنت كدة مش هتلاقي فلوس آخر الشهر.

علي: غصب عني.. المصاريف كتير، واتكلمت مع (يحيى عزام)  
إنه يزود لي المرتب، قالي شوية كدة لحد ما الدنيا تظبط  
والشغل يشد حيله.

جلال: على العموم؛ براحتك يا صاحبي.. أنا بس خايف عليك،  
ومش عاوز يوصل بيك الحال إنك تستلف من حد ثاني  
عشان تكمل الشهر.

علي: ربنا يستر.. وبعدين إنت رحت فين يا صاحبي!!.. ما أنا لو  
اتزقت، هجيلك، هجيلك.

جلال: يا سلام!!.. وأنا تحت أمرك يا (علي).. هو أنا ناسي إنك  
إنت السبب في إيّ اشتغلت في الشركة دي.

علي: ما تقولش كدة يا (جلال).. ماحدث عارف مين سبب في  
رزق مين."

كريستين: "إنت واقف عمال ترغي هنا والعميل واقف تحت  
مستنيك من بدري!!.."

علي: طب يا ستي.. نازل ليه أهو..

كريستين: خُد المِتر معاك، وما تنسهوش زي كل مرة.

علي: حاضر يا (كريستين). حاجة تاني؟!..

كريستين: لا يا (علي). روح بقى عشان الراجل ما يزهقش."

## الشارع أمام المكتب

سيارة ذات لون فِصِّي في انتظار (علي) أسفل المكتب  
يَسْتَقِلُّهَا (محمد) وقد طال به الانتظار، فيُحَادِثُهُ (علي) عند  
وُصُولِهِ للسيارة قائلاً:

- "حضرتك أستاذ محمد؟

محمد: أيوة.. أنت (علي)؟

علي: آه يا أفندم.

محمد: اركب.. طيب إحنا اتأخرنا، ولسة عندي مشاوير تانية.

علي: آسف على التأخير.. بس هو ماحدث قال لي إن حضرتك  
وصلت أنا قاعد في المكتب من بدري.

محمد: إزاي؟!.. أنا كلمت السكرتيرة، وعرفتها إيَّي وصلت  
تحت.

علي: أممممممم.. ماشي يا (كريستين). لَمَّا أرجع لك.

محمد: إيه.. هي نسيت تقول لك إني تحت؟

علي: آه تقريبًا.. بس أنا لَمَّا هرجع هشوف شغلي معاها.

محمد: لا يا عم.. كَبَّر دماغك.. أنا مسامح. دول كلهم نص ساعة مش شغلانة.

علي: هي الشقة فين يا أفندم؟

محمد: إيه ده؟!.. هو ماחדش قال لك أي حاجة.

علي: لا والله لسة.. كل إلي أعرفه، إن في شقة رايح أرفع مقاساتها.

محمد: عمومًا.. الشقة في المقطم.

علي: متشطبة، ولا نص تشطيب؟

محمد: لا يا (علي).. على الطوب الأحمر.

علي: أحسن برضو.. عشان نأسس براحتنا".

## تحت العِمارة

علي: "إيه إحنا وصلنا؟!..

محمد: آه.. اتفضل انزل.

علي: ما شاء الله!!.. المدخل حلو.. ومعمول فيه شغل جميل.

محمد: عشان كدة، أنا اشتريت في العِمارة دي".

## المِصْعَد

علي: "الشقة في الدور الكام؟

محمد: إالي قبل الأخير.

علي: أوبا!!.. بس مش مشكلة طالما في أسانسير.

محمد: وكمان بعيد عن دوشة الشارع والعربيات".

## أمام باب الشقة

علي: إيه ده إنت حضرتك ركبت باب للشقة!!.. طب ده كويس.

محمد: أصل لو ما كنتش عملت كدة، كان كل باقي العمارة رموا زبالتهم عندي في الشقة.

علي: عندك حق.

محمد: (يفتح الباب) اتفضل.. ادخل".

يَدْخُل (علي) الشقة.. وابتدى يشوف الشقة بشكل دائري، لحد ما وصل بعينه لحد الباب تاني. يقفل (محمد) باب الشقة بسرعة جدًا.

علي: "هو إحنا دخلنا شقة غلط ولا إيه؟!.."

محمد: لا هي دي الشقة.. هو أنا هتوه عنها!!.."

علي: بس الشقة متوضبة، ومفروشة كمان، ومش ناقصها أي حاجة يعني؟!.."

محمد: آه.. ما هي دي المفاجأة.

علي: مفاجأة؟! .. مفاجأة إليه؟! ..

محمد: إنت هتنورنا هنا شوية".

يَقِف (علي) صامِتًا.. وابتديت ملامح وجهه تتغير.

محمد: "هتتعد هنا مُعَزَّز مُكْرَم.. واكل، شارب، نايم. كل حاجة عاوزها هتلاقىها.. تقدر تعتبرها إقامة فندقية خمس نجوم.. لحد ما نخلص إحنا مصلحتنا.. وبعدين كل واحد فينا يشوف حاله.. إنما هتقل عقلك، وتعمل حركات نص كم، بصراحة ما نصحكش، عشان أنا مش عارف في الحالة دي ممكن أعمل إيه". (يشاور بإيده إنه شايل سلاح أبيض «مطواه»)

(علي) يضحك.. ثم يَرسِم ابتسامة عريضة جدًا على وجهه، بعد ما فضل يبص على كل جُدران الشقة.

محمد: "ممكن أعرف إيه إلي في كلامي بيضحكك؟

علي: أصل أنا اكتشفت إني بحلم.

محمد: لا إنت مش بتحلم، ولا حاجة. إنت بس ما تعصلجش دماغك، وخليك عاقل، واسمع الكلام.

علي: (بيضحك بصوت عالي) والله العظيم أنا بحلم.. وإنت مش حقيقي.. إنت مجرد خيال في دماغي.. حتى تعالى كدة بُص.. تعالى ما تخفش.. هوريك حاجة" ..

(محمد) يروح ناحية (علي)، وَيَقْتَرِب مِنْه.

علي: "بُص كدة على المِراية الكبيرة دي.. وقول لي شُفت إيه"؟

يَنْظُرُ (محمد) على المِراة، وهو خائف أن تكون حركة من  
(علي) للهروب.

علي: "شفت بقي كل حاجة ظاهرة في المِراية حتى إنت.. إنما أنا  
الوحيد إللي مش ظاهر فيها.. عارف ليه؟!.. عشان أنا  
بحلم".

في محاولة تهديد من (محمد) بالمِطواه يتفادها (علي)  
بشكل سريع ومُتَقَن، لينقلِبَ الوضع إلى سيطرة تامة من  
(علي)، فقد أمسك يده القابضة على المِطواه، واليد الأخرى  
مُلتَقَّة حول عُنُق (محمد) ليهمس علي في أذنه قائلاً:

- "أنا مش قلت لك إني بحلم.. عارف ده معناه إيه؟

محمد: (بصوت منبوح من كُتر الضُغط على رقابته) مش  
فاهم؟

علي: في عالم الأحلام ما فيش قوانين.. أنا إللي بحط القوانين.

علي: ودلوقتي هنجرب نظير في الهوا"..

الأرضية الخشبية تُصدِر صوتًا أثر ارتفاعهم عنها كُرُواد  
فضاء يُطَيرون. انكسرت حماسة مُقاومة (محمد) بعدما  
انكسرت قوانين الجاذبية التي يعلمُها، بهمس يسمع ثَرثرة (علي)  
الذي بدا له كساحر ممسوس قائلاً:

"وحيث إني ما أعرفش شكلك على الحقيقة، خليني أعلمك  
علامة أعرفك بيها".

باستسلام أخذ (علي) المِطواه من يده، وبدأ عَزَزها، وسحبها  
في نفس الوقت في زِراع (محمد)، لتبدأ مرحلة الصُراخ

والمُقاومة من جديد في محاولة للفرار من قبضة (علي) صائحًا «كفاية.. كفاية». قطرات الدم تُصدِر صوتًا عند تصادمها بأرضية الشقة، الوضع أشبه بالسباحة في الهواء. مقاومة (محمد) أدت إلى التفافهما في الهواء ليُصبحوا في مواجهة المرأة، لتعكس صورة (محمد) يَسْبَح في الهواء بمُفَزده متأثرًا بِجَرِّهِ دون ظُهور (علي).

علي: "عاوزني أبطل تعذيب فيك؟ قول لي.. اصحى من حلمك ده.

محمد: كفااية.. حرام عليك.. كفاية أبوس إيدك.

علي: (يهمس ل محمد في ودنه) يا غبي.. اسمع الكلام بدل ما تموت في الحقيقة.. قول لي.. اصحى من حلمك ده.

محمد: (بيصرخ بصوت عالي من الوجع) اصحى من حلمك ده".

(علي) بيصحي من الحلم على سريرهِ مُلَطَّخ بالدماء، وفي إيده المِطوَاه.

## العيادة

الدكتور: "لا.. لا.. لا.. ده كتير كدة عليا!!.. أنا مش عارف هفضل لحد إمتي أسمع كتير للكلام الساذج ده.. إنت يا ابني متخيل.. إن فيه حد عاقل على وجه الأرض ممكن يصدق التفاهات إلي إنت جي بتحكيها دي.. بص إنت أكيد مش لوحدك.. وفي حد معاك ذكك عليا.. وعاوزين تعملوا فيلم أو مصيبة.. أحب أنصحك إنك لو بتحاول

تعمل حاجة غير قانونية.. فارجع عن إيلي في دماغك  
أحسن لك..

علي: (سكوت ونظرة في عين الدكتور) أنا هسألك سؤال واحد  
وبعدها همشي من هنا.. مش هتشوفي تاني.

الدكتور: اسأل.

علي: إنت فعلاً مش مصدقي؟!..

الدكتور يفتح علبة دواء من جيبه، وبياخد حباية مُهدّئ..  
سكوت لمدة ثلاثين ثانية.

علي: "أنا مش فاهم هتخسر إيه لو سمعتني للآخر!!..

الدكتور: للأسف؛ رغم إن عقلي البشري مش مستوعب كل  
الكلام إيلي ما لهوش علاقة بأي أسس علمية، ونافي لكل  
النظريات إيلي اتعلمتها.. إلا أن في حاجة جوايا بتقول  
إنك مش بتكذب، وإن الكلام ده حقيقي.. بس لو الكلام  
ده حقيقي!!.. يبقى أنا إيلي بحلم مش إنت.. باقول لك  
إيه.. ثواني كدة".

يُغادر الدكتور الغرفة، ويعود بعد فترة مُمسكاً بِمِرآة ثم يَتَّجِه  
نحو علي بخطوات مُسرعة ليقف خلفه، ثم ينحني، ويضع  
المِرآة في مواجهة (علي) قائلاً:

"أظن إنك كدة مش بتحلم.. مش كدة؟!.. لحسن أطلع أنا  
خيال في خيال.. إنت جننتي يا أخي.. إيه إيلي أنا بعمله ده!!..  
هو أنا ابتديت أتجنن ولا إيه؟!..

**علي:** لا.. إنت كدة ابتديت تصدقني. أنا فعلاً ما بقتش عارف أفرق ما بين الحلم والحقيقة يا دكتور. من كُتر الأحلام إلي بتيجي لي، أنا بقيت ما بعرفش أعيش من غير المرآة.. أو أي حاجة تعكس صورتي.. أنا بقيت كل ما أمشي في الشارع، أبص على انعكاس صورتي في إزاز العربيات.. أو في الفتارين بتاعة المحلات، عشان أعرف إنِّي في أرض الواقع.. يا دكتور.. الحاجة الوحيدة إلي بتخليني أفضل ما بين الحلم والحقيقة هي.. المرآة.

**الدكتور:** طب سؤال مهم.. عرفت منين إنك مش بتحلم هنا في العيادة أول ما جيت؟!..

**علي:** سُفت الملاحظة إلي إنت كتبتها في الأول (يُلاحَظ عليه النظر لي بشكل مُلفت ومُتكرّر)

**الدكتور:** آه..

**علي:** أنا ما كنتش ببص لك إنت.. أنا كنت بحاول أشوف نفسي في انعكاس النظارة بتاعتك".

الدكتور يحط إيده على دماغه مُتَوَتِّراً، ومش عارف إن كان يَكْمَل ولا ينهي الجلسة.

**علي:** "هااا يا دكتور!!.. أكمل، ولا إيه؟!.."

**الدكتور:** كَمَل يا (علي).. كَمَل".

## حمام شقة (علي) (حوض أبيض)

**(علي)** بيغسل إيده إلي مليانة دم، ويرمي المطواه في الحوض. منظر الدم واضح جدًّا في الحوض، مع لون الحوض

الأبيض.. (علي) يرفع رأسه أمامه مرآية فوق الحوض.. فضل فترة كبيرة يبص لنفسه في المرآية، وكأنه أول مرة يشوف شكله.. الخوف باين على تفاصيل وشه.. ابتدى يقرب أكثر من المرآية عشان يشوف تفاصيل وشه، وكأنه مش عارف نفسه.. وفجأة ابتدى يسمع صوت خبط في ودانه. فترة؛ وصوت الخبط اختفى.. بيسمع صوت حد نازل على السلم، وفجأة صوت عالي جدًا فزعه.

الأم: "(علي)؟!.. هو إنت إيلي في الحمام يا ابني"؟

(علي) يسكت من الخضة، وباصص على الباب.. ومش قادر يتكلم.

الأم: "مين طيب في الحمام؟!.."

علي: أيوة يا أمي.. أنا إيلي في الحمام.

الأم: قلققتي يا ابني.. ما بتردش ليه على طول؟

علي: معلش يا أمي.. أصلي عندي إمساك تاعبني.

الأم: طب يا ابني ثواني هجيب لك ملين.

علي: ملوش لزوم يا أمي.. أنا خلاص بقيت زي الفل.

الأم: طب ما تنساش تطفي النور، وإنت داخل تنام.

علي: حاضر يا أمي."

## المستشفى

محيي: "لو سمحت.. فين قسم الطوارئ هنا؟"

المرضة: آخر الطرقة يا أفندم.. على اليمين.

محيي: لو سمحت يا دكتور.. في حالة لسة دخلة من نص ساعة.. مجروح في دراعه تقريبًا.

الدكتور: آه.. ادخل الطوارئ، آخر سرير.

محيي: شكرًا يا دكتور."

(محيي) يدخل غرفة الطوارئ، فيرى (رجب) نائم في آخر سرير، ودراعاه ملفوف بشاش.

محيي: "إيه يا ابني إلي حصل لك؟!.. إنت اتخانقت ولا إيه؟!.."

رجب: لا يا (محيي) باشا.. أنا صحيت من النوم لقيت دراعي بينزف دم، ومجروح زي ما إنت شايف كدة.

محيي: إزاي يعني؟!.. هو إنت تقلت في الشرب ولا حاجة قبل ما تنام؟!..

رجب: يا (محيي) باشا زي ما باقول لك كدة.. صحيت من النوم لاقيت نفسي مجروح كدة.. والدم مالي السرير.

محيي: طب إيه يعني؟!.. اتخبط في زاوية السرير مثلًا!!.. أو النجفة وقعت عليك.. كنت نائم وسايب سكينه جنبك مثلًا..

الدكتور: دراعك واخذ ٢٥ غرزة، والجرح ده من آلة حادة زي  
السكين كدة أو مطواه.. شكلك كنت بتتخايق ومش عاوز  
تقول.

رجب: والله يا جدعان كنت نايم.. كنت نايم.. كنت نايم..

الدكتور: عموماً جت سليمة، وأنا كتبت لك على مضاد حيوي  
وشوية أدوية عشان تساعدك على التئام الجرح.. بس هو  
كدة كدة هيسيب علامة في دراعك.

محيي: متشكرين يا دكتور.. يعني هيخرج دلوقتي.

الدكتور: آه أنا كتبت له على خروج".

## مكالمة تليفون

يحيي عزام: "(علي).. إنت فين يا عيلوة؟

علي: لسة خارج من صلاة الجمعة، ورايح أشرب كوباية شاي  
على القهوة.

يحيي عزام: طب إنت وارك حاجة النهاردة مهمة؟

علي: لا يا بشمهندس.. بس النهاردة أجازة، وحضرتك فاهم بقى.

يحيي عزام: لا ما تقلقش.. أنا وإنت و(كريستين) معزومين على  
حفلة في فندق الفورسيزون. فبراحتك عاوز تيجي  
تعالى، مش عاوز برضو براحتك.. بس لو تيجي يبقى  
أفضل، عشان تشجعني، لحسن مكسل أروح والله،  
وخايف الناس تزعل.

علي: غريب جداً.. ده حد عازمنا كلنا، فأكيد يعرفنا كلنا.. مين ده  
يا بشمهندس؟!..

يحيى عزام: (محيى) صاحبي عامل عيد ميلاد لزوجته في  
الفورسيزون، وعازمنا كلنا.

علي: طب هو الموضوع ده ضروري؟

يحيى عزام: ما تبقاش رخم بقي، وما تكسلنيش.

علي: حاضر يا أفندم جاي.

يحيى عزام: هو ده الكلام."

## قاعة حفلات الفورسيزون

تَسْتَقِيلُ (كريستين) اللحظات الأولى لها داخل الفندق بكل  
انبهار، فالحضور كان أغلبهم من الأثرياء، تسير بخطى بين  
الزحام وكأنها في بلاد العجائب تُتميم بصوت خافت لـ (علي):

"إيه ده؟!.. هي الناس دي شكلها بيلمع ليه كدة؟!.. أنا  
حاسة إني مش من البلد دي.

علي: لا.. بُصي بقي.. أنا وإنتي بالنسبة للناس دي كائنات  
فضائية.. فما تشغليش بالك بأي حاجة تحصل النهاردة.

يحيى عزام: بطلوا هري، وادخلوا سلموا على الناس.

محيى: أهلاً.. أهلاً أهلاً.. والله كنت هزعل لو ما كنتش جيت..  
وكنت هزعل أكثر لو ما كنتش جيت (علي)  
و(كريستين) معاك.

كريستين: يا أفندم ده بس من ذوقك.. سؤال معلش يا أفندم..  
هو البوفيه فتح، ولا إحنا جينا متأخر، ولا إيه طمني؟

محيي: (بيضحك) دمك شريات يا (كريستين) والله.. لا يا  
ستي.. اطمني.. لسة الحفلة ما بدأتش أساسًا. تعالوا لَمَّا  
أعرفكم على المدام.

يحيي عزام: (مُستَنكِراً) تقصد (كريستين) و(علي)!!.. مش  
كدة.. ههههه..

محيي: آه طبعًا.. هو إنت لسة هتعرف (دينا) النهاردة يا  
..(يحيي)!"

(دينا) واقفة مع أصحابها في وَسَط القاعة.

محيي: "(دينا).. (دينا).. ثواني معلش تعالي سلمي على (يحيي).  
دينا: إزيك يا بشمهندس؟ عامل إيه؟ وازي أولادك ومراتك  
عاملين إيه؟

يحيي عزام: والله كويسين.

دينا: ما جوش معاك ليه؟!..

يحيي عزام: للأسف كلهم في الساحل.

محيي: (لدينا) أحب أعرفك على (كريستين) و(علي).. شغالين  
مع (يحيي) في المكتب ودراعه اليمين.

دينا: أهلاً وسهلاً.. شرفتونا..

كريستين: كل سنة وحضرتك طيبة.

علي: الشرف لينا إحنا يا أفندم.. وكل سنة وحضرتك طيبة.  
دينا: (ل علي) ما لك؟!.. شكل لك مكسوف خالص كدة ليه!!..  
علي: لا.. بس بصراحة مش متعود على جو الحفلات، وكدة يعني.

محيي: بكرة لّمّا تتجوز هتتعود، وتبقى بالنسبة لك عادي،  
وهتتعود على الحفلات والخروج كثير. (ل دينا) خدي  
(كريستين) معاكي.. وأنا هاخذ (يحيي) و(علي) معايا.

دينا: ماشي.. تعالي يا (كريستين).. تعالي يا حبيبتي.

محيي: تعالوا نقف إحنا برة شوية.. نشرب سيجارتين.

يحيي عزام: ما إنت عارف إيّ ماليش فيها، ولا بطبق ريحتها!!..

محيي: خلاص.. هاخذ أنا (علي) نشرب مع بعض سيجارة برة.

يحيي عزام: ماشي.. خدوا راحتكوا".

## جزء خارجي من القاعة مكشوف

محيي: "خد سيجار يا (علي)، ولا مالكش فيه؟!..

علي: لا للأسف ما بغيرش.. هشرب من معايا.. معلش.

محيي: كليوبترا يا (علي)!!.. دي سيجارة صعبة قوي!!..

علي: على قد فلوسي.

محيي: ليه؟!.. ما إنت كان في إيديك تشرب سيجار من الغالي  
ده.. وإنت إللي رفضت.

علي: لا.. كدة أحسن.. أصل السيجار ده حامي عليا، وببخليني أكج.

محيي: طب ما تلخص وتقول ناوي على إيه؟

علي: مش ناوي على حاجة دلوقتي.. بس ناوي أبطل تدخين قدام.

محيي: (بغضب يمسك (علي) من كتفه ويقول) إنت شايف يا صعلوك الناس إللي جوة في القاعة دي.. أقل واحد فيهم ممكن يعمل فيك إيه.. ممكن يمسح اسمك من سجلات الحكومة، وكأنك ماجتش من أصله.

علي: وليه ده كله؟! كل ده عشان عرفت بالصدفة إنك دافن مخدرات في مقبرة الست الحاجة.

محيي: (غضب شديد) تعرف أنا غلطان إنيّ حبيت أمشي معاك في سكة مافهاش مشاكل.. بس خلاص.. إنت اخترت. وماتزعلش من أي حاجة تحصل.

علي: (ببمسك أيد (محيي)، ويزلها من على كتفه) بعد أذنك.. أنا هروح للمهندس (يحيي) عشان ما ينفعش يقف لوحده كتير.. دي تبقى حتى قلة ذوق مننا".

يستمر (محيي) بالنظر إلى (علي) أثناء سيره أمامه حتى اختفي عن نظره، ثم رفع هاتفه المحمول، مُتصلاً بـ (رجب) قائلاً جملة واحدة فقط «نفذ يا (رجب)». (محيي) يدخل القاعة مرة ثانية، ويشوف (يحيي عزام) واقف لوحده.

يحيي عزام: "أمال فين (علي)؟"

محيي: سبني، وقال إنه جاي لك عشان ما ينفعش تقف لوحذك.

يحيي عزام: لا ما جاش من ساعة ما كان معاك.

محيي: تلاقيه دخل الحمام، ولا حاجة.

يحيي عزام: إيه يا (كريستين)؟ سبتي ليه مدام (دينا) وجيتي يعني؟!..

كريستين: مدام (دينا) اختفت من بدري، وأنا واقفة مع ناس مش عارفاهم.

محيي: هتكون راحت فين يعني؟!..

كريستين: مش عارفة.. فجأة كدة بصت عند الباب الكبير ده، وكان فيه واحد واقف بنضارة شاور لها.. فاستأذنت مننا، وراحت له.

محيي: واحد بنضارة؟!.. مين ده؟!..

كريستين: صدقني ما عرفش.. بس هي خرجت برة القاعة.

يحيي عزام: شوية كدة، وهتظهر.. أُمال هتروح فين.. ده حتى عيد ميلادها..

محيي: آهي (دينا) جات.. كنتي فين يا بنتي؟!.. حد يسيب ضيوفه ويختفي كده؟!..

دينا: (بتوتر في الرد، وبتبص ورآها) أصل مُنَّظَّم الحفلة شاور لي، وكان ببسألني الضيوف كلهم جُم ولا لسة، عشان يدخل التورتة.

محيي: كل ده!!.. عشان الكلمتين دول!!..

دينا: لا.. ما أنا دخلت الحمام، أظبط المكياج بتاعي.

محيي: تطبطي إيه بس.. إنتي زي القمر، من غير حاجة.

كريستين: ومين يشهد للعروسة!!..

دينا: طب مش يلا بينا نطفي الشمع.

محيي: يلا بينا".

## العيادة

الدكتور: "وانت اختفيت رحت فين في الوقت ده يا (علي)؟

علي: هتعرف بعدين.. بس الأهم تعرف المصيبة إلي حصلت في نفس اليوم.

الدكتور: إيه يا (علي) إلي حصل؟

علي: جالي تليفون من أمي".

## مكالمة تليفون (أم علي)

علي: الو.. أيوة يا أمي.. مال صوتك فيه إيه؟ أيوة يا أمي.. في إيه؟!

اهدي مش فاهم منك حاجة.. (أحمد) أخويا ماله؟!

(بيبص في الساعة) طب هو نزل الشارع من إمتي؟؟ طب

يا أمي ده ينفع؟ يعني بقي له ٣ ساعات ما تعرفيش عنه

حاجة، وجاية تكلميني دلوقتي.. ده اسمه كلام!!.. الحاج

بيدور عليه.. طب آخر مرة كلمك الحاج من إمتي؟؟..

ساعة.. ده معناه إنه لسة مالمقهوش. ربنا يستر.. يا أمي أنا

جاي حالا. خايفة من إيه؟!.. يا أمي تجارة أعضاء إيه بس!!.. افتكري لنا حاجة عدلة.. سلام يا أمي.. أنا في الطريق".

## العيادة

علي: "كان عندي إحساس إن أخويا اتخطف مش تايه.

الدكتور: طبعا إلي عمل كدا (محيي) ورجالته؟

علي: تفتكر مين هيكون ليه مصلحة غير (محيي)؟!.. بس كنت لازم أتأكد بنفسي.

الدكتور: عملت إيه طب عشان تتأكد؟

علي: ما عملتش حاجة.. هو كلمني تاني يوم الصبح، زي ما توقعت.

الدكتور: وقال لك إيه"؟

## مكالمة تليفونية

محيي: "أخوك (أحمد) أخباره إيه؟ أنا سمعت إنه تايه من إمبراج.. عموماً أخوك في الحفظ والصون لحد ما العملية تخلص بالسلامة.. عشان أضمن إنك ما تفتحش بقك مع أي حد بأي حاجة.. ولو قليت بعقلك.. طبعا إنت عارف هعمل إيه، فخليك عاقل كدة، عشان أخوك يرجع لك بالسلامة.

علي: عاوز أسمع صوت أخويا، وأطمئن عليه الأول.

محيي: ساعة كدة وهخليك تسمع صوته.. بس اوعى عقلك  
يوزك يخليك تعمل حاجة تاذي بيها أخوك..

علي: أسمع صوت أخويا الأول، وبعدين نتكلم".

## العبادة

الدكتور: "طب ما بلغتش الشرطة ليه؟

علي: وأعرض حياة أخويا الصغير للخطر يعني!!..

الدكتور: طيب، وعملت إيه؟

علي: هتعرف دلوقتي".

## مكالمة تليفونية

علي: "ألو.. ألو..

محيي: خد كلم أخوك أهو.

علي: ألو.. ألو.. أيوة يا (أحمد).

محيي: رد يا (أحمد) على أخوك.. أخوك (علي) على التليفون.

علي: أيوة يا (أحمد).. أنا (علي) يا حبيبي.

أحمد: (علي)؟!.. إنت فين يا (علي)؟.. تعالى خدني.. مين الناس  
دي؟!.. أنا خايف يا (علي).. أنا عاوز أروح لماما يا (علي).

علي: (بيمسك نفسه من البكاء) بص يا (أحمد) يا حبيبي..  
اسمعي كويس.. الناس دول أصحاي هيجبولك حاجات

حلوة لحد ما أنا آجي لك.. ماشي.. أنا جاي في الطريق..  
هاخدك، ونروح لماما.. ماشي يا حبيبي..

أحمد: ما تتأخرش عليا يا (علي).

علي: حاضر يا حبيبي.

محيي: خلاص اطمنت على أخوك.. أخوك في الحفظ والصون  
ماتقلقش عليه.

علي: وإيه المطلوب مني يا (محيي) دلوقتي، علشان آخذ  
أخويا؟

محيي: مش مطلوب منك حاجة، أكثر من إنك تمسك لسانك،  
لحد ما العملية تتم على خير.

علي: تقصد إنك تخرج الحاجة من المقبرة.

محيي: أيوة.

علي: طب ما إنت برضو مش هتعرف تعمل كدة..

محيي: ليه إن شاء الله؟!..

علي: عشان الحاجة مش في المقبرة.. الحاجة معايا من نفس

اليوم إللي ختطفت فيه (أحمد)".

## العيادة

الدكتور: "يا ابن اللعيبة!!.. سوري.. معلش.. بس عجبتي،  
ومش متوقعها.. بس إنت عملت كدة إمتي؟!.."

علي: في نفس اليوم، وبعد مكالمة أمي، أنا كنت متأكد إنه  
(محيي) هو إيلي خاطف الواد".

## مكالمة في نفس يوم الاختطاف

علي: "ألو.. أيوة يا (أنور).. إنت فين؟

أنور: متلح على القهوة.

علي: طب و(أحمد عطية) فين؟

أنور: أهو مرزوي جنبي.

علي: ركز معايا يا (أنور).. أنا أخويا اتخطف.

أنور: إييه اتخطف؟!.. اتخطف إزاي؟!.. مش يمكن تاه يا  
ابني..

علي: اسمع إيلي بقول لك عليه.. أخويا اتخطف، وأنا متأكد..  
بس كل إيلي في البيت لحد دلوقتي فاهمين إنه تايه.

أنور: طب مين إيلي خاطفه؟

علي: يووووو!!.. مافيش وقت. اسمع يا (أنور). اركب تاكسي  
إنت و(أحمد) وتعالى قابلي في السيدة عائشة.. فيه  
حاجة لازم نعملها ضروري.

أنور: طب إييه.. نجيب حد معنا من الرجالة؟

علي: لا.. هات معاك شوية شكاير فاضية من بتاعة الدقيق  
وكوريك.

أنور: ليه؟!.. هتعمل إييه فهمني؟

علي: لَمَّا هقَابلك، هفهمك. يلا بسرعة.. عند المسجد هسنتاك".

## العيادة

الدكتور: "إنت عاوز تقول إنك رحت في نفس اليوم إنت وأصحابك أخذتم المخدرات.

علي: كان لازم أتصرف بسرعة، وأسبق (محيي) بخطوة.

الدكتور: بس مش شايف إن الموضوع ده مش سهل.. أصل إنت مش رايح تجيب عيش إنت وأصحابك.. أنتم رايحين تشيلوا مخدرات.

علي: آه بس كل حاجة وليها حل.

الدكتور: طب (محيي) عمل إيه لَمَّا قلت له إن البضاعة معاك؟

علي: اسمع يا سيدي".

## باقي المكالمة التليفونية مع (محيي)

علي: (محيي) "زي ما بقول لك كدة.. أخويا عندك، وبضاعتك معايا.. أنا يلزمي أخويا، وإنت يلزمك بضاعتك.. وأنا إالي هشوف الطريقة المناسبة ليا وليك عشان نخلص من الحوار ده. صحيح.. بقول لك إيه.. لو أي حاجة حصلت لأخويا.. أنا مش هيكفييني فيها رقبتك إنت فاهم.. وبعدين الواد (أحمد) أخويا ده عيل طفس شوية بيعب الشيكولاتة.. ظبط الواد وما تخليش نفسه في حاجة.. وأنا ما تقلقش مخلي بالي من شقى عمرك.

**محيي:** آه يا تربية الشوارع!!.. يا واطي.. يا ابن الكلب.

**علي:** واطي وابن كلب عشان أخذت منك شوية مخدرات خبيتهم؟!.. وإنت إليلي خاطف عيل صغير إيه بالضبط؟!.. لا أنا عاوزك تهدي كدة، وتمسك أعصابك عشان أنا وإنت داخلين على مرحلة حرجة، ولعبة أنت حطيتني فيها غصب عني.. وأنا إليلي هعلمك بتلعب إزاي.. تمام.. هستنى منك تليفون بعد ما تتأكد إن الحاجة معايا.. زي ما اتأكدت إن أخويا معاك.. سلام يا حيحا".

## شقة (محيي)

**دينا:** "أنا مش فاهمة إزاي جالك قلب تعمل كدة!!.."

**محيي:** كان لازم أحمي شقى عمري يا (دينا).. أمال أخلي واحد أهبل زي علي ده يخرب بيتي؟!..

**دينا:** تقوم تخطف عيل صغير!!..

**محيي:** أمال كنتي عاوزاني أعمل إيه يعني!!.. وبعدين، أنا برضو عملت حساب إنه عيل صغير، وما رضتتش أخليه مع (رجب).. الواد كان هيتبهدل معاه.. عشان كدة جبته هنا، وأنا عارف إنك هتعامليله كويس لحد ما نرجعه..

**دينا:** وإنت هترجعه إمتي؟

**محيي:** لمّا أستلم حاجتي من أخوه.. إنتي عارفة يا (دينا).. الواد ده خدمني خدمة، وهو مش واخد باله، وماكنتش أحلم بيها.

دينا: مش فاهمة إزاي يعني؟!.. وأنهي خدمة دي؟

محيي: أنا كان عندي مشكلة في تسليم الحاجة دي.. وما كنتش عارف أسلمها للناس إزاي وفين.. وكنت لسة برتب المواضيع دي أنا والرجالة.. دلوقتي إيلي هيسلم الحاجة دي للناس المعلم (علي).. وكدة أنا برة الصورة.. والله الدنيا مشيت تمام يبقى يا دار ما دخلك شر.. والله لو اتمسك، أنا شخصيًا في الأمان.

دينا: طب قدر أنه رفض يعمل كدة، وأصر إنه يسلمك إنت البضاعة؟

محيي: مش بمزاجه.. إنتي ناسية إن أخوه الصغير معايا!!.. إيلي أنا هقوله هو إيلي هينفذه وهو مغمض.

دينا: ربنا يستر.. أنا حاسة إن العملية دي مش هتعدني على خير.. وحذرتك أكثر من مرة قلت لك كفاية الشغل في الحاجات دي.. كل مرة تقول لي آخر عملية.. وتخش في إيلي بعدها..

محيي: المرة دي العملية مختلفة.. دي أكبر شحنة كبتاجون تدخل البلد.. وفيها فلوس تخليني أعتزل الملاعب.

دينا: كبتاجون؟ إيه الكبتاجون ده؟

محيي: دي مادة محرمة دوليًا من سنة ٨٦ اخترعوها اليابانيين.. بس قبل كدة كانوا بيستخدموها عادي قبل تحريمها.

دينا: طب هما حرموها دوليًا ليه؟

محيي: عشان اكتشفوا إنها آتار زيها زي المخدرات وأشد.

دينا: يا سلام!!..

محيي: آه طبعًا.. والإفراط منها سيسبب هلاوس سمعية  
وبصرية للمتعاطي.

دينا: طب ودي حقن، ولا زيتها زي الهروين، والكلام ده؟

محيي: لا دي أقراص.. بس إلي أنا مش فاهمه لحد دلوقتي الواد  
ده شال كل الكمية دي وخرج بيها إزاي؟!.. وأزاي ما  
خفش إنه يتمسك في كمين ولا لجنة؟!.. ده محتاج  
عربية نصف نقل على الأقل.

دينا: هو إنت اتأكدت إن الحاجة دي مش في المقبرة فعلاً..  
ليكون بيشتغللك.

محيي: آه طبعًا.. بعث (رجب) اتأكد.. وقال لي ما فيش حباية  
واحدة في مكانها.

دينا: بصراحة عنده حق.. أنا لو مكانه كنت هعمل كدة وأكثر  
كمان.

محيي: كدة إلي هو إيه يعني؟!..

دينا: هحارب عشان أخويا طبعًا.. إيش حال إنت بتحارب  
ومعرض نفسك للخطر عشان الفلوس.. يبقى هو هيعمل  
إيه عشان أخوه؟!..

محيي: بقول لك إيه يا (دينا).. خلاص.. خلاص.. لحسن الكلام  
معاكي بقى دمه ثقيل.

دينا: دلوقتي كلاي بقى دمه ثقيل؟!..

**محيي:** آه.. بصراحة.. ادخلي شوفي الواد نايم، ولا بيعمل إيه..  
يمكن محتاج ياكل ولا يشرب.

**دينا:** يا سلام عليك يا أبو قلب طيب!!.. إيه الطيبة والحنية  
إللي نزلت عليك على غفلة دي؟!.. مش لايقة عليك  
بصراحة..

**محيي:** تصدقي أنا غلطان إني جبت الواد ده هنا.. أنا جبت  
لنفسي وجع الدماغ.. أنا كنت اديته لـ **(رجب)** يخبئه  
عنده أرحم لي.. إنني ليه يا بنتي مش عاوزة تصدقي إني  
جايب الواد ده هنا عشان ما يتهدلش؟

**دينا:** لا ما تخفش الواد نايم من بدري، وكل وشرب كمان.

**محيي:** طيب أنا هنزل، عشان معايا ميعاد مع الرجالة.

**دينا:** سؤال أخير يا **(محيي)** معلش.

**محيي:** ها!!!!!!..

**دينا:** لو الواد **(علي)** ده رفض يسمع كلامك.. أو بلغ البوليس  
هتعمل إيه؟

**محيي:** هسلم الواد الصغير لـ **(رجب)**، وهو عارف هيعمل إيه؟

**دينا:** هيعمل إيه **(رجب)** بالواد؟!..

**محيي:** ده متوقف على رد فعلي أنا ساعتها.

**دينا:** أكيد أنا مش هسمحلك تلمس شعرة من الواد ده.. حتى  
لو فيها حياتي.

محيي: يبقى هسلمكوا أنتم الاثنين ل(رجب).. عادي جدًا.. سلام  
يا (دينا).. أنا اتأخرت".

## البيت (في الصلاة)

أم علي) تبكي في وسط تَجْمَع للجيران.. في محاولة لتهوين  
الوضع عليها.

أم علي: "يومين يا ابني ما عرفش عنك حاجة!!.. يا قلبي!!.. يا  
قلبي!!.. يا قلبي.. يا ترى إنت فين يا ضنايا؟!.. عايش  
ولا ميت؟!.. ولو عايش ماحدث جابك ليه لحد  
دلوقتي؟!..

الجيران: وحدي الله يا (أم علي)، وبلاش الكلام ده.. إن شاء الله  
(أحمد) هيرجع بالسلامة.. بس إنتي ادعي ربنا،  
وخليكي مؤمنة بالله.. ربنا قادر على كل شيء.

علي: ونعمة بالله.. بس يا أمي خلاص.. بطلي عياط.. (أحمد)  
هيرجع إن شاء الله.. ما تقلقيش..

الجيران: مش أنتوا عملتوا بلاغ في القسم؟

علي: رحنا قالوا لازم يعدي عليه ٢٤ ساعة.. وبعدين تعملوا  
بلاغ.

الجيران: طب وفي حد راح يا (علي) عمل البلاغ ده؟

علي: آه.. الحاج الصبح راح القسم، وعمل بلاغ".

أنور: (يهمس في وذن علي) "إيه يا صاحبي.. هنعمل إيه؟  
فكرت ولا لسة؟

**علي:** والله يا (أنور)، مش عارف.. أنا دماغي مشلولة، وحاسس  
إني غلطت إني ما بلغتش البوليس من أول يوم.

**أنور:** إلي حصل حصل خلاص.. مش هنقعد نندب على إلي  
فات.. إنت لازم تفكر، وبسرعة.. لحسن أمك بالشكل ده  
ممکن يحصلها حاجة.

**علي:** سيبني لبكرة الصبح، وأنا هقول لك، هنعمل إيه.

**أنور:** طيب.. هسيبك أنا و(أحمد) دلوقتي.. بس لو احتاجت  
حاجة في أي وقت كلمني.. حتى ولو الفجر.

**أنور:** (ل ام علي) إحنا هنمشي يا أمي دلوقتي، ومن النجمة  
هنكون هنا.

**أم علي:** والنبي يا (أنور) خد (علي) ولف البلد، وما ترجعش من  
غير (أحمد) والنبي يا (أنور).. يا (علي) هتنام إزاي  
و(أحمد) مش في وسطينا يا (علي)؟!.. يا (علي) لو مش  
هتنزل تدور على أخوك.. هنزل أنا يا (علي).. والله هنزل  
أنا يا (علي).

**أنور:** يا أمي اطمني والله.. زمان الداخلية بتدور عليه.. وهما  
ليهم طريقتهم الخاصة والأماكن إلي عارفين هيدورو  
فيها.

**علي:** يا أمي أنا عمري وعدتك بحاجة ما عملتهاش؟!.. والله  
لجيب لك (أحمد) ينام في حضنك خلال ٤٨ ساعة. ولو  
ما عملتش كدة، قولي عليا عيل، ومش راجل، خلاص يا  
أمي اتفقنا.. ممكن تهدي شوية، وتدخلي ترتاحي شوية..  
لحسن إنتي خلاص عينيك اتصفت من كتر العياط.

أم علي: عندي استعداد ما شوفش تاني يا (علي).. بس هاتولي  
ابني ضنايا.

علي: والله هنجيبه.. يلا ادخلي ريحي شوية.. يلا.. إيدك معايا يا  
(أنور) ندخلها أوضتها

أنور: هاتي إيديك يا أمي.. يلا يا أمي.."

## العبادة

الدكتور: "ثواني يا (علي).. معلش.. هبدل كارت الميموري بتاع  
الريكوردر، لحسن بيقول لي إنه اتملى على آخره.

علي: خد وقتك.. ماشي.

الدكتور: تعرف يا (علي).. بعد كل إللي سمعته منك ده،  
وطريقة كلامك.. والهدوء والاستقرار النفسي الملاحظ  
عليك، وإنت بتحكي، بيخليني أسأل سؤال لنفسي كل  
شوية.. إنت جيت هنا ليه؟.. لما أنا مش شايف فيك  
أي أعراض فُصام مثلاً.. أو اكتئاب.. أو أي أعراض لأي  
مرض نفسي.. وفي نفس الوقت.. أنا بقى عندي فضول  
غريب أسمع منك كل الحكاية.. إنت أغرب حالة قابلتها  
في حياتي.. إن كان الكلام ده كله حقيقي.

علي: فات الكثير يا دكتور.. ما بقاش إلا القليل.

الدكتور: تمام كدة.. كدة إحنا جاهزين نسجل تاني.

علي: في نفس اليوم إللي كان (أنور) و(أحمد) عندي.. أنا دخلت  
نِمت.. وأنا بتقلب على السرير لاحظت إن نور الصلاة  
منور.. من تحت عقب باب غرفتي. وابتديت أسمع نفس

الأصوات إلي تملي بتكرر في وداني، وكأن حد نازل على  
السلالم.

الدكتور: اممممم!!

علي: وده مش طبيعي.. من النادر إن يكون النور ده منور وإحنا  
نايمين كلنا.. ده معناه إن في حد برة في الصلاة.

الدكتور: اممممم!!!.. آه.. وبعدين؟

علي: نزلت من على السرير، عشان أشوف مين صاحي لحد  
دلوقتي.. لتكون أمي بتعيط في الصلاة ولا حاجة.

الدكتور: أو حد من رجالة (محيي) مثلاً دخل عليكوا الشقة،  
فاكر إن المخدرات عندهم؟

علي: ده كان برضو احتمال وارد في دماغني.

الدكتور: لِمَا فتحت الباب.. شُفت مين؟!..

علي: أنا ما فتحتش الباب.. الباب اتفتح لوحده.. وبعدين  
خرجت برة.. شُفت أخويا (أحمد) قاعد على السفارة وأنا  
في ضهره.

الدكتور: أخوك (أحمد) مين؟!.. المخطوف؟!..

علي: أيوة..

الدكتور: تبقي بتحلم يا (علي).. وأكيد دورت على أقرب مرآة  
ليك عشان تتأكد.. صح كدة؟

علي: آه..

الدكتور: سُفت بقي أنا بقيت بترجم معاك بسرعة إزاي.

علي: لا للأسف.. ترجمتك غلط.

الدكتور: ليه؟!..

علي: فضلت أنده على أخويا.. ما كانش بيرد عليا. مشيت شوية لحد ما وقفت قدامه، وبصيت له. كان ماسك في إيدته ورقة وقلم، وعمال يشخبط، ويكتب فيها حاجات.. ولما رفع رأسه.. وجه وشه في وشي.. ما طلعتش أخويا. كان جسم أخويا، لكن بوش راجل عجوز.. فقلت أكيد أنا باحلم، وروحت للمراية عشان أتأكد.

الدكتور: أكيد ما سُفتش نفسك صح؟!..

علي: لمتا بصيت في المراية.. ما سُفتش نفسي آه.. بس كان واقف في المراية واحد، بس ملامحه مش باينة، ولا بس أسود.. بصيت تاني على السفارة.. ما لقتش إللي كان قاعد على السفارة بيكتب.. رجعت أبص على المراية.. فجأة الرجل إللي في المراية خرّج إيدته من جواها، ومسكني من رقبتي، ورفعني من على الأرض، وقعد يقول «أنا مش قلت لك.. إياك تنزل تحت!!.. أنا مش قلت لك.. إياك تنزل تحت!!».. وابتدى يخرج من المراية جزء.. جزء.. وأنا مش عارف آخذ نفسي، وبحاول أصرخ، بس مش قادر.. وبقاوم برجلي جامد، باحاول أفلت من إيدته. لحد ما جت لي فكرة في آخر لحظة. حاولت أكسر المراية برجلي، لكن المسافة بيني وبينها كانت بعيدة.. كل ده، وهو بيخرج من المراية بشكل بطيء، ومنتظم. ببص فوق المراية.. لقيت مفاتيح متعلقة بتاعة والدي وفيها ميدالية.. حاولت أقرب منها لحد ما وصلت ليها

بصعوبة.. أول ما مسكتها ضربت بيها المرآية، فانكسرت،  
ووقعت أنا على الأرض.. وأجزاء المرآية كلها منتورة على  
الأرض حولين مني. فضلت آخذ في نفسي إلی كان  
هیروح.. ولبص على أجزاء المرآية جزء جزء.. شايف  
نفسی فی كل حته مكسورة.. وده معناه إني مكنتش  
بحلم".

ینظر الدكتور وهو فاتح فمه، ومفجّل عینیه، ولا ینطق  
بحرف.

علي: "إیه یا دكتور!!.. یا دكتور.. یا دكتور.

الدكتور: إیه یا (علي)!!..

علي: ما لك یا دكتور؟!.. إنت سرحت؟ ولا إیه؟!..

الدكتور: إنت لیه یا (علي) مش مقدر إلی أنا بسمعه؟!.. إنت  
محسسي إني باسمع أم كلثوم.. یا أخي استحملني ده أنا  
قربت أتجنن.. هو إلی إنت بتحكيه ده حاجة  
عادية؟!.. اصبر یا عم..

علي: رايح فين یا دكتور؟

الدكتور: اصبر یا عم (علي) وحياة أبوك عليا شوية" (راح  
الدكتور أخذ المرآية من على مكتبه، إلی كان جايها  
من برة، وكسرھا فی الأرض)

علي: "إیه ده یا دكتور.. إلی إنت بتعمله ده؟!..

الدكتور: خالیک فی حالک یا (علي) وكمل.. لَمَا نشوف آخرتها  
إیه!!..

علي: "أبويا وأمي صحبوا من النوم على صوت كسر المراية،  
وشافوني واقع على الأرض بنهج.

الأب: (علي)؟! .. ما لك يا ابني؟ إيه إيلي حصل؟! ..

الأم: ما لك يا ضنايا؟! .. وإيه إيلي عمل فيك كدة؟! .. وإيه إيلي  
كسر المراية دي؟! ..

علي: ثواني بس يا أمي .. آخذ نفسي.

الأب: اجري هاتي له يشرب من المطبخ.

الأم: حاضر.. أنا مش عارفة إحنا جرى فينا إيه وفي عيالنا يا  
ربي؟! ..

الأب: ما لك يا (علي) يا ابني؟ في إيه؟

علي: (نظرة خوف وقلق لأبيه) مش عارف يا حاج!! ..

الأب: هو إيه إيلي مش عارف يا ابني.. هو إيه إيلي صحاك  
دلوقتي؟! ..

علي: سُفت نور الصلاة منور، خفت لتكون أمي صاحبة لحد  
دلوقتي بتعيط.

الأب: طب وإيه إيلي كسر المراية؟! ..

علي: انكسرت غصب عني.

الأب: فداك يا ابني.. يلا عشان تدخل تنام..

علي: حاضر يا حاج.

علي: لمّا قمت من على الأرض، وجيت أدخل غرفتي.. ببص على السّفرة مطرح إللي حصل. لاقيت الورقة إللي كان بيكتب فيها.. الشخص الغريب ده".

## العيادة

الدكتور: "مش يمكن تكون خيالات في دماغك؟

علي: لأه.. ده كان حقيقي.. زي ما أنا شايفك دلوقتي. أنا أخذتها من غير ما أبويا أو أُمِّي ياخدوا بالهم، وحتطها في جيبِي من غير حتى ما أعرف مكتوب فيها إيه، ودخلت غرفتي.

الدكتور: وطلع مكتوب فيها إيه؟

علي: طلع مكتوب فيها اسم واحدة.

الدكتور: اسم واحدة غريبة دي!!!!

علي: كان مكتوب فيها (سلمى حسن عبد المجيد).. ده كان الاسم المكتوب في الورقة.

الدكتور: اسم مين ده؟

علي: ما أعرفش.. وأول مرة أسمع أو أشوف الاسم ده أصلاً.

الدكتور: هاااااااا.. وبعدين؟

علي: تاني يوم الصبح، نزلت بدري لمّا (أحمد) و(أنور) صحابي كلموني، وقالوا لي إنهم واقفين مستنين تحت".

## أمام البيت

أنور: "صباح الخير يا (علي)."

علي: وهيجي منين الخير يا صاحبي!!..

أحمد عطية: ليه بس كدة يا (علي)?.. استهدى بالله، وكل حاجة هترجع زي الأول.

علي: (علي حط إيده في جيبه طلع الورقة) اتفضل يا سيدي.

أنور: (بيخطف الورقة من إيد أحمد) إيه دي يا (علي)?

أحمد عطية: ورقة طلاق أمك!!.. ما تصبر يا ابني.. إنت بتخطف الورقة كدة ليه؟!..

علي: بقولكم إيه.. أنا مش ناقص.. بالله عليكم وجع دماغ، ومش فاضي لهزراكم.

أحمد عطية: شايف يا (علي) قلة ذوقه.. سُفت خطف الورقة مني إزاي؟!..

أنور: إيه يعني يا عم (أحمد)!!.. هو أنا خطفك روحك؟!.. وعمومًا يا عم خد الورقة إهي.. ياكش تبرد.

علي: أنا محتاج أشرب فنجان قهوة.. أنا ما نمتش من إمبارح.

أحمد عطية: تعالي القهوة في وش بيتكم أهو".

## القهوة

أنور: "إيه يا عم فيلم كتاب الموت إللي إنت عايش فيه ده؟!.."

أحمد عطية: (ساكت ويبيص ل (علي) نظرات استغراب)

علي: ما لك يا (أحمد)؟ ساكت وبتبص لي كدة ليه؟!..

أحمد عطية: مافيش يا صاحبي.

علي: لافيه يا صاحبي.. قول إللي جواك..

أحمد عطية: أخاف تزعل مني يا صاحبي.

علي: قول يا (أحمد) ما تخفش، مش هزعل منك.. ومقدر إنك  
مش مصدقني.

أحمد عطية: إنت يا (علي) بتشرب حاجة يا صاحبي؟!.. أو  
بتأخذ أي نوع مخدرات؟

أنور: سيبني أنا أرد يا (علي)..

أحمد عطية: لا.. أنا عاوزه هو يرد.

علي: لو حابب تروح معايا نعمل تحليل مخدرات، ما عنديش  
مشكلة.. بس للأسف ما فيش وقت للكلام ده يا  
(أحمد).. ولو كنت مش عاوز تقف جنبي للآخر، إنت  
حر، ومش هزعل منك.. وكفاية عليا إنك وقفت جانبي  
لحد دلوقتي.

أحمد عطية: لا يا صاحبي.. أنا معاك للنهاية، حتى لو هنروح  
ورا الشمس.

أنور: طيب مين «سلمى حسن عبد المجيد»؟!..

علي: مش عارف.. بس الأهم من أي حاجة دلوقتي أرجع أخويا..  
لحسن أمي ممكن تموت فيها.. والواد واحشني، وخايف  
عليه.

أنور: طب إنت شايف نعمل إيه؟

علي: ثواني تليفوني بيرن.. دي (كريستين)."

### مكالمة تليفونية

علي: "الو.. أيوة يا (كريستين)، أنا كويس الحمد لله. إنتي عاملة  
إيه؟ لا ما فيش.. في حوار كدة حصل في العيلة، ومشغول  
فيه شوية. هاجي إمتي؟ دي مش عارف بصراحة. بصي يا  
(كريستين).. قولي للمهندس (يحيى)، (علي) عنده حالة  
وفاة، ومسافر البلد، وهيجي كمان أسبوع. ماشي؟ ربنا  
يخليكي.. ماحدش يجي لك في حاجة وحشة. لا مش  
مستهلة حد فيكم يجي.. ده حد مات في العيلة، بس من  
بعيد جدًا.. بس لازم نروح أنا والحاج نعمل الواجب.  
خلاص.. لو احتجت منك حاجة هكلمك.. سلام يا  
(كريستين).

أنور: البت دي شكلها بتحبك يا صاحبي.

علي: إحنا في إيه ولا في إيه يا (أنور)!! وبعدين دي مسيحية،  
وأنا مسلم.. يعني مشاكل تانية.

أنور: بحاول أفكك يا صاحبي.

أحمد عطية: طب هنعمل إيه دلوقتي؟ مش عاوزين نضيع وقت.

علي: أنا هكلم (محيي)، وحدد ميعاد معاه ياخذ حاجته، وأنا آخذ أخويا. ولازم أنتم الاتنين تكونوا في ضهري، وصاحين، لحسن أروح في أبو بلاش.

أحمد عطية: إحنا هنفذ إللي إنت هتقول عليه بحدافيره.

علي: هكلم أنا (محيي) دلوقتي، وأشوف هنعمل إيه."

## محيي) والرجالة في مكان تجمعهم

محيي: "ألو.. صباح الخير يا (علي).

علي: أخويا عامل إيه يا (محيي)؟

محيي: تصدق لسة كنت على بالي؟!.. أخوك والله عايش أحسن عيشة.. ما أظنش إنكم كنتم مهتمين بيه كدة!!.. زي ما أنا مهتم بيه. ما تقلقش يا (علي)، أخوك في عينيا.

علي: طب حضر نفسك تستلم البضاعة بتاعتك بكرة.. وأنا أستلم أخويا.

محيي: بكرة!!.. بكرة؟!..

علي: آه.. بكرة.. مستغرب ليه؟

محيي: طب مش لما أشوف ينفع بكرة، ولا ما ينفعش.

علي: هو إيه إللي ينفع ولا ما ينفعش؟!.. هو شغل عيال صغيرة ولا إيه؟!.. انجز وخذ حاجتك، واديني أخويا.

**محيي:** مالك بس سُخن كدة ليه؟! .. اهدى على نفسك شوية..  
اصبر يا حبيبي لَمَا أشوف الناس إلی هتستلم منك  
البضاعة جاهزة ولا إيه.

**علي:** ناس مين إلی هتسألهم؟! .. بلاش ملاوغة في الكلام يا  
**(محيي)!!** .. خلينا نخلص من الهم ده..

**محيي:** ما هو مش أنا إلی هتستلم البضاعة.. إلی هتستلم منك  
البضاعة الناس إلی هيشتروها، وهيدفعوا تمناها.

**علي:** **(سكوت تام وتفكير)** آه.. إنت بتحطني أنا في وش  
المدفع، ولو اتمسكت.. ألبسها أنا.. مش كدة؟! ..

**محيي:** فال الله ولا فالك يا جدع!! .. ده اسمه كلام؟! .. حد  
يفول على نفسه كدة؟! ..

**علي:** حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا **(محيي)**.. رينا ينتقم  
منك.. والله آخرتك وحشة، وبكرة أفكرك.

**محيي:** قول يا رب.. سلام يا **(علي)**.. هكلمك تاني.. سلام".

## القهوة

**أنور:** "إلي أنا فهمته من المكالمة ده صح يا صاحبي؟

**علي:** فهمت إيه؟

**أنور:** **(محيي)** عاوزك إنت إلی تسلم البضاعة للناس إلی  
هيشتروها.

**علي:** آه..

أحمد عطية: يا ابن الصايعة.. وكدة هو في الأمان.

أنور: بقول لك إيه يا صاحبي.. اسمع الكلام وبلغ البوليس.. كدة الموضوع كبر مننا، ومش هنعرف نلمه.

علي: لو هبلغ البوليس، كنت بلغت من أول يوم عرفت، وأتأكدت فيه إن الحاجة موجودة هناك.. خلاص الوقت فات.. وأخويا معاهم.. ولازم أسمع كلامهم لحد ما آخذ أخويا..

أحمد عطية: يعني أفهم من كدة، إنك هتسلم البضاعة بنفسك.

علي: آه..

أنور: جاتك أوة!!.. ومين هيسيبك تعمل كدة؟!.. إنت عاوز تودي نفسك في داهية؟!..

علي: لو سمعتوا كلامي، مش هروح في داهية ولا حاجة.

أحمد عطية: إالي هو إيه كلامك ده يا (علي)؟!..

علي: استنى لَمَّا (محيي) يكلمني ثاني!..

## مكالمة تليفون

(محيي) في وسط معاونه من الخارجين عن القانون يتحدث عبر هاتفه المحمول مع المدعو (أبو نوار).

محيي: "أيوة يا (أبو نوار).. (محيي) معاك.

أبو نوار: أيوة يا (محيي).. إيه الأخبار؟

محيي: جاهز تستلم بكرة الأمانة؟

أبو نوار: أنا جاهز من أول يوم الشحنة دي دخلت مصر.. وإنت  
إلي كنت مآخرنى.

محيي: طيب.. بكرة واحد من رجالتي هيسلمك الحاجة.

أبو نوار: واحد من رجالتك؟ ليه إنت مش هتبقى موجود فى  
التسليم؟!

محيي: لا للأسف.. مش هقدر يا (أبو نوار) والله.

أبو نوار: أنا كدة قلقت.. أول مرة تعملها، وما تحضرش ميعاد  
تسليم.

محيي: تقلق من إيه بس!!.. طب تفتكر الراجل إلي ممكن  
أستأمنه على حاجة مهمة زي دي يبقى بالنسبة لي إيه؟!..  
أكيد حد ثقة.. مش عاوزك تقلق خالص.

أبو نوار: إنت عندك فكرة إن الداخلية عندها علم بدخول  
الشحنة دي مصر؟

محيي: طب لّمَا الداخلية عندها علم.. ما تقبضش عليا ليه يا  
(أبو نوار)؟!..  
..!

أبو نوار: ما يمكن يا ذكى سابوها بمزاجهم، عشان نتقفش كلنا  
وإحنا بنسلم

محيي: إنت عاوز تفهمني، إنهم سابوني أدخلها، وأدفعها، وبيقوا  
عارفين مكانها، ويسبوننا لحد ما نيجي نسلم؟!..  
يا باشا الكلام ده فى الأفلام بس..

أبو نوار: طب حيث كدة.. أنا كمان مش هروح ميعاد التسليم،  
وهبعت الرجالة يستلموا.

محيي: طب والفلوس؟!..

أبو نوار: أول ما يجي لي تليفون من الرجالة إن البضاعة تمام،  
هحولك الفلوس على طول من الإنترنت البنكي.

محيي: وأنا أول ما عملية التحويل تتم، وأتأكد من البنك، هخلي  
الراجل بتاعي يسلم الرجالة على طول.

أبو نوار: حلو النظام ده.. من بعيد لبعيد..

محيي: معايا كله جديد في جديد.. خلاص بكرة.. اتفقنا؟!..

أبو نوار: بكرة بكرة!!.. إيلي تشوفه.

محيي: استنى مني تليفون أقول لك مكان التسليم

أبو نوار: مستنيك".

## القهوة

علي: "الفيديوهات إيلي إنتم مسجلنها، حافظوا عليها دي  
مهمة جدًا بالنسبة لي.

أنور: لا ما تخفش.. أنا نسختها على سي دي.. وكمان بعثها  
لنفسي على الإيميل.. وبعثها لك، وبعثها لـ (أحمد).

علي: الله ينور عليك.

أحمد عطية: بس الفيديوهات دي هتنتفعك في إيه؟! .. دي مالهاش دعوة بأي حاجة خالص من إالي بتحصل.

علي: أي حاجة خاصة ب(محيي)، وممكن تكون ورقة ضغط عليه أكيد هتفيديني.. أنا مش عارف الأيام مخبية إيه!!..

أحمد عطية: أنا عاوز أقول لك، ما سُفتش (أنور)، وهو بيصور الفيديوهات دي كان متنكر ولا بس إيه.

علي: كان لابس إيه؟

أحمد عطية: كان لابس شنب، وعامل فيها واحد صعيدي.. ولا بس جلابية وعمة.. وكل شوية أقول له يا غبي إنت كدة بتتكلم سوري مش صعيدي.. مش عارف يتكلم صعيدي.

علي: ما كانش لازم إنك تتنكر، أصل هو حد يعرفك من إالي بتصورهم أساساً؟!..

أنور: يا اخي أول مرة تجي لي فرصة أمثل.. يبقى لا هنا ولا في مسرح الجامعة!!.. ادونا فرصة بقي؟!..

أحمد عطية: ياض.. محسستي إنك كنت بتمثل هاملت.. ده إنت كنت عامل البيه البواب.

علي: ثواني.. ثواني.. (محيي) بيتصل".

## مكالمة تليفونية

علي: "أيوة يا (محيي).

محيي: (محيي) كدة حاف؟!.. يا سلام!!.. أُمال فين (محيي) بيه؟!.. و(محيي) باشا؟!.. إنت اتغيرت كتير يا (علي)!!..

علي: قصر يا (محيي)، ولخص في حوارك.

محيي: ميعاد التسليم بكرة... شوف هتسلم الحاجة فين، والساعة كام.

علي: الأول أخويا.. هخده إزاي؟!..

محيي: ابعده أخوك خالص عن ميعاد التسليم، ومكانه.

علي: يبقى ما فيش تسليم بكرة.

محيي: يا ابني افهمم.. الناس إلي هتيجي تستلم منك البضاعة دي ناس خطر ومسلحة.. عشان كدة بقول لك ابعده أخوك خالص عن مكان التسليم.

علي: أُمال هستلم أخويا إزاي؟!..

محيي: خليك إنت في التسليم.. وابعت حد غيرك يستلم أخوك.. وفي نفس اللحظة إلي إنت هتسلم البضاعة للرجال هخلي رجالتي يسلموا أخوك للراجل إلي إنت بعته.

علي: فين يعني؟!..

محيي: مش تقول لي إنت هتسلم فين الأول.

علي: مالکش دعوة أنا هسلم البضاعة فين.. قول لي إنت هتسلم أخويا فين؟

محيي: في ميدان التحرير.. تمام كدة؟!..

علي: فين في ميدان التحرير؟!..

محيي: هبلغك ساعتها.. لَمَّا أتأكد إنك سلمت البضاعة.

علي: وأنا إيه إلي يضمن لي؟

محيي: يا متخلف.. هعمل إيه بعيل صغير؟!.. أنا إلي يخصني البضاعة.

علي: ماليش فيه.. لازم أضمن إنه هيكون هناك.

محيي: طب.. عموماً.. أنا ساعتها هاخليك تتأكد.. قول لي بقى هتسلم فين البضاعة.

علي: في ميدان التحرير.

محيي: إحنا هنستعبط بقى ولا إيه؟!..

علي: خلي الرجالة تقابلني في ميدان التحرير.. ومش هتحرك إلا لَمَّا أشوف أخويا بعينيا.

محيي: تقصد إنك هترجع تاخده، بعد التسليم.

علي: لا.. هسيب حد من تبعي يستلمه.

محيي: آه.. بس ده بعد ما أضمن إن البضاعة اتسلمت.

علي: ماشي..

محيي: خلاص اتفقنا.. الساعة كام بقى؟

علي: الفجرية.

محيي: إشمعنى الفجرية؟!..

علي: عشان عقبال ما نوصل مكان التسليم، يكون النهار طلع ويكون الطريق سالك.

محيي: وهو كذلك..

علي: سلام".

## العيادة

الدكتور: "إنت مش شايف إنك دخلت نفسك في مخاطرة، ولعبة إنت مش قدها.. أنا شايف إنك كنت تبلغ البوليس، وتريح دماغك، وهما كانوا هيعرفو يجيبوا لك أخوك.

علي: أهو ده إلي حصل.. وكان فات الأوان على الكلام ده، وكان لازم أمشي الطريق لآخره، عشان أنقذ أخويا.

الدكتور: آه.. وبعدين؟

علي: اتفقت مع (أنور) و(أحمد)، إنهم هما إلي هيستلموا أخويا (أحمد) من ميدان التحرير.. وأنا هروح لوحدي هسلم البضاعة.

الدكتور: والله أصحابك دول رجالة..

علي: هما دول إلي طلعت بيهم من الدنيا".

## ميدان التحرير الفجر

علي: "ربنا يسترها، ويعدي اليوم ده بخير.

أحمد عطية: إن شاء الله.. كله حاجة هتمشي زي ما أحنا مرتبين.

أنور: إنت عارف يا (علي).. الخوف مش علينا إحنا.. الخوف كله عليك إنت، هتبقى مع الناس دي لوحداك.

علي: لا ما تخفش عليا. أهم حاجة (أحمد) أخويا.. أول ما تستلموه، على البيت على طول.

أحمد عطية: إن شاء الله.. بس هما ما يكونوش بيعملوا حوار.

علي: ما هو مافيش تسليم بضاعة، إلا لما أشوف أخويا هنا في ميدان التحرير.

علي: بقول لك إيه يا (أنور).. ناولني المراية.

أنور: فيه إيه يا (علي)؟ دي سابع مرة تخليني أناولك المراية!!.. يا عم، والله العظيم مش بتحلم.. مش بتحلم.. مش بتحلم.

علي: معلش.. آخر مرة.

أحمد عطية: ادي له يا (أنور) المراية، واخلص...

أنور: خد يا عم.. بص شوف أديك طالع فيها أهو أمووووووووور.. ارتحت؟!

علي: آه.. ارتحت.

أحمد عطية: في عربية جيب سودا، وعربية نص نقل داخلين الميدان.

أنور: آه.. وشكلهم هيركنوا عند المجمع.. مش قلت لكم؟!..  
أهم ركنو عند المجمع.

علي: أنا مش هتحرك، إلا لَمَّا أشوف (أحمد).

أحمد عطية: آه.. طبعًا.. بقول لك إيه يا (علي)؟!.. إنت ماجبتش معاك أي سلاح، أو أي حاجة تحمي بيها نفسك.

علي: ما لقتش غير دي.

أنور: إيه دي؟!.. المطواه بتاعة الواد إياه.. ودي حقيقية يا (علي)؟!..

أحمد عطية: أدي له واحدة في وشه، خليه يعرف إنها حقيقة يا (علي)!"

## مكالمة تليفونية

علي: أيوه يا (محي).

محي: الرجالة وصلت الميدان.. إنت فين؟

علي: أنا في الميدان.

محي: الرجالة معاهم عربية جيب سودا.. واقفين قدام المجمع،

علي: عارف شُفتهم

محيي: طب كويس.. مش يلا بقى يا بطل نخلص الحوار ده.

علي: أخويا فين يا (محيي)؟

محيي: أخوك في الميدان برضو يا (علي)..

علي: فين يا (محيي) الواد؟.. الميدان فاضي، وما فيش حد حتى ماشي في الشارع

محيي: بص كدة ناحية كنتاكي إلي في الميدان.

علي: اديني بصيت.

محيي: هتلاقي عربية لونها أحمر راكنة قدام كنتاكي على طول..  
شُفتها؟

علي: آه.. شُفتها.

محيي: في حد هيفتح الشباك دلوقتي، بحيث تشوف أخوك.

علي: ماشي.. أنا مستني.

علي: بقول لكم إيه.. (أحمد) أخويا في العربية إلي هناك. دي  
شُفتوه، ولا لسة.

أنور: آه.. شُفته.. حد ماسكه من وسطه، وبيحاول يقربه من  
الشباك عشان نشوفه.. بس الواد شكله نايم.

علي: بقول لك إيه يا (محيي).. العربية دي مش هتتحرك من  
الميدان، لحد ما أصحابي يستلموا أخويا.

محيي: والله ده متوقف عليك إنت، مش عليا أنا.. ممكن تروح  
للرجالة بقى عشان ما تتأخرش عليهم..

علي: أنا رايح أهو.. يا (أنور).. يا (أحمد).. أنا مش هوصيكم  
خلوا بالكم من (أحمد)، كل واحد عارف هيعمل إيه..  
كلما (بسيوني) خليه يجهز.

أحمد عطية: خلي بالك إنت يا صاحبي من نفسك.. لا إله إلا  
الله.

علي: محمد رسول الله.

أنور: ما تخافش يا صاحبي، وراك رجالة. ركز بس في إلهي إنت  
هتعمله، ومالكش دعوة بينا.

علي: على الله يا رجالة..

أحمد عطية: على الله..

أنور: على الله"..

(علي) يركب العربية مع رجالة (أبو نوار)، وابتدى يوصف  
لهم الاتجاه. وانطلقوا من الميدان.

## مكالمة تليفونية

رجب: "أيوة يا باشاوية.. اتحركوا من الميدان، والواد (علي)  
معاهم في العربية.

محيي: خليك وراهم، لحد ما أقول لك تعمل إيه.. اوعى يفلت  
منك.

رجب: أمال مين إلهي في العربية الحمرا بتاعة المدام؟

محيي: دي المدام يا سيدي..

رجب: مدام (دينا).. لا والله؟!.. هي دخلت اللعبة.  
محيي: خايفة على الواد مننا.. فحبت هي إيلي تسلمه بنفسها.  
رجب: معلىش يا معالي الباشا.. الست ست برضو.  
محيي: طب إنت اتحركت ولا لسة؟!.. ما أنا عارفك تحب  
الرغي!!..  
رجب: أنا وراهم يا باشا.. والله مش سايبهم.  
محيي: خليك في ديلهم".

## مكالمة تليفونية

أبو نوار: "أيوه يا (محيي).. الرجالة اتحركوا ومعاهم الرجل  
بتاعك.  
محيي: عارف يا باشا، ومتابع من الصبح.  
أبو نوار: مكان التسليم فين يا (محيي)؟  
محيي: هتصدقني، لو قلت لك مش عارف؟!..  
أبو نوار: هو إيه إيلي مش عارف!!.. إنت هتهزر!!..  
محيي: الوحيد إيلي يعرف مكان البضاعة، هو الرجل بتاعي إيلي  
معاكم.. تقدر تقول لضمان السرية التامة.  
محيي: ثواني كدة يا (أبو نوار).. معايا تليفون تاني من المساعد  
بتاعي.. هرد عليه وأرجعلك.. لا خليك على الخط..  
هرجعلك تاني.

رجب: بقول لك إيه يا باشا.. الواد واخدهم على البساتين.

محيي: البساتين!!!!!!.. رايح يعمل هناك إيه؟!..

رجب: مش عارف.. بس قلبي مش مطمئن يا باشا.. خايف يكون الواد ده عامل كمين لينا.

محيي: خلي عينك عليهم من بعيد لبعيد.

رجب: ثواني يا باشا.. الواد داخل بيهم على المقابر!!!..

محيي: إيه!!!.. المقابر؟!.. إنت متأكد؟!.. ولا إنت مشيت ورا عربية غلط؟!..

رجب: عيب عليك يا (محيي) باشا.. هو في حد غيرنا ماشي في الشارع أصلاً؟!..

محيي: رايح المقابر يعمل إيه تاني هناك؟!.. إنت مش رحتم بنفسك المقابر، وقلت لي إن ما فيش حباية واحدة هناك؟!..

رجب: أيوة يا (محيي) بيه.. هو إنت باعت بنت أختك الصغيرة؟!.. باشا إنت باعت (رجب). وأتأدب على كلامي زي ما إنت عاوز.

محيي: أمال الواد ده داخل بيهم جوة يعمل إيه؟!..

رجب: مش عارف والله يا باشاوية.. علمي علمك..

محيي: خليك معاهم، لحد ما نشوف آخرتها إيه.

أبو نوار: هو الراجل بتاعك داخل بيهم المقابر ليه؟! هي الأمانة مدفونة جوة ولا حاجة؟!..

محيي: علمي علمك.. ما تصبر شوية يا (أبو نوار).. كلها دقائق ونخلص.

رجب: باشا!!.. ده وقف بالعربيات قدام بيت عم (إبراهيم) غفير المقبرة.. وخذ الرجالة في طريق المقبرة.

محيي: مش فاهم.. هو رايح هناك يعمل إيه؟!.. اقبل أنا هكلمه".

## مكالمة تليفونية

محيي: "ألو.. أيوة يا (علي).. إنت واخذ الرجالة ورايح فين؟

علي: هسلمهم البضاعة.

محيي: إنت شايل البضاعة فين يا (علي)؟

علي: زي ما هي.. في مقبرة الست الحاجة.. ما تخافش..

محيي: زي ما هي في المقبرة!!.. يا (علي).. الناس إللي معاك دول ما بيعرفوش يهزروا.. أسهل حاجة عندهم ضرب النار.. شكلك هتودينا كلنا في داهية.

علي: اهدى يا (محيي).. لحسن يطق ليك عرق.. البضاعة ما خرجتش من المقبرة بتاعتك.

محيي: إزاي يعني؟!..

علي: إحنا غيرنا مكانها بس.. بدل ما كانت مدفونة تحت.. شيلناها ودفناها فوق، في الساحة الخارجية للمقبرة.. عشان كدة رجالتك لما جُم يدوروا في المكان إللي هما

عارفين إن الأمانة مدفونة فيه، ما كانش هيخطر على  
بالهم إن إحنا غيرنا مجرد مكانها.

**محيي:** الواضح إنك مش سهل زي ما كنت فاكر يا (علي)!!..

**علي:** طب خد المفجأة دي.. مع إي عارف إنك مش  
هتصدقها. لَمَا قلت لك إي حلمت بيك، وإنت قلت لي  
في الحلم، إنك دافن مخدرات.. ده فعلاً كان حلم.. بس  
إنت وقعت زي العبيط..

**محيي:** طب يا عم الشيخ.. بقول لك إيه يا مولانا.. مش عاوزك  
تنسى إن أخوك لسة بين أيديا.. خلي الدنيا تمشي زي ما  
اتفقنا".

يَنتاب (علي) السكوت والذُّهول في آن واحد عندما  
استوقفه شيء لم يره من قبل في مدخل المقبرة، فدفعه ذلك  
لإخراج الورقة المكتوب داخلها «سلمى حسن عبد المجيد» في  
نفس الوقت الذي يُحَادِثُهُ (محي) خلال الهاتف.

**محيي:** "(علي).. ألو (علي).. ألوووو.. إنت يا ابني.. رح  
فين؟!.."

**علي:** بقول لك إيه يا (محي).. إيه إلهي مكتوب على المقبرة  
ده؟!..

**محيي:** مكتوب إيه يا (علي)؟!.. هو أنا معاك علشان أشوف!!..

**علي:** مكتوب على المقبرة.. المغفور لها.. (سلمى حسن عبد  
المجيد).

**محيي:** وإيه الغريب في كذا؟

علي: مين (سلمى حسن عبد المجيد)؟

محيي: دي أمي.. الله يرحمها.

علي: (بيفكر) إنت دفنت الحاجة بتاعتك دي إزاي، وأمك مدفونة تحت؟!.. إنت عملت إيه بالظبط؟!..

محيي: إنت مال أمك.. خليك في حالك.. هي أمك، ولا أمي؟

علي: إنت عارف لو طلع إللي في دماغي صح.. ده تبقى إنت حقيقي مش بني آدم.. وفتحت علينا لعنة مالهاش آخر."

## العيادة

الدكتور: "وانت يا (علي) متوقع إيه يعني؟.. أو متوقع (محيي) يكون عمل إيه؟

علي: إحنا لّمّا نزلنا المقبرة أنا و(أنور) و(أحمد).. إحنا تقريبًا حفزنا المقبرة كلها، وما كانش فيه مكان لأي جثة، أو حتى هيكل عظمي بيدل على إن كان فيه حد مدفون هنا.

الدكتور: تقصد إن (محيي) شال جثة أمه من المقبرة؟!..

علي: ما أعرفش.. بس هو أكيد عمل حاجة غلط، سبب في كل إللي أنا فيه ده.

الدكتور: أنا كدة ابتديت أرتب أفكاري.. تقصد تقول إن (محيي) تعدى على حرمة المكان إللي هو المقبرة؟!.. ونتيجة ده اتوجدت اللعنة.. بس أشمعي إنت؟!.. طب ما فيه أكثر من واحد نزل المقبرة دي.. طب بس فهمني.. إنت ليه غيرت مكان المخدرات، وما نقلتهاش لمكان تاني بعيد؟!..

علي: أصل إنت يا دكتور ما سُفتش الكمية إلي (محيي) دفنها..  
لو سُفتها هتعرف أنه مستحيل حد عاقل يتحرك بيها  
خطوة في وسط الناس.. عشان كدة، كان لازم أحركها بس  
من مكانها.. عشان يفهم إيّ أخذتها.. وعمره ما كان  
هيخطر على باله إنها لسة ما خرجتش من المقبرة.

الدكتور: طب وبعدين إيه إلي حصل؟

## ميدان التحرير

أنور: "النهار ابتدى يطلع.

أحمد عطية: ربنا معاك يا (علي).. ربنا معاك يا صاحبي..

أنور: وربنا معانا إحنا كمان..

أحمد عطية: بص هناك على العربية إلي فيها الواد..

أنور: شايف يا صاحبي.. شايف.."

ضابط المرور: (وقف أمام العربية إلي فيها (دينا) وشاور ليها  
تنزل الإزاز)

دينا: "أيوة؟!.."

ضابط المرور: الرخص لو سمحت..

دينا: ليه؟ حصل إيه؟!.."

ضابط المرور: من غير ليه!!.. أنا مش بطلب إيدك!!.. الرخص  
لو سمحت.

دينا: اتفضل..

ضابط المرور: حضرتك واقفة هنا ليه؟! .. إنني مش عارفة إن  
الواقفة هنا ممنوعة؟! ..

دينا: لأه.. مش عارفة والله.

ضابط المرور: مش عارفة.. والله!!.. طب كلبش لها العربية يا  
عسكري لحد ما جيب العربية واجي.

العسكري: حاضر يا أفندم.

دينا: هو إيه إلي كلبش العربية!!.. إيه الكلام ده؟! .. إنت عارف  
إنت بتكلم مين؟

ضابط المرور: مش مهم.. ما هي البلد بقت كلها وزرا!!..

دينا: إنت يا عسكري.. بتعمل إيه؟

العسكري: دي أوامري يا هانم..

أنور: كدة تمام.. كدة ضمنا إن العربية مش هتتحرك من  
مكانها.. والواد مش هيتحرك من قدام عنينا.

أحمد عطية:كملها من عندك يا رب" ..

## مكالمة تليفونية

دينا: الحقني يا (محي) .. العربية اتكلبشت.

محي: اتكلبشت!!.. يعني إيه؟! ..

دينا: جيه واحد بتاع مرور، وكلبش العربية.

محي: الواد فين؟

دينا: معايا في العربية.. نايم.

محيي: طب اصبري عندك.. هبعث لك عربية ثانية بسواق".

## ساحة المقبرة

يدخل (علي) ساحة المقبرة، ويتصل بـ (محيي) عشان  
يبتدي عملية التسليم.

علي: أيوة يا (محيي).. أنا هبتدي أسلم الرجالة البضاعة.

محيي: خليك معايا.. أدخل معانا على التليفون الراجل الكبير.  
(أبو نوار).. الرجالة بتاعتك هتستلم دلوقتي الحاجة.

أبو نوار: رجالي فيهم واحد اسمه (كين).. هو ده إللي هيستلم  
البضاعة وعارفها.

محيي: اسمع يا (علي).. في واحد من الرجالة إللي معاك اسمه  
(كين).. هو ده إللي هتسلمه البضاعة.

علي: مين فيكم اسمه (كين)؟

كين: أنا يا كينج.. (كين)..

علي: (كين) واقف قدامي أهو يا (محيي).. ما شاء الله حاجة  
كدة عبارة عن دبابة بشرية.

محيي: خليه يشوف البضاعة ويظمن إنها تمام.. بس ما  
يخرجش بيها إلا لَمَا أقول لك.

علي: نعم؟!!!!... هو إنت سُفت (كين) ده قبل كدة يا  
(محيي)؟

محيي: لا..

علي: إنت فإكر إنه لو حب يأخذ البضاعة، ويخديني معاها كمان، هعرف أعمل حاجة؟! .. ده أنا تقريبًا قد دراعه!! ..

محيي: اسمع الكلام.. وخلينا نخلص.

علي: تعالى يا عم (كين) عشان تشوف البضاعة.

(علي) بيحفر بالكوريك، لحد ما كشف مكان الصناديق إليي فيها البضاعة.. و(كين) فتح كارتونة منهم.. وجد فيها علب صغير بلاستيك فيها أقراص الكبتاجون.. فتحها، واثأكد إنها تمام.. وابتدى يفتح أكثر من كارتونة عشوائية.

كين: أيوة يا (أبو نوار).. الحاجة تمام، والكميات تمام.. إيه؟ أحمل البضاعة؟

أبو نوار: دقيقة وأرجع لك.

محيي: (لا أبو نوار) إيه يا (أبو نوار).. الحاجة تمام؟

أبو نوار: تمام.. هحول لك حالًا الفلوس.

محيي: أنا مستني..

علي: أخويا يا (محيي).. أنا كدة عملت إليي عليا.

محيي: (لا علي) خلي أصحابك في التحرير يستعدوا.

علي: (لا محيي) مستني إيه؟! .. مش خلاص؟

محيي: (لا علي) خمس دقائق بس أؤكد من حاجة.

أبو نوار: (ل محيي) أنا كدة حولت الفلوس يا (محيي).. شوف كدة.

محيي: (ل أبو نوار) اديني لحظة يا (أبو نوار)..

تمر خمس دقائق في الانتظار.. حتى يتأكد (محيي) من التحويل.

محيي: (ل علي) "تمام يا (علي).. سلمهم البضاعة.

علي: (ل محيي) أخويا يا (محيي).. ما حدش هيستلم حاجة، ألا بعد ما أظمن إن أخويا في حضن أصحابي.

محيي: (ل علي) ثواني يا (علي).. هرجع لك.

محيي: (ل ديننا) (سلمي) الواد لأصحابه لَمَّا يجوليك.

دينا: (ل محيي) خلاص كله تمام يعني؟.. طب والعربية إالي متكلبشة دي؟!..

محيي: (ل ديننا) قلت لك هبعث لك عربية بسواق تاخذك.

محيي: (ل علي) خلي أصحابك يروحوا يستلموا أخوك.

علي: (ل أنور).. روح استلم الواد من العربية، وكلمني لَمَّا تاخده.

أنور: حاضر يا صاحبي.. خليك معايا ما تقفلش..

أنور: (أنور راح للعربية، وكلم ديننا) الأمانة بتعتنا لو سمحت.. (نزلت ديننا من العربية وأخذ منها الواد) "تمام يا (علي).. الواد معنا.

علي: الحمد لله.. على البيت.. على طول.

أنور: حاضر يا صاحبي.. سلام.. ربنا معاك. بتعمل إيه يا (أحمد)؟!.. هو ده وقته؟!..

أحمد عطية: بـفك لها الكلبش.. لو كان راجل كنت سيبتته.. لكن عيب دي في الآخر واحدة ست.

أنور: قلبك طيب والله.. شُفتي بقي.. إحنا أحسن منكم".

بتيجي عربية راكبها اتنين.. ضابط المرور، والعسكري. وبتقف لـ (أحمد) و(أنور) قدامهم.

ضابط المرور: "يلا اركبوا..

دينا: إيه ده؟!.. مش إنت الضابط إللي كلبش العربية من شوية؟!..

أحمد عطية: لأه.. للأسف ده (بسيوني) صاحبنا.. بس إيه رأيك.. تحسي إنه ظابط.. ظابط ما فيش كلام.

بسيوني: يلا يا (أحمد).. إنت لسة هتشرح!!.. يلا بينا".

## العيادة

الدكتور: "طب الحمد لله إن أخوك رجع بالسلامة.

علي: دي كانت أهم حاجة لازم تحصل.. والحمد لله.. أخويا رجع البيت بخير.

الدكتور: وإنت عملت إيه بعد كدة؟

علي: ما فيش اتقبض علينا كنا.

الدكتور: إيه!!.. إيه؟!.. اتقبض عليكم كلكم؟!.. إزاي يعني؟!..

علي: زي ما بقول لك كدة.. فجأة البوليس دخل علينا وإحنا واقفين، واتمسكنا كلنا.

الدكتور: يا نهار أبيض دي مصيبة سودا.. طب وبعدين؟ إيه حصل؟

علي: اتحجزنا كلنا على زمة التحقيق.. واثبت بقى إنك متورط في الموضوع ده غصب عنك.. طبعاً (محيي) اختفى، و(أبو نوار) بيدور عليه عشان فلوسه.

الدكتور: كمل.. كمل..

علي: أكمل إيه يا دكتور!!.. ما خلاص..

الدكتور: هو إيه إللي خلاص؟!..

علي: القضية اتحكم فيها، وأنا أخذت ١٥ سنة.

الدكتور: أكيد عملت نقض، وطلعت براءة.

علي: لا للأسف.. للأسف.. أنا لسة في السجن".

## المراية

الدكتور: (بيقف) "لسة في السجن إزاي؟!.. (بيضحك) أمال قاعد قدامي إزاي دلوقتي هربت يعني ولا إيه؟!..

علي: زي ما بقول لك كدة.. أنا لسة في السجن لحد دلوقتي.. وإللي يقدر يطلعني براءة شخص واحد بس برة السجن.

الدكتور: (غضب شديد وحدة في الكلام) يعني إنت دلوقتي في السجن.. ومحبوس بين القضبان.. مش كدة؟!..

علي: أيوة.. محبوس، وحبس انفرادي كمان.

الدكتور: وفي نفس الوقت.. إنت موجود هنا في العيادة.. معايا..  
صح كدة؟!..

علي: (بيبُص للدكتور) يا دكتور.. من دلوقتي، تقدر تعتبر  
نفسك واقف قدام المراية، مش (علي).

الدكتور: (مُتَوَتِر) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق..  
يعني إيه الكلام ده؟!..

علي: ممكن تهدي، وتسمعي.. ممكن تهدي، وتقعّد كدة،  
وتسمع للآخر.

علي: إنت فعلاً يا دكتور دلوقتي واقف قدام المراية.

الدكتور: أنهي مراية دي؟!.. فين المراية دي؟!..

علي: أنا المراية يا دكتور..

الدكتور: يعني إيه إنت المراية؟!.. إنت خلاص جبت آخري  
معاك.. أنا حاسس إني في لُغز كبير.. أو حاسس إني  
باحلم، وشوية كدة، حد هيصحيني. طب يا سيدي..  
إنت المراية.. وأنا واقف قصادك أهو.

علي: لما بتقف قدام المراية، بتشوف إيه يا دكتور؟

الدكتور: باشوف نفسي يا (علي).. أmaal بشوف إيه!!.. ولا إنت  
فاكر إني مش هشوف نفسي زيك؟!..

علي: لا يا دكتور.. لما بتقف قدام المراية بتشوف الحقيقة".

الدكتور يَفْتَحْ عُلبَة المَهْدَى، وبيأخذ منها حباية.

علي: "فاكر لَمَّا سألتني أنا اختفيت روحت فين في الحفلة لما  
(محيي) هددني، وأنا داخل القاعة.. سُفِّت (دينا) خارجة  
منها متوترة، ومش عاوزة حد يشوفها

الدكتور: (بيهب دماغه)

علي: أنا فضلت وراها، عشان أعرف في إيه.. لقتها واقفة مع  
واحد بنضارة.. وكان عمال يقول لها «وحشتيني.. بقى لك  
كتير ما بتجيش».. وهي كانت عمالة تزعق له، وتقول  
له.. «إنت مجنون!!.. إزاي تيجي هنا؟!..». قال لها:  
«يعني أنا غلطان إني جيت بنفسي أقول ليكي كل سنة  
وإنتي طيبة؟!.. وساعتها (دينا) شافتني، وشاورت عليا،  
وقالت له «سلام بقى.. وامشي دلوقتي.. عشان ده واحد  
من أصحاب (محيي) جوزي، وممكن نروح في داهية».  
وفضل يبصلي وعينه جت في عينيا.

الدكتور: مين الشخص ده؟ إنت تعرفه؟

علي: آه طبعا.. أعرفه.

الدكتور: مين ده؟

علي: الشخص ده.. كان.. إنت يا دكتور.

الدكتور: أنا إزاي؟!.. إنت كداب. وأخيرًا؛ عرفت إنك شخص  
وراك مصيبة عاوز تعملها.. وبعدين يا (علي) معلوماتك  
ناقصة ومغلوطة.. آه.. أنا فعلاً في علاقة بواحدة، بس  
ما اسمهاش (دينا)، ولا جوزها اسمه (محيي).

علي: إنت بس مش واخد بالك من حاجة.. أنا إيلي بحكي  
الحكاية، وأنا إيلي بتحكّم في الأسماء.. عموماً هي اسمها

(نجلاء)، مش (دينا).. وجوزها اسمه (توفيق)، مش (محيي).. صح كدة؟!.. كان لازم أخبي عليك أساميهم، عشان تسمعي للآخر.. لو كنت عرفت أسماءهم من البداية، ما كنتش هتديني فرصة أكمل.

الدكتور: حتى لو ده صح.. إنت مش نفس الشخص إلي أنا شُفته يوميا في الفندق.. أنا فاكِر شكله كويس جدًّا.. أنا حتى فاكِر إنه فضل يبصلي كثير جدًّا.. ومشي ورايا فترة كبيرة.. ووقفت وقلت له «عاوز إيه؟ وماشي ورايا ليه؟!».

علي: صح.. ما كنتش أنا إلي في الحفلة ومشيت وراك.

الدكتور: أَمال إنت مين؟

علي: تفتكر أنا مين يا دكتور؟

يَمُرُّ الدكتور بلحظة حيرة وعدم تركيز، ونظرات كلها خوف وقلق من الشخصية إلي بيتكلم معاها.

علي: (بيقف) "أنا (أنور) يا دكتور.

الدكتور: (أنور) مين؟؟؟

أنور: أنا (أنور) صاحب (علي). للأسف.. (علي) لسة في السجن.. وإنت الخيط الوحيد إلي ممكن يساعدنا في خروج (علي) من السجن.

الدكتور: يعني كل القصة دي كذب في كذب.

**أنور:** لا طبعًا.. إزاي. الحاجة الوحيدة إلي في القصة دي كذب كانت الأسماء بس.. لكن كل حاجة حصلت، ولسة بتحصل.. ممكن تقعد كدة، وتهدى، وتسمعي".

يجلس الدكتور، ويهدأ، ويحاول أن يُمسك أعصابه.

**أنور:** "خد الموبايل ده، وشوف الفيديوهات دي.."

**الدكتور:** فيديوهات!!.. إيه دي؟؟؟؟

**أنور:** دي فيديوهات ليك إنت.. شوفها، وإنت هتعرف".

يأخذ الدكتور الموبايل، ويُشاهد الفيديوهات.. فيديوهات مسجلة له مع (نجلاء) - زوجة (توفيق).. كان (أنور) و(أحمد) قد قاما بتسجيلها لهما بتوجيه من (علي) عندما كانا يلتقيان.

**أنور:** "الفيديوهات دي.. عشان بس تثبت لك إن كل حاجة حكتها ليك، صح. ما عدا الأسماء. على فكرة؛ أنا النهاردة الصبح كنت بزور (علي)، وقال إنه حلم إنه جالك العيادة وبعث معايا الولاة.. وبيقول لك معلش يا دكتور صحيت لقيت ولاعتك في أيدي.

**الدكتور:** يعني إنت لسة مُصر، إن حكاية (علي) والأحلام دي حقيقية؟

**أنور:** أيوة طبعًا.. ودي الخطوة الثانية إلي لازم نعملها، عشان اللعنة دي تروح.

**الدكتور:** أنهي خطوة بالظبط؟!..!

**أنور:** لازم نرجع جثة (سلمى حسن عبد المجيد) لمكانها الطبيعي.. هو ده الحل عشان (علي) يفوق من إلي بيحصل ده.

**الدكتور:** هترجع إيه؟ هو إنت عارف أصلاً (محيي).. قصدي (توفيق) ده شاييل الجثة فين؟!.. ومين قال إن (توفيق) ده لسة في مصر أصلاً؟!.. ولسة ما سافرش..

**أنور:** إجابة السؤال ده عندك إنت والله.. وعمومًا هو لسة في مصر.. وكمان (أبو نوار) بيدور عليه، عشان ياخذ فلوسه منه.

**الدكتور:** فيه هنا سؤال مهم.. (علي) ما شفش (أبو نوار) أصلاً في الحكاية إلي إنت حكيتها كلها، ولا واحد فيكم شافه، ولا حتى يعرف اسمه.. إزاي إنت عرفت اسمه، وعرفت كمان إنه بيدور على (توفيق)؟

**أنور:** (بيضحك) إنت لسة بتحاول تثبت إني بكذب عليك، وبتحاول تدور في كلامي على أي حاجة تخليك تصدق إني كداب.. عمومًا أنا عازرك.. بُص يا سيدي.. اسمع بقى..

## السجن

**شاويش السجن:** (بيفتح باب الزنزانة) "تعالى يا (علي).. في زيارة ليك.

**علي:** مين يا شويش؟

**شاويش السجن:** مش عارف.. بس شكله حد واصل.

**علي:** طيب هو في ميعاد زيارة النهاردة؟

شاويش السجن: مش بقول لك شكله حد واصل..

علي: (مُتَحَدِّثًا مع نفسه) (يحيى عزام)؟

شاويش السجن: يلا يا (علي) بلاش لكاعة..

علي: حاضر.. حاضر" ..

## طُرقة السجن

علي: "يعني يا شاويش ما فيش أمل إنهم يوافقوا على طلبي..

الشاويش: يا ابني الحاجات دي من الممنوعات.. ما ينفعش  
تدخل الزنزة.

علي: ممنوعات إيه بس يا شاويش!!.. دي حتة مراية.. لا راحت  
ولا جت!!..

الشاويش: هي المراية دي مش ممكن تعور أو تموت بيها حد؟  
تعتبر خطر وجودها في الزنزانة.

علي: يا شاويش.. أنا محبوس حبس انفرادي.. يعني هعمل كدة  
مع مين؟!

الشاويش: مش شرط.. ما إنت ممكن تنتحر بيها، أو تعور  
نفسك، وتجبلنا مصيبة مثلاً. وبعدين أنا مش عارف  
هتعمل بيها إيه؟!.. يا ابني إنت في سجن.. مش رايح  
فرح.

علي: إحنا وقفنا هنا ليه؟

الشاويش: ده مكتب مأمور السجن.. والراجل مستنيك جوة.

علي: هو الزيارة في مكتب المأمور؟

الشاويش: آه..

## مكتب مأمور السجن

الشاويش: "تمام يا أفندم.. المسجون (علي) واقف برة على الباب.

المأمور: دخله يا شاويش."

يدخل (علي) المكتب؛ ويُلَاقِي المأمور قاعد مُبْتَسِم، وعلى يمينه شخص أول مرة بيشفوفه في حياته.

المأمور: "تعالى يا (علي).. ادخل..

علي: شكرًا يا أفندم.

المأمور: اقعد يا (علي).. ما لك واقف ليه؟!..

علي: متشكر يا أفندم.

المأمور: أنا هخرج وهسيبكم عشر دقائق مش أكثر.. وأنا كدة أبقي عملت معاكم واجب ما عملتوش قبل كدة.

الشخص: أكون شاكر يا أفندم."

يَخْرُج المأمور والشاويش من المكتب.

علي: (أول ما بص للراجل إللي قاعد.. ضحك) "إنت مين؟  
وعاوز إيه؟

الشخص: أنا مين.. مش مهم.. عاوز إيه.. هتعرف دلوقتي.

**علي:** (بيضحك تاني) مش مهم أعرف إنت مين.. طبّ جي ليه؟

**الشخص:** جي أسألك سؤال واحد، وأمشي على طول.

**علي:** وأنا المفروض هجاوب عليه برضو على طول!!.. من غير ما أعرف إنت مين مش كدة؟!..

**الشخص:** بُص.. لو هتفرق معاك، هقول لك أنا مين.. بس صدقني معرفتك بيا لا هتقدم ولا هتأخر في وضعك حاجة.. بس لو جاوبتي بصراحة وضعك هيتغير تمامًا.

**علي:** وضعي هيتغير إزاي؟! هتخرجني من السجن مثلاً؟!..

**الشخص:** لأه طبعًا.. بس ممكن أحسن وضعك جوة السجن.. أخليك تعيش جوة السجن أحسن ما كنت عايش براءة.

**علي:** (بيضحك، ومركز في وش الشخص، وعينيه ما نزلت من عليه طول المحادثة) إيه هو السؤال؟

**الشخص:** (توفيق) فين؟.. ومختفي فين؟

**علي:** يبقى إنت أكيد الرجل إلي زق عليا (كين) ورجالته جوة السجن علشان يعرفوا مني (توفيق) فين؟ مش كدة؟

**الشخص:** (كين) ده واحد من أحسن الرجاله إلي كانوا شغالين معايا.

**علي:** أنا آسف إيّ كسرت لك ذراعه.

الشخص: لا.. ولا يهملك، فداك يا (علي).. بس أحب أنبهك إن  
(كين) ما بيسبش حقه.

علي: خليها على الله.. وإيه بقى إللي مخليك متأكد إنِّي أعرف  
مكانه أوي كدة؟!..

الشخص: إنت الراجل الوحيد من رجالته إلي اتمسك.. وأكيد  
لسة على علاقة بيه، ويوصل لك، أو بيبعث لك حد  
من رجالته.

علي: طب لو قلت لك مكانه.. أنا هستفاد إيه؟

الشخص: قلت لك.. هخليك تعيش ولا كإنك في سجن.

علي: طيب، هطلب منك ثلاث حاجات، لو عملتهم هقول لك  
(توفيق) فين.

الشخص: موافق.

علي: أولاً، طلع بطاقة، أو أي إثبات شخصية من جيبك.

الشخص: إنت مُصِرِّعَرف أنا مين؟

علي: آه.

الشخص: طب ده الباسبور، عشان البطاقة سايبها على  
البوابات.

علي: تمام.. اسمك (هاني محمد محمد).

أبو نوار: واسم الشهرة (أبو نوار).. (بيضحك) وأديك عرفت  
اسمي يا سيدي.

علي: باقي حاجتين.. ممكن تقلع النظارة الشمس دي.. أشوفها؟

أبو نوار: حاضر يا سيدي.. اتفضل.

علي: (بيلبس النظارة).. إيه رأيك؟ شكلي حلو وأنا لابس  
النظارة؟

الشخص: ما تغلاش عليك يا (علي)..

علي: مش ناقص غير آخر طلب..

الشخص: اطلب يا (علي)..

علي: ممكن تقول ورايا الجملة دي.. «اصحى من حلمك ده».

الشخص: (مُستغرب، وساكت)

علي: (بيضحك) أنا عارف إنه طلب غريب.. بس قول، ولا إنت  
مش عاوز تعرف (توفيق) فين؟

الشخص: حاضر يا سيدي.. اصحى من حلمك ده"!!..

يستيقظ علي من حلمه داخل الزنزانة مُرتديًا نظارة (أبو  
نوار) ومُمسِّغًا بيده الباسبور".

## العيادة

يضع أنور يده في جيبه ليُخرج باسبور (أبو نوار).

الدكتور: (بياخد الباسبور، ويبص فيه) يعني إيه واحد عنده  
قدرة يتجول في عالم الأحلام، ويخرج ويدخل فيها زي  
ما هو عاوز؟ لأه.. وكمان إيه، بيخرج منها معاه تذكار.  
ده شيء أغرب من الخيال!!..

**أنور:** (علي) اداني الباسبور.. وأخذ النضارة خباها معاه في الزنزانة بديل للمراية.

**الدكتور:** طب أفهم حاجة بس.. أنا مطلوب مني إيه بالظبط؟!..

**أنور:** مش عاوزين منك غير حاجة واحدة بس.. نعرف (توفيق) مستخبي فين.

**الدكتور:** وأنا هعرفها إزاي دي؟!..

**أنور:** الواضح إنك ما فهمتش حاجة من الفيديوهات إلي إنت شُفتها..

**الدكتور:** تقصد (نجلاء)؟

**أنور:** برافو عليك.. (نجلاء) هي الوحيدة إلي عارفة (توفيق) مختفي فين.. وإنت لسة بتقابل (نجلاء).. يا راجل دي كانت حتى لسة هنا أول إمبراح!!..

**الدكتور:** طب لما إنت عارف إنها كانت هنا أول إمبراح، ومراقب العيادة، وعارف مين طالع ومين نازل.. كنت مشيت وراها بالمرة وعرفت مكان (توفيق) فين؟!.. وكنت خلصت، وريحتي.

**أنور:** ما تخلنيش أشك في ذكائك يا دكتور.. أكيد عملنا كدة يعني.

**الدكتور:** طيب.. وإيه إلي حصل؟

**أنور:** ما وصلناش لحاجة.. (نجلاء) هانم بتبات عند أمها.. وأظن إنها بتكلم (توفيق) في التليفون بس.

الدكتور: طيب.. أنا هعرف إزاي مكانه منها؟!..

أنور: أكيد مش هقول لك تعملها إزاي!!.. أكيد إنت عندك طريقة تعرف بيها منها هو مختفي فين.. إحنا مش عاوزين منك أكثر من كدة.. وأكيد بعد كل الحكاوي دي.. ما يرضكش إن (علي) يتحبس ظلم؟!؟..

الدكتور: (لحظة تفكير) أكيد. إيه ده؟!.. بتعمل إيه؟!؟.. ما لك ومال الريكورد؟!..

أنور: معلش يا دكتور.. ده آخر كارت ميموري لازم أخده.. وللأسف معيش خلاص واحد تاني عشان أبدله.

الدكتور: إيه؟!.. مش فاهم!.. والكارت إلي في جيبي ده؟!..

أنور: أنا بدلت الكارت ثلاث مرات.. أول مرة ساعة الولاة.. تاني مرة ساعة لما قلت لك عطشان.. تالت مرة ساعة لما جبت المراية من برة.. معلش يا دكتور. أنا ما اعرفش إلي إنت بتسجله ده ممكن يودينا فين؟!.. وليك عليا يا عم لما (علي) يخرج براءة.. أخليه يجي لك، وسجل معاه براحتك.

الدكتور: إنت الواضح إنك مرتب، وحافظ كل نَفَس حصل في الأوضة دي.

أنور: أنا بقى لي أسبوع بتدرب على المقابلة دي.. وضيف عندك إني موهوب تمثيل من زمان.

الدكتور: طب اديني مهلة أرتب نفسي وافكاري.

**أنور:** لا يا دكتور.. مافيش وقت.. مهلة إيه؟!.. آه صحيح، **(توفيق)** لسة في مصر، بس يا عالم، ممكن نصحي نلاقيه برة مصر في أي وقت.. لازم يا دكتور تعرف في أسرع وقت **(توفيق)** فين. صحيح يا دكتور.. كان فيه حاجة كدة شاغلة بالي أنا شخصيًا.. إنت عرفت **(نجلاء)** دي فين؟ وأزاي؟ وما خفتش إن الموضوع يتعرف لجوزها.. أو لمراتك مثلاً؟!..

**الدكتور:** أفهم إن دي لغة تهديد عشان الفيديوهات إلكي معاكم؟!.. وبتقولها في صورة سؤال!!..

**أنور:** تفتكر في حاجة أهم عندنا دلوقتي من إن **(علي)** يخرج بالسلامة؟!.. الفيديوهات دي اعتبرها مش موجودة من أساسه.. هنحذفها أول ما **(علي)** يخرج بالسلامة.

**الدكتور:** **(نجلاء)** كانت حالة عندي في العيادة، بتشتكي من الاكتئاب الحاد والفراغ العاطفي، وكان بيجلها هاجس الانتحار، وكل ده كان بسبب معاملة جوزها ليها، وعدم اهتمامه بيها.

**أنور:** فراغ عاطفي!!.. يعني كانت فريسة سهلة ليك.. طبعا يا دكتور حضرتك حبيت تمللها الفراغ ده!!..

**الدكتور:** أظن إن مش موضوعنا أصلاً علاقتي بـ **(نجلاء)**؟!.. مش كدة ولا إيه؟!..

**أنور:** آه طبعا.. مفهوم يا دكتور.. عمومًا اديني الباسبور ده.. وأنا همشي دلوقتي، وهتابع حضرتك بالتليفون.. ومش عاوزك ترهق، عشان هكلمك كثير. سلام يا دكتور.

**الدكتور:** سلام يا **(علي)**.

أنور: (بيضحك) (أنور).. (أنور) يا دكتور مش (علي)!"

## إعتراف دكتور خان شرف المهنة

حقًا لم أكن يومًا طبيبها، فقد تَمَرَّدَ قلبي عن المألوفِ  
بِعِشْقِهَا. أدوي نَفوسًا قد سُوهتْ بداءِ الحُبِّ.. وأنا المعلولُ  
يُحِبُّهَا. توارثتُ كلُّ معاني الوفاءِ، وتَأَصَّلْتُ الخِيَانَةَ بِقُرْبِهَا. أنتُ  
إليّ تبوحُ بسرِّها، تشكو فِرَاقًا يَعِصِرُ قَلْبَهَا. تعيشُ حياةً بلا أملٍ،  
وَفِكْرُ الرّحيلِ يراودُ عَقْلَهَا. أجل؛ أنتُ لي يائسةُ الحياةِ، فبِأَسْهَأِ  
استباحَ قلبي عِشْقَهَا. نعم؛ أنا العاشِقُ الوَلَهَانُ، وأنا الخائِنُ بلا  
بُهْتَانٍ. وأنا الدَّجَالُ مُشْعَوِدًا بِتَمِيمَةِ حُبِّ، فَكُنْتُ لها سِجْنًا بلا  
قُضْبَانٍ. فاستَسَلَمَ قَلْبُهَا سِرًّا بلا عِصْيَانٍ. حقًا.. لم أكن يومًا  
طبيبها، كيف وقد تمنيتُ أن أكونَ حَبِيبَهَا.

## المكتب

(كريستين) بتخبط على باب مكتب (يحيى عزام).

يحيى عزام: "ادخل.."

كريستين: في واحد برة عاوز يقابل حضرتك يا بشمهندس..

يحيى عزام: مين؟

كريستين: بيقول إنه صاحب (علي) يا أفندم.

يحيى عزام: (باستغراب) صاحب (علي)!!!!!!... خليه يدخل.

أحمد عطية: السلام عليكم.

يحيى عزام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. اتفضل.. اقعده.

أحمد عطية: متشكر جدًا على ذوقك.

يحيى عزام: مين حضرتك؟

أحمد عطية: أنا (أحمد عطية) صاحب (علي).

يحيى عزام: أهلاً وسهلاً.. وهو عامل إيه دلوقتي؟ وأخباره إيه؟

أحمد عطية: كويس.. وبيسلم على حضرتك، وبيشكرك على إيلي إنت بتعمله مع أسرته.

يحيى عزام: ده أقل حاجة ممكن أعملها مع حد كان مُخلص معايا.. أنا كنت بعتبره أخويا الصغير.. أنا بس لحد دلوقتي مش مستوعب إيلي حصل، ومش فاهم التفاصيل إيه!!..

أحمد عطية: هو حضرتك ليه مش بتزور (علي)؟!..

يحيى عزام: أولاً؛ أنا حاولت أزوره أكثر من مرة، وما عرفتش. من ساعة ما (علي) غاب عن الشركة، وكل حاجة كان ماسكها باظت.. وفيه لخبطة في الشغل، وأنا بحاول أكنترول الدنيا من بعديه، أحسن الشغل يقع.. لذلك؛ الوقت مش بيساعدني إني أزوره.. بس أنا زي ما (علي) قال لك، أنا ببعث مرتبه كل أول شهر للبيت عنده، وكأنه لسة شغال معايا. بس هو ممكن تشرح لي، وتفهمني إيه إيلي حصل بالتفصيل، لأن سمعت كلام غريب من ناس كتيرة. وطالما إنت صاحبه، يبقى أكيد عندك المفيد.

أحمد عطية: حاضر يا بشمهندس.. صلي على النبي". (يحيي القصة كلها للمهندس يحيى بالتفاصيل من أول المقبرة لحد السجن، و(يحيي عزام) كل شوية يكتب في ورقة حاجات بيسمعها عشان ما ينسهاش لو حب يسأل عليها (أحمد) بعد ما يخلص الحكاية) "بس يا بشمهندس هي دي الحكاية.

يحيي عزام: فيه حاجات كتير جدًا من إالي إنت حاكيته أنا كنت حاضرها بنفسي، زي موضوع إنه حلم ب (توفيق)، وموضوع الظرف، وحتى موضوع الحفلة. بس إالي مستغربه.. ليه (علي) ما حكاش ليا أي حاجة من دي؟!.. وإالي مش داخل عقلي.. (توفيق) صاحبي ممكن يكون فعلاً بيتاجر في المخدرات.. والغريب برضو إنه اختفى من فترة، وماحدش عارف يوصل ليه، وتليفوناته مقفولة، وساب حتى الشقة إالي كان قاعد فيها.

أحمد عطية: أنا جي النهاردة لحضرتك يمكن تقدر تساعدنا بأي معلومة ممكن تفرق معانا في إننا نخرج (علي) من السجن. (علي) مظلوم يا بشمهندس، ولازم يرجع لأهله، ويكمل حياته، ده لسة شاب صغير.

يحيي عزام: (توفيق) ده كان صديق طفولة من وإحنا عيال.. وكنا تقريبًا مالناش أصحاب غير بعض.. كان بيحيي يذاكر عندي.. وأنا أروح أذاكر معاه كدة يعني.. وأهالينا كانوا يعرفوا بعض كويس بسببنا.. وعلى فكرة كان طول عمره متفوق في الدراسة وهو صغير.. ومدام «سلمى حسن عبد المجيد»،

والدة **(توفيق)**؛ الله يرحمها؛ كانت ست طيبة جدًا جدًّا، وكانت تَمَلِّي تساعدنا في المذاكرة. بس الملحوظة إلي ممكن تفرق معاك دلوقتي، بعد ما سمعت القصة دي، حاجة غريبة، ولسة واخذ بالي منها، وافكرتها حالًّا..

أحمد عطية: إيه هي يا بشمهندس؟

يحي عزام: لما كنت بروح ل **(توفيق)** البيت.. كثير لاحظت حاجة غريبة عندهم!!..

أحمد عطية: لاحظت إيه يا هندسة؟

يحي عزام: لاحظت إن كل المرايات إلي في البيت مغطيتها بقماش أسود.. حتى مرايا الحمام.. وده كان غريب بالنسبة لي!!..

أحمد عطية: كلها.. كلها؟

يحي عزام: آه.. كلها. ولما في مرة وأنا قاعد مع **(توفيق)** بنذاكر وسألته.. أنتم ليه مغطيين كل مرايات البيت بقماش أسود؟ رد عليا **(توفيق)** رد غريب جدًا..

أحمد عطية: رد قال إيه يا بشمهندس؟

يحي عزام: بص، وقال، أنا هقول لك، بس ما تفتحش الموضوع ده قدام أمي، عشان ما تزعلش ماشي. بعد ما أبويا توفي على طول جدي أبو أمي جيه عاش معانا هنا في البيت.. ومن قبل ما جدي يموت، وأمي بتغطي كل مرايات البيت بقماش أسود.. ولما سألتها ليه كدة يا أمي؟!.. ردت

وقالت.. جدك كان طالب مني كدة قبل ما يموت.. وأنا بسمع كلامه.

يحيى عزام: أظن دي معلومة ممكن تفرق معاك في الحالة إللي عند (علي).

أحمد عطية: آه طبعا.. آخر مرة شُفت مدام (سلمى) دي كان إمتي يا هندسة؟

يحيى عزام: تقريبا من ساعة ما اتخرجنا من الجامعة ما شُفتهاش خالص.. بس كنت من وقت للتاني بسأل عليها (توفيق).. وعرفت منه إنها كانت تعبانة قوي في آخر أيامها.. وبرضو كنت مقصر معاها، ولا عمري فكرت إيّ أزورها وأطمئن عليها.. لحد خبر وفاتها.

أحمد عطية: طب حضرتك شايف ممكن نوصل ل (توفيق) ده إزاي؟

يحيى عزام: بصراحة مش عارف.. بس أكيد لو عرفت أي معلومة عنه هتصل بيك. آه هو صاحب عمري صحيح.. بس في نفس الوقت أنا ما بحبش الظلم، وربنا هيحاسبنا كلنا.

أحمد عطية: طيب ده رقمي يا أفندم.. وده رقم (أنور).. لو في أي معلومة وصلتلها يا ريت تتصل بينا في أي وقت.

يحيى عزام: حاضر يا (أحمد).. وربنا معاكم."

## مكتب السكرتيرة

كريستين: "لحظة واحدة يا أستاذ (أحمد).

أحمد عطية: أيوة يا أفندم.

كريستين: (علي) عامل إيه دلوقتي؟

أحمد عطية: هتصدقيني لو قلت لك إنه رغم الظروف إالي  
(علي) فيها مش ناسيكي، وفاركك، وبيسأل  
عليكي؟!..

كريستين: (بتعيط) والله أنا مش مصدقة أي حاجة من إالي  
حصلت دي.. (علي) ده من أحسن الناس إالي  
قابلتهم في حياتي.. ومش ممكن يعمل كدا.

أحمد عطية: والله يا مدام (كريستين).....

كريستين: آنسة لو سمحت..

أحمد عطية: آسف.. والله (علي) محتاج معجزة من عند ربنا  
عشان يُخرج من المصيبة دي.

كريستين: طب بُص يا أستاذ (أحمد).. خد رقمي، ولو (علي)  
احتاج أي حاجة.. أنا تحت أمرك.

أحمد عطية: ده العشم برضو يا آنسة (كريستين).. والله مش  
لاقي كلمة أعبر بيها عن شاهمتك دي.. غير «يحيا  
الهلal مع الصليب».

كريستين: (بتضحك وهي بتعيط)

أحمد عطية: أيوة كدة اضحكي يا (كريستين).. إن شاء الله  
(علي) هيطلع من المصيبة دي على خير".

## الزنزانة

زنزانة ضلمة صغيرة، واخدة شكل مستطيل، ما فيهاش غير شباك عالي جدًا محمي بالحديد وسلك شبك، وشباك في بوابة الزنزانة بيتفتح من برة فقط. و(علي) كان نايم على الأرض، حاطط إيده اليمين تحت رأسه، وإيده الشمال على بطنه بيحاول ينام.

وفجأة؛ بيشف انعكاس الضوء إللي جاي من الشباك على الحيطه. قام قعد على الأرض، وبص على الحيطه. شاف مرآة كبيرة جدًا تقريبًا بطول جسمه كله. (علي) كان متأكد إنه بيحلم، عشان كدة ما كانش خايف، ومتأكد إنه شوية وهيصحى من الحلم. قام وقف قدام المرآة، وكالعاده ما شفش نفسه في المرآة. (علي) قرب من المرآة جدًا، شاف ضباب متحرك جوة المرآة. بياخد قرار لأول مرة.. إنه يلمس المرآة. بيحرك إيده اليمين ببطء ناحية المرآة، ويحاول يلمسها بصباعه. وفجأة؛ بيكتشف إن مَلَمَس المرآة، وكأنها وعاء من الماء، حتى إن صباعه غرس في المرآة. وفي نفس التوقيت، بيلاحظ إن بسبب إنه لمس المرآة، الضباب ابتدى يدخل عليه الزنزانة من نفس المكان إللي لمس منه المرآة، وكأن صباعه عمل ثقب فيها. شوية كدة؛ والضباب انتشر في أرضية الزنزانة على ارتفاع نص متر. الضباب تقريبًا خرج من المرآة، وابتدت المرآة يبان فيها مكان شافه قبل كدة. (علي) ببص في أرضية المرآة، شاف سلامل نازلة تحت الأرض. المرآة كانت عاكسة صورة المقبرة، وصوت مألوف جوة دماغه بيقول «خد بالك وإنت نازل».

**(علي)** واقف أمام المراية، عمال يُبص على السلالم بتاعة المقبرة، بيرفع رجله، وبيحاول يدخل بداخلها لتتحول لبوابة في الحائط، وبيدخل **(علي)** ببطء مجال آخر غير الزنزانة. بعد ما دخل؛ فضل واقف أمام سلالم المقبرة، وسامع صوت، وكأن شخص بينزل السلم. عكس اتجاه نفسه، عشان يشوف الزنزانة من الاتجاه المعاكس للمراية. الذهول ببيان على وجه **(علي)**، شايف نفسه لسة واقف قدام المراية جوة الزنزانة ما تحركش.. عمال يبص لنفسه، مش مصدق إنه دخل مجال ثاني، ولسة سايب نسخة منه داخل الزنزانة. **(علي)** بيسمع صوت همس خارج من المقبرة.. صوت الهمس بيزيد جوة ودانه، بس مش مفهوم. بيسمع همس في ودانه يقول: «شد حيلك شوية خرينا نخلص». **(علي)** ببص على سلالم المقبرة، وبيقرب منها. صوت الهمس صوت خارج من المقبرة بشكل جماعي.. مش همس خارج من واحد.. همس خارج من مجموعة بس مش مفهوم.. **(علي)** بيحاول ينزل المقبرة ببطء شديد وخوف. في نفس الوقت؛ بيعدي من أمام الزنزانة شاويش العنبر، ببص من شباك زنزانة **(علي)**، بيشفه واقف قدام الحائط وعمال يهتز بسرعة غريبة. الشاويش فضل ينده عليه ما استجبش للشاويش. الشاويش قلق، وجري يبلغ عن إيلي شافه.

**(علي)** بينزل على سلالم من ضباب، ومش شايف رجليه من أثر الضباب. صوت الهمس بيزيد في ودانه كل لما بيقرب من داخل المقبرة.. ابتدى يسمع كويس الهمس.. الهمس اتحول في ودانه لهتاف جماعي، بيقولوا في صوت واحد.. «إياك تنزل تحت.. إياك تنزل تحت.. إياك تنزل تحت».

الصوت بيختفي تمامًا، أول ما بيقف تحت في المقبرة. **(علي)** ببص بشكل دائري على جوانب المقبرة، بس مش شايف حاجة غير مياه في أرضية المقبرة.

فجأة؛ مصباح قديم بينور أمام عينيه، بتظهر تسريحة بمرآية كبيرة وكرسي قاعدة عليه واحدة لابسة أبيض بضرها ماسكة فرشاة وبتسرح شعرها في المرآية، بس هي برضو مش باينة في المرآية، وشعرها كان طويل جدًا واصل للأرضية المقبرة، ومش باين الباقي من المياه.

**علي:** (بينده عليها) "إنتي مين"؟

بيظهر علي يمين الست، نفس الشخص إلي كان قاعد على السفرة بيكتب في ورقة. بص ل (علي)، وساب القلم والورقة من إيده. قام من على الكرسي، وقرب لحد ودن الست إلي بتسرح شعرها، وفضل يهمس في ودنها، ويضحك وهو بيبيص ل (علي) في نفس الوقت. الراجل مد إيده، وشد من حوالين رقبة الست سلسلة، ورماها في المياه. (علي) بيبيص على السلسلة في وسط المياه المغمورة بقشر بصل وبقشر ثوم.

فجأة؛ الرجل المخيف عدل نفسه في اتجاه (علي)، ومال برأسه ناحية الشمال، ومد إيده للتراييزة إلي كان بيكتب عليها، وشاور بصباعه على الورقة إلي كان بيكتبها، وقال: «شد حيلك شوية خلينا نخلص».. (علي) فهم إنه عاوزه ياخذها.

(علي) "مش قادر يتحرك عشان ياخذ الورقة، وكأن في حد ماسك رجله في المياه. بص على رجله لقي في أيد ماسكة كل رجل، ومش قادر يتحرك.

الرجل المخيف شاور للتراييزة، اتحركت في وسط المياه، لحد ما وصلت ل (علي). (علي) مد إيده ياخذ الورقة، وفتحها، وقربها من عينيه عشان يحاول يقرأها. لقي مكتوب فيها أربع حروف.. «د.. ه.. ا.. ر».

**(علي)** نزل الورقة من قدام عينيه، لقي الراجل المخيف واقف قدامه. وفجأة؛ بصوت عالي جدًا، قال: «اصحى من حلمك ده».

**(علي)** بيصحى من حلمه، بيلاقي نفسه واقف قدام حائط الزنزانة، وماسك ورقة مكتوب فيها: «دهار».

بيقعد على الأرض، ويسمع صوت باب الزنزانة بيتفتح. خبي الورقة في ملابسه الداخلية.. الشاويش دخل ومعاه ظابط السجن.. لقي **(علي)** قاعد على الارض مستقر.

**الضابط:** "فيه حاجة يا **(علي)**؟

**علي:** لأه يا أفندم.. ما فيش.. أنا كويس.

**الضابط:** أmaal مالك عرقان ومبلول كدة ليه؟!..

**علي:** الجو حر جدًا في الزنزانة يا أفندم.

**الضابط:** أmaal يا شاويش فيه إيه؟!.. ما **(علي)** زي الفل أهو!!..

**الشاويش:** والله يا أفندم زي ما قلت لحضرتك بالظبط.. كان واقف متمسرهنا، وعمال يتهز كأن ماسك سلك كهربا عريان.. وناديت عليه ما ردش عليا.

**الضابط:** بقول لك إيه يا **(علي)**!!.. إنت بتصلي؟

**علي:** (رفع رأسه، وسكت، وهز دماغه بتعبير «لا»)

**الضابط:** طب الفجر ناقص عليه ١٠ دقائق.. إيه رأيك تخرج تصلي في المسجد بتاع السجن؟

**علي:** ماشي يا أفندم..

الضابط: خده يا شاويش يتوضى، وبعدين خده على المسجد.

الشاويش: (واقف ساكت)

الضابط: فيه إيه يا شاويش؟! .. ما تتحرك.. نفذ الأمر.

الشاويش: حاضر يا أفندم" ..

## تحت عمارة (توفيق) القديمة

(أحمد عطية) راح لعمارة (توفيق) القديمة، بيحاول يوصل لأي معلومة من أي حد ساكن هناك. لمّا دخل العمارة، وجد بواب قاعد على دكة خشب.

أحمد عطية: "السلام عليكم.

البواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أحمد عطية: بقول لك يا حاج.. إنت بواب العمارة دي؟

البواب: أيوة يا أفندم.. تحت أمرك.

أحمد عطية: الأمر لله وحده يا حاج.. تسمح لي أقعد معاك خمسة؟

البواب: اتفضل يا بيه.. بت يا دعاء..

دعاء: أيوة يا بابا.

البواب: اعملي شاي.

أحمد عطية: مالوش لزوم يا أبو (دعاء)..

البواب: أبو دعاء إيه يا ابني؟! .. دي بت بنتي.. أنا جدها.

أحمد عطية: مش باين عليك يا حاج.

البواب: ربنا يخليك يا ابني.

أحمد عطية: بقول لك يا حاج.. إنت بقي لك قد إيه هنا في العمارة؟

البواب: أدي لي يا ابني..... سنين عمري كله هنا..

أحمد عطية: كويس جدًا.. يبقى أكيد تعرف أستاذ (توفيق).

البواب: (توفيق).. آه طبعًا هو وعيلته كلها.. ده أنا يعتبر إلي مربي (توفيق) ده.. بس ليه يا ابني بتسأل عليهم؟! .. دول من سنين السنين مش موجدين هنا.. من ساعة لَمَّا مدام (سلمى) تعبت وراحة المستشفى.

أحمد عطية: تعبت؟ هي كانت مريضة؟

البواب: كان عندها اللهم احفظنا.

أحمد عطية: مش فاهم يا حاج حاجة؟

البواب: ما بلاش يا ابني السيرة دي.. أحسن أنا جتتي مش خالصة يا ابني والله".

يُخرج (أحمد عطية) ٥٠ جنيه، ويعطيهم ل (دعاء) حفيدة البواب، وهي بتحط الشاي. فما ردتش تخدها.

البواب: "إيه يا بيه الكلام ده؟! .. إنت جي تشتمنا!!.. ولا بتدفع حق الشاي؟! .."

أحمد عطية: قولها تاخذها يا حاج.. دي زيه زي أختي الصغيرة.

البواب: خدي يا (دعاء).

أحمد عطية: كمل لي يا حاج.. إيه إليلي حصل لمدام (سلمى)؟

البواب: بص يا ابني.. فيه ناس كانوا بيقولوا إنها مجنونة.. وناس تانية بيقولوا إنها كانت بتشتغل في السحر والشعوذة.. أعود بالله!!.. وماحدث عارف الحقيقة إيه يا ابني.

أحمد عطية: طب هما سابوا الشقة دي من إمتي يا حاج؟

البواب: يجي من خمس سنين كدة.. تقريبًا من ساعة لمّا مدام (سلمى) دخلت مستشفى الرخاوي إليلي جنبينا.

أحمد عطية: مستشفى الرخاوي؟!.. طب يا حاج ما تعرفش ليهم مكان تاني ممكن أقابل (توفيق) فيه؟

البواب: للأسف يا ابني.. ما عرفش حاجة عنهم خالص."

## الزيارة

أنور: عامل إيه يا صاحبي؟ أخبارك إيه يا حبيبي؟

علي: الحمد لله يا (أنور).. عملت إيه؟ طمني يا (أنور)..

أنور: عيب عليك.. عملت إليلي اتفقنا عليه بالظبط.. يا ابني إنت اديتني فرصة عمري ما كنت هخدها مع أحسن مخرج في مصر.. والله المفروض آخذ أوسكار فيها.

علي: طب إيه؟!.. عرفت منه (توفيق) فين؟ أو أي معلومة؟

أنور: لسة يا صاحبي.. بس ما تقلقش.. الرجالة كلها شغالة برة  
على الموضوع ده.

علي: طب وموضوع (سلمى حسن عبد المجيد)؟ وصلتوا  
لحاجة فيه؟

أنور: (أحمد عطية) والرجالة شغالين في الموضوع.. برضو ما  
تقلقش.

علي: أقلق إيه؟!.. يا (أنور) أنا في السجن.. هو فيه أنيل من  
كدة؟!..

أنور: يا عيلوة شدة وهتزول بإذن الله.. والله بكرة أفكرك".

يضع (علي) يده على أذنيه، ويغمض عينيه.

أنور: مالك يا (علي)؟ في إيه؟!..

علي: صوت الخبط في وداني يا (أنور).

أنور: إيه موضوع الخبط ده؟!.. مش هترتاح منه بقي؟!..

علي: صوت الخبط وكأن واحد ماسك حاجة معدن بيخبط بيها  
على حيطه.. بس الصوت وكأنه بيخبط على دماغي.

أنور: أن شاء الله كل ده هترتاح منه يا صاحبي.

علي: عارف يا (أنور).. إنت متخيل لَمَا يكون واحد عايش  
طبيعي، وماشي جنب الحيط، ويبعد عن المشاكل.  
وفجأة، حياته تنقلب ٣٦٠ درجة، بسبب ناس عمره ما  
شافهم. لأ، وإيه ده.. في الحقيقة والأحلام. أنا لا عارف  
أنا.. ولا عارف أصحى يا (أنور).

أنور: إنت لسة بتجي لك أحلام يا (علي)؟!..

علي: أحلام؟!.. تقصد كوايبس يا (أنور).. أنا أصلاً مش عارف إن كنت إنت دلوقتي حقيقي، ولا بحلم بيك يا (أنور).

أنور: لا ما تقلقش.. عامل حسابي يا صاحبي.. (أنور يلبس النظارة الشمس).. بص كدة..

علي: (يبتسم، ويشوف نفسه في النظارة الشمس.. يمسك إيد أنور) افتح إيدك يا (أنور).. (وراح حاطط فيها الورقة إلي خرج بيها من حلم الزنزانة)

أنور: إيه دي يا صاحبي؟

علي: دي ورقة مكتوب فيه حاجة.

أنور: (يفتح الورقة، ويشوف كلمة «دهار») إيه دهار ده؟!.. ده إحنا عرفنا اسم (سلمى حسن عبد المجيد) بالصدفة.. إيه دهار ده كمان؟!..

علي: أنا بقى عرفت يا (أنور) إيه ده.

أنور: طب ما تقول لي يا صاحبي.

علي: اسمع يا (أنور)".

## داخل مسجد السجن

بعد انتهاء الصلاة.. الضابط راح للإمام.

الضابط محمد: "السلام عليكم يا مولانا.

الإمام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. إزيك يا (محمد) بيه؟

الضابط محمد: الحمد لله.. بقول لك إيه يا مولانا.. شايف الشاب إلي في آخر الصف ده؟

الإمام: آه.. ما له يا (محمد) بيه؟

الضابط محمد: الشاب ده صعبان عليا، وحاسس إنه وراه حكاية كبيرة.. وإحساسي إنه مظلوم.. بس إنت عارف إن الحاجات دي ما ينفعش فيها إحساس.

الإمام: طب مطلوب مني إيه سعادتك؟

الضابط محمد: عاوزك تروح تقعد معاه شوية.. اسمعه، واتكلم معاه.. وأظن ما فيش أحسن منك يا شيخنا في الحاجات دي.

الإمام: حاضر يا ابني.. هقوم على طول.. يا ريت كل الناس زيك يا ابني.."

## ركن داخل مسجد السجن

الإمام: "السلام عليكم.."

علي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الإمام: إزيك يا (علي) يا ابني؟

علي: عرفت اسمي منين يا شيخ؟!..

الإمام: من الضابط (محمد مجدي).

علي: آه..

الإمام: على فكرة يا (علي)، (محمد) بيه بيحبك.. وده معناه،  
إنك حد كويس.

علي: ده بس عشان هو إنسان محترم ومتربي.

الإمام: فاضي أدردش معاك شوية يا علي يا ابني؟

علي: خد وقتك يا شيخ.. أكيد القاعدة هنا أحسن من الزنانة.

الإمام: أنا عاوزك تحكي لي إنت جيت هنا إزاي.

علي: (بيضحك)

الإمام: بتضحك!!.. طب ده شيء كويس جدًا.. بس أعرف  
بتضحك ليه؟

علي: أصل لو حكيت لحضرتك من هنا للصبح، مش هتصدق..  
وهتقول عليا مجنون.

الإمام: طب ما تجرب تحكي، وتشوف إذا كنت هقول عليك  
مجنون ولا لا..

علي: صلي على النبي يا شيخ.

الإمام: عليه أفضل صلاة وسلام".

حكي (علي) القصة كلها لإمام المسجد، من أولها لآخرها،  
وراح حاطط إيده في جيبه، وطلع الورقة من جيبه، وداها  
للشيخ.

الإمام: إيه الورقة دي يا (علي)؟!..

علي: دي الورقة إللي كانت في آخر حلم.

الإمام: (يفتح الورقة، ويشوف مكتوب فيها «دهار». يطبق الورقة تاني، ويقبض عليها بإيده بقوة، ويبص ل علي.. وبعدين يبص ناحية الضابط في آخر المسجد. ويرجع يبص ل علي تاني) "خد يا (علي) الورقة حُطها في جيبك. ممكن أسألك سؤال يا (علي)، بس تجاوبني بصراحة.

علي: اتفضل يا شيخ.

الإمام: إنت أحوالك إيه مع ربنا؟.. يعني بتصلي.. بتصوم.. أخبارك إيه في الحاجات دي؟

علي: طبعًا بصوم.. بس الصلاة بصراحة يا شيخ.. بصلي الجمعة بالعافية.

الإمام: طب هسألك سؤال تاني أصعب بكثير من ده.

علي: اتفضل.

الإمام: إنت تعرف حاجة عن أسامي الشياطين؟

علي: لا يا شيخ.. أنا أعرف إن الشيطان شيطان.. أنا أول مرة أعرف إنهم ليهم أسامي!!..

الإمام: ده ليهم أسامي كثير، وليهم وظائف كمان. خد عندك يا سيدي؛ مثلاً.. «هفاف»؛ وظيفته إيذاء الناس، وتخويهم بالظهور لهم بهيئات حيوانات مخيفة. «زلنبور»؛ مُوَكَّل على من في السوق، بتزيين أفعالهم من اللغو والكذب والقسم الكاذب ومدح البضاعة لبيعها. «أعور»؛ لتحريك الشهوات لدى الرجال والنساء،

ودفعهم للزنا. «داسم»؛ لإثارة الفتن في البيت بين أهله.  
«مطرش»؛ لإشاعة الأخبار الكاذبة.. وفيه أسماء تاني  
كتبر جدًا. زي.. «الولهان»، و«الأجدع»، و«خنزب»،  
و«شمهروش»، و«ميطرون»، و«شيصبان». وفيهم يا  
(علي) واحد اسمه «دهار»، وده يا (علي) وظيفته إيذاء  
المؤمنين في النوم بواسطة الأحلام والكوابيس المرعبة.

علي: (نظرة استغاثة) طب وياه العمل يا شيخ؟!.. أتصرف إزاي  
في إلي أنا فيه ده؟!..

الإمام: ما فيش غير إنك تقرب من ربنا يا (علي).. وتدعي إنه  
يفك كربك..

علي: بس كدة يا شيخ!!..

الإمام: بُص على حد علمي الضعيف.. لو فعلاً أصحابك عرفوا  
يرجعوا الجثة دي مكانها أظن إن ده برضو ممكن  
يساعدك.. والله أعلم.. ده تخمين مني مش أكثر. ده يعتبر  
تَعَدِّي على حُرمة المكان.. ولازم كل حاجة ترجع زي ما  
كانت".

## الزيارة

أنور: (يرمي الورقة من إيده)

علي: (جاب الورقة من على الأرض) "إنت مش هتبطل  
حركاتك دي؟!..

أنور: إنت مش بتقول ده اسم شيطان يا عم الحاج؟!..

علي: يا ابني هو أنا اديتك الشيطان في إيدك؟! .. ده أنا بديك ورقة مكتوب فيها اسمه.

أنور: طب هنعمل إيه في القصة دي يا (علي)؟! ..

علي: بص يا (أنور) .. مش هينفع كلكم تمشوا في نفس السكة مرة واحدة.. أنا عاوزك تركز مع الدكتور.. وتحاول تعرف مكان (توفيق).. وخلي (أحمد) مركز في موضوع (سلمي) أم (توفيق).

أنور: والله قلت له كدة عشان نركز.. قال عليا فتاي.

علي: ما فيش وقت للكلام ده يا (أنور).. ماحدش فيكوا يستحمل يوم واحد هنا.

أنور: عارف يا صاحبي والله.. وربنا يعينك، ويفك ضيقتك.

علي: معاك الباسبور بتاع (أبو نوار)، ولا ضاع منك؟

أنور: يضيع إيه بس يا صاحبي.. هي دي فيها هزار؟! ..

علي: طب يا (أنور) مش هو صييك."

## كافيتريا في وسط البلد

يجلس دكتور (عمر) داخل الكافيتريا مُنتظِر وصول (نجلاء) التي تأخرت عن موعدِها ، فقد مل النظر إلى ساعته ، حتى وصلت وعلامات التوتر واضحة عليها .

الدكتور: "إيه؟! .. تأخرتي أوي كدة ليه؟! .."

نجلاء: اصبر عليا آخذ نَقْسي يا (عمر).

عمر: طب اقعدي.. اقعدي.

نجلاء: أنا أصلاً ما كنتش جاية، وكنت هكلمك ألغي الميعاد.

عمر: ليه خير؟! .. حصل حاجة؟! ..

نجلاء: مش عارفة.. بس الظاهر كدة إن (توفيق) شاكك في حاجة.

عمر: شاكك؟! وإنتي إيه خلاكي تقول لي كدة؟! ..

نجلاء: أصل بقي له أسبوع، حاطط واحد من رجالته؛ اسمه (رجب) تحت البيت عندي، وبيمشي ورايا في كل حته.. وأنا عاملة مش واخدة بالي.

عمر: طب وإنتي جيتي إزاي؟! .. أقصد يعني، وإيه ضمنك إنه ما جاش وراكي دلوقتي؟! ..

نجلاء: كلمت (توفيق) في التليفون.. رد عليا (رجب) ده، وقال إنه (توفيق) في الحمام، فعرفت إنه مش تحت البيت.. وإينه في المنصورية، فنزلت على طول.

عمر: مش فاهم.. هو جوزك مش قاعد معاكي؟! .. أنتم زعلانين من بعض ولا حاجة؟! ..

نجلاء: لا.. بس هو عنده حوارات ومشاكل كبيرة في شغله، جبراه يستخبي شوية من الناس.

عمر: يستخبي!!.. ليه قتل قتيل؟! ..

نجلاء: ما أنا قلت لك قبل كدة، إنه شغله مش مضبوط، وشغال في الشمال.

**عمر:** آه.. إنتي قلتي لي قبل كدة، بس ما كنتش متخيل إنه يوصل للدرجة دي يستخبي من الناس.. ده كدة كأنه عامل جريمة.

**نجلاء:** نفسي يبطل وساخة، ويمشي عدل.

**عمر:** أمال هو قاعد فين دلوقتي؟

**نجلاء:** قاعد في فيلا في المنصورية لوحده مع رجالته.

**عمر:** يعني إنتي مش بتروحي ليه خالص؟

**نجلاء:** هو طلب مني إني أفضل معاه، وأنا رفضت.. قلت له إني خايفة أي حاجة تحصل. وعلى فكرة أنا رفضت أسافر معاه المرة دي.. عشان كدة هو أجل سفره بسببي.

**عمر:** أجل سفره علشانك؟!..

**نجلاء:** هو أنا جاية النهاردة عشان أتكلم عن (توفيق) ولا إيه؟!.. في إيه يا (عمر)؟!.. إنت عمرك ما فكرت تسألني عن (توفيق) قبل كدة!!..

**عمر:** إيه يا (نجلاء)!!.. الفضول بس أخذني لمّا قلتي إنه مستخبي. وعمومًا خلاص، هنغير الموضوع..

**نجلاء:** أنا بعد كدة هتحرك بصعوبة.. ولازم أحسب كل خطوة.

**عمر:** إنتي خايفة جوزك يعرف أن أحنّا بنتقابل مش كدة؟

**نجلاء:** ده لو عرف حاجة زي كدة تبقى مصيبة.

**عمر:** طب إنتي شايفة إيه؟ نتصرف إزاي الفترة الجاية دي؟

نجلاء: حقيقي أنا ما بقتش قادرة على العيشة معاه.. وبفكر  
أطلب منه الطلاق وأرتاح.. أنا مش مبسوسة طول ما  
أنا حاسة إني بعمل حاجة غلط".

## باب الكافيتريا العمومي

### مكالمة تليفونية

رجب: "أيوة يا (توفيق) باشا.. زي ما حضرتك كنت متوقع،  
وموضوع إني آخذ تليفونك معايا، وأرد عليها.. كان صح  
الصح. أيوة يا باشا.. هي الحاجات دي فيها كلام.. المدام  
قاعدة قدامي أهو في الكافيتريا مع واحد أول مرة أشوفه.  
لا ما تخافش.. لا شافتني، ولا هتشوفي. حاضر.. النهاردة  
هجيب لك كل حاجة عنه، ولو عاوزه شخصيًا،  
أجيبهولك متكف لحد عندك يا (توفيق) باشا. لا ما  
تخفش من بعيد لبعيد.. اعتبرني لابس طاقة الإخفى".

## مستشفى الرخاوي

يدخل (أحمد عطية) مستشفى الرخاوي للأمراض العصبية  
والنفسية عشان يجيب أي معلومات عن «سلمى حسن عبد  
المجيد».

أحمد عطية: (ل استعلامات المستشفى) "السلام عليكم.

موظف الاستعلامات: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أحمد عطية: لو سمحت.. لو عاوز أسأل عن حالة كانت  
موجودة هنا من فترة أعمل إيه؟

الموظف: فترة قد إيه يا أفندم؟

أحمد عطية: من سنتين ثلاثة كدة..

الموظف: يا آآه.. ده أنا كنت فاكر حضرتك هتقول من شهرين  
ثلاثة!!..

أحمد عطية: إشمعنا؟

الموظف: أصل كدة أكيد الملف بتاع الحالة دي أكيد دخل  
الأرشيف.. ويمكن يكون اتعدم كمان.

أحمد عطية: طب أتأكد منين؟

الموظف: حضرتك هتطلع الدور التاني.. آخر مكتب على  
اليمين قسم الأرشيف.

أحمد عطية: شكرًا".

## مكتب الأرشيف

أحمد عطية: "السلام عليكم.

موظف الأرشيف: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أحمد عطية: لو سمحت.. أنا بسأل على ملف خاص بحالة  
كانت هنا من فترة.

موظف الأرشيف: حضرتك مين؟

أحمد عطية: (مُستغرب) مش فاهم السؤال معلش؟!..

موظف الأرشيف: هو إيه إيلي مش فاهم السؤال؟!.. حضرتك  
مين؟!.. يعني تقرب إيه للحالة.. أبوها؟..  
أخوها؟.. ابن عمها؟.. كدة، فهتمت السؤال؟

أحمد عطية: بالراحة بس.. ما لك متعصب ليه؟!..

موظف الارشيف: يا عم.. ولا متعصب ولا حاجة.

أحمد عطية: طب خد سيجارة، واهدى طيب.

موظف الارشيف: لا شكراً.. ما بدخنش.

أحمد عطية: (بيحط السيجارة في فمه ويقول) طب ادعيلنا

إحنا كمان ربنا يتوب علينا منها.

موظف الأرشيف: هو إنت جاي تتوب منها هنا؟!.. وإنت كمان

مش هينفع تدخن هنا أصلاً.. ممنوع يا

أستاذ.. إنت في مستشفى.

أحمد عطية: وادي السيجارة كمان يا حاج.. ولا تَزَعَل نفسك.

موظف الارشيف: هاااااا.. يا سيدي.. قول لي بقى تقرب إيه

للحالة إللي بتسأل عليها.

أحمد عطية: للأسف.. أنا ما قربش ليها حاجة.

موظف الارشيف: أُمال جاي تسأل عليها ليه؟! وأشمعنى

الحالة دي؟!!

أحمد عطية: أصل أنا في آخر سنة في خدمة اجتماعية،

ومطلوب حاجة كدة زي مشروع تخرج،

والمفروض يكون مادة المشروع حالة موجودة

بالفعل.. عشان كدة جيت.

موظف الارشيف: طيب إنت جاي تسأل على حالة معينة..  
إشمعنى الحالة دي يعني؟!.. عرفتها منين؟..  
أو مين رشحها لك؟

أحمد عطية: سمعت عنها من واحد صاحبي، وعرفت إنها  
كانت محجوزة وبتتعالج هنا.

موظف الارشيف: سمعت عنها!!.. هي الحالة دي واحدة  
ست؟!

أحمد عطية: آه..

موظف الارشيف: هي الحالة دي اسمها إيه؟

أحمد عطية: كان اسمها (سلمى حسن عبد المجيد).

موظف الارشيف: (قام وقف من على مكتبه) يعني إنت سبت  
كل الحالات، وحي تسأل على دي بالذات!!..

أحمد عطية: ليه بس مش فاهم؟!.. هي تقرب لحضرتك ولا  
إيه؟

موظف الارشيف: إنت اسمك يا أستاذ؟

أحمد عطية: اسمي (أحمد).

موظف الارشيف: عشان أريحك يا أستاذ (أحمد).. إنت مش  
هتتعرف توصل لحاجة من غير تصريح من  
مدير المستشفى، بالذات في الحالة دي.

أحمد عطية: لازم تصريح من مدير المستشفى.. ما ينفعش  
نمشيها بالحب كدة بنا وبين بعض.

موظف الارشيف: ده إن وافق مدير المستشفى أصلاً يعملك  
تصريح.

أحمد عطية: طب سؤال أخير معلش، وهمشي على طول. أنا  
بس عاوز أتأكد إن الملف بتعها موجود، ولسة ما  
تعدمش.

موظف الارشيف: كل الملفات ممكن تتعدم ما عدا الحالة دي.  
أحمد عطية: أشمعنى يعني؟!..

موظف الارشيف: أنا جاوبت على سؤالك على فكرة.. عاوز  
حاجة تاني؟

أحمد عطية: لا شكراً.. ما تعرفتش باسم حضرتك.

موظف الارشيف: (بكر).. اسمي (بكر) يا سيدي.

أحمد عطية: سلام يا عم (بكر).. وشكراً تعبتك معايا."

## ساحة السجن

ساحة السجن نهارة، يجلس (علي) مُسْتَمْتِعًا بإشاعة  
الشمس على أريكة خشبية، مع انتشار المساجين في كل أركان  
الساحة، مُتَزَامِنًا مع حضور الضباط والعساكر، فيلاحظ  
الضابط (محمد) عن بُعد مُرَاقِبَةً رجال (أبو نوار) ل (علي) فلم  
ينجوا هم أيصًا من نظراته لهم، فتوجه الضابط (محمد) إلى  
(علي) وجلس جواره ثم نزع من على رأسه الباريه وأمسك به ثم  
قال:

- "إزيك يا (علي)؟"

علي: الحمد لله.

الضابط محمد: العيال دي حطاك في دماغها مش كدة؟؟

علي: حضرتك شايف إيه؟

الضابط محمد: إنت ناسي إنك كاسر إيد صاحبهم بسببي.

علي: لا مش ناسي.. وفأكر، وواخد بالي منهم كويس.

الضابط محمد: مش عاوزك تخاف.. طول ما أنا موجود  
ماحدش هيلمس شعرة منك.

علي: ممكن أسأل حضرتك سؤال..

الضابط محمد: اتفضل يا (علي).

علي: إنت ليه بتعمل معايا كدة؟!..

الضابط محمد: كدة إلي هو إيه مش فاهم؟!..

علي: هو أنا مش محبوبس انفرادي.. ده معناه إني المفروض ما  
أكانش هنا، ولا أشوف الشمس.. وأنا عارف إنك سبب  
خروجي في وسط المساجين.

الضابط محمد: تعرف يا (علي)؟!.. طول فترة الأربع سنين  
الكلية، بتعلم حاجات كتير جدًا، من ضمنها إني  
ألغي قلبي والعواطف في شغلي.. يعني في شغلنا  
بنعتمد على العقل والمنطق والأدلة الجنائية  
بس.. العواطف مالهاش مكان في شغلنا، ولو  
دخلت.. الدنيا تبوظ.. فهمت.. بس في حاجة  
مهمة جدًا لازم تعرفها.. رغم كل ده ضابط الشرطة



علي: حاضر يا أفندم.. (مُتَحَدِّثًا مع نفسه) دي تبقى مصيبة لو طلعت بحلم!!

الضابط محمد: بتقول إيه يا (علي)؟

علي: لا يا أفندم ما بقولش حاجة.. قريب جدًا يا أفندم هطلب منك حاجة تساعدني بيها.

الضابط محمد: وأنا مستنيك في أي وقت."

## القهوة

أحمد عطية: "(علي) أخباره إيه يا (أنور)؟

أنور: الحمد لله كويس، وبيسلم عليك.

أحمد عطية: عاوزين نوصل للملف بتاع (سلمى) ده.. مش عارف أعمل إيه؟!..

أنور: ملف إيه يا (أحمد)؟

أحمد عطية: أصل (سلمى) دي وراها حكاية كبيرة، وحاسس إنها هتفرق معانا، ومع (علي).

أنور: برضو ما قلتش ملف إيه؟

أحمد عطية: (سلمى) دي كانت محجوزة في مستشفى، في آخر أيامها.

أنور: طيب هنعمل إيه بالملف بتعها؟

أحمد عطية: يا ابني دي كانت محجوزة في مستشفى أمراض عقلية ونفسية.

أنور: كانت مجنونة يعني؟

أحمد عطية: آه.. كانت مجنونة يا أهيل يا ابن الهيلة.. أنا مش عارف إنت في خدمة اجتماعية إزاي؟!

أنور: عاوز الملف.. بسيطة جدًا.. هخلي (علي) يحلم بالمستشفى، ويدخل يجيب الملف، ويطلع على طول.

أحمد عطية: أقول لك؟!.. خليه يحلم بأمك ياض؟!..

أنور: إيه ده؟!.. إنت هتغلط في الأم والأب!!..

أحمد عطية: آه.. لو ما بطلتتش استخفاف، ودور العبط إلي إنت عايش فيه ده.

أنور: بس أنا مش بهزر.. (علي) آخر مرة قال لي لو عطلنا في حاجة نقوله، وهو عنده حد هيساعدنا.

أحمد عطية: آه.. كدة ماشي.. إنت هتروحلوا إمتي؟

أنور: مش أنا إلي هروح المرة دي.. إنت إلي هتروح. هو عاوزك إنت.. خليني بقى أنا مركز مع الدكتور، وحوار (توفيق).

أحمد عطية: ماشي.

أنور: ظبط مع أمه، عشان هتروح معاك المرة دي.

أحمد عطية: ماشي."

## العيادة

أنور: "إيه الأخبار يا دكتور (عمر)؟"

عمر: تمام.. الأخبار يا سيدي إن (توفيق) قاعد في فيلا في المنصورية.

أنور: المنصورية.. هرم يعني؟

عمر: آه.. أكيد.

أنور: طيب العنوان إيه بالظبط؟

عمر: لا ما لحقتش أعرف غير كدة.. كانت هتفهم إن فيه حاجة.

أنور: يعني تفتكر يا دكتور (عمر)، أنا والرجالة نروح المنصورية، وندخل فيلا فيلا نندور عليه.. طب كنت بالمرّة عرفت العنوان.. ما فيش وقت يا دكتور.. كل يوم بيمر (علي) بيتعذب في السجن.

عمر: إن شاء الله.. هحاول المقابلة الجاية أعرف لك العنوان فين بالظبط. باقول لك إيه يا (أنور).. أنا عاوز أشوف (علي).. أزوره يعني.

أنور: (استغراب) تزور (علي)!!.. غريبة دي!!..

عمر: غريبة ليه مش فاهم؟!..

أنور: آخر حاجة ممكن أتوقعها.. إنك تطلب طلب زي ده.

عمر: ليه يعني مستغرب؟!..

**أنور:** لا.. بس غير متوقع. طيب.. ممكن أعرف السبب؟

**عمر:** إنت شايف إن حالة (**علي**) دي حالة عادية.. ده Abnormal case.. حالة مش هتقابلها كل يوم.. شوف بقى، لو إنت دكتور يبقى الحالة دي بالنسبة لك إيه..

**أنور:** مش فاهم إنت عاوز تروح تعمل إيه؟!..

**عمر:** أبداً هدردش معاه شوية.. وبعدين فعلاً عندي فضول قاتل إني أشوفه، وأتكلّم معاه، وأسمع منه تفاصيل حكايته.

**أنور:** على فكرة يا دكتور (**عمر**).. مش هتسمع منه أكثر من إلي أنا قلت له لك.

**عمر:** يا أخي إنت خسران إيه؟!..

**أنور:** مش خسران حاجة.. عادي يعني.. عاوز تزوره.. زوره. هات إنت بس العنوان، عشان نلحق نعمل حاجة، قبل (**توفيق**) ما يخرج من مصر.

**عمر:** لا ما تقلقش.. هو قاعد شوية.

**أنور:** وياه إلي مخليك متأكد؟

**عمر:** مش هيسافر من غير (**نجلاء**).. وهي مش عاوزة تسافر.

**أنور:** (**مبتسم**) آه منك إنت آه!!.. إنت المفروض كنت تبقى دكتور أمراض نسا. أنا همشي دلوقتي، وهكلمك بكرة بالليل بعد ما هعمل جولة بحث في المنصورية، يمكن نوصل لحاجة.

عمر: ماشي سلام.. بس ما تنساش موضوع الزيارة.

أنور: حاضر.. من عينيا هظبتها لك".

## الشارع أمام العيادة

(أنور) نزل من عمارة الدكتور (عمر).. ومشي على بُعد خطوات شاف عربية جيب سودا واقفة على شمال العمارة.. وهو معدي من جنبها شاف سواق العربية مطلع إيده من الشباك ويبدخن سيجارة.. وبعد ما عدها بحوالي ٧ خطوات وقف وفكر.. لأنه لاحظ إن دراع الراجل إللي خارج من الشباك فيه آثار جرح كبير.. افكر حلم (علي) لمّا جرح شخص فيه. سأل نفسه بسرعة، لو ده واحد من رجالة (توفيق)، هيبقى واقف هنا بيعمل إيه تحت عيادة الدكتور (عمر).

(أنور) بص على مراية العربية إللي قدامه شاف فيها إن السواق بيبص له.. فكر بسرعة إنه يتصرف طبيعي.. (أنور) طلع سيجارة من جيبه.. وعمل نفسه بيدور على ولاعة في جيبه الثاني.. عشان يفهم إللي راكب العربية إنه وقف يولع سيجارة، ومش معاه ولاعة.. (أنور) عمل نفسه بيدور على حد مولع سيجارة وبص على السواق.. وابتدى يتحرك ناحيته.. (رجب) لاحظ إنه جاي عليه وحاطت السيجارة في فمه، ومش مولعة.. فهم إنه محتاج ولاعة.. (رجب) مد إيده قبل ما (أنور) يوصل بخطوتين بالولاعة عشان يفهمه إنه خد باله هو جى ليه..

أنور: "والله إنت شواف".. (أخذ الولاعة وابتدى يولع السيجارة)

رجب: "ما أنا أخذت بالي إنك بتدور على ولاعة.

أنور: (أنور يبص على وش رجب ودراعه في نفس الوقت)

رجب: شكله غبي الجرح مش كدة؟

أنور: أنهى جرح؟

رجب: إللي إنت عمال تبص له ده.

أنور: لا والله أنا آسف مش قصدي.. بس هو ملفت جدًا..  
حادثة دي ولا خناقة؟

رجب: ولا ده، ولا ده.. أنا صحيت من النوم لقيت نفسي كدة  
والله.. ولحد دلوقتي مش عارف ده حصل إزاي.. إنت  
اسمك إيه؟.. أنا حاسس إني شُفتك قبل كدة، بس مش  
فاكر فين.

أنور: اسمي وحيد.. وأنا برضو، بس مش فاكُر شُفتك فين. (أنور  
مد إيدَه بالولاعة ل رجب) عمومًا فرصة سعيدة..  
والحمد لله إنك بخير، وحت سليمة.. متشكر جدًا على  
الولاعة" (أنور بيمشي لآخر الشارع، وبيكلم الدكتور  
(عمر) في التلفون)

## مكالمة تليفونية

أنور: "أيوة يا دكتور (عمر).. اسمعني كويس..

عمر: أيوة يا (أنور).. خير فيه إيه؟

أنور: في واحد من رجاله (توفيق) واقف تحت العيادة عندك.

عمر: واقف تحت؟ وإنت عرفت منين إنه من رجاله (توفيق)؟

**أنور:** مش وقته يا دكتور.. اسمعني. لو ده صح، ده معناه إن  
(توفيق) عرف علاقتك بـ (نجلاء).

**عمر:** (بيفكر في كلام نجلاء في الكافيتريا)

**أنور:** إيه يا دكتور؟!.. روحت فين؟!.. إنت سرحت مني ولا  
إيه؟!..

**عمر:** أيوة معاك يا (أنور).. هنعمل إيه دلوقتي؟!..

**أنور:** اسمعني كويس.. أكيد هو هيراقبك لما تنزل، وهيمشي  
وراك عشان يعرف إنت ساكن فين.

**عمر:** يعرف أنا ساكن فين!!.. أحيه!!.. طيب وهاعمل إيه؟!..

**أنور:** دي فرصة مش هتتعوض يا دكتور (عمر). إحنا كدة قربنا  
من (توفيق) جدًا.. ومش بعيد نعرف مكانه النهاردة.

**عمر:** (توفيق) إيه إللي قربت منه؟!.. ده أنا إللي حاسس إن  
نهايتي قربت.

**أنور:** جمد قلبك يا دكتور.. ما تخفش أنا في ضهرك.. انزل بس  
وخليك معايا على التليفون، وأنا هقول لك تعمل إيه.  
لازم الأول أتأكد إنه هيمشي وراك.. ولو ده حصل، اوعى  
تخليه ياخد باله إنك عارف.

**عمر:** طيب.. ولما تتأكد إنه ماشي ورايا.. هنعمل إيه؟!..

**أنور:** انزل بس.. وأنا هقول لك تعمل إيه.. ما تخفش!..

**(عمر)** ينزل، وهو ماسك التليفون على ودانه. وأول ما خرج  
للشارع؛ فضل يبص يمين وشمال..

أنور: (في التليفون) "يا دكتور (عمر).. بتعمل إيه بس؟! .. إنت عمال تبص يمين وشمال ليه؟! .. يا عم.. اتصرف عادي، واركب عربيتك، واطلع على طول.

عمر: حاضر.. حاضر" ..

(عمر) يدور عربيته، ويطلع على طول. وفي نفس الوقت؛ (أنور) راكب تاكسي، مستني يشوف (رجب) هيمشي وراه ولا لأ.. شوية كدة، وفعلاً (رجب) ابتدى يمشي ورا الدكتور (عمر).

أنور: (ل سواق التاكسي) "اطلع وراه، وما تخلهوش يحس إن إحنا ماشين وراه".

أنور: (ل عمر) "أيوه يا دكتور.. خدت بالك.. أهو ماشي وراك أهو.

عمر: تقصد العربية الجيب السوداء إللي ورايا؟

أنور: آه..

عمر: طيب.. إنت فين؟

أنور: أنا في تاكسي وراه.

عمر: طيب.. هعمل إيه دلوقتي؟! .. أروح فين؟

أنور: هو ماشي وراك، عشان يعرف بيتك.

عمر: طيب يا (أنور).. هنتصرف إزاي؟! .. أروح فين يعني؟

أنور: روح على المعادي، وامشي على مهلك، وأنا هتصرف. هرجع أكلمك تاني.. سلام".

## مكالمة تليفونية (بسيوني)

أنور: "أيوة يا (بسيوني).."

بسيوني: أيوة يا (أنور).. عامل إيه؟

أنور: اسمعني يا (بيسو)، عشان ما فيش وقت.. إنت شقتك  
إللي في زهراء المعادي فاضية مش كدة؟

بسيوني: إية يا صاحبي!!.. معاك مصلحة؟

أنور: يا عم اتنيل.. معايا مصيبة.. اسمعني بس.. إنت فين؟

بسيوني: في المعادي.

أنور: طيب كويس.. اسمعني وحياتك أمك الغالية، وركز معايا..  
روح على الشقة، وأعمل إللي هقول لك عليه ده  
بالظبط".

## مكالمة تليفونية

أنور: "أيوة يا دكتور (عمر).. عاوزك تتأخر شوية. يعني خش  
البنزينة، وادخل جيب قهوة، وتأخر رُعاية.. فاهم يا  
دكتور؟"

يدخل الدكتور (عمر) البنزينة، ويركن العربية. يدخل  
الماركت. (رجب) يدخل وراه البنزينة، ويركن عربيته جنب  
عربيته، ويدخل وراه الماركت. (أنور) يركن برة البنزينة عشان  
(رجب) ما يشفهوش، ويكلم الدكتور (عمر) في التليفون.

عمر: (بصوت خافت في التليفون) "أيوة يا أنور.. ده دخل  
معايا الماركت.

أنور: عارف.. عارف شوفته.. بقول لك إيه يا دكتور.. عاوزك  
تكلمني على إني مراتك.

عمر: إيه؟!.. ليه؟!..

أنور: اسمع الكلام يا دكتور.. كلمني على إني مراتك".

سواق التاكسي ببص ل (أنور)، وهو يقول للدكتور «كلمني  
على إني مراتك»، و (أنور) ببص له في نفس الوقت.

عمر: "أيوه يا دودو.

أنور: أيوة يا روح قلبي.

سواق التاكسي: (ببص ل أنور)

عمر: مش سامع صوت الأولاد يعني؟

أنور: العيال ناموا من بدري يا حبيبي.. روح قرب منه يا حبيبي.

عمر: هو مين ده يا دودو؟

أنور: الراجل إللي يراقبك يا حي.

سواق التاكسي: (ببص ل أنور)

أنور: هاااااا.. قربت منه يا حبيبي، ولا لسة؟

عمر: (بيقرب من رجب) أيوة خلاص والله.

أنور: قول بصوت عالي خليه يسمعك أي حاجة يفهم منها إنك  
مروح البيت.

عمر: (بصوت مسموع ل رجب) طب حضري العشا.. أنا في الطريق للبيت.

أنور: طب انا مستنياك.. ما تتأخرش.

سواق التاكسي: هو فيه إيه يا أستاذ بالظبط.. أنا مش مطمئن للمشوار ده.

أنور: يا عم ما تقلقش.. ده حوار كبير هتفهمه في الآخر.

عمر: أنا خلاص أخذت القهوة بتاعتي أهو، وهتحرك.. مش هتأخر.. على طول.

أنور: يلا على زهراء المعادي.. وأنا وراك ما تخفش.

عمر: هعمل إيه هناك؟!..

أنور: هخليه يفهم إنك ساكن هناك.

عمر: هناك فين يعني؟

أنور: في شقة واحد صاحبنا، في زهراء المعادي.

عمر: طب أنا هعرف مين مكان الشقة؟!..

أنور: هوصف لك الطريق، عشان ما يبانش عليك إنك تايه."

الدكتور يدخل الزهراء؛ ويصل لحد العمارة إالي وصفها ليه أنور. ولما دخل ناحية الباب لقي بواب العمارة مستنيه.

البواب: (جري على عربية عمر) "حمد الله على السلامة يا دكتور (عمر).

**عمر:** (مُتَحَدِّثًا مَع نَفْسِهِ) مين ده؟! .. وعرف اسمي منين؟! ..  
يفتح البواب الباب للدكتور (عمر)، وياخد منه الشنطة.  
الدكتور (عمر) ينزل من العربية، يقابل عيل صغير بيجري  
عليه، ويقول «بابا بابا».

**عمر:** (ابتسامة عريضة) إنت مين يا ض؟

**البواب:** (بيغمز للدكتور عمر) ابنك يا بيه.. فيه إيه؟! .. خده  
بالحضن يا باشا.. خده بالحضن.. وشيله بسرعة".

يحمل (عمر) الولد، ويستمر في احتضانه وتقبيله.

## مكالمة تليفونية (بسيوني)

**أنور:** "إيه يا (بسيوني) ده؟! ..

**بسيوني:** إيه يا (أنور).. فيه إيه؟

**أنور:** مين الواد الصغير ده؟! ..

**بسيوني:** إنت مش قلت لي.. عاوزه بيان إنه ساكن هنا، والناس  
عرفاه.

**أنور:** أيوة.. بس الواد ده بيعمل إيه يعني؟! .. مش فاهم؟

**بسيوني:** الواد ده بيمثل إنه ابنه يا (أنور).

**أنور:** بس الواد شكله معفن قوي يا "بيسو"! ..

**بسيوني:** استنى كدة.. (بيبص من شباك الشقة) يا ابن العبيطة  
يا جمعة! ..

أنور: مين جمعة ده؟! ..

بسيوني: ده البواب.. أنا قلت له.. خلي ابنك يعمل إنه ابن الدكتور، ولبسه لبس حلو. الظاهر نسي موضوع اللبس الحلو ده!! ..

أنور: إنت عبيط يا (بسيوني)!!.. ده الواد مش لابس بنطلون أصلاً.. بزمتك ده ينفع ابن دكتور؟! ..

بسيوني: أهو ده إللي كان متاح يا (أنور).. إنت لسة مكلمني من نص ساعة.

أنور: رينا يستر، وتكمل على خير.. طب إنت فهمت البواب هيقول إيه لو راح سأله على الدكتور؟

بسيوني: محفظه صم.

أنور: محفظه صم؟! .. رينا يستر يا (بيسو) ..

سواق التاكسي: هو مين مع مين يا بيه؟! .. أنا مش فاهم.. هو حضرتك ظابط؟

أنور: حاجة شبه كدة.. بتسأل ليه؟! ..

سواق التاكسي: أصل أنا بحب جو المطاردات ده قوي..

أنور: (بيبص للسواق) لسة المطاردات ما بدأتش.. اتقل.. تتكيف".

يأخذ البواب الدكتور (عمر) إلى داخل العمارة، ويطلعه الشقة، وينزل بسرعة، ويقعد أمام باب العمارة.

أنور: (بيبص على عربية رجب) "يلا بقى انزل.. خليها تكمل".

**سواق التاكسي:** هو مين ده إللي عاوزه ينزل يا باشا؟

**أنور:** أكيد مش إنت.. الراجل إللي في العربية الجيب السوداء  
دى.. بس.. بس.. أهو نزل أهو.. ودلوقتي أكيد هيروح  
للبناب يسأله على الدكتور".

ينزل (رجب) من العربية، ويروح للبناب. ويتكلم معاه،  
ويعرف منه كل المعلومات إللي (بسيوني) حفظها للبناب..  
يرجع (رجب)، ويركب عربيته ويتحرك.

**أنور:** (لسواق التاكسي) "إنت مش من شوية قلت.. إنك  
بتحب جو المطاردات؟!.. مش عاوزه يفلت منك.  
عاوزك تمشي وراه، ومن غير ما ياخذ باله.

**سواق التاكسي:** (بيلبس النظارة الشمس بتاعته، ويبص ل  
أنور) إنت حضرتك سُفت فيلم «فاست أند  
كتافاست» بتاع «فان دام»؟

**أنور:** تقصد فيلم «فاست اند فريوس» بتاع «فان ديزل».

**سواق التاكسي:** أيوة.. الله ينور عليك.. تقدر تعتبرني أنا بقى  
الفاست ذات نفسه.. يلا البس الحزام.

**أنور:** حاضر.. (ويلبس الحزام) بس إنت متأكد إنك شايف  
بالنظارة دي؟!..

## السجن - مكتب الضابط (محمد)

الشاويش: (من على باب المكتب) " (محمد) بيه..

الضابط محمد: "أيوة يا شاويش.. ادخل.. تعالى..

الشاويش: مش حضرتك وصتني على (علي)؟

الضابط محمد: خير يا شاويش!!.. فيه حاجة حصلت؟!..

الشاويش: عاوز يقابل حضرتك.

الضابط محمد: ما قلش عاوز إيه؟

الشاويش: لا يا أفندم.

الضابط محمد: طب روح هاته يا شاويش.

الشاويش: حاضر يا أفندم.

الضابط إيهاب: إيه يا (محمد) حكاية الواد ده معاك؟!

الضابط محمد: ولا حكاية ولا حاجة.. ليه بتقول كدة يا (إيهاب)؟

الضابط إيهاب: أصل أنا شايفك مهتم بيه قوي.. وناقص تطبط عليه!!..

الضابط محمد: إنت نسيت الواد ده عمل معايا إيه؟!..

الضابط إيهاب: تقصد موضوع (كين)؟

الضابط محمد: آه.. الواد ده أنقذني يا (إيهاب)، ولا إنت نسيت؟!..

الضابط إيهاب: ما نسيتش ولا حاجة.. بس مش عاوزك تزيد فيها قوي، وتخليه ياخذ عليك.

الضابط محمد: على فكرة يا (إيهاب).. أنا مُقتنع ان الواد ده بريء، ووراه سر كبير.

الضابط إيهاب: هو إنت يا ابني ظلمته في حاجة؟!..

الضابط محمد: مش لازم أكون ظالمه.. كفاية إني أشك بس إنه مظلوم.. وده يخليني أحاول أساعده.

الضابط إيهاب: تساعده إزاي يعني؟!..

الضابط محمد: لحد دلوقتي مش عارف.

الشاويش: (علي) برة يا أفندم.

الضابط محمد: دخله يا شاويش."

يدخل (علي)، ويقف وسط الغرفة.

علي: "السلام عليكم..

الضابط محمد وإيهاب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الضابط محمد: خلاص إنت يا شاويش.. (ويشاور لـ (علي) على الكرسي) اقعد يا (علي).

علي: شكرًا يا (محمد) بيه.

الضابط محمد: خير يا (علي).. كنت عاوزني في إيه؟"

يظل (علي) صامتًا، وهو يتطلع للضابط (إيهاب).

الضابط إيهاب: "أنا هسيبك أنا يا (محمد) بيه.. رايح لحد البوابات، وجاي على طول.

الضابط محمد: أدينا بقينا لوحدينا يا (علي).. اتكلم براحتك.

علي: محتاج من حضرتك خدمة.

الضابط محمد: خدمة إيه يا (علي)؟

علي: حاجة هتساعدني في المشكلة إيلي أنا فيها.

الضابط محمد: خدمة هنا جوة السجن؟

علي: لا.. برة يا أفندم.

الضابط محمد: إيه هي نوع الخدمة؟

علي: أصحابي برة بيحاولوا يساعدوني، فبيحاولوا يجمعوا شوية بيانات.. وفيه جهة كدة مش راضية تساعدهم.

الضابط محمد: أنهي جهة دي؟

علي: مستشفى.. اسمها الرخاوي.

الضابط محمد: عاوز إيه منها بالضبط؟

علي: عاوز نسخة من ملف في الأرشيف، ولو فيه حد ممكن يساعدهم في أي معلومة عن حالة كانت موجودة هناك.

الضابط محمد: بس كدة!!.. طب المستشفى دي فين؟

علي: في المعادي.

الضابط محمد: حاضر.. من عينيا يا (علي). (يطلع موبايله، ويبيكلم والده) ألو.. معالي المستشار.. إزيك؟

مجدي: ألو.. إزيك يا (محمد)؟ عامل إيه يا حبيبي؟

الضابط محمد: الحمد لله يا بابا.. عامل إيه؟ وماما عاملة إيه؟  
مجدي: زعلانة منك.

الضابط محمد: زعلانة ليه بس؟!..

مجدي: هو إنت يا ابني لَمَّا بتيجي بتقعد معنا خالص؟!.. إنت  
ما بتصدق تغير هدومك، وتنزل لأصحابك، وما بتجيش  
غير وش الفجر، وإحنا نايمين.

الضابط محمد: قول لها حقك عليا.. والأجازة الجاية مش هنزل  
من البيت خالص.. المهم يا بابا عاوز منك خدمة  
من بتوع زمان.

مجدي: هتدفع يعني؟!..

الضابط محمد: هو أنا عمري دفعت حاجة.

مجدي: لا.. بس هتدفع المرة دي.

الضابط محمد: حاضر.. كام يعني؟!..

مجدي: كام إيه يا معفن!!.. ده أنا أغرقك فلوس ياض..

الضابط محمد: (بيضحك) عارف والله يا معالي المستشار..  
بس بالله عليك محتاج منك خدمة ضروري.

مجدي: تؤمر يا حبيبي.

الضابط محمد: عاوز أسهل لحد الحصول على بيانات حالة في  
مستشفى.. ويا سلام لو يعرف ياخذ نسخة من  
الملف بتاعها.

مجدي: طب ودي فيها إيه صعب مش فاهم؟!..

الضابط محمد: تقريبًا يا بابا المستشفى مش موافقة، وعاوزين تصريح من مدير المستشفى.

مجدي: يا حبيبي.. لو طالين تصريح من وزير الداخلية شخصيًا.. اعتبره حصل.

الضابط محمد: بجد يا بابا؟!..

مجدي: بجد يا بابا!!.. إنت عبيط يا (محمد)؟!.. أنا فاكرك جايب لي حاجة أكبر من كدة.. جريمة قتل مثلاً.. حاجة كدة يعني.. قول لي اسم المستشفى بس، وعنوانها، واسم إلي هيروح.

الضابط محمد: (بيسأل علي) اسمه إيه إلي هيروح يا (علي)؟

علي: اسمه (أحمد عطية) يا أفندم.

الضابط محمد: اسمه (أحمد عطية) يا بابا.

مجدي: نص ساعة كدة، وهاكلمك يا حبيبي.

الضابط محمد: أي خدمة يا (علي).

علي: متشكر جدًا.. بصراحة مش عارف أقول لحضرتك إيه؟

الضابط محمد: ما تقولش حاجة.. ربنا يكرم، ويكون إلي بتعمله ده في مصلحتك.

علي: إن شاء الله.. طيب ممكن خدمة أخيرة؟

الضابط محمد: اطلب يا (علي).

علي: ممكن أسيب لحضرتك رقم صاحبي.. (أحمد عطية)..  
ولما والدك.. معالي المستشار يرد عليك.. تكلمه، وتبلغه  
يروح إمتي.

الضابط محمد: حاضر يا (علي).. مليوني رقمه".

## منزل (أحمد عطية)

أحمد عطية: "وأدي الشاي أهو.. اتفضل.. اطفح، وانطق.

أنور: شكرًا يا عم الحاج.. يدوم أول دور.

أحمد عطية: جبت لك الشاي.. حجتك أهو.. يلا احكي يا  
سيدي.

أنور: بعد ما الراجل ما نزل من عربيته، وسأل البواب على  
الدكتور (عمر).. طبعًا البواب كان حافظ هيقول إيه..  
فضلت ماشي وراه من بعيد لبعيد عشان ما يخدش باله..  
لحد ما وصل لفيلا في المنصورية.. وتقريبًا هي دي الفيلا  
إلي قاعد فيها (توفيق).. بس شكله مأجرها.. مش  
بتاعته.

أحمد عطية: وعرفت منين؟

أنور: كان مكتوب عليها فيلا (مهدي الشيمي). وده في حد ذاته  
مش مهم.

أحمد عطية: ليه مش مهم؟!.. ده إحنا كنا هنموت، ونعرف  
مكانه.

أنور: إحنا كنا عاوزين نعرف مكانه عشان نوصله؟ مش كدة؟!..  
وبعدين نبلغ (أبو نوار) على مكانه، ونعمل كمين، واللاتين

يتمسكوا في نفس الوقت؟ صح كدة؟!.. الوضع اتغير  
خلاص للأحسن.. و(توفيق) هو إللي هيجي لنا.. مش  
إحنا إللي هنروح له.

أحمد عطية: إزاي يا أبو المفهومية؟!.. يا بحر العلم  
والمعرفة!!..

أنور: (توفيق) عرف مكان الراجل إللي هو شاكك إنه فيه حاجة  
بينه وبين مراته.. صح كدة؟!..

أحمد عطية: آه.. صح.

أنور: مكانه ده.. إللي هو إيه؟!!

أحمد عطية: شقة (بسيوني) إللي في الزهراء.

أنور: برافو عليك.. إحنا بقى هنستدرج (توفيق) لشقة  
(بسيوني).. هننقل الملعب عندنا يعني، وساعتها هنكون  
محضرين كل حاجة.

أحمد عطية: كدة تمام.. إحنا ابتدينا نوصل لأهم خيوط  
هتوصلنا للي إحنا عاوزينه.

أنور: طب إنت عملت إيه في موضوع (سلمى) ده؟

أحمد عطية: أظن من بعد التليفون إللي جالي النهاردة..  
هنوصل لمعلومات مهمة جدًا في موضوع  
(سلمى).

أنور: تليفون إيه؟!..

أحمد عطية: إنت لولا في شقتي.. كنت عملت زيك، وقلت لك قوم اعمل شاي عشان أحكي لك.. زي ما عملت معايا؟!..

أنور: يا عم احكي بقى، واخلص.

أحمد عطية: جالي مكالمة من ضابط جوة السجن.. شكله عاوز يساعد (علي).

أنور: هاااااااااا.. وبعدين؟

أحمد عطية: هروح بكرة المستشفى، وهاخد كل المعلومات عن (سلمى حسن).. بس الكلام ده إيه بواسطه.. وشكلها واسطه كبيرة.. تقلش داخل الموساد؟!..

أنور: طب تحب آجي معاك بكرة؟

أحمد عطية: لا خليك في الحاجات إللي (علي) طلب منك تعملها.. خرينا نعمل زي ما اتفقنا.. بقول لك إيه صحيح.. اوعى تخلي الدكتور (عمر) يكلم (نجلاء)، أو يحكلها أي حاجة عن إللي حصل.. ساعتها هتخاف، وهتعمل حساب كل خطوة بعد كدة.

أنور: عيب عليك.. دي أول حاجة عملتها.. كلمت الدكتور (عمر) وفهمته.. إنه دلوقتي في خطر من (توفيق) ورجالته.. ولازم يسمع كلمنا عشان الموضوع يعدي على خير".

## مستشفى الرخاوي

أحمد عطية: "السلام عليكم.

الاستقبال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. تحت أمرك يا أفندم.

أحمد عطية: في ميعاد مع مدير المستشفى يا أفندم..

الاستقبال: نقوله مين؟

أحمد عطية: قول له.. (أحمد عطية).. من طرف المستشار مجدي.

الاستقبال: ثواني يا أفندم لحظة واحدة.. (بعد فترة) اتفضل يا أفندم.. يا (سيده).. طلي الأستاذ لمكتب المدير.

سيده: حاضر.. اتفضل يا أفندم.

أحمد عطية: (للاستقبال).. متشكر جدًا.

سيده: تعالى يا باشا.. على السلم أسرع من الأسانسير.

أحمد عطية: ماشي يا ماما.

سيده: (بتخبط على باب المدير، وفتحت الباب) في حد عاوز حضرتك يا أفندم.

المدير: خليه يدخل يا (سيده).

سيده: اتفضل يا باشا.

أحمد عطية: السلام عليكم.

المدير: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. أهلاً وسهلاً..  
اتفضل.. اتفضل..

سيدة: تأمر بحاجة تاني يا دكتور.

المدير: أيوة يا سيدة ثواني.. تشرب إيه يا أستاذ (أحمد)؟

أحمد عطية: مالوش لزوم.. كفاية مقابلة حضرتك الذوق دي.

المدير: لأه.. لأه.. ما ينفعش.. لازم تشرب حاجة.

أحمد عطية: طب لو ما فيش فيها إزعاج.. يبقى هشرب قهوة مانو.

المدير: لـ (سيدة) يبقى ٢ قهوة.. واحدة مانو، وقهوتي.

سيدة: حاضر يا أفندم.. من عينيا.

المدير: أيوة يا أستاذ (أحمد).. أخبارك إيه؟

أحمد عطية: الحمد لله يا أفندم.

المدير: إنت متوصّي عليك توصية جامدة!!..

أحمد عطية: والله يا أفندم الموضوع مش مستاهل

المدير: طب أنا تحت أمرك.. شوف محتاج إيه..

أحمد عطية: كل إللي محتاجه.. معلومات عن حالة كانت موجودة هنا من فترة كبيرة.

المدير: طب ممكن أعرف.. المعلومات دي.. إللي هي إيه بالظبط؟

أحمد عطية: معلومات زي دخلت إمتي.. وخرجت إمتي..  
وكانت بتشتكي من إيه.. وياريت لو في حد موجود  
من الدكاترة إلي كانوا بيتابعوا حالتها.. يكون  
أحسن.. أعرف منه تفاصيل أكثر.

المدير: معلى استحملني في أسألتي شوية.. طب هتفيدك بإيه  
المعلومات دي؟!.. وإشمعنا الحالة إلي إنت جاي  
عليها دي بالخصوص؟!..

أحمد عطية: أنا حضرتك في آخر سنة في خدمة اجتماعية..  
ومطلوب مني حاجة كدة.. زي مشروع تخرج..  
ولازم تكون حالة حقيقية. أما بالنسبة للسؤال  
التاني، فأنا سمعت عن الحالة دي من واحد  
صاحبي.

المدير: سمعت عنها!!.. غريبة دي!!.. هي الحالة دي اسمها  
إيه"؟

ظرفات على باب المكتب.

المدير: "ادخل.

سيدة: القهوة يا دكتور.. حطيها هنا يا (سيدة).

أحمد عطية: الحالة يا أفندم إلي جاي أسأل عليها.. باسم  
(سلمى حسن عبد المجيد).

(سيدة) تتوتر، وتقع منها صنينة القهوة، وتنظر ل (أحمد)  
وللمدير بشكل ملاحظ جدًا.

المدير: (بيقف من على المكتب) "إيه يا (سيده)؟! مش تخلي بالك؟"

سيده: معلىش يا دكتور (مهدي).. أنا آسفة.

أحمد عطية: حصل خير يا ماما.. ما فيش مشكلة.. جت سليمة.

المدير: خلاص يا (سيده).. اطلعي اعلمي غيرها.

سيده: حاضر يا أفندم.

أحمد عطية: خلاص يا دكتور.. ماليش نصيب أشرب حاجة.

المدير: إزاي يعني الكلام ده؟!.. يلا بسرعة يا (سيده).

سيده: حاضر يا أفندم.

المدير: طب يا أستاذ (أحمد).. إنت بتقول إن الحالة دي كانت موجودة من فترة.. وده معناه إنه احتمال كبير يكون الملف بتاعها اتعدم.. أقصد أقول لو ما لقيناش ملف الحالة دي.. ممكن نوفر لك ملف حالة ثانية؟

أحمد عطية: لا اطمئن يا دكتور.. أنا جيت هنا، وسألت الأرشيف، وقال لي إنه لسة موجود ما تعدمش.

المدير: طيب ثواني.. هاروح لحد الأرشيف، وأرجع لك تاني.

أحمد عطية: ماشي يا أفندم.

يخرج المدير من المكتب؛ كي يحضر الملف من الأرشيف. وبعد فترة؛ تدخل (سيده) مرة ثانية المكتب؛ لتقديم القهوة، للمرة الثانية.

سيدة: "معلش يا ابني.. أنا بهدلت لك البنطلون بتاعك قهوة.

أحمد عطية: ولا يهملك يا ماما.. ما حصلش حاجة.

سيدة: أصل أنا أول ما سمعت اسم الست دي.. ما عرفتش  
أمسك أعصابي.

أحمد عطية: هو إنتي تعرفيها؟

سيدة: يا ابني أنا بقى لي ١٠ سنين في المستشفى دي.. وورد عليا  
ناس كتير "....."

يدخل الدكتور على غفلة، و(سيدة) بتقطع الكلام، وتبص  
للدكتور.

سيدة: "القهوة يا دكتور (مهدي) على المكتب، تأمرني بحاجة  
تاني؟

المدير: لا يا (سيدة).. شكراً..

المدير: شُفت.. زي ما قلت لك.. ما فيش ملف.. اتعدم.

أحمد عطية: إزاي؟!.. أُمال موظف الأرشيف كان بيكذب  
عليا؟!

المدير: لا.. ما كانش بيكذب عليك.. إنت كنت هنا إمتي؟

أحمد عطية: الأسبوع إلي فات.

المدير: طب لحد أول إمبراح الملف ده كان موجود.. اتعدم  
إمبراح.. سبحان الله!!..

أحمد عطية: أممممم.. طب ممكن أتكلم مع حد يكون عاصر الحالة؟

المدير: للأسف.. الحالة دي كانت من فترة كبيرة.. وطقم المستشفى من أطباء وتمريض اتغير كذا مرة.. خليني أشوف لك حالة حديثة توفي الغرض برضو.

أحمد عطية: لا للأسف.. أنا كنت عاوز الحالة دي بالأخص.. عموماً أنا تعبت حضرتك معايا.. وشاكر جداً على القهوة.

المدير: هو إحنا عملنا حاجة!!.. ده إحنا حتى ما عرفناش نساعدك..

أحمد عطية: آخر سؤال.. وهامشي على طول..

المدير: تحت أمرك.. افضل.

أحمد عطية: هو مش حضرتك ممكن تكلم أي قسم في المستشفى من مكتبك هنا؟

المدير: أيوة طبغاً.. من البوابة لحد مطبخ المستشفى.....

أحمد عطية: طب هو ليه حضرتك ما كلمتش موظف الأرشيف في التليفون، وخليته يجيب الملف لو موجود لحد المكتب.. ليه رحت بنفسك تجيبه؟!..

المدير: (تردد في الرد) أصل قبل ما تدخل عليا بدقيقة.. كنت طالع أبص على حالة في الرابع.. فقلت أبص عليها، وأنا يجيب الملف بالمرة.. بس كدة..

أحمد عطية: عموماً.. متشكر جداً..

المدير: لا شكر على واجب".

## طريقة المستشفى

**(أحمد عطية)** في طريقه للخروج من المستشفى، وفي طريقة المستشفى، يرى **(سيدة)** قاعدة على كرسي في الطريقة. **(سيدة)** بتشاور ل **(أحمد عطية)**، عشان تقوله حاجة.

**سيدة:** "بقول لك إيه يا أستاذ..

**أحمد عطية:** أبوة يا ماما.

**سيدة:** مافيش حد هنا في المستشفى هيقول لك أي حاجة عن الست دي.. ريح نفسك.

**أحمد عطية:** طب ليه يعني؟!.. مش فاهم هي أسرار عسكرية؟!..

**سيدة:** اسمع بس.. مش هيفيدك غير واحد، بس كان شغال هنا، ومشي من هنا.

**أحمد عطية:** مين ده؟

**سيدة:** عم **(حسن)**.. الله يمسيه بالخير..

**أحمد عطية:** طب ده أوصله إزاي؟

**سيدة:** بُص.. أنا كل إلي أعرفه عنه.. إنه شغال في صيدلية اسمها الوليد.. جنب بيته في شارع بورسعيد في السيدة زينب.. لو عرفت توصله، هو هيقول لك كل حاجة عنها".

## فيلا (مهدي الشيمي)

رجب: "يا باشا إنت مستني إيه؟ مش فاهم؟!.."

توفيق: أتأكد يا (رجب)..

رجب: تتأكد من إيه يا باشا معلش؟!..

توفيق: أتأكد إنها فعلاً بتخوني..

رجب: طب ودي فيها كلام؟!.. ده إنت بنفسك يا باشا إالي مخطط لده كله.. وادتني موبايلك عشان أرد عليها، وتفهم إني في المنصورية مش تحت البيت.. عشان تتحرك براحتها.. وده فعلاً إالي حصل..

توفيق: عارف.... عارف.. عارف..... بس لسة حاجة واحدة بس!!..

رجب: إيه هي يا (توفيق) باشا؟

توفيق: إنت يا (رجب) شُفتهم في مكان عام.. ممكن يكون الشخص ده أي حاجة، غير إنها بتخوني معاه.. عشان كدة لازم أتأكد..

رجب: معلش تتأكد يا باشا إزاي؟!..

توفيق: خليك إنت بس مراقبها.. وكدة كدة.. كل حاجة هتبان.. عاوز أعرف كل خطوة بتمشيها

رجب: طب لِمَا تتأكد يا باشا.. هتعمل إيه؟

توفيق: هخلص عليهم هما الاتنين، ودي فيها كلام.. أُمال أنا  
مأجل سفري لحد دلوقتي ليه؟!..

رجب: معلش يا باشا سيبتها لي دي بقى.. وأنا هفرجك هعمل  
إيه" ..

## السجن (مكتب الضباط)

يجري الشاويش في ممر السجن مُصطدِمًا بكل من يقابله،  
وَكأن أحدهم يُلاحقُه، حتى يصل مكتب الضباط.

الشاويش: "يا (محمد) بيه.. يا (محمد) بيه..

الضابط محمد: خير يا شاويش؟

الشاويش: مصيبة يا (محمد) بيه.. مصيبة كبيرة.

الضابط محمد: انطق في إيه الله يخرب بيتك.. وقعت قلبي.

الشاويش: (علي) يا باشا.. (علي)..

الضابط محمد: ما له (علي)؟ انطق.

الشاويش: (علي) مش في الزنانة يا أفندم.

الضابط محمد: إيه يا روح أمك؟!.. إنت اتجننت.. مين ده إلي  
مش في الزنانة؟!.. اتبخر ولا إيه؟!..

الشاويش: (علي) يا باشا.. والله مش في الزنانة.

الضابط محمد: (بيصرخ) قدامي.. وافتح الزنانة يا شاويش".

في ممر السجن؛ الشاويش بيجري، والضابط (محمد) وراه،  
ومن توتر الشاويش كل شوية يقع على الأرض، والضابط  
(محمد) يمسكه من هدومه وهو بيجري، ويقول بصوت عالي..  
«أصلب طولك يا شاويش».. لحد ما وصلوا لباب الزنزانة..  
الضابط (محمد) والشاويش واقفين أمام باب الزنزانة.. واخدين  
شكل الركوع ويحاولو ياخدوا نفسهم.

الضابط محمد: (بنفس مقطوع، وبينهج) "افتح الزنزانة يا  
شاويش.

الشاويش: (بنفس مقطوع) حاضر يا أفندم."

يُحاول الشاويش أن يفتح باب الزنزانة، وهو ينظر في نفس  
الوقت من شباك الباب على الزنزانة.. فرأى ما أفزعه. فسقطت  
المفاتيح منه على الأرض. وظل في ذهول وسكوت، ويُلقي نظرة  
للضابط (محمد).

الضابط محمد: "ما تفتح يا شاويش الباب.

الشاويش: أفتح إيه يا (محمد) بيه.. بص من الشباك الأول قبل  
ما تقول لي افتح الباب يا باشا.

الضابط محمد: فيه إيه يا شاويش؟!..

الشاويش: بص بالله عليك يا (محمد) بيه من شباك الباب  
الأول.

الضابط محمد: (بعد ما بص من الشباك) إيه ده يا  
شاويش؟!.. مين إيلي نايم مكان (علي) ده؟!..

الشاويش: اللهم احفظنا.. أنا شايف يا أفندم واحدة ست نايمة مكانه.. مش كدة يا باشا؟!..

الضابط محمد: أعوذ بكلمات الله التامات.. وطى هات المفاتيح، وافتح الباب يا شاويش.

الشاويش: نعم يا (محمد) بيه؟!..

الضابط محمد: بقول لك افتح الباب يا شاويش..

الشاويش: اعفيني أنا يا (محمد) بيه من دخول الزنانة دي.. معلش.. وحية غلاوة والديك عندك.. اعفيني.. أنا قلبي خفيف، وممكن أروح فيها.

الضابط محمد: وسع يا شاويش" .. (ياخذ المفاتيح من على الأرض، ويفتح الزنانة. ويدخل الضابط (محمد) الزنانة. أول ما دخل الزنانة.. ابتدى يقرب من داخل الزنانة ببطء.. وشاف إن إلي نايمة في الزنانة (علي) مش حد تاني.. قرب منه وابتدى يصحيه) "(علي).. اصحى يا (علي).. (علي).. (علي).. (علي).. (بصوت عالي) يا شاويش.. اجري هات دكتور السجن بسرعة".

## مستشفى السجن

الضابط محمد: "ها.. إيه الأخبار يا دكتور؟

الدكتور: الحالة دي غريبة شوية.. كل وظائف جسمه شغالة زي الفل.. وفي نفس الوقت داخل في شبه غيبوبة..

الضابط محمد: شبه غيبوبة؟!..

الدكتور: وبرزو مش في غيبوبة.. تقدر تقول كدة كأنه نايم  
بيحلم.. لإن برزو ما عندهوش أعراض الغيبوبة..

الضابط محمد: مش فاهم يا دكتور!!..

الدكتور: دي حالة اسمها.. Narcolepsy.. نوم قهري.. هو  
نايم غصب عنه.. شكله اتعرض لأجهاد جامد.

الضابط محمد: طب وبعدين؟

الدكتور: ما فيش.. هنستنى لحد لَمَّا يصحى لوحده.

الضابط محمد: إمتى يعني يا دكتور؟

الدكتور: ممكن كمان ساعة.. ممكن بكرة.. ما أقدرش أحدد.

الضابط محمد: طب بالنسبة للي حاكيته لحضرتك ده.. إيه  
رأيك فيه؟

الدكتور: بُص.. إيلي إنت سُفته في الزنانة ده مالهوش تفسير  
علمي عندي.. بس أنا زمان كان عندي شغف أقرأ في  
عالم ما وراء الطبيعة.. وكمان قرأت كتير في الحاجات  
إيلي تخص العالم الآخر.. إيلي إنت سُفته ده لو  
صحيح.. يبقى الحالة دي كانت وسيط بجسمها..  
لتجسد روح فيها.. وإنت سُفتها في لحظة التجسد  
دي.. بس هل الكلام ده صحيح؟!.. الله أعلم!!.. ما  
أقدرش أفتي بصراحة.

الضابط محمد: شكراً يا دكتور."

## شبه غيبوبة

وَكَاثَمَهَا مَجْرَّةٌ سَوْدَاءٌ خَالِيَةٌ النُّجُومِ. تَتَسَاقَطُ خِلَالَهَا رُوحِي بَيْنَ  
أَحْضَانِ الْغُيُومِ. مَجْرَّةٌ لَا حُدُودَ لَهَا.. وَلَا حُدُودَ لِأَمَاكِنَ تُرْسَمُ  
بِالظُّنُونِ. أَلْحَلَمُ أَنَا؟ أَمْ فَارَقْتُ الْحَيَاةَ؟ فَهَلْ هَذَا السَّوَادُ ظَلَمَةٌ  
اللُّحُودِ؟ فَكَيْفَ لَا أَسْمَعُ سَوَى صَوْتِ أَفْكَارِي؟ فَهَلْ لِلْأَمْوَاتِ  
فِكْرٌ وَظُنُونٌ؟ سَوْفَ أَكْفُ عَنِ التَّفْكِيرِ وَهَلَّةً لَعَلِّي أَسْتَفِيقُ  
بِصَوْتِ أَحَدِهِمْ يَتَحَدَّثُ بِجَوَارِي. الْآنَ أَسْمَعُ صَوْتًا أَعْرِفُهُ.. نَعَمْ  
أَعْرِفُهُ.. أَنَّهُ صَوْتُ أَنْفَاسِي. وَلَكِنَّ مَصْدَرَ الصَّوْتِ غَيْرُ مَعْلُومٍ..  
أَخْشَى أَنْ أَكُونَ حَبِيسَ غَيَابَةٍ مَرَضٍ أَوْ حَادِثٍ مَشْتُومٍ.. وَلَمْ لَا  
أَذْكَرُ آخِرَ سُطُورِي قَبْلَ نَفْيِ لِمَجْرَةِ الْغُيُومِ. وَكَأَنِّي أَحْمِلُ ذَاكِرَةَ  
طِفْلِ يَحْبُو إِلَى مَصِيرٍ مَحْتُومٍ. أَسَاطِلُ هَاوِيًا فِي جَنَابَاتِهَا كَأُورَاقِ  
الشَّجَرِ الْمَعْدُومِ؟ أَسْقُوطُ أَبَدِيٌّ سِيدُومٍ؟ أَعْلَمُ أَيُّ لَسْتُ بِكَرَا  
لهَذَا الْمَكَانِ الْمَجْهُولِ. أَشْعُرُ وَأَنِي عِشْتُ هُنَا دَهْرًا قَبْلَ حِينِ.  
نَعَمْ.. نَعَمْ.. عِشْتُ فِيهِ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي مَأْوَى أُجِّي جَنِينٍ.. تَبًّا  
لِرُوحِ تَشْعُرِ بَبْرِدٍ بَغَيْرِ جُثْمَانٍ سَقِيمٍ. وَهَا أَنَا أَسْمَعُ نَقْرَاتِ طَرَقِ  
آتِيَةٍ لِي مِنْ كُلِّ إِتْجَاهٍ. نَقْرَاتٌ مُنْتَظِمَةٌ تَخَالُ لِي كَشَفْرَةٍ لِطُوقِ  
نَجَاةٍ.. نَقْرَاتٌ أَعْرِفُهَا بِلَا الْتِبَاسِ، وَلَا إِشْتِبَاهٍ.. إِنَّهَا دَقَاتُ قَلْبِي  
تُرَاسِلُنِي بِأَنِي لَا زِلْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.

## شقة (بسيوني)

عمر: "أنا هفضل هنا كتير؟"

أنور: مش كتير ولا حاجة.. لحد ما نخلص من القصة دي..  
وبعدين إنت كنت عاوز (توفيق) ورجالته يعرفوا مكان بيتك ومكان عيالك؟!.. مش كدة أحسن ولا إيه؟

عمر: أحسن إيه بس!!.. ده أنا حياتي كلها اتلخبطت على الآخر..  
مش عارف كل ده كان مستخبي لي فين؟!.. ومش عارف القصة دي هتخلص على إيه!!..

أنور: ما تخفش يا دكتور.. هتخلص على خير إن شاء الله.

أحمد عطية: بقول لك يا دكتور، هي (نجلاء) كلمتك؟

عمر: آه.. إمبارح.

أنور: اوعى تكون فهمت حاجة من إلي حصل؟

عمر: لا ما حصلش.. دي حتى كانت عاوزة تقابلي، وأنا طلعتها  
بحجة إني مش فاضي خالص اليومين دول.

أحمد عطية: بالله عليك يا دكتور.. لو (نجلاء) عرفت أي  
حاجة من إلي حصلت.. يبقى كأننا ما عملناش  
حاجة.

عمر: طب عاوز أفهم.. إنتم ناوطين على إيه..

أنور: بُص يا دكتور.. بالراحة كدة.. لو (نجلاء) عرفت إن  
(توفيق) بعث حد من رجالته يراقبك، ده معناه إنها

هتأكد إن جوزها عرف وataأكد إنها بتخونه معاك.. صح  
كدة؟!..

عمر: لا مش صح.. هي مش بتخونه.. مش معنى إنها بترتاح  
معايا في الكلام إنها بتخونه.

أحمد عطية: ما علينا يا دكتور.. ساعتها (نجلاء) هتخاف على  
نفسها، ومش بعيد تعملك بلوك، وتحذف رقمك  
من عندها، وعمرها ما هتفكر تتصل ببيك أو  
تقابلك.

عمر: آه.. أفهم من كدة إنكم ناويين تستخدموا (نجلاء) طعم  
عشان تقدرؤا تمسكوا (توفيق)؟!..

أنور: الله ينور عليك.

عمر: إنتم كدة بتعرضوا حياتها وحياتي للخطر أكيد.

أحمد عطية: إحنا لو ما كناش خايفين عليك، كنا سبناك إنت  
طعم لوحدهك.. كدة كدة (توفيق) كان هيعرف  
بيتك، وكنت مش بس هتعرض نفسك للخطر،  
لا.. وكمان أولادك ومراتك..

عمر: طب أنتم عارفين (توفيق) ورجالته ناويين على إيه  
دلوقتي؟

أحمد عطية: أكيد (توفيق) مستني (نجلاء) تتحرك من بيتها  
في أي وقت، وتجيلك هنا، عشان يتأكد إنها فعلاً  
بتخونه.. ده على حسب إيلي إنت حكيتة في نفس  
اليوم إيلي قابلت فيه (نجلاء).

عمر: مش فاهم..

أنور: مش نفس اليوم إلی قابلت فيه (نجلاء)، وقالت لك إن جوزها بيراقبها.. هو نفس اليوم إلی أنا شُفت فيه واحد من رجالة (توفيق) مستنيك تحت العيادة.. وفي نفس اليوم ده، إنت سبت (نجلاء)، وجيت على العيادة على طول.

عمر: أيوة.

أنور: بس يا سيدي.. بكل بساطة (نجلاء) كانت متراقبة.. و(توفيق) طلب من الراجل بتاعه إنه يمشي وراك، ويجيب معلومات عنك.. ولحسن الحظ إنك روحت على العيادة على طول.. ما روحتش البيت.. وده وفر لينا فرصة نفهم (توفيق) ورجالته إنك ساكن هنا.. طبعًا ده تقريبًا كان أول يوم لـ (توفيق) يعرف فيه إن مراته بتقابل واحد.. بس لحد دلوقتي كل إلی حصل ده أكيد مش كافي ليه إنه يتأكد إن مراته بتخونه.. فبالعقل كدة، هو هيفضل مستني لحد ما يتأكد من الخيانة.

عمر: الواضح إنكم فاهمين العلاقة إلی ببني وبين (نجلاء) غلط!!.. على فكرة.. إحنا تقريبًا يا أما بنتقابل في العيادة، أو في مكان عام.. ما فيش أكثر من كدة.. هي بترتاح معايا في الكلام، مش أكثر.

أحمد عطية: دي حاجة خاصة بيك إنت يا دكتور، ما يفرقش معنا نوع العلاقة إيه.. على قد ما يفرق معنا إننا نطلع (علي) براءة.. ولا نسيت إن في واحد محبوس ظلم في السجن.. بسبب واحد تاجر مخدرات مراته بتخونه معاك؟!..

أنور: بس يا (أحمد).. اهدى شوية.. بقول لك إيه يا دكتور..  
كل إللي عاوزك تظمن ليه، إني زي أنا ما عاوز أطلع  
صاحبي من السجن، برضو عاوز أحملك وأحافظ عليك..  
ولازم تصدق ده. عمري ما هكون سبب في حاجة  
تحصلك وحشة".

تليفون (أحمد عطية) بيرن.. راح (أحمد) يشوف مين  
بيكلمه. مسك التليفون، وقال: «غريبة دي!!».

أنور: "خير يا (أحمد).. مين على التليفون؟"

أحمد عطية: ده رقم الضابط إللي كلمني من السجن، عشان  
أعرف أدخل المستشفى.

أنور: رد عليه.. يمكن عاوز يعرف إنت عملت إيه.

أحمد عطية: ألو..

الضابط محمد: أيوة.. مساء الخير.

أحمد عطية: مساء النور يا أفندم.

الضابط محمد: عارف مين معاك؟

أحمد عطية: أيوة طبعًا يا أفندم.. حضرتك (محمد) بيه إللي  
كلمتني عشان أعرف أدخل المستشفى.

الضابط محمد: طيب، وعملت إيه؟

أحمد عطية: ولا أي حاجة.. ما وصلتش لأي حاجة من إللي  
كنت عاوز أعرفها.

الضابط محمد: إنت ساكن فين يا (أحمد)؟

أحمد عطية: (نزل التليفون من على ودانه، وبص ل أنور) ده  
بيسألني ساكن فين..

أنور: رد عليه يا عم.. في إيه؟!.. إنت خايف من إيه؟

الضابط محمد: ألو.. ألو..

أحمد عطية: أيوة يا أفندم.. مع حضرتك.

الضابط محمد: بقول لك.. إنت ساكن فين؟

أحمد عطية: في الهرم يا أفندم.

الضابط محمد: طب سؤال تاني.. إنتم كام واحد شغالين على  
موضوع علي ده؟

أحمد عطية: مش فاهم يا أفندم!!..

الضابط محمد: يا ابني (علي) مفهمني كل حاجة.. وحكي لي إن  
إنت وكام واحد من أصحابه، بتحاولوا توصلوا  
لدليل براءته.

أحمد عطية: أيوة يا أفندم.. والله العظيم (علي) بريء.

الضابط محمد: طب أنا عاوز أقابلك إنت وأصحابك، عشان  
محتاج شوية معلومات منكم، عشان لو في أيدي  
أساعدكم بحاجة أعملها.

أحمد عطية: ده يا أفندم يبقى شرف لينا.. ويبقى (علي) أمه دعيا  
له كمان.

الضابط محمد: كلمني النهاردة ضروري، عشان تحدد ميعاد  
لبكرة.

أحمد عطية: حاضر.. و(علي) عامل إيه يا أفندم؟

الضابط محمد: (علي) اتنقل لمستشفى السجن.

أحمد عطية: مستشفى السجن!!.. خير يا أفندم؟.. إيه إيلي حصل لـ (علي)؟!..!

الضابط محمد: خير إن شاء الله.. مستشفى السجن أرحم من السجن الانفرادي.. لَمَّا نتقابل هفهمك إيلي حصل.

أحمد عطية: خلاص يا أفندم.. انتظر مني تليفون.. سلام.

أنور: خير يا (أحمد).. ما له (علي)؟

أحمد عطية: الضابط بيقول إنه اتنقل لمستشفى السجن.

أنور: أنا فهمت من المكالمة إنه عاوز يقابلنا، مش كدة؟!..

أحمد عطية: آه.. عاوز يساعد (علي).. ودي في حد ذاتها حاجة كويسة، غير متوقعة".

## صيدلية الوليد

أحمد عطية: "السلام عليكم.

دكتور الصيدلية: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أحمد عطية: بعد إذنك.. معلش.. أنا بس بسأل على واحد شغال هنا، اسمه عم (حسن)..

دكتور الصيدلية: تقصد (حسن مرآية)؟.. أيوة يا أفندم.. بس هو بيشتغل في شَفْت النهار.

أحمد عطية: (مُتَحَدِّثًا مع نفسه.. «إيه موضوع (حسن مرآية) ده؟؟؟») طيب ممكن عنوانه؟

دكتور الصيدلية: أنا ممكن أخلي حد من الدليفري يوصلك لحد بيته.. لو ما عندكش مانع إنك تركب موتوسيكل. خصوصًا إنه قريب جدًا من هنا.

أحمد عطية: لا طبعًا ما عنديش مانع.. ده يبقى كتر ألف خيرك..

دكتور الصيدلية: (بينده على أحد الدليفري) خد الأستاذ، ووصله لبيت عمك (حسن).

الدليفري: (حسن) مين؟!..

دكتور الصيدلية: هو إحنا شغال معنا ميت واحد اسمه (حسن).. (حسن مرآية).. هو فيه غيره؟!..

## على الموتوسيكل

أحمد عطية: (بصوت عالي) "بقول لك إيه يا صاحبي.. سامعني كدة.. ولا الخوذة إللي إنت لابسها عاملة شغل معاك؟

الدليفري: لأه.. سامعك يا حاج كويس.. إيه عاوز إيه؟

أحمد عطية: أنا سمعت الدكتور بيقول لك على عم (حسن).. «حسن مرآية»!!..

الدليفري: آه.. إحنا مطلعين عليه الاسم ده، عشان ما بيحبش المرآيات خالص.. ده حتى لما بيروح يحلق، ما بيقدش قدام المرآية.. عنده عقدة منها.

أحمد عطية: يا راجل!!..

الدليفرى: آه والله.. إحنا كلنا كنا عاوزين نعرف قصته، بس محدش عرف حاجة.

أحمد عطية: يعني إنت ما تعرفش أي حاجة عن الموضوع ده.. ولا أي حد في الصيدلية؟

الدليفرى: لا خالص.. أصلاً عم (حسن) بيتكلم مع الناس بالعافية.. ده أنا في الأول كنت فاكهه أخرس.. وعمومًا إحنا وصلنا.. البيت أهو.

أحمد عطية: (بيطلع ٢٠ جنيه للدليفرى)

الدليفرى: عيب عليك يا عمنا.. إحنا ولاد بلد.. إنت لو احتجت أي حاجة أنا موجود في الصيدلية شيفت الليل كله.

أحمد عطية: اسم الكريم إيه؟

الدليفرى: اسمي (رضا).. أخوك (رضا).

أحمد عطية: وأنا اسمي (أحمد).

الدليفرى: عاشت الأسامي يا عسلية.. تأمر بحاجة تاني؟

أحمد عطية: آه.. بس آخر حاجة.. هو ساكن في الدور الكام؟

الدليفرى: الدور التاني.

أحمد عطية: طب أنهي شقة؟

الدليفرى: هو الدور شقة واحدة.

أحمد عطية: شكراً يا (رضاً).. إنت واد جدع وربنا.. رجولة يا صاحبي.. سلام".

## أمام باب شقة (حسن)

(أحمد عطية) بيخبط على الباب.. بتفتح بنت شراعة الباب.

البنت: "أيوه؟.. مين حضرتك؟

أحمد عطية: عم (حسن) موجود؟

البنت: أيوه موجود.. أقول له مين؟

أحمد عطية: قولي له (أحمد).. من طرف الحاجة (سيدة) إيلي كانت شغالة معاه في مستشفى الرخاوي.

البنت: ثانية واحدة.. (قفلت شراعة الباب.. بعد فترة؛ البنت جت، وفتحت الباب) اتفضل ادخل".

## صالة شقة عم (حسن)

دخل (أحمد عطية) لحد الصالة، والبنت شاورت له، إنه يقعد على الكرسي.

البنت: "اتفضل هنا.. بابا خمس دقائق وهايجي لك.

أحمد عطية: براحته.

البنت: شاي ولا قهوة يا أفندم؟

أحمد عطية: مالوش لزوم والله.

البنّت: لا إزاي!!.. ده حضرتك ضيفنا.

أحمد عطية: طب شاي.. ماشي" ..

(أحمد عطية) ابتدى يبص على كل حته في الشقة، ولاحظ إن أي مراية موجودة متغطية بقماش، وده كان أول حاجة تخلي (أحمد عطية) يربط بين كلام (يحيى عزام)، وإللي هو شافه في الصالة.

حسن: "السلام عليكم.

أحمد عطية: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. عم (حسن)؟

حسن: أيوة أنا (حسن).. اتفضل اقعد يا ابني.

أحمد عطية: متشكر جدًا.

حسن: سمعت إنك جاي من طرف الحاجة (سيدة)!!..

أحمد عطية: أيوة يا عم (حسن).

حسن: وهي عاملة إيه دلوقتي؟

أحمد عطية: الحمد لله كويسة، وبعثت لك السلام معايا.

حسن: ياااااآه!!.. ده إحنا عشرة عمر.. كانت ست طيبة ومحترمة.. وعمري ما شُفت منها حاجة وحشة.

أحمد عطية: وهي كمان بتشكر في حضرتك جدًا.. عشان كدة هي بعثتني ل حضرتك عشان تساعدي.

**حسن:** حبيبي.. تحت أمرك من العين دي قبل العين دي.. بس  
أعرف الأول نوع المساعدة، وأنا مش هتأخر.

**أحمد عطية:** إن شاء الله الموضوع سهل جدًا.. بس أنا طالب  
من حضرتك طلب واحد بس.. إنك تسمعي  
كويس للآخر، وتوعدي إنك ما تقاطعنيش.. ده  
بعد إذن حضرتك طبعًا.

**حسن:** حاضر.. اتفضل قول أنا سامع".

وابتدى (**أحمد عطية**) يحكي القصة، من أول المقبرة لحد  
مستشفى السجن، بكل تفاصيل الحكاية. وابتدى (**حسن**) يتوتر  
جدًا، وملامح وشه تتغير، لدرجة إن (**أحمد**) لاحظ عليه إنه  
إيده بتترعش، وهو بيحكي ل (**حسن**) أحداث القصة.

**أحمد عطية:** "دي كل الحكاية يا عم (**حسن**) وزى ما قلت لك  
لمّا رحّت المستشفى عشان أعرف معلومات عن  
(**سلمى حسن عبد المجيد**) ماحدثش قال لي أي  
حاجة.. وحسيت كدة إنهم قاصدين إنيّ ما عرفش  
حاجة عنها.. فأنت أملي الوحيد إليّ ممكن  
يساعدني في القصة دي.. ده على حسب كلام  
الحاجة (**سيدة**)"

ظل حسن صامتًا، ونظراته ل (**أحمد عطية**) فيها ارتباك  
وخوف.

**أحمد عطية:** "إيه يا عم (**حسن**) ساكت ليه؟!.. أظن بعد إليّ  
أنا حكيتك ليه ده ما فيش تفكير.. في واحد في  
السجن حياته واقفة على معلومة منك.. ممكن

تكون سبب في إنه يرجع يعيش حياته الطبيعية  
تاني.

**حسن:** (ببص لمراية على الحائط) كنت أنا يا ابني عيشت  
حياتي الطبيعية!!.. دي لعنة يا ابني.. إلي بتصيبه  
بتخليه، يا إما يتجنن، يا إما يموت.

**أحمد عطية:** طب يا عم (حسن)، ما تقول إلي إنت تعرفه عن  
الست دي.. يمكن ربنا يسهل، ونلاقي حل يريحنا  
كلنا.

**حسن:** بص يا ابني.. من أربع خمس سنين كدة، كنت شغال في  
المستشفى إياها، وبعدين في يوم دخلت المستشفى  
الحالة دي، وإلي كان جايها ابنها.. إلي اسمه  
(توفيق).. وكانت في حالة هيجان وصويت وماحدث  
كان قادر عليها".

## المستشفى من خمس سنين

**دكتور مهدي:** "أمسكها كويس يا (حسن).. انشف شوية..

**حسن:** أهو يا دكتور..

**توفيق:** براحة عليها يا جماعة، لحسن تكسروا دراعها.

**دكتور مهدي:** ما تخفش.. الناس دي عارفة بتعمل إيه، دي  
مش أول ولا آخر حالة يتعاملوا معاها.

**حسن:** ندخل بيها فين يا دكتور (مهدي)؟

**مهدي:** على غرفة الاستقبال يا (حسن).

**توفيق:** هتعملوا معاها إيه دلوقتي يا (مهدي)؟

**مهدي:** هنديها حقنة (دورميكيوم) تهديها.. واحتمال تنام.. هو إيه إيلي حصل؟ ما كانت كويسة آخر مرة؟!..

**توفيق:** كويسة إيه بس؟!.. ده الموضوع زاد جدًا عن كل مرة يا دكتور.

**مهدي:** إيه إيلي حصل بالظبط؟

**توفيق:** كنت نازل مشوار، وبعدين معدي من قدام الأوضة بتاعتها.. سمعتها بتكلم جدي الله يرحمه تاني.

**مهدي:** طب وإيه الجديد؟ ما أحنا عارفين.. هو إحنا مش عارفين إنها عندها هلاوس سمعية وبصرية، بتخليها تتخيل إنها بتكلم وبتشوف ناس وبتسمعهم.

**توفيق:** يا (مهدي) مش هي دي المشكلة.. المشكلة إني سمعت جدي بيرد عليها.

**مهدي:** نعم يا خويا!!.. إنت اتعديت منها ولا إيه؟!.. فيه إيه يا (توفيق) ما لك؟!..

**توفيق:** والله زي ما بقول لك كدة.

**مهدي:** بقول لك إيه يا (توفيق).. إحنا آه أصحاب من ابتدائي.. بس ده ما يمنعش إني ممكن أحجزك في أوضة جنب مدام (سلمى).

**توفيق:** يا (مهدي) اسمع بس.. أنا لما دخلت عليها الأوضة لقيتها واقفة قدام المراية. وبعدين راحة بصة لي، وقالت تعالى سلم على جدك.

**مهدي:** طبعًا روح حاضن المراية، وبوستها من هنا ومن هنا،  
وقلت لها.. إزيك يا جدي عامل إيه؟ مش كدة؟!..

**توفيق:** (نظرة غضب) (مهدي) اهدى شوية عليا، وكفياك  
استخفاف بكلامي.. إنت عارفيني كويس.. أنا دماغي توزن  
بلد.. ما تخلنيش أندم إني لجأت لك في موضوع زي ده.

**مهدي:** طب قول كلام يتصدق طيب يا (توفيق).. إنت بتكلم  
دكتور!!..

**توفيق:** كلام يتصدق!!!!!!.. أُمال هتقول إيه لَمَّا تعرف إني لَمَّا  
دخلت، وقربت من المراية، شُفت جدي فعلاً جوة  
المراية.

**مهدي:** أممممم.. وبعدين؟

**توفيق:** ما حسيتش بنفسي غير وأنا بكسر المراية.. ومن  
ساعتها، وهي عمالة تصوت، وفي حالة الهيجان دي..  
زي ما إنت شايف كدة.

**مهدي:** طب نشوف موضع مدام (سلمى) الأول.. وبعدين  
نشوف القصة دي!!.. عموماً بعد الحقنة دي،  
هتهدي، وهترتاح".

## صالة شقة عم (حسن)

**أحمد عطية:** "إيه إلهي حصل بعد كدة؟

**حسن:** اتحجزت عندنا في غرفة ١٩. الغريب في الموضوع، إن  
الست دي كانت كويسة جدًا، وما كانش باين عليها أي  
أعراض تقول إنها مُختلة عقليًا ولا حاجة.. وكانت

بترتاح معايا.. كانت بتسمع كلامي.. لدرجة إن الدكاترة ما  
كانوش بيدخلوا ليها غير لَمَّا أبقى معاهم.. عشان تطمن  
ويعرفوا يتعاملوا معاها. لحد ما في يوم دخلنا عليها،  
عشان كانت بتصرخ وتعيط، وكان ليها طلب غريب،  
عشان تهدي وتسكت.

أحمد عطية: إيه هو الطلب ده يا عم (حسن)؟

حسن: كانت طالبة مرآة معاها في الأوضة. لا.. ومش أي  
مرآة!!! طالبة مرآة كبيرة.

أحمد عطية: (يبص على مرايات الشقة عند (حسن) إلي  
كلها متغطية بقماش) طب المستشفى عملت  
إيه؟

حسن: دخلت ليها مرآة بأمر من مدير المستشفى.. ووصاني أنا  
بالذات إني أخلي بالي منها، وأدخلها بصفة مستمرة..  
عشان هو عارف إنها بترتاح معايا. وفي يوم سُفّت حد  
من بتوع التغذية داخل غرفتها معاه الغدا.. قلت له  
سيبه أنا هدخله ليها.. خبطت، ودخلت عليها.. وقلت  
لها الغدا يا (سلمى) هانم.

سلمى: ادخل يا (حسن).. وسيب الأكل على الترايزة.

حسن: محتاجة حاجة تانية يا هانم؟

سلمى: اقعد شوية معايا.. أنا زهقانة، وعاوزة أتكلم مع أي حد.

حسن: حاضر يا أفندم.

سلمى: قوم اقل الباب يا (حسن).

حسن: حاضر يا هانم (بعد ما (حسن) قفل الباب، لاحظ أن  
(سلمى) بتخبي تحت المخدة أجندة)

سلمى: اقعد يا (حسن)..

حسن: هو إيه يا أفندم إلي حضرتك بتحطيه تحت المخدة  
ده؟

سلمى: دي تقدر تعتبرها مذكراتي.. أنا متعودة أكتب فيها من  
زمان.

حسن: (بيضحك ويقول) مذكرات (سلمى حسن عبد  
المجيد).. اسم يفتح مسلسل يا (سلمى) هانم.

سلمى: بس ده أكيد هيبقى مسلسل كئيب.

حسن: ليه بس كدا يا (سلمى) هانم؟!..

سلمى: إنت عندك أولاد يا (حسن)؟

حسن: الحمد لله عندي بنتين وولد.. الكبيرة (حبيبة) عندها  
١٩ سنة، والوسطانية (حنين) ١٥ سنة، والولد ٥  
سنين.

سلمى: ما شاء الله.. ربنا يخليهم لك، وتفرح بهم.

حسن: في حياتك يا (سلمى) هانم إن شاء الله، وتحضري  
فرحهم.

سلمى: (ابتسامة يأس) في حياتي!!.. أنهي حياة دي؟!.. ده أنا  
مدفونة بالحياة.

**حسن:** ليه بس يا (سلمى) هانم؟! .. ما إنتي زي الفل، وكويسة..  
وما فكيش أي حاجة.

**سلمى:** طالما كويسة.. تقدر تقول لي أنا هنا بعمل إيه يا  
(حسن)؟! ..

**حسن:** إنتي بس حضرتك جيقي هنا.. كانت أعصابك تعبانة  
شوية.. وهنا هما هيخدوا بالهم منك.. ومع شوية  
العلاج هتبقي زي الفل، وتروحي على طول.

**سلمى:** ممكن يا (حسن) أسألك سؤال، وتجاوب عليه  
بصراحة؟

**حسن:** اتفضلي حضرتك اسألي براحتك.

**سلمى:** إنت شايف إي مجنونة، أو مختلة عقلياً؟

**حسن:** هجاوبك على السؤال ده، لو جاوبتيني على سؤال  
الأول.

**سلمى:** اسأل..

**حسن:** هي المراية دي هنا بتعمل إيه؟

**سلمى:** (بتبص للمراية، وقامت وقفت بجوارها، ومسكتها  
ولفتها في اتجاه حسن)

**حسن:** حضرتك ليه خليتي المراية في وشي كدة؟

**سلمى:** بُص في المراية، وقولي شايف إيه؟

**حسن:** (استغراب) شايف فيها نفسي، والشباك إلي في ضهري.

سلمى: (أخذت مفروش من على السرير، وغطت بيه المראה،  
ورجعت للسرير) طب ركز معايا، واسمعي.

حسن: حاضر.

سلمى: أنا اتجوزت جواز صالونات.. يعني ما كنتش بحب  
جوزي، وقلت زي كل الناس.. الحب بيبي بعد الجواز..  
بعد ما مريت بتجارب حب فاشلة.. بس الحب ما  
جاش بعد الجواز، ولا حاجة.. إيلي جيه بعد الجواز كان  
مرار.

حسن: ليه يا (سلمى) هانم؟

سلمى: جوزي اتحول بعد الجواز لشخص همجي، كانت أسهل  
حاجة عنده الإهانة وقلة الأدب.. (سكوت للحظة)  
والضرب أحياناً كان متعة بالنسبة له..

حسن: معقول؟.. وحدة بنت ناس زي حضرتك تتعامل  
بالطريقة دي؟.. طب والدك كان فين من كله ده؟

سلمى: كان عندي مشكلة أكبر.. إني كنت حامل في (توفيق)..  
وحاولت أكثر من مرة أخلص من الحمل، عشان ما  
كنتش عاوزة حاجة تربط بيني وبينه.. ولما اكتشف كدة  
اتغير شوية عشان كان عاوز يخلف.. بس أنا كنت  
حاسة إنه بيعمل كدة بس لحد ما أولد، وبعدين يرجع  
زي مكان معايا..

حسن: طب.. وبعدين؟

سلمى: زي ما كنت متوقعة.. بعد ما خلفت بشهرين كدة..  
عرفت إنه على علاقة بواحدة تانية.. ولما واجهته

اعترف.. فطلبت منه الطلاق، فرفض وقال لي إلی  
عندك اعملیه.

حسن: ده إيه الجبروت ده؟!..

سلمی: والدي اتصل بيه، وقاله إنه عاوز يقابله عشان يقعد  
معه.. وفي نفس اليوم بابا جالي البيت، وفضل مستنيه.

حسن: طب كويس إن والد حضرتك دخل في المشكلة.. عشان  
إلي زي ده عاوز راجل يقف له.

سلمی: أنا بقي باندم إني دخلت والدي في المشكلة.. يمكن لو  
كنت ما كلمتش بابا، ما كانش حصل أي حاجة.. وما  
كنتش جيت هنا المستشفى.

حسن: إزاي يعني؟ مش فاهم يا مدام؟!..

سلمی: لمتا جوزي جه من برة، وفتح الباب.. لقي بابا مستنيه في  
الصالة، وشايل (توفيق) على إيده.. دخل من غير ما  
يسلم.

والد سلمی: حتى سلام ربنا، مش هاین عليك تقول له.

جوز سلمی: بقول لك إيه يا عمي.. أنا جي من برة خلصان، ومش  
شايف قدامي.. لخص في الحوار، وشوف إنت  
جاي ليه؟

والد سلمی: عمي؟ إنت خليت فيها عم.. ده إنت قليل الأدب،  
وأهلك حتى ما عرفوش يربوك. إنت لو محترم،  
كنت عرفت إزاي تتكلم مع واحد في مقام أبوك،  
وفي بيتك كمان. (بصوت عالي بينده) (سلمی)..

تعالى خدي (توفيق)، واجهزي عشان هخدك  
معايا. إنتي مالكيش قعاد هنا تاني.. وأنا غلطان إني  
استنيتته، واحترمت غيابه.. بس للأسف، الظاهر  
إني غلطت لَمَا اعتبرته بني آدم.

جوز سلمى: هي مين دي إالي هتاخدها معاك؟!.. هو إنت فاكر  
نفسك داخل زريبة ولا إيه؟ ما فيش حد رايح في  
حتة. الوحيد إالي هيمشي من هنا هو إنت.. إنت  
فاهم.. ويا ريت تنزل باحترامك، قبل ما أقل منك  
قدام بنتك.

سلمى: (بتاخذ (توفيق) من أيد أبوها) اهدى يا بابا.. ما  
تعصبش نفسك.. أنا خايفة عليك.

جوز سلمى: آه.. والنبي يا هانم قولي له يهدى كدة، عشان أنا  
مش ناقص وجع دماغ.

والد سلمى: (بغضب بيمسك جوز (سلمى) من هدومه)  
إيه!!.. إنت فتوة يعني؟!.. ماحدث قادر  
عليك!!.. تكنش فاهم نفسك بلطجي ولا حاجة..  
ولعلمك أنا هاخذ بنتي معايا وأنا نازل.. مستحيل  
أسيب بنتي مع حيوان زيك.

جوز سلمى: طب طالما حيوان بحيوان بقي (بيضرب أبو  
(سلمى) بالقلم، ويضريه في صدره، ويبقع في  
وسط الصلاة)

سلمى: بابا.. بابا.. (سابت ابنها على الأنتريه، وراحت لأبوها  
عشان تساعد يقوم) يا ابن الكلب.. يا واطي.. بتضرب

أبويأ كمان؟! .. بتضرب الراجل إلي فتح لك بيته، وحت  
إيده في إيدك.. يا رب تتقهر زي ما قهرتني على أبويأ..

والد سلمى: بتمد إيدك على واحد في سن أبوك؟!.. طب  
وحياااااااة أمك.. لأندمك على شبابك، وأخليك  
تمشي تبص وراك.

جوز سلمى: (بياخد ابنه توفيق، ويشيله) دلوقتي لو عاوزين  
تغوروا أنتم الاتنين في داهية.. ما عنديش مانع..  
أنا إلي يخصني أخذته".

## صالة شقة عم (حسن)

أحمد عطية: "دي فعلاً كانت بتستريح معاك في الكلام.

حسن: وأنا كمان، كنت بستريح معاها في الكلام.. الست دي  
زي ما أنا قلت لك، كانت محترمة جداً، وبنت ناس.. بس  
الظروف إلي مرت بيها كانت صعبة.

أحمد عطية: طب كمل يا عم (حسن).. حصل إيه بعد كدة؟

حسن: الأكل اتحط على السفرة.. نكمل وإحنا بناكل..

أحمد عطية: أكل إيه؟ اتفضل حضرتك، وأنا هستناك هنا  
عشان نكمل.

حسن: لا.. وده اسمه كلام!! قوم بلاش هزار.

أحمد عطية: حاضر يا عم (حسن).. ويبقى برضو كُنَّا عيش  
وملح مع بعض.

حسن: هو لو أنا مش شايف إنك ابن حلال، وشكلك محترم..  
وبتعمل ده كله عشان واحد صاحبك.. كنت قعدت  
معاك، أو قلت لك حاجة.. يلا.. اتفضل اقعد على  
السفرة.

أحمد عطية: إيه ده؟!.. حمام، ومحشي ورق عنب كمان!!..

حسن: إيه ما بتحبوش؟!..

أحمد عطية: لا.. بالعكس.. ده أنا بموت فيه..

حسن: طب كدة نقدر نقول حماتك بتحبك.

أحمد عطية: حماتي؟!.. أنا في آخر سنة، ولسة حتى ما تكلمتش  
على حد.

حسن: كل حاجة وليها أوان يا ابني.. ما تستعجلش.

أحمد عطية: تحب نكمل وإحنا بناكل.. ولا عندك مانع؟!..

حسن: لا نكمل عادي.. بص يا سيدي"..

## غرفة ١٩

حسن: "طب يا (سلمى) هانم عملي إيه اليوم ده؟

سلمى: كان عاوزني أمشي، وأسيب ابني معاه.. وده طبعًا كان  
كارت ضغط منه عشان أستني.. بس بابا قال لي.. لو  
هتستني لا إنتي بنتي ولا أنا أعرفك.. ولو على الواد  
اعتبريه مات..

حسن: اوعي تكوني استنيتي عشان ابنك يا (سلمى) هانم؟

**سلمى:** لا طبعًا.. بعد ما بابا اتبهدل قدامي من جوزي وكرامته اتهانت.. ما كانش ينفع أستنى لحظة.. بس كنت ماشية وأنا حاسة إني سايبة حتة مني في الشقة.. وكنت منهارة من العياط عشان ابني مش هيبات في حضني، ويا عالم هشوفه تاني إمتي.

**حسن:** آه.. طبعًا.. أنا عارف الضنا غالي.. أنا أب، وحاسس الكلام ده.

**سلمى:** والدي كان منهار جدًا وإحنا نازلين.. وكان ماشي يكلم نفسه ويقول.. إنت لازم تموت على إيلي إنت عملته ده.. والموت مش كفاية عليك يا ابن الكلب.. إنت لازم تتعذب قبل ما تموت كمان. وفجأة، وقف، ومسك أيدي وقال.. يبقى أبوكي مش راجل لو ما خلتهوش يجي يبوس إيدك ورجلك..

**سلمى:** اهدى يا بابا.. حقك عليا.. معلش أنا السبب في كل إيلي حصل ده.

**والد سلمى:** لا يا بنتي.. أنا السبب مش إنتي.. أنا إيلي غلطان إني جوزتك حيوان زي ده، وحقك عليا أنا.. وحقك أنا كفيل أجيبه لك. وما تخافيش على ابنك.. هخليه يجيبه لحد عندك.

**حسن:** بصراحة والدك الله يرحمه صعب عليا من إيلي حضرتك حكيته ده.. راجل محترم في السن ده، إزاي يحصل فيه كدة!!.. وإيه كمان قدام بنته!!.. بصراحة، وما تزعلش مني يا مدام.. الراجل ده كان لازم يتأدب بجد.

**سلمى:** يا ريت كانت جت على التأديب وبس!!..

حسن: ليه يا أفندم؟ هو حصل إيه؟

سلمى: والدي كان ليه صديق.. يعتبر صديق عمره.. اسمه الشيخ (جابر).. الراجل ده كان ليه في موضوع السحر والأعمال والكلام ده.. وأنا أصلاً كنت من الناس إالي مش بتصدق الكلام ده.

حسن: امممم!!..

سلمى: ثاني يوم، بابا جاب الشيخ (جابر) البيت.. وأنا كنت نايمة في أوضتي.. بابا نده عليا، فخرجت من الأوضة.. لقيت نور الشقة كله مطفي، وما فيش غير شمعة واحدة منورة على السفارة، وبابا والشيخ (جابر) قاعدين قدامها.

والد سلمى: تعالي يا (سلمى) ما تخافيش.. ده عمك الشيخ (جابر).

سلمى: هو النور قاطع، ولا إيه يا بابا؟!..

والد سلمى: قاطع إزاي بس، ونور أوضتك شغال؟!.. اظفي نور الأوضة، واقفلي الباب، وتعالي.

سلمى: (طفت نور الأوضة، وراحت قعدت على كرسي معاهم على السفارة)

الشيخ جابر: إزيك يا (سلمى) يا بنتي؟

سلمى: إزيك يا عمي؟ عامل إيه؟

الشيخ جابر: الحمد لله.

الشيخ جابر: مش عاوزك تخافي يا بنتي.. كل إللي طالبه منك  
حاجة صغيرة جدًا..

سلمى: أنا مش فاهمة حاجة يا عم الشيخ (جابر).. إيه  
الحاجات إللي موجودة على السفرة دي؟!..

الشيخ جابر: ده قشر ثوم.. وقشر بصل..

سلمى: ودي إيه كمان؟

الشيخ جابر: دي مراية مقلوبة على وشها.

والد سلمى: (سلمى) يا بنتي.. عاوزك تسمعي كلام عمك الشيخ  
(جابر) بحزافيره.

سلمى: حاضر يا بابا.. بس مش أعرف، وأفهم إنتم ناويين على  
إيه..

والد سلمى: مالكيش دعوة.. اسمعي الكلام بس.. هو أنا يعني  
هعمل حاجة أضر بيها بنتي.

سلمى: حاضر يا بابا..

الشيخ جابر: معلش يا بنتي.. أنا بس هسألك سؤال، وما  
تتكسفيش مني..

سلمى: أسأل.

الشيخ جابر: إنني طاهرة؟ ولا العادة موجودة؟

تنظر (سلمى) لأبيها...

والد سلمى: "قولي ما تتكسفيش.



حسن: لا.. مش معقول!!!!!!..

سلمى: لا معقول، ولازم تصدق، عشان أعرف أكملك.

حسن: مصدق حضرتك.. بس الكلام ده غريب جدًا. طب،  
وبعدين؟ عملي إيه؟

سلمى: أول ما شُفته نايم قدامي، افكرت في لحظة كل إيلي  
عمله فيا وفي بابا.. لقيت نفسي بتف عليه في المرآة  
ثلاث مرات، وباكتب بصباغي الكلمة إيلي قال عليها  
الشيخ (جابر).

حسن: «دهار» مش كدة؟

سلمى: أيوة..

حسن: وبعدين؟

سلمى: أول ما كتبت الكلمة على المرآة.. الشمعة انطفت..  
والدنيا كلها ضلمت.. جيت أتكلم الشيخ (جابر).. قال  
لي اسكتي.. سكت.. وشوية كدة، والشمعة نورت  
لوحدها تاني.. الشيخ (جابر) طلب مني أنفخ في  
الشمعة عشان أطفئها.. فنفخت فيها، ونطفت..  
الشيخ (جابر) طلب من بابا يفتح النور.

حسن: طب يا هانم إيلي عامله الشيخ (جابر) ده معناه إيه؟

سلمى: أنا ما كنتش أعرف ساعتها أي حاجة، ولا عارفة ده معناه  
إيه، لحد ما جوزي كلمني بعديها بأسبوع.

حسن: جوزك كلمك!!.. ليه؟

سلمى: السحر إلهي عمله الشيخ (جابر) ده، خلا جوزي يعيش في جحيم.. خلاه يشوف أحلام مزعجة جدًا.. وكان بيشفوني في كل أحلامه بحاول أموته..

حسن: هو جوز حضرتك قال لك كدة؟

سلمى: لا مش بس كدة.. ده خلاه كل ما يبص في أي مرآة في البيت، لازم يشوفني.. يا إما واقفة وراه.. يا إما بدل ما يشوف نفسه، يشوفني أنا.

حسن: مش معقول!!.. هو ده ممكن يحصل؟!..

سلمى: الشيخ (جابر) حول حياته لجحيم.. خلاه ما بيعرفش ينام.. وخلاه يخاف يبص في المرآة.. ولما تعب قوي ودخل في مرحلة صعبة وأعصابه انهارت.. كلمني عشان يعتذر ليّ وكان عاوزني أرجع البيت، ووعدني إنه هيعيش خدام ليّ طول عمره، وحي ليّ على كل إلهي حصله.

حسن: طب حضرتك عمليتي إيه؟

سلمى: والدي قال.. لا إنتي بنتي ولا أعرفك، لو فكرتي إنك ترجعي.. وابنك أنا هعرف أجيبه.

حسن: و حضرتك طبعا سمعتي كلام والدك.

سلمى: آه طبعا.. أنا بس كل إلهي كان فارق معايا ابني.

حسن: طب وإيه حصل بعد كدة؟

سلمى: (سكوت) جوزي انتحر.. بعد ما فضل فترة يتعذب بالطريقة دي، وحاول أكثر من مرة يوصلني، وأنا كنت ما بدلووش فرصة..

حسن: إيه انتحر؟! ..

سلمى: أيوة انتحر.. ربي نفسه في النيل.. وما عرفوش يوصلوا للجثة.

حسن: وعرفتوا منين أنه انتحر طالما ما فيش جثة؟

سلمى: (سكوت، ونظرة طويلة لعم حسن) كان سايب ورقة بتقول كدة.

حسن: لا حول ولا قوة إلا بالله.. إنا لله وإنا إليه راجعون. معلش يا مدام.. كدة والدك ما تأخذنيش يعني.. يعتبر هو سبب انتحاره، وشال ذنب موته.

سلمى: بابا ما كانش عارف إنه هيوصل للمرحلة دي، وهو قال لي كدة فعلاً.. كان عاوزه يتعذب شوية زي ما كان بيعمل معايا.. وبعدين يطلقني منه.. بابا ما كانش متخيل إنها هتوصل بيه الحالة للدرجة دي.

حسن: عموماً إيلي بيحاسب العباد رينا، ورينا أعلم بالنوايا. أظن كدة بعد موت جوز حضرتك مشكلة حضرتك خلّصت.

سلمى: تقصد إن المشاكل بدأت مش خلّصت."

## سفرة شقة عم (حسن)

حسن: "كمل أكلك.. إنت قومت ليه؟!.. ولا الأكل مش عاجبك!!.. ده حتى (حبيبة) بنتي هي إيلي عملاه، وبيقولوا عليها شاطرة.

أحمد عطية: والله أنا شبعت.. والأكل جميل جداً.. تسلم أيد الأنسة (حبيبة).

حسن: ده إنت حتى ما خلصتس الطبق إللي قدامك.

أحمد عطية: أقسم بالله شبعت يا عم (حسن).

حسن: (ل حبيبة بنته) وري أستاذ (أحمد) الحمام عشان  
يغسل إيدته.

حبيبة: حاضر يا بابا.. اتفضل يا أستاذ (أحمد)..

أحمد عطية: متشكر جدًا".

## صالة شقة عم (حسن)

أحمد عطية: (بيشرب من كوباية الشاي) "الله.. كوباية شاي  
إيه تعدل النفوخ.. تسلم إيدك يا عم (حسن).

حسن: تكرم يا حبيبي.

أحمد عطية: والله يا عم (حسن) أنا من ساعة ما دخلت هنا،  
وأنا حاسس إني دخلت بيتنا. وحاسس إنكم ناس  
طيبين.. شَبَهنا يعني.. ولاد بلد بالعربي.

حسن: ده بس من ذوقك وكرم أخلاقك.

أحمد عطية: طب يا عم (حسن).. أنا برضو من ساعة ما  
دخلت، وأنا عاوز أسألك سؤال.. ومكسوف  
وخايف تزعل مني.

حسن: أنهي سؤال ده؟

أحمد عطية: أنا ليه ملاحظ إنكم مغطين كل مرايات الشقة!!..

حسن: المرايات دي بيغطوها، وأنا موجود في الشقة بس.

أحمد عطية: أيوة ليه بيغطوها؟

حسن: حاضر.. هتعرف بعد ما أخلص حكاية (سلمى).

أحمد عطية: ماشي.

حسن: إحنا وصلنا لفين؟

أحمد عطية: وصلنا لحد ما مدام (سلمى) قالت.. المشاكل بدأت مش خلصت".

## غرفة ١٩

حسن: "بدأت!!!!!!.. يعني إيه؟!.."

سلمى: لَمَّا روجت آخذ ابني من عند حماتي.. طلبت مني إِيّ أعيش معاها.. عشان تقدر تشوف (توفيق).. لِإِنَّه كان يفكرها بابنها.

حسن: ده أكيد.

سلمى: بس أنا رفضت. وقلت لها إِيّ هعيش مع أبويا.. قالت لي طب خدي مفاتيح شقتك، وعيشي فيها.. على الأقل عشان لَمَّا أحب أشوف حفيدي يبقى سهل عليا.

حسن: عين العقل برضو.

سلمى: والدي قالي نفس الكلام برضو.. عيشي في شقتك.. واسمعي كلام حماتك، هي مش زنبها حاجة، عشان كل لَمَّا تحب تشوف حفيدها تيجي تشوفه عندي في البيت.. ده في الأول والآخر ابن ابنها برضو. روجت

عيشت في الشقة، وكانت كل حاجة ماشية طبيعية،  
لحد ما الشيخ (جابر) مات.

حسن: لا حول ولا قوة إلا بالله.. ربنا يرحمه ويسامحه.

سلمى: الشيخ (جابر) مات غريق، وهو نايم على السرير!!..

حسن: إيه!!.. معلش مش فاهم!!.. ممكن تعيدي يا أفندم  
الحتة دي تاني كدة..

سلمى: الشيخ (جابر) مات غريق.. بس وهو نايم على السرير..  
يعني المشرحة قالت إنه مات غريق..

حسن: يعني إيه مات غريق، وهو نايم على سريريه؟!..

سلمى: دخل ينام.. جُم يصحوه لقوه ميت.. بنفس أعراض  
الغريق.

حسن: مش يمكن اتقتل يا (سلمى) هانم.. أصل معظم الناس  
إلي بتشتغل في مواضيع السحر والشعوذة ده بتكون  
آخرتهم وحشة.

سلمى: كل شيء جاي.. من تاني يوم موت عم الشيخ (جابر)..  
كل المصايب بدأت.

حسن: خير.. إيه إلي حصل؟

سلمى: وأنا نايمة.. كنت بصحى من النوم على صوت جوزي  
بينده عليا. في الأول، كنت فاكرة إنه ده كله في اللحم  
مش في الحقيقة.

حسن: ده أكيد.

سلمى: لا مش أكيد، ولا حاجة.

حسن: يعني إيه؟

سلمى: يعني في مرة صحيت على صوت جوزي بينده عليا باسمي.. فلما فتحت عيني، فضلت أبص للسقف، مستنية أسمع الصوت تاني، عشان أتأكد إني كنت بحلم، ولا الصوت ده حقيقي.

حسن: امممم..

سلمى: وفجأة، سمعت جوزي بينده عليا جوة الأوضة. قمت من على السرير مفزوعة.. ودورت في الأوضة كلها على مصدر الصوت.. لدرجة إني فتحت الدولاب، ونزلت بصيت تحت السرير.

حسن: طب ولقيتي حاجة؟

سلمى: لا للأسف.. بس كنت حاسة إن كل إلي بيحصل ده، ليه علاقة باللي الشيخ (جابر) عمله قبل ما يموت.

حسن: طب إنتي إزاي كنتي عايشة في الشقة لوحدة، وكل ده بيحصل حواليني؟

سلمى: ما أنا ما قدرتش طبعًا أعيش لوحدي في الشقة، بعد إلي حصل لي، وأنا في الحمام.

حسن: حصل إيه يا أفندم؟

سلمى: كنا في الشتاء، وبأخذ حمام سخن.. وأنا في الحمام، سمعت تاني صوت جوزي بينده عليا في الصالة.. قفلت الدوش، عشان ما كنتش سامعة كويس من صوت

المياه.. واستنيت إليّ أسمع ثاني، وخرجت من البانيو، ومشيت ببطء لحد الباب، وحتيط وديني على الباب، فترة طويلة، ما سمعتش حاجة.. وفجأة ببص على مراية الحمام.. لقيت بخار المياه مغطيها.. ومكتوب على المراية بين بخار المياه.. «دهار».. وكأن حد كاتبها بصباعه.. خرجت من الحمام.. اتصلت بوالدي عشان يجي لي.

**حسن:** سلام قولاً من رب رحيم.. ده إيه ده يا مدام (سلمى)!!.. دي حاجة تجنن الواحد.

**سلمى:** لمّا والدي جه حكيت له كل إلي بيحصل في الشقة.. قال لي لمي هدومك، وتعال عيشي معايا إنني وابنك.. وفعلاً أخذت ابني ورحت عند بابا.. في الأول كنا فاكرين إن الموضوع ليه علاقة بالشقة.. لكن للأسف لمّا رحت أعيش في بيت بابا.. نفس الكلام ده كان بيحصل وأكثر.. لحد ما في يوم صحيت من النوم على صوت ابني بيعيط.. ومالقتش (توفيق) ابني جانبي.. اتفزعت قلت يمكن وقع من على السرير.. دورت عليه في الأوضة مالهوش أثر رغم إن صوته جوة الأوضة.. فضلت أمشي ورا صوته لحد ما وصلت للمراية.. ولقيت جوزي واقف بيضحك، وشايله، وواقف جوة المراية.. وابني عمال يعيط ويصرخ.. حاولت أمد أيدي جوة المراية.. لقيت نفسي وكأني بحط أيدي في طبق مياه.. وأيادي دخلت جوة المراية.. وفي ثانية، ابتدى جوزي يسحبي بإيده اليمين، وماسك (توفيق) بإيده الشمال.. وكان بيحاول يدخلني معاه.. فضلت أصرخ بصوت عالي.. لحد ما صحيت من النوم، وكان ابني نايم جانبي.. ابتدت تجيلي

كوايبس مرعبة.. زي إللي كانت بتحصل لجوزي.. وكان  
الموضوع اتقلب عليا أنا..

حسن: طب حضرتك عملي إيه؟

سلمى: رحنا أنا وبابا لكذا شيخ، عشان نلاقي حل للجنة دي..  
بس كان الموضوع صعب، بسبب موت الشيخ  
(جابر).. ماحدثش كان عارف يعمل حاجة.. وبابا صرف  
فلوس كتير جدًا بدون أي نتيجة.

حسن: ما فيش حاجة مالهاش حل أو علاج.. بس إنتم ما  
وصلتوش لحد فاهم زي الشيخ (جابر).

سلمى: صح.. فضلت فترة كبيرة في العذاب ده، لحد ما في يوم  
بابا قال لي، إحنا مسافرين بلد كدة غريبة، مش فاكرة  
اسمها .

حسن: السفرية دي ليها علاقة بالموضوع.

سلمى: آه.. بابا قال لي إن في واحدة في البلد دي ممكن  
تساعدنا.. طبعًا.. أنا حياتي اتحولت لجحيم، وكنت  
بتعلق بأي سبب ممكن يخليني أرجع طبيعية تاني.  
وسافرنا أنا وبابا للست دي، وكان اسمها الحاجة  
(زينب).. بابا حكى للحاجة (زينب) كل إللي حصل بكل  
التفاصيل.

الحاجة زينب: إنني بتصلي يا (سلمى) يا بنني؟

سلمى: لا للأسف يا حاجة.

الحاجة زينب: طيب.. من هنا ورايح، مش عاوزاكي تبطلي الصلاة.. اوعي تسيبي فرض.

سلمى: أن شاء الله.

الحاجة زينب: بص يا حاج (حسن). الشيخ (جابر) ده، عمل حاجة، فتح بيها باب من أبواب العالم السفلي. والبوابة دي، هي المرابية.. وبكل صراحة، أنا مش هضحك عليك، وأقول لك إني أعرف أحل المشكلة دي.. بس كل إللي أقدر أعمله، هديها دلالية، فيها ورقة، مكتوب فيها آيات معينة، تلبسها، تمنع عنها الأحلام والكوابيس المزعجة. وعندك حل من الاتنين.. يا تشيل كل المرايات إللي في البيت.. يا إما تغطيها بقماش أسود.. وتستخدمها عند اللزوم. وإنتي يا بنتي.. زي ما قلت لك، اوعي تسيبي فرض ربنا.. هيحميكي من أي شر.

حسن: والكلام ده جاب نتيجة؟

سلمى: الحمد لله.. بعد ما لبست الدلالية، وسمعت كلامها، وحافظت على الصلاة.. كل حاجة رجعت زي ما كانت.

حسن: طب الحمد لله.

سلمى: فضلت سنين عايشة كويس جدًا، ورجعت شقتي.. ووالدي باع شقته وجه عاش معايا.. وابني (توفيق) كبير، ودخل ثانوي، ومن الثانوية دخل الكلية، وكل حاجة كانت ماشية كويس.. لحد ما والدي تُوُفي.

حسن: رحمة الله عليه.. ربنا يجعل مثواه الجنة.

**سلمى:** أبويا كان كل حاجة لي في الدنيا.. كان مالي عليا حياتي.. خصوصًا إيّ ما تجوزتش بعد موت جوزي الأولاني.. اكتشفت إن الدلاية وقعت مني في دفنة أبويا.. ساعتها كنت منهاره، وباعيط على فراق أبويا، ومش واخدة بالي من أي حاجة.

**حسن:** اوعي تقولي لي إن الكوابيس رجعت تاني ليكي!!

**سلمى:** رجعت بعد كل السنين دي.. ده غير إن ابني **(توفيق)** ما يعرفش أي حاجة عن القصة دي، وما يعرفش أصلًا إن أبوه مات منتحر.. ومن كتر الكوابيس والأحلام، ما كنتش بعرف أفرق بين الحقيقة والأحلام، غير بحاجة واحدة بس.

**حسن:** إيه هي؟

**سلمى:** المراية..

**سلمى:** في الحلم أنا ما بظهرش في المراية.. فلما بشوف نفسي في المراية، بعرف إيّ مش بحلم. خبيت على ابني أي حاجة بتحصل.. رغم إنه كان بيلاحظ عليا إيّ بتفزع من نومي كتير، وكان لَمّا بيسألني كنت بخبي عليه أي حاجة.. لحد ما في يوم كنت في الصالة، وابني **(توفيق)** كان في الأوضة بتاعته، سمعت صوت جوزي تاني بينده عليا زي زمان.. وقفت في الصالة، وفضلت أبص على المراية إلي متغطية بقماش أسود.. وسامعة صوته من جوة المراية.. وشوية كدة ابتديت أشوف القماش بيترفع من على المراية، كإن حد بيحاول يخرج منها، والقماش حايشه.

حسن: الطف يا رب..

سلمى: صرخت بصوت عالي.. يا (توفيق).. يا (توفيق)..  
الحقني يا ابني.

توفيق: خير يا ماما فيه إيه.. حصل إيه

سلمى: الحقني يا ابني.. في حد بيحاول يخرج من المرآة.

توفيق: يخرج من المرآة؟!.. ما لك يا أمي؟ فيه إيه؟!.. إنني  
أعصابك تعبانة.. مرآة إيه إللي حد هيخرج منها.

سلمى: والله يا (توفيق) يا ابني زي ما بقول لك كدة..

توفيق: طب تعالي.. اهدي بس كدة.. ووحدني الله.. وخدي  
اشربي شوية مائة.

سلمى: بتعمل إيه يا (توفيق)؟

توفيق: بتصل بالدكتور (مهدي) صاحبي، يجي يشوفك يا أمي..  
يكتب لك حتى على مُهَدَّى.

سلمى: كنت عارفة إن ابني عمره ما هيصدق أي حاجة من إللي  
حصلت.. وكان فاكر إني أعصابي تعبانة ومحتاجة  
دكتور.

حسن: ما تأخذنيش يا (سلمى) هانم.. أي حد مكانه هيعمل  
كدة.

سلمى: الموضوع ما خلصش لحد كدة.. بمرور الأيام ابتديت  
أتعود على أي حاجة غريبة بتحصل.. لدرجة إني شلت  
كل القماش إللي كان مغطي المرايات. لا.. ومش بس

كدة.. لا.. ده أنا كنت ممكن أعدي من قدام المراية  
وأشوف جوزي واقف في المراية، وينده عليا وأمشي  
عادي.. لدرجة إني كنت فعلاً بحس إني خلاص اتجنتت  
فعلاً.. وكأن المراية ابتديت تفهم إنها مالهاش تأثير عليا.  
وفي يوم، وأنا في طريقة الشقة، سمعت صوت بينده  
عليا، بس المرة دي ما كانش صوت جوزي.. كان صوت  
بابا.. حقيقي نسيت في اللحظة دي إنه ميت، وفضلت  
أدور عليه في الشقة.. لقيته واقف في المراية وبيضحك  
لي.. فضلت أتكلم معاه، وهو ما كانش بيرد عليا خالص  
ولما دخل عليا (توفيق) ابني، اختفى من المراية.

**حسن:** ممكن أسأل حضرتك سؤال.

**سلمى:** أسأل يا (حسن).

**حسن:** إنتي آخر مرة أخذتي العلاج إمتي.

**سلمى:** (بتضحك) من ساعتين.. تعرف يا (حسن).. أنا حكيت  
لك الحكاية دي كلها ليه؟

**حسن:** ليه؟

**سلمى:** عشان إنت سألتني هي المراية دي بتعمل إيه هنا.. وأنا  
حكيت لك كل ده، عشان تعرف المراية دي هنا بتعمل  
إيه.. إنت لسة عاوز تعرف برضو؟

**حسن:** آه..

**سلمى:** ظهور أبويا تاني في حياتي، حتى لو كان في المراية بس..  
دي حاجة كانت بتفرحني، رغم إنه ما بيتكلمش معايا  
غير كلمات بسيطة.. بمرور الأيام وصلت لمرحلة إني لمّا

بحتاج أشوف أبويا.. بقف قدام المراية، وأنده عليه،  
فيظهر لي.. وأفضل أتكلم معاه، وكأنه عأيش معايا..  
موضوع المراية، بقى بالنسبة لي حاجة أساسية في  
حياتي. (بتقف، وتروح ناحية المراية، وبتمسك  
المفرش إالي كانت مغطية بيه المراية)

حسن: فيه إيه يا مدام (سلمى)؟

سلمى: مش كنت عاوز تعرف المراية هنا بتعمل إيه!!.. هتعرف  
دلوقتي.. (بتنده وتقول) بابا بابا.. وتشيل المفرش من  
على المراية".

### صالة شقة عم (حسن)

أحمد عطية: "طب إيه يا عم (حسن)؟ سكت ليه؟!..

حسن: (سكوت)

أحمد عطية: ما لك يا عم (حسن)؟ في حاجة ولا إيه؟

حسن: لا بس افكرت الموقف، وكأنه لسة حاصل دلوقتي.

أحمد عطية: طب إيه إالي حصل لَمَا ندهت على أبوها،  
وشالت المفرش من على المراية؟ شُفت أبوها  
أكيد؟

حسن: (بيبص لأحمد) لا ما شُفتش أبوها.

أحمد عطية: أَمال شُفت إيه يا عم (حسن)؟

حسن: أنا شُفت شيطان يا ابني.

أحمد عطية: شيطان؟! .. يا نهار أبيض!! .. مش فاهم!! .. يعني  
هي كانت بتشوف الشيطان على شكل أبوها.

حسن: تقريبًا كان كدة.

أحمد عطية: طب وإنت عملت إيه بعد كدة؟

حسن: خرجت جري من الأوضة، وحلفت إني عمري ما  
هخشها تاني حتى لو إيه حصل.

أحمد عطية: بس هي كدة يا عم (حسن) جاوبت على سؤالك..  
وكدة إنت صدقت إنها مش مجنونة.

حسن: على فكرة بعد كدة.. كل إللي كانوا بيتعاملوا مع مدام  
(سلمى) كانوا عارفين إنها مش مجنونة، خصوصًا بعد  
ما اختفت من الأوضة في يوم.

أحمد عطية: اختفت من الأوضة في يوم إزاي؟

حسن: الغرفة بتاعتها كان ليها شباك حديد بيبيص على الجنية  
بتاعة المستشفى.. وكان تملي بيبيص مفتوح عشان  
يساعد المريض إنه يشوف شكل الخضرة والطبيعة..  
وكانت الحاجة (سيدة) تملي تكلمها من الشباك لَمَّا  
تكون رايحة تجيب حاجة من برة المستشفى.

أحمد عطية: الحاجة (سيدة) إللي بعثتني ليك؟

حسن: أبوة.. وفي يوم الحاجة (سيدة) دخلت ممر المستشفى  
بتصرخ وتقول الحقوا «غرفة ١٩» فيها عفاريت.. والله  
العظيم فيها عفاريت.

أحمد عطية: ليه؟ هي شافت إيه؟! ..

**حسن: (سيدة)** شافت من الجينية بتاعة المستشفى، **(سلمى)** هانم ماسكة أيد حد جوة المرآية، وبتحاول تدخل جوها.

**أحمد عطية:** ده أكيد يا عم **(حسن)** الشيطان إالي إنت سُفته.  
**حسن:** دخلنا الأوضة، ما كانش فيه غير المرآية بس في الأوضة، ومدام **(سلمى)** اختفت تمامًا، والباب كان مقفول، وكاميرات المراقبة خارج الغرفة قالت إنها ما خرجتش من الباب.

**أحمد عطية:** طب وبعدين؟

**حسن:** المستشفى اتقلبت على بعضها، وكانوا بيدوروا عليها في كل حته.. وما لقوهاش في أي مكان في المستشفى.. وجه ابنها وعمل مصيبة مع صاحبه الدكتور **(مهدي)**، وفضل يقول.....

**توفيق:** أمي فين يا **(مهدي)**؟.. أنا هوديكم في ستين داهية..

**مهدي:** اهدى يا **(توفيق)**.. أنا زي زيك بالظبط، مش عارف إالي حصل، والكاميرات بتقول إنها المفروض لسة في الأوضة ما خرجتش

**توفيق:** يعني إيه؟ أمي اتبخرت من الأوضة؟!..

**مهدي:** وزى ما إنت شايف كدة، الشباك حديد محدش يعرف يخرج منه.

**توفيق:** يعني إيه مش فاهم يا **(مهدي)**.. المفروض أعمل إيه أنا دلوقتي!!.. أجب أمي عشان تتعالج عندكم.. تقوم

تختفي، وماحدث عارف راحت فين.. وتقول لي  
كاميرات وشباك حديد.. فين أمي يا دكتور (مهدي)؟

مهدي: تعالی معايا المكتب خمسة.. وإن شاء الله هنلاقيها  
أمال هتكون راحة فين يعني.. (بينده على حسن) شيل  
المراية دي يا (حسن) من الأوضة.

حسن: طب أوديهيا فين يا دكتور؟

مهدي: في المخزن تحت.

حسن: حاضر.

أحمد عطية: وما كنتش خايف يا عم (حسن) من المراية،  
وإنت بتشيلها من الأوضة؟

حسن: (نظرة طويلة ل أحمد عطية، وسكوت) المراية  
اتكسرت مني وأنا بشيلها من الأوضة.. أو تقدر تقول أنا  
كسرتها بقصد.. كنت حاسس إنها ملعونة، وكان لازم  
تنكسر.. ومن ساعة ما كسرتها وأنا في لعنة من يومها.

أحمد عطية: يعني يا عم (حسن)؟ لو اعتبرنا أن المراية دي  
كانت ممر ل (سلمي) للعالم الآخر.. إنت كدة  
قفلت عليها بوابة الرجوع؟!..

حسن: ومين قال إنها بوابة لعالم ثاني؟!.. وليه لازم ترجع من  
نفس المراية إللي دخلت منها؟!..

أحمد عطية: يعني إيه الكلام ده؟

حسن: (توفيق) ابنها لمارج البيت، لقاها موجودة في الشقة،  
بس كانت ماتت. ودي قصة (سلمي حسن عبد

المجيد).. وعشان كدة ماحدث في المستشفى كلها كان هيديك معلومة عنها. أما بالنسبة لسؤالك عن المريات إلي في شقتي دي، أنا مغطيها ليه؟! .. عشان لسة لحد دلوقتي بشوف فيها حاجات مش كويسة.. زي صاحبك (علي) بالظبط.. تفتكر بعد ما حكيت لك ده كله في حل للعة دي سواء لـ (علي) صاحبك أو لي أنا كمان؟! ..

أحمد عطية: ما فيش حاجة يا عم (حسن) مالهاش حل، بس نعرف السبب إيه، وساعتها الحلول هتبقى كتير. معلش يا عم (حسن).. أنا طولت عليك.. بس أنا فعلاً عرفت حاجات منك، هتساعدني كتير في حل مشكلة صاحبي.. وإن شاء الله مشكلتك إنت كمان.. أنا هستأذن منك دلوقتي، وهسيب لك رقمي، وهاخذ رقمك عشان لو احتجت حاجة مني في أي وقت.

حسن: رينا موجود يا ابني.

أحمد عطية: (علي الباب) طب سلام عليكم يا عم (حسن)، ومتشكر على العشوة الجميلة دي.

حسن: وعليكم السلام يا ابني.. شرفتنا!..

تنظر (حبيبة) لأبيها، وهي واقفة في وسط الصالة.

حسن: "إيه يا (حبيبة) ما لك واقفة كدة ليه؟! ..

حبيبة: كل مرة بسمعك تحكي قصة الست دي قدامي، بستغرب.

حسن: بتستغربي من إيه؟

**حبيبة:** يا بابا إنت بتنقل القصة على لسان الست دي، زي ما إنت سمعتها منها بالظبط!!..

**حسن:** طب هو أنا المفروض أعمل إيه؟ أضيف من عندي مثلاً.. ولا أحرف فيها.. مش فاهم!!..

**حبيبة:** (تتردد في الرد) خلاص يا بابا، عشان لما بكلمك في الموضوع ده بتزعل مني.

**حسن:** لأ ما أقدرش أزعل منك يا بيبو.. إنتي أكيد تقصدي مذكرات (سلمى) مش كدا؟

**حبيبة:** أيوة.. أنا أقصد إنك معاك الحاجة إلي ممكن تخليك تعرف الحقيقة يا بابا.

**حسن:** {يَا إِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ سُؤُوكُمْ}.. ولا إيه؟!.. أنا هدخل أريح شوية.

## مستشفى السجن (الحلم)

غرفة المستشفى؛ فيها سرير واحد، وكان (علي) نايم فيه. بيصحى من نومه يلاقي نفسه في غرفة غريبة ما شفهاش قبل كدة. بيلاحظ إنه مربوط بكلابش في سرير الغرفة، وأرضية الغرفة مليانة ضباب. بيظهر لـ (علي) ممر في إحدى حوائط الغرفة، وفجأة الكلابش بيملك لوحده.. بينزل من السرير وبيمشي في اتجاه الممر.. بيدخل الممر بخطوات مترددة.. وبعد خطوات في الممر، بتظهر بوابة حديد كبيرة مقفولة.. وقف قدام البوابة.. بتظهر يافطة يمين البوابة مكتوب عليها (فيلا مهدي الشيمي).. البوابة بتفتح لوحدها ببطء.. بيظهر ممر داخل الفيلا طويل، وفي آخره صندوق كبير، بينزل من على

أطرافه مياه.. الممر كان محاط بالمرايات. أول ما **(علي)** ابتدئ يمشي في الممر.. بص في أول مراية.. شاف **(يحيى عزام)** واقف معصوب العين بقماش أسود، وبيشاور بصاعه ل **(علي)** إنه يكمل مشي في الممر للآخر. **(علي)** مشي شوية كمان وبص في المراية الثانية شاف نفس المشهد و**(يحيى عزام)** معصوب العين، وبيشاور ل **(علي)** إنه يكمل مشي لآخر الممر. ابتدئ يتجه لآخر الممر، من غير ما يبص على المرايات تاني. ولما ابتدئ يقرب من الصندوق، اكتشف إن الصندوق مليان مياه سوداء، وفيه حد بيغرق فيها، ومش باين منه غير إيده إلي بيحاول بيها إنه يخرج من الصندوق. **(علي)** بيجري على الصندوق، وبيحاول يمسك إيده إلي بيغرق، وبيحاول يخرج برة الصندوق. بيطلع معاه جوز **(سلمى)** بس شكله مخيف جدًا. **(علي)** من الفزع وقع على الأرض وسابه تاني في الصندوق.. وفضل يبص له، وهو بيغرق، والماية عمالة تخرج برة الصندوق من محاولته للخروج من الصندوق. **(علي)** بيقرر إنه يمسك إيده تاني، ويساعده على الخروج، ولما مسك إيده تاني عشان ينقذه للمرة الثانية شده بقوة، لكن خرج معاه الشيخ **(جابر)**.. الشيخ **(جابر)** مسك **(علي)** بإيده الاتنين، وبص له، وقال اوعى تسيبي أغرق يا ابني.. **(علي)** بيقول «أنتم مين؟». لكن للمرة الثانية بيقع على الأرض، في وسط المياه. وفجأة؛ لحظة هدوء، والماية ساكنة مكانها. **(علي)** وقف على رجليه، وفضل يبص للصندوق، والماية في حالة سكون تام، وما فيش أي حركة داخل الصندوق.. بيسمع صوت الخبط في ودانه، وهمس بيقول «قرب شوية مني». فجأة؛ يبص **(علي)** جوة الصندوق بيشف غرفة بشباك حديد، و"سلمى حسن عبد المجيد" واقفة وبتنده عليه، بس هو مش سامع بتقول إيه.. بس فهم إنها محتاجه يساعدها. **(علي)** مد إيده ليها داخل الماية، **(سلمى)** مسكت إيده، وابتديت تطلع معاه من جوة صندوق

المائة، ولما تقريبًا خرج نص جسمها. فجأة يخرج من نفس الصندوق جوزها، وبمسكها من كتفها، ويحاول ينزلها ثاني في الصندوق. (علي) يحاول يحافظ على إنه يفضل ماسكها، وما تفلتت منه، لكن كان مش قادر يتحمل وزن الاتنين.. حاول يجمع كل عزمه عشان ينقذها ويخرجها برة، وهي متعلق فيها جوزها، يحاول ينزلها جوة الصندوق. (علي) يحاول يساعد نفسه، إنه يسند برجليه على حرف الصندوق، ويدفع نفسه للخلف عشان يخرجها، لكن الصندوق بيتكسر من ضغط رجل (علي)، وبيقع في وسط فيضان من المياه. (علي) بيص حوله ما فيش أي أثر لأي حاجة غير حاجات لونها أبيض جوة بواقي الصندوق.. (علي) يقرب بيشف جواه هيكل عظمي وكفن قديم.. وفجأة، بيسمع صوت حاجة بتتكسر، بص على الممر لقي المرايات بتتكسر.. مراية، وراها مراية.. بالترتيب متجه إلى البوابة الحديد للفيلا، والبوابة بتتقفل ببطء.. (علي) بيجري في الممر وسط رزاز وصوت تكسير المرايات، عاوز يلحق البوابة قبل ما تقفل.. (علي) لحق المرور من البوابة بقفزة في آخر لحظة.. ويفقد الوعي".

## القهوة

أنور: "هو قال لك يا (أحمد) هيجي الساعة كام؟

أحمد عطية: متفق معايا إنه هيجي الساعة ٦.

بسيوني: طب يعني قدامه لسة ربع ساعة تقريبًا.

أنور: أنا بس لحد دلوقتي مستغرب من طلبه إنه يقابلنا كنا.

أحمد عطية: ما يمكن يا (أنور) يكون عاوز يساعد (علي) بجد.

بسيوني: ده بنسبة كبيرة أكيد.. أُمال تفتكر هيكون طالب مننا  
إن إحنا نقابله ليه.. وخصوصًا إنه سهل ل (أحمد)  
دخول المستشفى قبل كدة.. ولا إيه؟!..

أنور: أدينا قاعدين مستنيين.. طب إنت تعرف يا (أحمد)  
شكله، أو سُفته في السجن قبل كدة؟

أحمد عطية: لا.. ما سُفتوش قبل كدة.. بس أكيد هيكلمني لَمَّا  
يوصل.

بسيوني: طب بس الأول قبل ما يجي.. عاوز أعرف إنتم  
هتحكوا كل حاجة حصلت؟

أنور: وليه لأه؟!..

بسيوني: وتفتكر إنه ممكن يصدق بسهولة كدة؟

أحمد عطية: طب هنعمل إيه!!.. صدق صدق.. ما صدقش  
براحته. إحنا مش في أيدينا حاجة. ثواني.. عشان  
هو بيتصل".

## مكالمة تليفونية

الضابط محمد: إن"نت فين؟ أنا وصلت عند القهوة بالضبط.

أحمد عطية: هو حضرتك راكب فيرنا سودا؟

الضابط محمد: آه..

أحمد عطية: أنا قدام حضرتك أهو، باشاور لك..

الضابط محمد: آه سُفتك.. طب ثواني هشوف راكنة وهجي  
لك.. بقول لك إيه.. أخبار الشيشة التفاح في  
الكافية ده إيه؟

أحمد عطية: (بيضحك) لا تمام.. هتعجبك.

الضابط محمد: طب ما توصي لي على واحدة لحد ما أركن  
وأجي لك..

أحمد عطية: حاضر.. يا سلام.. بس كدا.. حضرتك تأمر..  
تمام.. منتظر حضرتك.

أنور: راكب فيرنا؟!..

بسيوني: أmaal عاوزه يركب إيه؟!.. طيارة هليكوبتر!!..

أنور: لا يا عم.. مش للدرجة دي.. بس هو ظابط.. أقل حاجة  
يركب بي ام.

أحمد عطية: ليه يا ابني!!.. هو بيقبض كام في الشهر عشان  
يجيب بي ام؟!..

أنور: وإنت فاكراي بتكلم على قبضه.. أنا أقصد المصالح...

بسيوني: إنت يا ابني فاكرا كل الناس شمال ليه؟!.. ما يمكن  
يكون ابن ناس، ومتربي.. وعلى فكرة فيه نماذج كتير  
في الداخلية محترمة.. كل مؤسسة فيها الحلو  
والوجش.

أنور: إيه يا عم (بسيوني) إنت سخنت عليا كدة ليه؟!.. واحدة  
واحدة يا "بيسو".. ولا تحب أول ما يدخل علينا أقول

له، إنك انتحلت شخصية ظابط مرور؟! .. (وبيضحك  
بصوت عالي)

بسيوني: سمح.. سمح يعني..

أحمد عطية: بس خلاص عشان هو داخل علينا.. لموا  
نفسيكوا شوية..

الضابط محمد: السلام عليكم يا شباب" ..

يردون السلام بشكل جماعي، ويقفون؛ ليسلموا عليه.

الضابط محمد: "اتفضلوا.. اقعدوا

أحمد عطية: أحب بس في الأول، أعرف حضرتك بينا.. ده (أنور  
محمد) صديق (علي).. وده (بسيوني الجندي)  
برضو صاحب (علي).. وأنا يا أفندم (أحمد  
عطية) إلیي كلمتني في التليفون.

الضابط محمد: أهلاً وسهلاً بيكم.. أنا بقي اسمي (محمد  
مجدي)، وجي النهاردة أفهم، وأعرف قصة (علي)  
بالتفاصيل منكم، عشان لو أعرف أساعده في  
مشكلته.

أنور: باقول لحضرتك إيه يا (محمد) بيه.. عندي بس كذا  
استفسار، معلش ممكن أعرفهم!!..

الضابط محمد: عارفهم والله من غير ما تسأل.. بس ثانية  
واحدة.. فين الشيشة يا (أحمد)؟

أحمد عطية: (بينده على المسؤول عن الشيشة) يا حمدي..  
شيشة تفاح هنا بس وصايا.

أنور: (بيضحك) حضرتك عارف أنا هسأل على إيه؟ إيه ده!! ..  
هو حضرتك بتقرأ الأفكار؟! ..

أحمد عطية: ما تلم نفسك يا (أنور).. معلش يا (محمد) بيه..  
أصل (أنور) بيحب الهزار والإفيهات الرخمة.

الضابط محمد: لا سيبه براحته.. إنت لو تلاحظ، أنا جاي  
لابس ملكي مش ميري.. وبعدين طلبت منك  
شيشة تفاح، وكأني أعرفك من زمان.. أنا هنا جي  
بصفتي (محمد مجدي).. مش الضابط  
(محمد).. فخليه على راحته.. ودي حاجة  
كويسة، عشان أضمن إنكم تتعملوا معايا على إني  
واحد منكم، وما تخبوش عليا حاجة ممكن تكون  
في مصلحة (علي).

بسيوني: مش قلت لك.. ده شكله متربي، وابن ناس.

الضابط محمد: اسمك (بسيوني).. مش كدة؟!.

بسيوني: أيوة يا أفندم.

الضابط محمد: معلش.. لسة ما حفظتش الأسماء.

الضابط محمد: بص يا أستاذ (أنور).. إنت عاوز تسأل.. أنا ليه  
بساعد (علي)؟!.. وليه أنا مؤمن إنه بريء؟.. مش  
كدة؟!..

أنور: ده لو ما يزعلش حضرتك يعني؟

الضابط محمد: لا.. ولا يزعلني، ولا حاجة.. إنت حقك تعرف  
تفسير لوجودي معاكم، واهتمامي بموضوع

(علي). عاوز تعرف، أنا ليه بساعد (علي)؟.. اسمع  
يا سيدي".

## مطعم السجن

الضابط محمد: (بيوصف) كان فيه مجموعة مساجين  
مُسْتَجِدِينَ على زمة نفس القضية، وكان من  
ضمنهم (علي).. أنا لاحظت إن (علي) مُخْتَلَف  
عن باقي المجموعة في كل حاجة، وفضلت متابع  
المجموعة دي بالأخص.. لإنها كانت مجموعة  
مشاغبة وبتاعة مشاكل. تراييزات طويلة حديد،  
والمساجين قاعدين حوالين التراييزات في ساعة  
الغداء، وكان (علي) قاعد بعيد عن باقي  
المجموعة، بياكل ساعة الغداء في وسط  
المساجين. لاحظت إن في ثلاثة منهم سابوا  
أماكنهم، وراحوا ناحية التلات مساجين إالي  
قاعدين قدام (علي).

كين: "قوم ياض يا خروف منك ليه، شوف لك مكان تاني.. إحنا  
هنقعد هنا".

ينظُر (علي) لهم، ثم يعود للنظر في الطبق، ويُكِمِلُ أكل  
بشكل عادي. بينما يجلس (كين) في مواجهة (علي)، ويظلُّ  
يُحْمَلِقُ فيه وهو يأكل. والضابط (محمد) يُرَاقِبُ الموقف من  
بعيد. ينظُر (كين) يمينًا ويسارًا، ثم يمد يده، ويأخذ الطبق من  
أمام (علي).

علي: (بيبصُ ل (كين) عشر ثواني، وبهدوء) "عاوز إيه يا (كين)  
على المساء؟

كين: ما إنت عارف أنا عاوز إيه..

علي: قلت لك.. والله العظيم لأعرف مكانه، ولا أعرف مختفي  
فين..

كين: يا ابني افهم.. ما تجبش لنفسك مشاكل إنت مش قدها،  
ولخص في حوارك، وقول لنا هو في أنهي داهية.. وهما  
هيتصرفوا مع بعض برة السجن، وإحنا مالناش دعوة.

علي: باقول لك إيه يا (كين).. بزمتك.. بعد دخولك السجن،  
ويا عالم هتخرج إمتى.. هيفرق معاك (توفيق) فين؟

كين: سُفت بقي.. أديك ابتديت تفهم. أنا فعلاً ما تفرقش معايا  
حاجة.. أنا كدة كدة في السجن.. بس ليا ناس برة السجن  
يخصوني، والمفروض كمان محتاجين مصاريف  
وفلوس.. وأنا هنا مرمي في السجن.. وفيه ناس هتدفع  
فلوس لمجرد إنهم عاوزين يعرفوا (توفيق) فين. فهمت  
بقي.. فأنت هتتكلم هتتكلم.. ذوق هتتكلم.. عافية  
هتتكلم.

علي: (بيقوم) إنت غبي يا (كين)، ومش فاهم أي حاجة".

كين: (بيمسك علي) من هدومه، عشان يقعد تاني قصاده)

الضابط محمد: (بياخد باله.. بيروح ناحية (كين) ويقف في  
ظهره، وبصوت عالي) "سيب زميلك يا مسجون.

كين: (بيفضل ماسك علي)، ويبص بطرف عينه لأصحابه  
المساجين)

الضابط محمد: (بيضرب كين) على رأسه بكف مفتوح) بقول  
لك سيب زميلك..

كين: (كين بيشعر بالإهانة في وسط المساجين.. بيسيب  
هدوم (علي) ويحيط إيديه الاتنين على الترابيزة..  
ويقبض على صواع إيده الاتنين من الغضب)

الضابط محمد: قوم اقف يا مسجون".

(كين) لا يستجيب للأمر، ويستمر في الجلوس، يبدو أنه  
يتهيأً لأمرٍ ما. ينظر (علي) للضابط (محمد)، ويهز دماغه  
بإشارة للضابط كأنه يقول له «خلي بالك».

الضابط محمد: (بصوت عالي) بقول لك.. "قوم اقف يا  
مسجون".

فجأة؛ يقف (كين) ويلف جسمه على غفلة، ويُمسك  
الضابط من كتفه، ويرفعه من الأرض، ويطرّحه على الترابيزة،  
مع صوت هياج المساجين وصراخهم. الضابط (محمد) نايم  
بضهره على الترابيزة، و(كين) ماسكه من أكتافه. فيُسرع (علي)  
فيقفز إلى الكرسي ثم إلى الترابيزة في ثانية. (كين) يسحب طبق  
من أطباق الأكل؛ كي يضرب بها الضابط (محمد) في وجهه.  
فيضرب (علي) يد (كين) بقدمه؛ ليُطيح بالطبق بعيدًا عن وجه  
الضابط (محمد). الأمر أشبه بتصادم سيارتين في نفس الاتجاه  
يصرخ (كين) متألّمًا من ضربة (علي) التي أدت لكسر يده في  
لحظتها بسبب قوة اندفاع يد (كين).. عندئذ، يضرب الضابط  
(محمد) (كين) بقدمه في صدره، فيبعده عنه.. ويقف ينظر ل  
(كين) بعد سقوطه على الأرض، وهو يصرخ من الألم الناتج من  
كسر يده. الضابط (محمد) يلف جسمه تجاه (علي) وينظر له  
وهو واقف فوق الترابيزة، فيلاحظ أن (علي) يضع يديه على

أذنيه بسبب صوت خبط شديد يدوي في أذنيه.. حتى يُنزله أحد أفراد الأمن من فوق الترابيزة، ويطرحوه أرضًا ويقيدوا يديه خلفه ، وهو لا يزال ينظر إلى الضابط (محمد).

## القهوة

الضابط محمد: " (علي) يعتبر أنقذني بكسر دراع (كين).. ومن ساعتها، وأنا في حاجة جوايا، بتقول إنه مظلوم. عرفت ليه يا أستاذ (أنور)، أنا بحاول أساعد (علي)؟! .."

أنور: حقيقي.. (علي) طول عمره جدد وراجل، وغير كدة كلنا عارفين إنه مظلوم

بسيوني: طب حضرتك طالب مننا إيه، عشان نقدر نساعد (علي).

الضابط محمد: عاوز أعرف كل حاجة حصلت بالأسماء بالعناوين.. عاوز أعرف كل التفاصيل..

أحمد عطية: بص حضرتك.. أكثر واحد فينا، ممكن يحكي لك القصة، هو (أنور).

الضابط محمد: تمام.. اتفضل يا أستاذ (أنور)."

أنور: [ابتدى يحكي القصة، زي ما حكاها للدكتور (عمر)، مرورًا بالأحداث إللي حصلت بعد دخول (علي) السجن، وقصة «سلمى حسن عبد المجيد» منقولة على لسان عم (حسن)]

الضابط محمد: "معظم تفاصيل القصة دي، عرفتها من إمام مسجد السجن.. كان حكيها (علي) ليه.. بس أنا طبعًا ما صدقتش أي حاجة فيها.. لحد اليوم إيلي (علي) اتنقل فيه من الزنزانة لمستشفى السجن.

بسيوني: هو إيه إيلي حصل لـ (علي) يا أفندم؟

الضابط محمد: على حسب كلام الدكتور إنه نايم مش في غيبوبة.. حاجة اسمها نوم قهري، بس هو كويس، وكل أعضاء جسمه شغالة تمام.. ومتوقع إنه يصحى في أي وقت.

أحمد عطية: طب بعد ما حضرتك سمعت القصة كلها، شايف نعمل إيه؟

الضابط محمد: أنا بس محتاج ورقة وقلم لو سمحت.

بسيوني: معايا في العربية ورقة وقلم.. ثواني هقوم أجيبهم.

أنور: على طول جاهز إنت يا "بيسو"!!..

الضابط محمد: سؤال مهم في الأول، لحد ما أستاذ (بسيوني) يجيب الورقة والقلم.

أحمد عطية: اتفضل.

الضابط محمد: الدكتور (عمر) هيسمع الكلام، وينفذ إيلي هنطلبه منه؟

أحمد عطية: آه.. طبعًا.. أي حاجة إحنا هنطلبها منه هيعملها.

الضابط محمد: طب ليه إنت متأكد إنه هيكون متعاون معنا؟

أنور: بص يا (محمد) بيه.. هو صحيح الدكتور (عمر) ديله  
نجس، بس هو جواه إنسان طيب، وحابب يعمل خير..  
وبعدين هو مش ناسي إنه ليه فيديوهات مع (نجلاء)  
ممکن تخرب بيته، وهو مش حابب ده.

بسيوني: اتفضل يا (محمد) بيه.. الورقة والقلم إالي حضرتك  
طلبتهم.

الضابط محمد: شكرًا يا أستاذ (بسيوني).. طب اتفضل..  
اقعد.. ممكن نركز مع بعض شوية..

بسيوني: معاك يا أفندم.

الضابط محمد: أحسن حاجة عملتها يا (أنور)، موضوع شقة  
أستاذ (بسيوني).. ادتنا فرصة حلوة، نعمل كمين  
هناك. دلوقتي عندنا بعض الأسماء، لازم نكتبها،  
عشان نشغل عليها، وهي بالنسبة لبنا خيوط..  
عندنا.. (توفيق).. هريان من (أبو نوار)، وعرفنا  
مكانه. وعندنا (أبو نوار) بيدور على (توفيق)،  
عشان يرجع فلوسه. وبرضو عارفين مكانه من  
الباسبور. وعندنا (نجلاء) مرات (توفيق)،  
والدكتور (عمر). في حاجة كمان، أنا أخذت بالي  
منها، و(أنور) بيحكي.

أنور: هي إيه؟

الضابط محمد: إنت لَمَّا كنت بتراقب الرجل بتاع (توفيق)،  
قلت إن الفيلا إالي وصل ليها كان مكتوب عليها  
إيه؟

أنور: فيلا (مهدي الشيمي).

الضابط محمد: ودكتور المستشفى، صاحب (توفيق)، كان اسمه إليه؟

أحمد عطية: كان اسمه (مهدي) ..

أنور: إنت تقصد إن الفيلا إلي قاعد ومستخبي فيها (توفيق) دلوقتي بتاعة دكتور المستشفى.

الضابط محمد: ده بنسبة كبيرة جدًا.

أحمد عطية: طب ثواني يا جماعة.. أنا هعمل مكالمة هتأكد من المعلومة دي.

بسيوني: هتكلم مين يا (أحمد).

أحمد عطية: هتعرف دلوقتي."

### (مكالمة تليفونية)

"ألو.. أيوة يا عم (حسن).. أنا (أحمد عطية) إلي كنت عندك إمبراح.

حسن: أيوة يا أستاذ (أحمد).. أخبارك إيه؟

أحمد عطية: الحمد لله يا عم (حسن).. إنت تمام؟

حسن: الحمد لله.

أحمد عطية: سؤال لو تكلمت يا عم (حسن)..

حسن: اتفضل يا ابني.

أحمد عطية: هو الدكتور صاحب (توفيق)، إلي إنت حكيت  
لي عنه اسمه إيه؟

حسن: اسمه (مهدي).

أحمد عطية: اسمه (مهدي) إيه؟

حسن: اسمه (مهدي الشيمي)، وهو دلوقتي مدير المستشفى.

أحمد عطية: تمام يا عم (حسن).. متشكر جدًا.. هكلمك تاني  
قريب جدًا.

حسن: تحت أمرك يا ابني في أي وقت.

أحمد عطية: للضابط (محمد) هو فعلاً (مهدي الشيمي)..  
وكمان طلع مدير المستشفى إلي أنا قابلته، ورفض  
يديني أي معلومة عن (سلمى حسن عبد  
المجيد).

أنور: شُفت بقى يا (أحمد) يا (عطية) إن التعليم بيفرق،  
أهو!!.. ولا أنا ولا إنت عمرنا ربطنا الكلام ده ببعضه.. لا  
صحيح ضابط.. ضابط يعني.

أحمد عطية: (بيغمز بعنيه ل بسيوني) طب قوم يا (أنور)  
امسح العربية الفيرنا بتاعت الباشا.

أنور: وما له يا (أحمد) عادي.. عربية أخويا.. وإيه المشكلة..  
اطلع إنت بس منها.

الضابط محمد: (بيضحك) الواضح إنكم إنتم الاتنين بتحبوا  
بعض قوي.

بسيوني: هو حضرتك لسة سُفت حاجة.. تقدر تعتبرهم مولدين فوق روس بعض.

الضابط محمد: طب عمومًا يا جماعة، لازم تعرفوا إن كل واحد فيكم الفترة إلي جاية دي ليه دور.. ودور مهم جدًّا كمان.. ولازم كلنا ننفذ كل إلي هنتفق عليه دلوقتي بالظبط.. ومن غير أخطاء.. هعيد تاني معلش.. أي خطأ من أي حد فينا، في إلي هنتفق عليه.. ممكن يكلفنا حياة واحد فينا، أو حياته هو شخصيًّا. فمن الأول كدة، في أي حد فيكم خايف، وعاوز يخلع؟

بسيوني: يعني حضرتك.. معلش في الكلمة.. مش صاحب (علي)، ولا عمرك سُفته غير في السجن، وعاوز تساعده، وإحنا إلي واكلين عيش وملح معاه هنخلع.. ده إحنا يبقى ما عندناش دم.

أحمد عطية: هاااااا يا (أنور).. حابب تخلع ولا حاجة؟

أنور: آه.. حابب أخلع الجزمة، وأديك بيها على دماغك.. إيه ياض خفة الدم دي؟!..

الضابط محمد: خلاص.. تمام كدة.. ركزوا معايا في إلي المفروض كل واحد فيكم هيعملوا.

أنور: مش عارف ليه حاسس إن الفترة إلي جاية دي فيها ساسبنس عالي!!..

## مستشفى السجن

**علي** (علي) يبصحي من نومه، يفتح عينيه تدريجيًا، يشوف وش بني آدم بيكلمه، ولا هو شايف ملامحه كويس، ولا سامع هو بيقول إيه.. الرؤيا عنده مشوشة.. وكأن على عينيه غيامة!!.. فضل يفتح عينيه، ويقفلها أكثر من مرة، عشان يحاول يشوف كويس.. شوية كدة، وابتدى يشوف ملامح دكتور المستشفى. وشوية كمان، ابتدى يسمعه، وهو بيقول «**(علي)** إنت سامعني كويس؟ لو سامعني رد عليا».

**علي**: أنا فين؟

**الدكتور**: إنت في مستشفى السجن.

**علي**: هو إيه إلي حصل؟ أنا إيه إلي جابني هنا؟

**الدكتور**: دي قصة طويلة.. وإنت لسة تعبان، مش حمل كلام.

**علي**: طب أنا بقى لي قد إيه هنا؟

**الدكتور**: يومين..

**علي**: يااااآه.. يومين!!.. (وبيحاول يتحرك، لاحظ إنه مربوط بكلبش في السرير) أنا عطشان قوي..

**الدكتور**: مش هينفع تشرب دلوقتي.. بس ممكن أبلبل شفايفك بقطنة، وتشرب كمان ساعتين

**علي**: ليه؟!..

**الدكتور**: إنت بقى لك يومين نايم، وعائش على المحاليل بس.

علي: طيب.. ماشي..

الدكتور: (الدكتور يبيل شفائف (علي) بقطنة مبلولة)

علي: ممكن أطلب من حضرتك طلب.

الدكتور: خير؟

علي: عاوز أقابل إمام مسجد السجن.. ممكن حضرتك  
تساعدني في ده؟

الدكتور: هحاول.. حاضر..

علي: يا ريت ضروري يا دكتور..

## فيلا (أبو نوار)

عمر: "السلام عليكم.

بواب الفيلا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

عمر: مش دي فيلا (أبو نوار)؟

بواب الفيلا: أيوة يا أفندي..

عمر: طب هو موجود؟

بواب الفيلا: أيوة الباشا موجود.. في ميعاد ولا حاجة!!..

عمر: لا.. بس ليه معايا حاجة لازم يستلمها بنفسه.

بواب الفيلا: طب ثواني.

بواب الفيلا: (في الأنتركم، بيضغط على الأزرار)

دياب: أيوة..

بواب الفيلا: أيوة يا (دياب) بيه.

دياب: أيوة يا زفت.. عاوز إيه؟

بواب الفيلا: في واحد عاوز يقابل الباشا.

دياب: مين ده؟ وعاوز إيه؟

بواب الفيلا: (ل عمر) نقوله مين يا أفندي؟

عمر: قوله.. دكتور (عمر).

بواب الفيلا: (ل دياب) اسمه دكتور (عمر).

دياب: عاوز إيه يعني الراجل ده يا غفير الغبرة؟

بواب الفيلا: بيقول معاه حاجة تخص الباشا بتاعنا، و لازم يستلمها بنفسه.

دياب: طب اصبر..

عمر: مين (دياب) ده؟

بواب الفيلا: ده واحد من رجالة (أبو نوار) باشا.. رينا ياخده ونرتاح منه.

عمر: شكك شاييل منه يا.....!!؟.. هو إنت اسمك إيه؟

بواب الفيلا: محسوبك (عبد الرحمن).

عمر: عاشت الأسامي يا عم (عبد).

دياب: (في الإنتركم) خليه يدخل.

بواب الفيلا: حاضر.. بُص يا دكتور (يفتح الباب) امشي كدة على طول لحد ما توصل للباب إلي في وشك ده.

عمر: شكراً يا عم عبده. (عمر بيوصل لأول سلالم الفيلا، ويطلع لحد ما يوصل للباب، وعلى بُعد خطوة من الباب.. دياب يفتح الباب)

دياب: (مشير بمسدس للدكتور (عمر)) اقف عندك ما تتحركش خطوة زيادة.

عمر: (مهزوز، وخائف، واقف رافع إيداه لفوق)

دياب: اثبت (بيفتش الدكتور (عمر) من تحت لفوق)

دياب: (في اللاسلكي لـ أبو نوار) نضيف يا باشا.

دياب: حاضر يا باشا.. ادخل يا حاج".

## بهو فيلا (أبو نوار)

يدخل (عمر) مُنْبَهَرًا بفخامة الفيلا من الداخل، وهو شايف أكثر من شخص كلهم واقفين.. ما عدا واحد قاعد وجانبه كلب.. فعرف إنه (أبو نوار) من وضعه وصورة الباسبور.

أبو نوار: إنت مين؟ وجاي تعمل إيه هنا؟

عمر: (بيحط إيداه في جيب البليزر الداخلي، ويطلع الباسبور بتاع (أبو نوار).. ويروح لحد عنده، ويمد إيداه) الحاجة دي تخصك..

أبو نوار: (بياخذ منه الباسبور، ويفتحه، ويتأكد إنه بتاعه.  
يبص للدكتور عمر) جبته منين ده؟ ده ضايع مني  
بقي له فترة..

عمر: ده جالي في DHL، وكنت فاكّر أنه جالي بالغلط.

أبو نوار: يعني إيه؟

عمر: في حد بعت لي الباسبور بتاع حضرتك في البريد.

أبو نوار: باسبوري اتبعت ليك إنت بالبريد؟ مش فاهم!!..

عمر: هشرح لحضرتك.. بس ممكن أقعد؟

أبو نوار: وإنت واقف ليه!!.. اقعد.

دياب: (بيلف خلف دكتور (عمر)، ووقف وراه)

عمر: من فترة جالي أيميل على البريد الشخصي بتاعي.. وفتحت  
لقيت فيه فيديوهات.. نزلتها على الموبايل.. لازم  
حضرتك تشوفها الأول. (وبيمد إيدته بالموبايل ل أبو  
نوار)

أبو نوار: (بيشاور لحد من الرجالة يجيب له الموبايل من إيد  
الدكتور (عمر). ياخذ الموبايل، ويتدي يشوف  
الفيديوهات.. (أبو نوار) ابتدى يتعدل في قاعدته،  
أول ما ركز في الفيديوهات، وشاف مرات (توفيق)  
قاعدة مع الدكتور (عمر) قاعدة رومانسية) إيه ده؟  
إيه ده؟!.. مش دي مرات (توفيق)؟!..

يشد (دياب) أجزاء المسدس، ويضعه فوق دماغ الدكتور  
(عمر).

**أبو نوار:** (بيقف) فهمني إيه الفيديوهات دي بسرعة..

**عمر:** مش هعرف أتكلم كدة حضرتك، والبتاع ده فوق دماغي.

يشير (أبو نوار) ل (دياب) بدماغه كي يبعد عن الدكتور(عمر).

**عمر:** إيلي مسجل الفيديوهات دي، واحد من رجاله (توفيق)، بدون علمه، وبعث لي الفيديوهات دي بالإيميل، وبعث لي الباسبور بتاعك بالبريد، وطلب مني إني آجي لك هنا تحت تهديد منه.

**أبو نوار:** تهديد بايه؟

**عمر:** يا أفندم.. أنا دكتور معروف، وعندني أسرة، وفيها بنات. والفيديوهات دي تخرب بيتي، وتهدم حياتي، وممكن تبقى وصمة عار لأولادي. هو هددني لو ما سمعتش كلامه، ونفذت إيلي هو عاوزه، هيشهر بيا، ويفضحني، وهيبعت الفيديوهات ل (توفيق) كمان، وممكن يقتلني فيها أو يئذي حد من عيالي.

**أبو نوار:** طب هو باعتك ليه؟

**عمر:** بعثني ليك برسالة واحدة.

**أبو نوار:** إيه انطق؟

**عمر:** بيقول لحضرتك.. هيسلمك (توفيق) بس بشرط.. هياخد ١٠ مليون جنيه.

**أبو نوار:** (بيضحك) يعني إنت على الأقل، معاك رقم مرات (توفيق)، وبتكلمها. مش كدة؟

عمر: أيوة..

أبو نوار: طب ما أنا ممكن أوفر على نفسي العشرة مليون جنيهه، وأخديك تعمل كمين بمزاجك أو غصب عنك لمرات (توفيق).. وهي من أول قلم، هتقول جوزها فين.

عمر: صح.. وتفتكر الراجل إلي بعثني لحضرتك مش عارف إنك ممكن تعمل كدة؟! (نجلاء) فعلاً ما تعرفش مكان (توفيق) فين. عاوز بس ألفت نظرك لحاجة صغيرة.. الواضح إن الراجل إلي بعثني ليك، عامل حساب كل حاجة.. وحتى لو ما خرجتش من هنا أصلاً، ولا هتفرق مع الراجل إلي باعتني.

أبو نوار: (سكوت، وتفكير في كلام الدكتور، ثم يرد قائلاً) وأنا وافقت.. بس هيعملها إزاي

عمر: هبلغه إنك وافقت الأول.. وأنا هبلغ حضرتك بالجديد.

أبو نوار: يا نهار أبيض يا رجالة!!.. شُفتوا المشي البطل بيعمل إيه؟ دكتور محترم قد الدنيا زي ده.. عيل صغير من رجالة (توفيق) بيلعب بيه الكورة، ويحطه في وش المدفع. صدق المثل.. امشي عدل، يحتار عدوك فيك".

ينظر (عمر) في الأرض مكسوفاً.

أبو نوار: "سؤال بقى يا دكتور.. إنت دكتور في إيه إن شاء الله؟

عمر: أنا دكتور نفسي حضرتك.

أبو نوار: دكتور نفسي!!.. طب مش تخلي بالك من نفسك إنت الأول يا دكتور!!.. ههههههه..

يضحك (دياب) مع الرجالة. ينظر لهم (عمر) مُندهشًا.

أبو نوار: عمومًا يا دكتور بلغه لَمَّا يكلمك، إني موافق، بس ما فيش فلوس، غير لَمَّا أمسك (توفيق) بين أيديا.

عمر: حاضر يا أفندم.. هستأذن أنا دلوقتي.

أبو نوار: وصله للبوابة يا (دياب).

أبو نوار: (متحدثًا مع نفسه بصوت مسموع) معقول يا جدعان.. معقول واحد من رجالة (توفيق) يبيعه كدة.. لا وإيه يصور مراته مع عشيقها.. صحيح الدنيا أوضة وصالة.. ههههههه.. هانت يا (توفيق).. هانت".

## مستشفى السجن

علي: "وفي آخر لحظة خرجت من بوابة الفيلا.. وبس يا شيخ.. وصحيت لقيت نفسي في مستشفى السجن بقي لي يومين.. تفتكر إيه تفسير الحلم ده يا شيخنا؟

إمام المسجد: بص يا (علي) يا ابني.. أنا مش مفسر أحلام.. ده علم ليه ناسه.

علي: طب وأنا في حالتي دي ، في مين غيرك يا شيخنا ممكن أنكلم معاه، وحكي له؟!..

إمام المسجد: طب اسمع يا (علي).. أنا هقول لك على حاجة تقدر تعتبرها اجتهاد مني.. بس ده مش أكيد..

عشان أنا مش مفسر أحلام.. وبعد كدة برضو  
هحكي حلمك لحد شاطر في تفسير الأحلام..  
ماشي؟

علي: ماشي يا عم الشيخ.

إمام المسجد: بص يا (علي).. واحدة.. واحدة كدة.

يركز (علي) مع كلام الشيخ.

إمام المسجد: إنت في الأول شُفت اسم على الفيلا، صح كدة؟

علي: آه.. كان مكتوب فيلا (مهدي الشيمي).

إمام المسجد: تعرف الاسم ده؟

علي: لأه.. أول مرة أشوفه.

إمام المسجد: طب دي إشارة ليك.. إن الفيلا دي موجودة،  
وبالاسم ده، زي كل أحلامك إلي فاتت.. وليك  
فيها حاجة تخصك، أو حل لمشكلة من المشاكل  
إلي إنت فيها.. وبعدين ظهور (يحيى عزام) في  
حلمك، ده شيء كويس، لإن على حسب كلامك؛  
إنه شخص محترم؛ وما كانش ليه علاقة بكل إلي  
حصل، ولا يعرف عنه حاجة. لذلك؛ هو طالع في  
الحلم، يحاول يساعدك، وبيشاور ليك على مكان  
جوة الفيلا فيه حاجة لازم تعرفها.

علي: طب هو ليه طالع في الحلم مربوط حوالين عينيه  
قماش؟!

إمام المسجد: لأنه ما كانش عارف حاجة.. كان بالبلدي معمي،  
ومش شايف الحقيقة. خليني بس أسألك.. لَمَّا  
وصلت للصندوق، وابتديت تنقذ إلي بيغرق..  
إنت تعرف حد في الأشخاص دول؟

علي: آه.. فيهم واحد شُفته قبل كدة.

إمام المسجد: مين؟

علي: هو أنا ما عرفهوش في الحقيقة.. بس شُفته في أحلام كثير.

إمام المسجد: مين هو؟

علي: الشخص إلي تملي كان بيكتب لي إشارات في ورقة.

إمام المسجد: طب ده كان أول واحد حاولت تنقذه؟ ولا  
التاني؟

علي: لأ.. التاني إلي مسك إيدي، وقال إياك تسبيني أغرق.

إمام المسجد: عموماً في سر جوة الفيلا دي.. من حكايتك أقدر  
أقول إن الفيلا دي، فيها جثة «سلمى حسن عبد  
المجيد».. وطالما الجثة موجودة هناك يبقى  
بالطبيعي (توفيق) ابنها هناك.

علي: ليه خمنت كدة يا شيخ؟

إمام المسجد: إنت آخر حاجة شُفتها في الصندوق إيه؟

علي: هيكل عظمي، وكفن.

إمام المسجد: بس.. يبقى أكيد جثة (سلمى) هناك، و(يحيى  
عزام) بيحاول في الحلم يرشدك. وعموماً، كل ده

اجتهاد مني مش أكثر ولا أقل.. لحد ما أسأل واحد  
من مفسرين الأحلام، ورجع لك".

## شقة (بسيوني)

أنور: "بس والله برافو عليك يا دكتور.. والله إنت طلعت جامد.

عمر: جامد إيه.. ده أنا كنت هعمل حمام على نفسي.. والله أنا  
قلت مش هخرج من الفيلا دي على رجلي.. أصل إنت ما  
شُفتش الحيوان إلي اسمه (دياب) ده.. حاجة كدة شبه  
الرجل الأخضر.

أحمد عطية: ما تخافش.. إنت وراك رجالة.

أنور: إنت يا (أحمد) يا عطية.. متأكد إن (أبو نوار) ما بعتش  
حد من رجالته يمشي ورا الدكتور (عمر)؟

أحمد عطية: عيب عليك.. هو أنا بهزر.. الوحيد إلي كان ماشي  
ورا الدكتور (عمر) من ساعة ما خرج من الفيلا  
كنت أنا بس.. وبعدين حتى لو ده حصل كانت  
هتفرق معنا حاجة.. بالعكس دي كانت هتوفر  
علينا خطوة".

باب الشقة بيفتح، ويدخل (بسيوني)، ومعاها رجالة في  
إيديهم شنت كتير.

بسيوني: "إزيك يا دكترة؟

عمر: إزيك يا أستاذ (بسيوني)؟

بسيوني: عرفت في التليفون إنك عامل شغل جامد، وظبط الأداء مع (أبو نوار) ورجالته..

عمر: ربنا يستر في إليي جاي.. مش عارف ليه حاسس إنها مش هتعدني على خير.

بسيوني: ما تخفش يا دكترة.. كلنا دلوقتي في مركب واحدة.

أحمد عطية: هما مين الرجالة إليي معاك دول يا "بيسو".

بسيوني: دول الرجالة إليي باعتهم الضابط (محمد).

أنور: آه.. دول بتوع كاميرات المراقبة الخفية والتسجيل الصوتي.

بسيوني: اسم الله عليك!!!.. أيوة هما دول.. نزلت جبتهم من على أول الشارع، كانوا مش عارفين يوصلوا.

الرجالة بتوع الكاميرات: طب ممكن تدونا فرصة نشتغل بعد إذنكم!!!..

أحمد عطية: حاضر.. إحنا كدة كدة نازلين..

أنور: بقول لك إيه يا "بيسو"؟ إنت لاقيت شقة تانية في العمارة للإيجار زي ما طلب منك الضابط (محمد).

بسيوني: (بيطلع مفتاح من جيبه، ويشاور بيه ل أنور) عيب عليك يا معلم!!!.. طالما قلت ماشي، يبقى لازم أبقى قد الحاجة يا بلاش.. وكمان إيه!!!.. دي إليي تحت شقتي على طول.

أحمد عطية: طب يلا بينا نازل نقعد فيها، ونسيب رجالة  
(محمد) بيه يشتغلوا.

بسيوني: مالك يا دكتور؟! واقف سرحان كدة ليه؟ فيه  
حاجة؟

عمر: أصل ولادي وحشوني قوي.

أنور: معلش يا دكتور عمر، كلها كام يوم، وترجع لهم بالسلامة..  
إن شاء الله..

أحمد عطية: خليمم فاكرين إنك مسافر، ونبعدهم عن  
المشاكل أحسن.. ولا إيه يا دكتور؟!..

عمر: طبعا كدة أحسن.

أنور: عين العقل يا دكتور".

## تحت عمارة (نجلاء)

### (مكالمة تليفونية)

رجب: "أيوة يا باشاوية.. نزلت وركبت العربية.

توفيق: خليك وراها، اوعى تتوه منك، عاوز أعرف كل حاجة  
عن تحركاتها.

رجب: يا باشا هو أنا ورايا حاجة غيرها؟!.. ده أنا ببات في الشارع  
بسبب الموضوع ده.

توفيق: إيه يا (رجب)!!.. زهقت ولا إيه؟.. هو في مين غيرك  
ممکن يعمل الموضوع ده؟

رجب: هو أنا قلت حاجة يا باشا.. أنا أقصد إنك ما تخافش.. أنا  
مفرغ نفسي للحوار ده.. ما قصدش حاجة تزعلك.  
ثواني يا باشا عشان إحنا داخلين على لجنة.. ووقفوا  
عربية (نجلاء) هانم وبيفتشوها.

توفيق: لجنة؟

رجب: آه يا باشا لجنة.. وبيفتشوا كل عربية تعدي.. وأول مرة  
أشوف اللجنة دي في الشارع ده.

توفيق: طب إنت نضيف، والعربية نضيفه؟

رجب: لا ما تقلقش يا باشا.. أنا أبيض مقلّم بأبيض.. بس معلش  
هقفل معاك دلوقتي عشان داخل عليهم.

توفيق: كلمني بعد ما تعدي اللجنة طيب.

رجب: حاضر.

## اللجنة

الضابط: الرخص والبطاقة لو سمحت.

رجب: اتفضل.

الضابط: ممكن تنزل لو سمحت.

رجب: طب ممكن أعرف ليه؟

الضابط: من غير ليه.. هنفتش العربية.

رجب: حاضر.

الضابط: (بينده على العسكري) خد البطاقة دي واكشف عليها. اتفضل يا أستاذ روح معاه.

رجب: يا أفندم أنا سليم، وكله تمام.

الضابط: ما إحنا برضو عاوزين نتأكد إنك سليم، وكله تمام.. اتفضل روح معاه لو سمحت.

رجب: حاضر."

يتم تفتيش عربية (رجب) من قبل رجال المباحث، كما تم الكشف على بطاقته.

رجب: "مش قلت لك يا باشا.. إني سليم، وكله تمام.

الضابط: طب اتفضل امشي، ووسع الطريق.

رجب: أمشي كدة إزاي؟.. أنا لسة ما خدتش الرخص ولا البطاقة.

الضابط: اديهم له يا عسكري.

رجب: متشكر يا باشاوية."

## مكالمة تليفونية

رجب: "أيوه يا (توفيق) باشا.

توفيق: عملت إيه يا (رجب)؟

رجب: دي لجنة أعوذ بالله.. واقف فيها ظابط رخم، زي ما قال الكتاب.

توفيق: طبعا (نجلاء) زاغت منك؟

رجب: طب أعمل إيه يا (توفيق) باشا.. يعني هو كان بأيدي..  
ما إنت سامع بنفسك.. لولا اللجنة كان زمانى وراها.

توفيق: طب ارجع عند البيت، ولما ترجع (نجلاء) بلغني.

رجب: حاضر يا باشاوية".

## كافيتريا في وسط البلد

الضابط محمد: "إحنا كدة ماشين صح لحد دلوقتي..  
والدكتور(عمر) كدة قام بأهم خطوة كنا  
محتاجينها.

أنور: و(بسيوني) أجر شقة في نفس العمارة، زي ما حضرتك  
طلبت.

الضابط محمد: والله.. طب كويس.

بسيوني: أي خدمة يا (محمد) بيه.. إنت بس تأمر.

الضابط محمد: والجماعة بتوع الكاميرات خلصوا شغلهم،  
وعملنا تست كمان.

أحمد عطية: دول بصراحة ما خدوش وقت في تركيب الحاجة..  
ده أنا كنت فاكرهم هاخذوا أكثر من كدة.

الضابط محمد: اسمعوني عشان تعرفوا أنا بعد ما عملت  
تحريات وصلت لإيه.

أحمد عطية: معاك يا أفندم.

الضابط محمد: أولًا.. إنتم عارفين إيه نوع المخدرات إالي كانت في المقبرة؟

بسيوني: لا.. أنا عن نفسي ما أعرفش..

أحمد عطية: أنا و(أنور) عرفنا اسمها بالصدفة من تفاصيل القضية.

أنور: آه.. تقريبًا كان اسمها البانتجون.

الضابط محمد: (بيضحك) لا يا (أنور).. اسمها الكبتاجون، أو الكبتاغون.. مش البنتاجون.

أحمد عطية: هتفضل طول عمرك جاهل يا (أنور).. البانتجون دي بلد في شمال أمريكا.

الضابط محمد: (بيبص ل أحمد عطية) لا.. أنا كدة ممكن أمشي بجد عادي يعني..

أحمد عطية: خير.. فيه إيه يا (محمد) بيه بس؟

الضابط محمد: البنتاجون.. مبنى مقر وزارة دفاع الولايات المتحدة يا جدعان..

أحمد عطية: يعني في أمريكا برضو مش كدة؟

الضابط محمد: المهم.. خرينا في موضوعنا.. الكبتاغون ده كان بيستخدم لعلاج الأطفال في حالات «قصور الانتباه، وفرط الحركة»، وكان بيستخدم في حالات الاكتئاب.. قبل ما يُحرّم دوليًا سنة ١٩٨٦. والمفروض الكلام ده تكونوا عارفينه يا بتوع خدمة اجتماعية.

**أنور:** (بيضحك) نعرف إيه يا باشا.. إحنا كلنا كدة فاشلة.. وإللي زينا دلوقتي متجاوز ومخلف كمان.. وإللي كان شاطر فينا شوية، وكان بيذاكر لينا، في السجن دلوقتي.. أمال إحنا بنعمل كل ده عشان إيه.

**بسيوني:** (بيضحك) يا نهار أسود عليك يا (أنور)!! هو إنت عاوز تطلع الواد (علي).. عشان يذاكرلك.

**الضابط محمد:** معلش يا جماعة في كلمة محشورة في زوري.. أنا حاسس إني قاعد مع معاتيه.

**أحمد عطية:** (ل أنور) شُفت!!.. مش قلت لك هيهرشنا على طول.

**الضابط محمد:** طب ممكن كفاية هزار، ونتكلم جد شوية.

**بسيوني:** شوية هدوء يا (أحمد) إنت و(أنور).

**الضابط محمد:** (توفيق) و(مهدي الشيمي) كانوا على نفس طائرة لأمریکا من سنة ونص، والأكيد إن دكتور (مهدي الشيمي) متورط مع (توفيق) في دخول المادة دي.. يعني هما الاتنين كانوا تقريبًا بيرتّبوا دخول الشحنة دي مصر. إحنا هنكمل فكرة (أنور) للآخر.

**أنور:** إللي هي إيه يا (محمد) بيه؟

**الضابط محمد:** إحنا هنعمل كمين لكل في شقة (بسيوني). وطعم (توفيق) هيبقى الدكتور (عمر) ومرات (توفيق).. وطعم (أبو نوار) هيبكون (توفيق)..

بس لازم نسجل كل حاجة هتحصل في الشقة  
صوت وصورة.. إنتم فاهمين ده معناه إيه..

أحمد عطية: إيه يا (محمد) بيه؟

الضابط محمد: زي ما أنا قلت ليكم في الأول.. كل واحد فينا  
عليه دور لازم يعمله من غير أي أخطاء.. وألا  
هيكلفنا حياة واحد فينا.. الناس دي مش سهلة.

أحمد عطية: طب الخطوة الجاية إيه يا (محمد) بيه؟

الضابط محمد: الخطوة الجاية عندك إنت يا (أحمد).

أحمد عطية: عندي أنا؟

الضابط محمد: أيوة الخطوة الجاية عندك إنت.. وصغيرة،  
ومهمة جدًا. ركز معايا.

أحمد عطية: حاضر.. مركز معاك.. ويا رب تكون حاجة سهلة..

الضابط محمد: مش عارف بصراحة إن كانت سهلة ولا  
صعبة.. ده يرجع لقدراتك يا (أحمد).

أحمد عطية: إنت كدة بتسخّني يعني يا باشا؟

الضابط محمد: لا بجد.. دي خطوة مهمة، ول لازم تتعمل من  
غير ما نلقت نظر حد.

أحمد عطية: طب اطلب يا باشا، وخلينا نشوف.. إن كنت  
هعرف، ولا لأه.

الضابط محمد: بص يا (أحمد).. إنت عارف الراجل إلي  
(توفيق) مسخره عشان يراقب (نجلاء)؟

أحمد عطية: آه..

الضابط محمد: ده اسمه (رجب).. ده دراعه اليمين.

أحمد عطية: تمام.

الضابط محمد: مطلوب منك، تعرف نوع الموبايل إللي معاه، ولونه إيه بالضبط، وكل تفاصيله.

أحمد عطية: طب معلش.. مش حضرتك تقدر تعرف المعلومة دي من شركة المحمول إللي مشغل منها الخط.

الضابط محمد: آه يا ناصح.. بس هعرف نوعه مش لونه.

أحمد عطية: طب وهيفرق لونه معاك في إيه يا (محمد) بيه؟

الضابط محمد: في إيه يا (أحمد)؟!.. إحنا مش قلنا كل واحد ليه دور هيقوم بيه. إنت هتوجع قلبي ليه.. هتقدر تعرف المعلومة دي من غير ما ياخد باله ولا إيه؟.. ومش عاوزه يشوفك ولا يعرفك فاهم.. من بعيد لبعيد.

أحمد عطية: حاضر.

الضابط محمد: إنت عارف إنه طول النهار بيبقى حوالين بيت (نجلاء) بيراقبها.. إنت عارف عنوانها، ولا تخده!!.. أنا عاوز المعلومة دي بكرة.

أحمد عطية: لا ممكن تديني العنوان بعد إذنك".

حديقة فيلا (أبو نوار)

أبو نوار: "وصلت لحاجة عن الدكتور (عمر)، ولا لسة؟

دياب: (ل أبو نوار) بكرة هجيب لك الخبر اليقين. بقول لك إيه  
يا رياسة.. هو إنت فعلاً يا رياسة لو الواد ده سلمك  
(توفيق) هتديله ١٠ مليون جنيه؟

أبو نوار: (بيضحك ضحك هيس تري)

دياب: إيه يا رياسة؟!.. أنا قلت إيه يضحك؟

أبو نوار: (ما زال بيضحك)

دياب: (ساكت، ومستني (أبو نوار) يفصل ضحك، عشان يرد  
عليه)

أبو نوار: (يهدي من الضحك تدريجياً) تعالى بس بعيد عن باقي  
الرجالة.. عشان ما حدش يسمع.. حاكم من بعد  
موضوع خيانة الراجل بتاع (توفيق)، وأنا مش مدي  
الأمان لحد.. إنت عارف يا (دياب) أنا حولت كام ل  
(توفيق) في العملية إلي فاتت؟

دياب: كام يا رياسة؟

أبو نوار: ١٠٠ مليون جنيه.

دياب: يا دين النبي.

أبو نوار: تفتكر بقي. لّمّا واحد يجي يقول لي.. ادفع ١٠ مليون  
وأرجع لك ٩٠ مليون، أعمل إيه ساعتها؟!.. طبعا  
أبقي غبي لو ما وافقتش.. ولا إيه؟

دياب: طب مش ممكن تكون اشتغالة؟

أبو نوار: طب خليني ماشي معاك في الكلام.. هتكون اشتغالة  
من مين مثلاً؟

دياب: (توفيق) مثلاً.. بيعمل لك كمين.

(أبو نوار) يضحك بطريقة هسترية.

دياب: هو إنت يا رياسة كل ما أقول لك حاجة تضحك!!..

أبو نوار: ما إنت أصلك غبي يا (دياب).. (توفيق) هيشتغلني في  
عشرة مليون.. وهو معاه ١٠٠ مليون.. ده بدل ما  
يستخبى مني يجي لي برجليه!!.. وبعدين هيصور  
مراته مع واحد تاني ويبعت لي الفيديوهات؟!.. يا  
(دياب) (بيشاور بإيده على رأس دياب) شغل  
الطاسة دي شوية..

دياب: أمال إنت شايف إيه يا مَعَلَمَة؟

أبو نوار: شايف إن واحد من رجاله (توفيق) طمع، وعاوز يعمل  
مصلحة مع نفسه.. وأكد الواد ده عرف بالصدفة إن  
مرات (توفيق) بتخونه مع إيلي اسمه الدكتور (عمر)  
ده.. عشان كدة لعبها خارصة معايا.. عشان عارف إني  
بدور عليه.. والدكتور طبعا ضحية، وبينفذ كلامه  
تحت تهديد الفيديوهات.

دياب: طب معلش يا (أبو نوار) باشا.. طب هنفترض إن الواد  
ده صدق في كلامه وسلمك (توفيق) فعلاً.. تضمن منين  
إن (توفيق) هيرجع لك فلوسك!!..

أبو نوار: ساعة الموت لَمَا بتحضر، ما فيش اختيارات يا  
(دياب).. ولا إيه؟!..

دياب: طب ده لو حصل يا رياسة والفلوس رجعت.. ما فيش  
حلاوة لأبو (دياب)؟

أبو نوار: الحلاوة خلصت في المولد يا (دياب).." (ضحك  
هيستري)

## طريق مصر إسكندرية الصحراوي

رجب: "أنا زعلان منك يا (توفيق) باشا.

توفيق: خير يا (رجب).

رجب: يا باشا أنا بخدمك بقي لي زمن، وعمري ما اشتكيت من  
حاجة.. ليه بقي قلبت عليا في التليفون إمبارح.

توفيق: عاوزني أقول لك إيه لَمَا تشتكى، وتقول لي إنك بتبات  
في الشارع بسبب الموضوع ده.. هو أنا يا (رجب) مقصر  
معاك في حاجة.. مش أي حاجة بتطلبها بتخدها  
وبزيادة.

رجب: يا باشا وما أقدرش أنكر ده.. بس والله العظيم أنا لا كنت  
بشكتي ولا حاجة.. إنت فهمتني غلط بس.

توفيق: خلاص يا (رجب).. انسى، وخلي بالك من الطريق.

رجب: طب هنروح على فين يا باشاوية؟

توفيق: زي كل مرة. تعالى نشرب القهوة بتاعتنا في الهاير،

رجب: طب إيه رأيك نطلع على طول، ونروح نشرب القهوة  
على البحر في إسكندرية، ونرد على طول؟

**توفيق:** خليها يوم تاني.. أنا زهقان، وعاوز أشرب القهوة زي كل مرة، ونتمشى شوية في المول، عشان الفيلا ناقصها حاجات كتير ونرجع على طول.. ويوم تاني نبقى نطلع الطلعة دي، بس يكون من بدري.

**رجب:** زي ما تحب يا بشاوية".

## سيلنترو كافيه

**(توفيق)** جالس على تراييزة في وسط الكافيه، أمام **(رجب)**، وماسك المعلقة الخشب بيقلب القهوة وسرحان.

**رجب:** "ما لك يا **(توفيق)** باشا؟ أنا مش عاجبني حالك كدة!!.. فيه إيه؟

**توفيق:** **(نظرة لـ (رجب) فيها انكسار)** جربت طعم الخيانة قبل كدة يا **(رجب)**؟!..

**رجب:** **(يهز رأسه بإشارة لا)**

**توفيق:** عشان كدة، عمرك ما هتحس بالشعور إللي جوايا دلوقتي..

**رجب:** طب معلش يا **(توفيق)** باشا في الكلمة دي.. الحريم على قفا مين يشيل.. متريح دماغك من الحوار ده كله.. ومن تسهيل ربنا إنه ما فيش عيال كمان بينكم.. يعني الموضوع سهل..

**توفيق:** ياض افهم.. أنا حاسس إني أخذت على قفايا.. حاسس إني اضحك عليا.. إنت عارف **(نجلاء)** دي، أنا حاطت ليها في حسابها في البنك كام؟

رجب: كام يا باشاوية؟

توفيق: فلوس مالهاش أول من آخر.. عاوزني أخسر كل حاجة كدة؟

رجب: آه.. أنا فهمت دلوقتي.. يعني الموضوع داخل فيه فلوس كمان.

توفيق: لأه.. مش فلوس بس.. للأسف يا (رجب).. أنا بحب (نجلاء).. أنا عاوز أتأكد إنها بتخوني عشان حتى لو قتلتها ما بقاش حاسس بعقدة ذنب. عارف يا (رجب).. لَمَّا تبقى بتحب حد بجد، وتحس إنه الإنسان الوحيد إلي ممكن تستأمنه على كل حاجة في حياتك، ويطلع خاين.. ياااااااااااااااااااا.. إحساس صعب قوي.. عرفت ليه أنا مُصر إنك تفضل وراها ومراقبها؟

رجب: يا باشا.. أنا تحت أمرك..

(توفيق) يُلاحظ دخول اثنين من أمن بوابات الهايبر إلى الكافيه.. ومن شكل اتجاه ماشيتهم، تَوَقَّع إنهم داخلين عليهم. توفيق: "بقول لك إيه بتوع الأمن داخلين علينا، ومعاهم واحدة. في حاجة، ولا إيه؟"

رجب: (بيبص في اتجاه بتوع الأمن) آه.. شكلهم داخلين علينا إحنا.

رجل الأمن: مساء الخير يا أفندم.

توفيق: مساء النور.

رجل الأمن: معلش يا أفندم.. ممكن أشوف موبايل حضرتك.

توفيق: موبايلي أنا؟

رجل الأمن: لا يا أفندم.. موبايل الأستاذ.

رجب: أنا!!.. موبايلي أنا!!.. ليه إن شاء الله؟

رجل الأمن: معلش يا أفندم بص كدة على موبايلك

رجب: (بيطلع الموبايل من جيب) ما له موبايلي؟!.. في

مشكلة.. ولا حاجة" .. وببلا حظ إن موبايله مقفول.

رجل الأمن يمد يده لـ (رجب) بموبايل مُطابق للموبايل الذي

معه.

رجب: "إيه ده؟

الست إلي مع رجل الأمن: ده موبايل حضرتك.

رجب: مش فاهم حاجة.

رجل الأمن: هفهم حضرتك.. المدام كانت وراك على بوابة

التفتيش بتاعة المول بالضبط، ولما حضرتك

حطيت مفاتيحك والموبايل بتاعك في البوكس

المخصص.. عشان حضرتك تعدي من البوابة..

هي برضو حطت موبايلها في نفس التوقيت..

وموظف الأمن لَمَّا جيه يدي حضرتك المفاتيح

والموبايل بعد ما عدت من البوابة اداك موبايل

المدام.. وعشان الموبايل شبه موبايل حضرتك في

اللون والشكل وحتى الجراب.. حضرتك ما

أخذتش بالك وحطيته في جيبك على طول..

وللأسف كمان موبايل المدام فاصل شحن.. وكل  
ده عرفناه من كاميرات المراقبة.

رجب: يا نهار أبيض!!.. وأنا برضو بقول في بالي.. الموبايل بقي  
له فترة ما رنش ليه؟!.. على العموم، أنا آسف جدًا يا  
مدام.. والله ده مش خطئي.. ده موقف غير مقصود.

الست: لا.. ما فيش حاجة.. حصل خير.. ومتشكرة جدًا على  
تفهمك الموقف.

توفيق: لا يا أفندم تحت أمرك.. ما فيش حاجة حصلت".

## زيارة في مستشفى السجن

الأم: "كان مستخبي لك كل ده فين يا علي يا ابني؟!..

علي: يا أمي كل شيء قسمة ونصيب.. وكله مكتوب يا ماما.. وأنا  
كويس زي الحصان قدامك أهو.. بابا عامل إيه؟  
وأخواتي؟

الأم تبكي، ومش قادرة تتكلم.

أحمد عطية: وحدي الله يا (أم علي).. إحنا مش قلنا عاوزين  
نمسك نفسينا قدام (علي)، عشان ما نتعبهوش،  
ولا نسينا الكلام!!..

الأم: ما عرفتش أمسك نفسي يا (أحمد) يا ابني، لمّا (علي) سأل  
على إخواته.. وخصوصًا إن الواد (أحمد)، أخوه الصغير،  
كل يوم بيسأل عليه.

أحمد عطية: مش عاوزك تقلقي يا (أم علي).. ابنك وراه رجالة..  
وربنا موقف له ناس ولاد حلال.. وقريب (علي)  
هيطلع إن شاء الله.

الأم: مش باين يا (أحمد) با ابني؟

أحمد عطية: إزاي بس يا (أم علي)!!.. طب إنت عارفة إن  
(علي) من ساعة ما اتحبس انفرادي ممنوع عنه  
الزيارة.. وكمان هنا في المستشفى.

الأم: يعني إيه يا ابني؟!..

أحمد عطية: (بيبص ل علي) يعني كل الزيارات إالي جينا فيها ل  
(علي)، كانت زيارات استثنائية. حد ابن حلال،  
كان بيسهل ل (علي) حاجات ممنوعة عنه كثير  
جوة وبرة.

علي: (مبتسم وبيحرك شفايفه بشكل غير ملاحظ لأمه،  
وبيسأل أحمد) الضابط (محمد مجدي)؟

أحمد عطية: (بيغمز ل علي بإشارة «آه»)

الأم: طب يا ابني عاوزة أصلي الضهر قبل العصر ما يأذن.

علي: يا أمي خدي الكرسي ده، وروحي في الزاوية إالي هناك دي،  
القبلة كدة.

الأم: هغيب عنك ١٠ دقائق عشان فرض ربنا.. ودعي لك، إن  
ربنا يفك ضيقتك.. إنت وإلي زيك.

علي: ربنا يتقبل منك يا أمي.

أحمد عطية: كويس إن الحاجة قامت تصلي.. عاوز أقول لك  
على حاجة.

علي: خير يا (أحمد)؟

أحمد عطية: الضابط (محمد) بيساعدنا برة، عشان نوصل ل  
(توفيق) وكل الرجالة إلي كانوا السبب في إلي  
حصل.

علي: والله الضابط ده محترم.. أنا عمري ما ندمت إلي اتحبست  
انفرادي بسببه، لما كسرت دراع (كين) جوة السجن..  
بالعكس، أنا حسيت إلي أنقذت إنسان يستاهل إلي  
أضحى بنفسه عشانه.

أحمد عطية: إحنا ماشين بخطة بدأها (أنور)، وكمل عليها  
الضابط (محمد).

علي: بدأها (أنور)!!!!!!..

أحمد عطية: آه.. تصدق دي!!.. أول مرة يتصرف بذكاء،  
ويعمل حاجة كويسة.

علي: طالما خطة بدأها (أنور).. يبقى مبروك علينا الأعدام يا  
رجالة...

أحمد عطية: (بيضحك) أيوة كدة يا عم ارجع (علي) بتاع  
زمان.. يا!!!!!! آه!!.. بقي لي كتير ما شُفتش  
ضحكتك يا (علي).. يا أخي وحشتني والله.

علي: وأنا كمان وحشتني ضحكتي.. نفسي أشوفها في المرآة.

أحمد عطية: المراية تاني؟! .. أبوس إيدك كفايا مرايات.. أنا قربت أتجنن.. وبعدين يا راجل، إنت نسيت الدور إللي قام بيه (أنور) مع الدكتور (عمر).. هو فيه حد كان ممكن يتقمص شخصيتك بالشكل ده غير (أنور).. ده قعد أسبوع يتدرب معايا على شخصيتك، وأنا أمثل دور الدكتور معاه، لحد ما أنا شخصيًا صدقت إنه (علي) مش (أنور).

علي: صحيح.. عاوز أقول لك حاجة مهمة، قبل ما أمي تخلص صلاة.

أحمد عطية: قول.

علي: بالنسبة لجثة (سلمى).. بنسبة كبيرة موجودة جوة فيلا.. صاحبها اسمه (مهدي الشيمي).. أنا حبيت أقول لك المعلومة دي، عشان لو هتساعدكم في حاجة.

أحمد عطية: وإنت عرفت منين.. أو استنتجت منين الكلام ده؟

علي: تفتكر منين يا (أحمد)، وأنا جوة السجن؟

أحمد عطية: حلم.. وكدة، وبتاع؟!!!!..

علي: آه.. حلم.. وكدة، وبتاع..

أحمد عطية: طب خد دي عندك بقي.. (مهدي الشيمي) ده مدير مستشفى الرخاوي.. إللي كانت بتتعالج فيها (سلمى).. و(توفيق) مستخفي من (أبو نوار) في فيلا (مهدي الشيمي).. والكبيرة بقي إن (مهدي الشيمي) متورط مع (توفيق) في دخول المخدرات في مصر.. بس معلومة إن جثة (سلمى)

موجودة جوة فيلا (مهدي الشيمي).. دي جديدة  
علينا".

## القهوة

بسيوني: " (علي) عامل إيه يا (أحمد)؟

أحمد عطية: كويس.. والمرة دي حبيت أوضح له إن الضابط  
(محمد مجدي) بيساعدنا، وإن إحنا شاغلين،  
مش ساكتين، عشان يفضل محافظ على الأمل.

أنور: طب وحالته الصحية عاملة إيه؟

أحمد عطية: والله على حسب كلام الدكاترة كويس جدًا.. بس  
الظاهر، والله أعلم كدة، في حاجة بتحصل من  
تحت لتحت.

بسيوني: يعني إيه من تحت لتحت؟

أحمد عطية: يعني من الآخر.. (علي) المفروض يرجع الحبس  
الانفرادي من بدري.. ووجوده في المستشفى  
مالهوش لازمة.. بس تقرير الدكاترة اتكتب  
علشان (علي) يستنى شوية في المستشفى..  
التقرير ده اتعمل لمصلحة (علي).

أنور: طب ليه؟ ومين عمل كدة يعني؟!

أحمد عطية: ليه؟.. أكيد المستشفى أرحم من السجن. وبعدين  
إنت يا بلغة، بتسأل أسئلة بتوضح إنك إنت في  
وادي، وإحنا في وادي.



أحمد عطية: ده حاجة كده ليها وزنھا في البلد.. وكلمته  
مسموعة.. بإشارة منه يفتح سكك.. وإشارة  
يقفلھا.

أنور: والله كويس.. الواد (علي) ده طول عمره مُرزق..

بسيوني: طب عملت إيه في الموضوع إلی كان طالبه منك  
(محمد) بيه.

أحمد عطية: تقصد موضوع الموبايل بتاع (رجب)

بسيوني: آه

أحمد عطية: يا راجل إنت لسة فاکر.. ده أنا خلصت الحوار من  
تاني يوم.

أنور: بجد والله؟

أحمد عطية: آه والله.. هي دي فيها كذب.

بسيوني: طب عملتها إزاي؟

أحمد عطية: زي السكر في الشاي.. اسمع يا سيدي.. فاکر البت  
(كريستين) سكرتيرة (يحيى عزام).

أنور: آه..

أحمد عطية: البت دي نفسها تساعد (علي) بأي طريقة.

بسيوني: امممممم..

أحمد عطية: كلمتها، وفهمتها إن إحنا محتاجينها في حاجة مهمة في مصلحة (علي)، وفهمت المطلوب، وهي عملت الواجب وزيادة.

أنور: عملت إيه يعني؟

أحمد عطية: جابت معاها أصحابها البنات.. بس إيه بنات صواريخ أرض جو..

أنور: صواريخ أرض جو!!.. هو إنت كنت معاهم؟

أحمد عطية: أُمال هيروحوا لوحديهم كدة من غير ما أبقى معاهم؟!..

أنور: طب لَمَّا الموضوع فيه صواريخ يا واطي.. كان فيها إيه لو كنت جيت معاك؟!..

أحمد عطية: يا عم هو أنا كنت رايح أتجوز!!.. ده أنا كنت رايح أنفذ مهمة رسمية من (محمد) بيه.

أنور: مهمة رسمية!!.. أنا شوية كدا، وهسمع السلام الجمهوري!!.. ما لك ياض؟!.. محسستي إنك (رأفت الهجان)!!..

بسيوني: استنى إنت بس يا (أنور)، لَمَّا نشوف (كريستين) والبنات عملوا إيه.

أحمد عطية: من بعد ما (كريستين) والبنات عرفوا مني مكان عربية (رجب).. راحوا ناحية العربية.. وابتدوا يتصورو مع بعض سلفي في الشارع قصاد عربية (رجب).. لحد ما (رجب) خد باله منهم.. طبعًا

عشان البنات صواريخ.. المعلم نزل من العربية،  
وولع سيجارة، وابتدى يتفرج عليهم، وهما بيخدو  
سيلفي. وفجأة، أجمد واحدة فيهم راحت له،  
وقالت ممكن تاخذ الموبايل تصورنا صورة  
جماعية.

أنور: طبعا وافق؟

أحمد عطية: بقول لك صاروخ.. صاروخ.. هو فيه حد بيقف  
قدام الصاروخ.. ده كان بيتعرش من الفرحة.

بسيوني: (بيضحك) طب وبعدين؟

أحمد عطية: بعد ما (رجب) صورهم.. اخدت منه الموبايل،  
وقالت له شكرا..

أنور: وبعدين؟

أحمد عطية: طبعا المعلم طلب منها صورة بموبايله عشان  
يرفعها على الفيس.. مش صاروخ بقي.. راحت  
(كريستين) واخدة موبايله عشان تصورهم مع  
بعض.

بسيوني: وبكدة (كريستين) عرفت كل تفاصيل موبايله.

أحمد عطية: دي بنت الصايعة خدت صورة للموبايل كمان.

أنور: خليك فاكرك.. إن الموضوع كان فيه صواريخ، وما  
أخذتنيش معاك..

أحمد عطية: ثواني عشان الضابط (محمد) بيكمني على  
التليفون..

## مكالمة تلفونية

أحمد عطية: "ألو.. أيوة يا (محمد) بيه.. إيه الأخبار؟

الضابط محمد: الحمد لله يا (أحمد).. بقول لك.. قول للرجالة  
تحضر نفسها عشان خلاص قربنا نوصل لساعة  
الصفير إيلي إحنا مستنينها.

أحمد عطية: والله؟ طب إزاي؟!..

الضابط محمد: (توفيق) رايح بكرة ل(نجلاء) بيتها.. عشان  
يفهمها إنه مسافر جنوب سيناء في شغل.. وهيرجع  
كمان أسبوع.

أحمد عطية: تقصد إنه مش مسافر أصلاً..

الضابط محمد: آه.. هو هيروح يفهمها كدة، عشان يديها  
فرصة تتحرك برحتها.. وهي دي فرصتنا إننا نعمل  
الكمين بتاعنا.

أحمد عطية: طب إيه المطلوب مننا يا أفندم؟

الضابط محمد: عاوز الدكتور (عمر) يروح يكمل إيلي اتفقنا  
عليه.. بكرة.. ويفهم (أبو نوار) إنه في خلال يومين  
الراجل بتاع (توفيق) هيسلمه (توفيق).

أحمد عطية: حاضر يا أفندم.

الضابط محمد: مش هوصيك يا (أحمد) مش عاوزين أي  
أخطاء في إيلي جاي.

أحمد عطية: حاضر يا (محمد) بيه.. ما تخفش..

الضابط محمد: طب سلام دلوقتي..

أحمد عطية: سلام يا (محمد) بيه..

أنور: خير يا (أحمد).. إيه؟ (محمد) بيه كان عاوز إيه؟

أحمد عطية: بيقول أن إحنا قربنا من ساعة الصفر.. وإن (توفيق) بكرة رايح ل (نجلاء)، عشان يفهمها إنه مسافر جنوب سينا، عشان يديها فرصة تتحرك براحتها. بس الغريب؛ هو بيعرف الكلام ده كله إزاي!!..

أنور: مش هو قال قبل كدة، إنه هيرصد كل تحركات (توفيق).. وهو ضابط، والحاجات دي سهلة عليه.

أحمد عطية: رصد تحركاته ماشي.. دي سهلة.. بس ده عارف إنه هيروح يقول إيه وأمتي.. ده كأنه قاعد معاه!!..

بسيوني: طب وانت شاغل دماغك ليه، هو بيعرف الكلام ده إزاي.. مش ده في مصلحة (علي) وخلص.

أنور: وليه ما يعملش فيها المفتش (كرومبو)!!..

أحمد عطية: فيه حاجة بس ما حدش فيكم فكر فيها، ولا عمل حسابها.

أنور: قول.

أحمد عطية: تخيلوا السيناريو ده.. (أبو نوار) يقابل (توفيق).. فيقول ل (توفيق)، هات فلوسي، ف (توفيق) يقوله خد فلوسك.. من غير أي مشاكل وحوارات.

أنور: ده معناه إن إحنا مش هنعرف نسجل أي حاجة تثبت براءة (علي).

أحمد عطية: عشان كدة في حاجة بيعملها الضابط (محمد)، وبيحضر لها، عشان لَمَّا يقابلوا بعض، نعرف نسجلهم الكلام إللي يثبت براءة (علي).

بسيوني: تصدق عندك حق.. دي تبقى مصيبة لو السيناريو ده حصل.

أنور: إن شاء الله.. مش هيحصل.. ويكون الضابط (محمد) محضر للكمين ده صح.

أحمد عطية: عمومًا هو طلب مننا، إن دكتور (عمر) يروح يكمل إللي اتفقنا عليه.

أنور: (بيبص ل أحمد عطية) ربنا يستر" ..

## بهو فيلا (أبو نوار)

عمر: "بقول لحضرتك هو عاوز يضمن إنك هتديله الفلوس، ومش هتخلا بيه.

أبو نوار: وأنا برضو مش هشتري سمك في مائة!! ..

عمر: هو عاوز يضمن إنك هتديله الفلوس.

أبو نوار: وأنا عاوز أضمن إنه هيسلمني (توفيق).

عمر: طب هو بيقول لحضرتك في خلال يومين إنه هيسلمه لك في شقتي في زهراء المعادي.

أبو نوار: إشمعنا!!.. فهمني؟..

عمر: هو عرف أني شاري شقتين للهلوس في عمارة في زهراء المعادي.. وقال التسليم هيبقى في واحدة فيهم.

أبو نوار: (بيضحك) للهلوس!!.. ده عارف عنك كل حاجة بقي.

(عمر) صامت، وفي حالة من التوتر المُصطنعة.

أبو نوار: إيه ما لك يا دكتور.. سكت فجأة ليه؟

عمر: أصل حضرتك لما تفهم هو ناوي يعمل إيه.. هتعرف إنه بيعرض حياتي للخطر.

أبو نوار: إيه؟.. ناوي يعمل إيه؟

عمر: ناوي إنه يستدرج (توفيق) في يوم التسليم، ويفهمه إن مراته بتخونه مع واحد إللي هو أنا.

أبو نوار: طب وبعدين؟

عمر: والمفروض أن أنا و(نجلاء) هنكون الطعم إللي هيخليه يمشي ورانا يوم التسليم لحد شقة زهراء المعادي.

أبو نوار: وأنا طبعا هكون مستنيه في شقتك.. ويطلع وراك الشقة يلاقيني مستنيه مش كدة..

عمر: أيوة كدة بالضبط.. وبيقول لحضرتك إنه أول ما يسلمك (توفيق) في الشقة، ده معناه إنه لازم ياخذ شنطة الفلوس في ساعتها وينزل، لإن ده هيبكون آخر يوم بينه وبين (توفيق)، ومش هيشوف وشه تاني، لإنه هيعرف إنه خانه.

دياب: معنى كلامك إن الرجل بتاع (توفيق) هيسلمه تسليم أهالي جوة الشقة.. بعشم إنه يقفش مراته معاك، وإحنا هنكون في انتظاره، مش كدة؟!..

عمر: آه.. بالظبط..

أبو نوار: (بيفكر) بص يا دكتور (عمر).. هيبقى في تعديل بسيط في الخطة.

عمر: إيه يا أفندم؟

أبو نوار: أنا ما عنديش مشكلة أستناه في الشقة، لحد ما الرجل بتاعه يسلمه لي..

عمر: أmaal إيه المشكلة يا أفندم!!..

أبو نوار: التعديل ده هيبقى بيني وبينك إنت بس.. وما حدش هيعرفه، ولا حتى الرجل بتاع (توفيق).. على الأقل عشان أضمن لك حياتك إنت و(نجلاء).

عمر: إيه هو التعديل يا أفندم؟

أبو نوار: هتعرفه يوم التسليم..

عمر: طب ممكن أعرف إيه هو يا أفندم؟

أبو نوار: زي ما قلت لك.. هتعرف يوم التسليم..

دياب: إيه يا دكتور!!.. إنت فهمك صعب كدة ليه.. ما قال لك يوم التسليم هتعرف التعديل.

عمر: أنا بس خايف يا أفندم، التعديل ده بيوظ الدنيا.

أبو نوار: طب ما تبوظ يا عم. هنخسر إيه يعني أكثر من إللي  
خسرناه.

دياب: قوم إنت يا دكتور.. وقتك انتهى.. مستنين منك  
تليفون".

## كافيتريا في وسط البلد

الضابط محمد: (ل عمر) "كان لازم تعرف يا دكتور (عمر) هو  
ناوي يعمل إيه.. ما كانش ينفع تخرج من الفيلا  
من غير ما تعرف.

عمر: والله حاولت.. بس كان مُصر إنه ما يقولش غير في ميعاد  
التسليم.

أنور: تفتكر يا (محمد) بيه بدماعك كدة.. هو ناوي على إيه؟

الضابط محمد: لأ طبعا.. ما أعرفش. ودي حاجة خطر.. ممكن  
تبوظ كل إللي إحنا بنعمله

أحمد عطية: طب مش ممكن نهدي كدة، ونفكر في احتمالات  
ممكن يطلب إيه.

الضابط محمد: احتمالات إيه بس يا (أحمد).. هو إحنا عارفين  
ممكن دماغ واحد زي ده، توصله لإيه!!..

بسيوني: طب إيه العمل يا أفندم؟ عندك حل طيب؟

الضابط محمد: ما هو ما فيش حل غير إننا نمشي في الخطة  
زي ما اتفقنا، لحد ما نعرف هو ناوي على إيه.

**عمر:** أنا بس عاوز أقول لحضرتك حاجة واحدة، أنا فعلاً نفذت كل إليي قلت عليه، وما كانش فيه تقصير في أي حاجة.. وما حدش كان متوقع إنه هيطلب مني كدة في آخر لحظة.

**الضابط محمد:** ما حدش قال إنك قصرت في شيء.. بس معلش يا دكتور كنت لازم تشغل دماغك ساعتها.. وتبقى عارف إنه لما طلب منك تغيير في الخطة، ده معناه إنه بيغير في إليي إحنا متفقين عليه مع بعض. عموماً خير.. أنا هتصرف بأذن الله..

**أحمد عطية:** بص يا (محمد) بيه.. إحنا الخمسة قاعدين هنا عشان ننصف شخص مظلوم، عشان كدة، أنا متأكد، إن ربنا هينصرنا بأذن الله.

**أنور:** إن شاء الله ربنا هينصرنا عليهم، وكل حاجة تمشي زي ما اتفقنا.

**الضابط محمد:** آمين يا رب".

## في العربية تحت عمارة (نجلاء)

**رجب:** "إنت هتتأخري يا (توفيق) باشا؟

**توفيق:** لا.. إن شاء الله مش هكمل نص ساعة.

**رجب:** طب هروح أمون من البنزينة، ورجع على طول، عقبال إنت ما تخلص.

**توفيق:** ماشي.. بس ما تتأخرش.. عشان أنا مش هطول عندها.

رجب: لا على طول.. ما تقلقش يا باشاوية".

## باب شقة (نجلاء)

(توفيق) بيخبط على الباب.. بيسمع صوت ست عجوزة، بتقول «مين؟»، فعرف إنها والدة (نجلاء).

توفيق: "أبوة يا طنط... أنا (توفيق).

والدة نجلاء: (توفيق) جوز بنتي؟

توفيق: أبوة يا طنط..

والدة نجلاء: (بتفتح الباب ل توفيق) وشك ولا القمر!!.. إنت فين يا (توفيق) يا ابني؟ مختفي ليه؟ وما حدش بيشوفك؟!..

توفيق: مشاغل يا طنط.. هي (نجلاء) فين؟

والدة نجلاء: (بصوت عالي) يا (نجلاء).. يا (نجلاء)..

نجلاء: أبوة يا ماما.

والدة نجلاء: تعالي.. جوزك (توفيق) هنا..

نجلاء: (بتخرج للصالة، وتلاقي (توفيق) فعلاً قاعد في الأتريه مستنيها) إيه ده!!.. غريبة يعني!!..

توفيق: هو إيه إلی غريب يا (نجلاء)؟

نجلاء: إنت خرجت يعني، وجيت تشوفني!!..

توفيق: (لوالدة نجلاء) مش هشرب شاي ولا إيه يا طنط من إيدك؟

والدة نجلاء: من عينيا يا (توفيق).

توفيق: تسلم عينيكي يا طنط.

نجلاء: يعني ما ردتش عليا!!.. جاي تعمل إيه؟

توفيق: إيه المقابلة الزفت دي؟!.. ده بدل ما تقول لي وحشتني يا جوزي.. يا حبيبي..

نجلاء: جوزي!!.. إنت شارب حاجة يا (توفيق)؟!..

توفيق: شارب ليه!!.. هو أنا بقول حاجة غريبة؟

نجلاء: هو أنا شُفتك كام مرة من ساعة موضوع (أبو نوار)، واليوم أياه ده؟!..

(توفيق) لا يرد.. وشعور بمبررات الخيانة.

نجلاء: يا راجل ده أنا يعتبر متجوزة بالاسم بس.. ولا إكأنك موجود في حياتي.. محسوب عليا جوازة بالأونطة..

توفيق: جوازة بالأونطة!!.. بعد كل إللي عملته عشانك؟!..

نجلاء: هو إيه إللي إنت عملته عشاني؟!.. تقصد الفلوس؟!.. خدها كلها.. أنا مش عاوزه حاجة منك.

توفيق: أفهم من كدة إيه؟

**نجلاء:** طلقني يا **(توفيق)**.. أنا خلاص ما بقتش قادرة أستحمل.. وإن كنت فعلاً عاوز فلوسك، خدها كلها، وخذ الذهب.. وسيبني أرتاح.

**توفيق:** طب أنا هسيبك ترتاحي أسبوع كمان.. كدة كدة أنا مسافر جنوب سينا أسبوع.. ولما أرجع رينا يسهل.

**نجلاء:** هو أنا لسة هستنى أسبوع يا **(توفيق)**؟!..

**توفيق:** معلش.. إيلي خلاكي تستني كل السنين دي.. استحملي أسبوع كمان.. وأنا لو رجعت لقيتك لسة مصرة على الطلاق، هعملك إيلي إنتي عاوزاه.

**والدة نجلاء:** الشاي يا **(توفيق)**.

**توفيق:** معلش يا طنط.. أصل اتأخرت، ولازم أمشي حالاً. خالي بالك من نفسك يا **(نجلاء)**..

**(نجلاء)** تصاب بالخرس اللحظي، ولا ترد.

## في العربية تحت عمارة (نجلاء)

**رجب:** "إيه يا **(توفيق)** باشا.. كله تمام؟

**توفيق:** تمام.. أنا مش عاوزك تغفل عنها الأسبوع ده.. أنا متأكد إني في حاجة غلط.. أنا أول مرة أشوف **(نجلاء)** كدة.. الهانم طالبة الطلاق!!..

**رجب:** حاضر يا **(توفيق)** باشا..

**توفيق:** أنا لو طلع إيلي في دماغي صح.. مش بعيد أكلها بسناني.

رجب: طب هنروح فين دلوقتي؟

توفيق: على المنصورية.. ورجع ليها إنت على السريع.

رجب: أوامرك يا باشاوية."

## شقة (بسيوني)

الضابط محمد: "خلاص يا جماعة.. إحنا كدة تقريباً وصلنا لخط النهاية. و(توفيق) مستني مننا الطعم.

أحمد عطية: طب معلش.. سؤال يا (محمد) بيه للعلم بس بالشيء مش أكثر..

الضابط محمد: إيه يا (أحمد).. اسأل..

أحمد عطية: إنت عرفت منين إن (توفيق) هيروح لـ (نجلاء)؟!.. لأ، وإيه، عرفت كمان هيقول لها إنه مسافر جنوب سينا.. إنت ولا كإنك قاعد معاها!..

الضابط محمد: (مبتسم) طب ما أنا فعلاً قاعد معاها..

أنور: (بيضحك) إزاي يا (محمد) بيه؟!..

الضابط محمد: دي أسرار شغلي..

بسيوني: هو حضرتك مش واثق فينا لحد دلوقتي؟

الضابط محمد: لأ يا (بيسو).. واثق فيكم طبعاً.. أنا ما شُفتش ناس رجالة، ومخلصين لبعض زيكم.

أحمد عطية: طب ما تقول يا (محمد) بيه.. إزاي بتعرف كل التفاصيل دي كلها؟

الضابط محمد: حاضر.. بس مش عاوز أسئلة تاني.. ماشي؟  
لحد ما نخلص من القصة دي..

أحمد عطية: ماشي..

الضابط محمد: الموضوع سهل جدًا.. عملنا كمين.. لجنة مرور يعني.. وكدة كدة كان (رجب) هيعدي عليها.. ولما عدا من اللجنة، ضابط صاحبي بالاتفاق معاه، نزله من العربية بحجة التفتيش، وحط له جهاز تصنت في نفس الوقت. ومن ساعتها، وأنا بسمع كل الحوارات ما بين (توفيق) و(رجب) في العربية.. عشان كدة، أنا بعرف هو ناوي يعمل إيه.

أنور: يا لهوي يا جدعان!!.. ده إنت طلعت مش سهل خالص يا (محمد) بيه!!..

الضابط محمد: المهم دلوقتي يا جدعان.. إحنا هنفذ يوم الجمعة الجاية.

عمر: الجمعة الجاية دي على طول؟

الضابط محمد: آه..

عمر: ده بعد بكرة!!..

الضابط محمد: أنا عارف يا دكتور (عمر) إن إليي جاي أصعب عليك، وفي مخاطرة على حياتك.. بس خليك واثق في الله ثم فيا.. أنا مش هدي لحد فرصة إنه يئذيك.

عمر: (مبتسم) هتصدقني لو قلت لك إي مبسوط بللي أنا بعمله.. وحاسس إي أول مرة في حياتي بعمل حاجة صح.

الضابط محمد: طب عارف الخطوة الجاية إيه؟

عمر: أيوة يا أفندم.. بس ليّ طلب عند حضرتك.. ممكن توعديني إنك تحافظ على (نجلاء) على قد ما تقدر.. وتوعديني إنها ما تتعرضش للخطر.. هي مش ذنبها حاجة، إنها بتحبني.. كفاية إني هدخلها معايا في حوار كبير، هي ما تعرفش عنه حاجة.

الضابط محمد: لو سمعت كلامي، وطبقت كل حرف.. أضمن لك إنك إنت وهي هتبقوا في الأمان. أهم حاجة، لما تعرف من (أبو نوار) تعديل الخطة، لازم تبلغني في نفس اللحظة، عشان نعرف هنعمل إيه.

عمر: حاضر يا أفندم..

(أنور)، و(أحمد عطية)، و(بسيوني)، بيلتفوا حول الدكتور (عمر).. وكل واحد فيهم حاطط إيدته على كتفه، ومبتسمين.

أنور: بقول لك إيه يا دكتور (عمر)؟

عمر: إيه يا (أنور)؟

أنور: عاوزك تمسك أعصابك في إلي جاي ده.. لو قلت لك إني أنا (علي) و(أنور) إلي في السجن مكاني هتعمل إيه؟

عمر: (بيبص ل أنور) نعم يا خويا!!!.. إنت كدة عاوزني أتجنن بقي.

أنور: (بيضحك) لا.. ما تخافش أنا (أنور).. بس كنت بهزر معاك.

عمر: أنا فعلاً كان نفسي أشوف (علي).. بس الظروف ما سمحتش حتى بزيارة.

أحمد عطية: إن شاء الله هتشوفه قريب جداً.

بسيوني: أنا بس كنت عاوز أقول لك يا دكتور، إنك بجد معدنك أصيل.

الضابط محمد: دكتور (عمر) إنت عارف هتعمل إيه، عشان أنا همشي دلوقتي.

عمر: آه.. زي ما إحنا متفقين بالظبط".

## حديقة فيلا المستشار مجدي

يخُرج الضابط (محمد) من باب الفيلا إلى حديقة الفيلا، حيث والده قاعد بيقرأ الجورنال، ومولع سيجار. وفي نفس الوقت التلفزيون شغال. يجلس (محمد) على المقعد المواجه لوالده، ويظل صامتاً متأملاً والده المنشغل بقراءة الجورنال. المستشار (مجدي) يلاحظ بعد فترة وجيزة وجود ابنه جالساً أمامه.

- "في حاجة يا (محمد).. ما لك شكلك مش طبيعي؟

الضابط محمد: لأ.. ما فيش.. بس كنت حابب أسيبك براحتك، وإنت بتقرأ الجورنال.

المستشار: (بيسيب الجورنال على الترابيزة) لأ فيه حاجة.. هو أنا مش عارفك.

الضابط محمد: لا والله.. ما فيش حاجة يا بابا.

المستشار: (محمد) فيه إيه؟ عندك مشاكل في الشغل ولا حاجة؟

الضابط محمد: لا ما فيش مشاكل.. أنا بس حابب أدرش معاك شوية.

المستشار: (مبتسم) يا سلام.. وأنا أطول يا (محمد) بيه إني أدرش معاك..

الضابط محمد: لا بجد.. أنا فعلاً محتاج أتكلم معاك.

المستشار: اتكلم يا (محمد).. أنا سامعك.

الضابط محمد: إنت طول عمرك يا بابا معودني إني آخذ قراري بنفسي طالما مقتنع إني صح.. مش كدا؟

المستشار: أبوة طبعًا.. وعاوزك إن شاء الله، تربي عيالك على كدة كمان.

الضابط محمد: وبرضو علمتني إني أقف جنب المظلوم، لحد ما أجيب حقه.. حتى لو هيكلفني حياتي.

المستشار: أمال إنت دخلت شرطة ليه!!.. ما تدخل يا (محمد) في الموضوع على طول، فيه إيه حصل؟

الضابط محمد: لا.. هو لسة هيجصل؟

المستشار: هو إيه إلهي لسة هيجصل؟

الضابط محمد: اليومين إلهي جاينين دول، هحاول أثبت براءة حد، أنا مقتنع إنه بريء.

المستشار: (مستنكرًا) إنت اشتغلت محامي؟!.. وأنا مش واخذ  
بالي ولا إيه؟!..

الضابط محمد: ما هو عشان أنا مش محامي.. بحاول أساعده  
كضابط..

المستشار: (بيمسك الريموت، ويظفي التلفزيون) أنت ناوي  
على إيه بالضبط يا (محمد)؟

الضابط محمد: أنا ماشي في إجراءات إثبات براءة واحد مظلوم.

المستشار: (نظرة ترقب) طب الإجراءات دي قانونية، وبعلم  
الداخلية.. ولا إيه يا (محمد)؟

الضابط محمد: (سكوت لفترة) كلها خدمات شخصية، ورد  
جمایل، وناس أصحابي، ودفعتي في المباحث  
واقفين جنبي.

المستشار: إنت ممشيها بالحب!!.. مش كدة؟!.. إنت عارف  
ده معناه إيه يا (محمد)؟ إنت بتعرض نفسك  
ومكانك في الداخلية للمساءلة القانونية. إنت إزاي  
تعمل كدة من غير حتى ما ترجع لي، أو تاخذ رأيي يا  
(محمد).

الضابط محمد: مش عاوزك تقلق من حاجة يا بابا.. أنا مرتب  
لكل حاجة.

المستشار: (بصوت عالي) مرتب إيه بس، وزفت إيه يا  
(محمد)!!.. اسمع.. احكي لي القصة إيه.. خليني  
أعرف إذا كنت ألحق أعمل حاجة ولا لأ..

زوجة المستشار مجدي: ما لك يا مجدي؟!.. صوتك عالي  
ليه؟!

المستشار: ما فيش حاجة..

زوجة المستشار: إزاي؟ أُمال صوتك عالي ليه؟

الضابط محمد: ما فيش يا ماما.. إحنا بندردش أنا وبابا في  
موضوع في الشغل مش أكثر.

زوجة المستشار: هو أنا مش عارفة أبوك لَمَّا بيزعل.

المستشار: ما فيش حاجة.. ادخلي إنتي بس، وسيبيننا شوية مع  
بعض. يلا يا (محمد).. احكي لي بالتفاصيل".

## مكالمة تليفونية

عمر: ألو.. أيوة يا (نجلاء).. معاكى.. سامعك كويس.

نجلاء: أيوة يا (عمر).. إنت فين؟

عمر: أنا في العيادة.

نجلاء: طب أنا هجي لك.

عمر: خير فيه حاجة ولا إيه؟ طمني؟

نجلاء: لَمَّا آجي لك هفهمك.

عمر: طب اسمعيني.. النهاردة العيادة زحمة جدًّا.. إيه رأيك  
نتقابل يوم الجمعة.

نجلاء: طيب إنت هتخلص إمتي النهاردة؟

عمر: هتأخر جدًا.. عندي كشوفات كتير.. وبكرة عندي  
مستشفى طول النهار.

نجلاء: طب ماشي يا (عمر).. هنتقابل فين طيب؟

عمر: أنا هاجي آخدك من تحت البيت.

نجلاء: ماشي.. الساعة كام؟؟

عمر: الساعة ٢ الظهر؟

نجلاء: بس ضروري يا (عمر).. أنا محتاجة أتكلم معاك.. في  
حاجات كتير حصلت لازم تعرفها.

عمر: حاضر.. الساعة ٢ بالظبط، إن شاء الله".

## على القهوة

أحمد عطية: "الضابط (محمد) يقول لك، إنت لازم تروح  
بكرة ل(أبو نوار)، وتقوله إن ميعاد تسليم  
(توفيق) يوم الجمعة.

عمر: طب مفتاح الشقة مع مين؟

أنور: أنا معايا نسخة.

عمر: ربنا يستر بكرة.. والدنيا تمشي زي ما إحنا عاوزين.

أنور: إنت طبعا حافظ كل الكلام إلي قال عليه الضابط  
(محمد)..

عمر: حافظ إيه بس!!.. ده بصة واحدة من الجحش إلي اسمه  
(دياب) ده، تخليني أنسى اسمي.

أحمد عطية: ربنا معاك يا دكتور (عمر).

عمر: ربنا معانا كلنا.

أنور: (ل بسيويني) إنت رتبت حالك مع البواب، وفهم هيعمل إيه ولا لسة.

بسيوني: لا ما تقلقش، هو عارف هيعمل إيه.

أنور: تمام".

## فيلا (أبو نوار)

دكتور (عمر) مستني نزول (أبو نوار) من الدور العلوي للفيلا في وجود (دياب)، وباقي رجاله (أبو نوار).. (دياب) بيلف سيجارة حشيش على تراييزة رخام قدام الدكتور (عمر). والدكتور (عمر) متابع في صمت (دياب)، وهو بيلف السيجارة. (دياب) بيولع السيجارة، وبيخد نفس منها، وبينفخ الدخان في اتجاه سقف الفيلا.

- "يا دين النبي.. إيه الجمال ده..

بيدي السيجارة لواحد من الرجاله، وبيشاور بدماعه على الدكتور (عمر).

عمر: (ل دياب) لا اعفييني.. أنا ما بشريش.

دياب: اشرب يا دكتور.. ما حدش واخد منها حاجة.

عمر: لا حقيقي.. أنا ما بشريش.. هي السيجارة وبس.

دياب: طب ما دي سيجارة برضو.. (دياب بيقوم، وياخذ  
السيجارة، ويحاول يشرب الدكتور (عمر) غضب  
عنه.. والدكتور (عمر) بيحاول يبعد أيد دياب)

عمر: بقول لك اعفيني.. أنا ما بشريش.. كدة مش صح على  
فكرة!!..

أبو نوار: (بصوت عالي من على السلم الداخلي للفيللا)  
..!!(دياب!!!!!!اب)

دياب: (بيبص لـ أبو نوار) إيه رياضة؟..

أبو نوار: إيه إللي إنت بتعمله ده؟

دياب: هكون بعمل إيه يا رياضة؟!.. بضاييف الدكتور.. ما إنت  
عارف يا رياضة.. الدماغ من غير كيف، تستاهل حد  
السيف!!..

أبو نوار: (بينزل من على السلالم) ارجع مكانك يا (دياب).

دياب: حاضر يا رياضة.. (بيبص للدكتور (عمر)) مالكش في  
الطيب نصيب.

أبو نوار: (لـ عمر) خير يا دكتور؟

عمر: الراجل بيقول لحضرتك هيسلمك (توفيق) يوم الجمعة

أبو نوار: إزاي وفين؟

عمر: زي ما قلت لحضرتك قبل كدة في شقتي في زهراء  
المعادي.

أبو نوار: الساعة كام؟

عمر: ما بين الساعة ٤، والساعة ٥.

أبو نوار: والمطلوب مني إيه؟

عمر: (بيخرج من جيبه مفتاح) ده مفتاح الشقة.. هتستني في الشقة من الساعة واحدة.. ويكون معاك الشنطة إالي فيها الفلوس.. وبيقول لحضرتك هيسلمك (توفيق)، وياخد الفلوس ويمشي.

أبو نوار: وانت يا دكتور هتكون فين؟

عمر: أنا هكون مع (نجلاء).. المفروض أجيبها، وهاجي الشقة برضو.. عشان (توفيق) والراجل بتاعه هيكونو ورايا.. على أساس إنهم ماشين ورايا وأنا ما أعرفش.

أبو نوار: إنت هتقابل (نجلاء) فين؟

عمر: هتفرق مع حضرتك؟

دياب: ما تجاوب يا دكتور من غير أسئلة..

عمر: تحت بيتها.

أبو نوار: والراجل بتاع (توفيق) هيكون فين.

عمر: (سكوت)

دياب: إيه يا دكتور ما ترد؟

عمر: صدقني ما أعرفش.. وبعدين أنا عمري ما سُففته، ولا أعرف شكله.. بس أكيد هيكون حولين بيت (نجلاء).. عشان يتأكد إني هاخذها للمعادي زي ما طلب.

دياب: و(توفيق) هيكون معاه طبغًا؟

عمر: مش عارف والله هو مرتب إيه.

أبو نوار: أُمال هو هيجيبه إزاي للمعادي وراك؟

عمر: والله يا أفندم أنا بنفذ كل إللي بيطلبه مني.. بس هو أكيد طبغًا عامل حساب إللي حضرتك بتفكر فيه.

أبو نوار: طب هو إيه إللي أنا بفكر فيه؟

عمر: إنك بتحاول تعرف مكان (توفيق) قبل ما يوصل لشقة المعادي.. وأكيد هيكون موجود في محيط بيت (نجلاء).. مش كدة؟!

دياب: ما هو إنت إللي بتقول كدة مش إحنا.. إنت مش بتقول هيراقبك عشان يعرف إنت ومراته رايجين فين.. يبقى لازم يكون موجود في نفس التوقيت ده هناك.. ولا إيه؟

عمر: عمومًا.. هو كان باعت رسالة واضحة ل حضرتك.. بيقول ل حضرتك، لو عاوز (توفيق) خليك ماشي ورا كلامه.. ولو حس إن فيه غدر، مش هتشوف (توفيق) خالص.. خصوصًا إنه مسافر كمان أسبوع.

أبو نوار: طب اسمع يا دكتور.. إنت هتروح تاخذ (نجلاء) من تحت بيتها بعريبتك مش كدة؟

عمر: المفروض..

أبو نوار: لأ.. إنت هتروح تاخذ (نجلاء) بعربية تانية بسواق.. وتقولها إن عريبتك في الصيانة.

عمر: مش فاهم.

أبو نوار: إنت هتيجي الفيلا هنا الأول، تاخذ (دياب) بعربية، وتروحوا مع بعض، وتيجوا مع بعض.

دياب: قول تاني كدا يا رياسة.. معلش..

أبو نوار: هتروح معاه يا (دياب) على إنك أوبر أو كريم توصله..  
ورجلك على رجله في كل خطوة.. وخليك على تليفون  
معايا لحد ما توصلهم الشقة إللي بيقول عليها دي..  
ولما توصل تخليك تحت مع باقي الرجالة.

دياب: ما طلعتش معاهم يعني؟

أبو نوار: لأ.. تطلع ورا (توفيق) والراجل بتاعه.. وإنت عارف  
الباقي.

عمر: طب هاجي الساعة كام الفيلا؟

دياب: تعالي الساعة ١٢.

أبو نوار: بقول لك إيه يا دكتور.. اسمعني كويس.. (دياب) عنده  
أوامر مني إنه لو حس بغدر هيخلص عليك.. أنا  
حببت أقول لك بس عشان تخلي بالك من نفسك.

عمر: غدر إيه بس.. ده أنا محشور في الحوار ده غصب عني،  
وبتمنى يخلص بسرعة.

أبو نوار: سيب عنوان الشقة قبل ما تمشي.. وأنا هتحرك على  
الشقة بعد ما تيجي بكرة".

## سطح مُطل على الهرم

أنور: "وانت شايف إيه يا (محمد) بيه؟

الضابط محمد: بفكر لحظة واحدة.

أحمد عطية: (لأنور) هو الدكتور (عمر) خايف من إيه؟

أنور: خايف يركب العربية مع إللي اسمه (دياب) ده.

أحمد عطية: عنده حق.. ما حدش فينا كان متوقع إن ده يحصل.

الضابط محمد: سؤال مهم.. من فيلا (مهدي الشيمي) لحد بيت (نجلاء) وقت قد إيه بالعربية؟

أحمد عطية: ساعة ونص تقريبًا

الضابط محمد: أنا عاوز الدكتور (عمر) يروح تحت بيت (نجلاء) قبل الميعاد بساعة ونص..

أنور: وبعدين؟

الضابط محمد: وعاوزه ينزل من العربية، ويدي فرصة ل (رجب) يشوفه واقف تحت بيت (نجلاء).

أحمد عطية: أنا فهمت حضرتك عاوز إيه.

أنور: وأنا كمان تقريبًا فهمت.

الضابط محمد: فهمت إيه؟

أنور: إنت عاوز (رجب) يتصل بـ (توفيق) في الفيلا يقوله إن الدكتور (عمر) مستني (نجلاء) تحت البيت.. صح كدة؟

الضابط محمد: صح.. والطبيعي بعد كدة إيه هيحصل؟

أحمد عطية: (توفيق) هيتحرك من الفيلا، ويجي جري عشان يشوف هيروحوا فين..

الضابط محمد: تمام.. والطريق هياخد ساعة ونص عقبال ما يوصل. تمام.. (أنور) هيكون معاه عربية مستني قدام فيلا (مهدي الشيمي)، وأول ما يشوف (توفيق) بيتحرك هيتحرك معاه، وبلغنا أول بأول.. ومن غير ما ياخد باله. (دياب) لَمَّا هيلاتي الدكتور (عمر) اتأخر، واستنى كتير هيسأله.. الدكتور (عمر) هيرد عليه، إنه مش هيتحرك غير لَمَّا الراجل بتاع (توفيق) يقوله يتحرك.

أحمد عطية: طب إمتى الدكتور (عمر) هيتصل بـ (نجلاء) يقول لها انزلي؟

الضابط محمد: ده دور (أنور).. أول لَمَّا يبقى ناقص ١٠ دقائق على وصول (توفيق) محييط بيت (نجلاء)، لازم تبلغ الدكتور (عمر) عشان يتصل بـ (نجلاء) تنزل.

أحمد عطية: طب أنا هعمل إيه؟

أنور: ارسم خط، وامشي عليه..

أحمد عطية: إنت شايف أن ده وقته يا بُلُغَة للتهريج؟!..

الضابط محمد: إنت عرفت شكل (رجب) وعريته مش كدة؟

أحمد عطية: آه حافظه.

الضابط محمد: عاوزك تبقى في محيط بيت (نجلاء)، وعينيك على (رجب)، وتبلغني أول بأول أي حاجة تحصل.. ولما يتحركوا كلهم.. اركب مع (أنور)، وخليكم وراهم. كده كل واحد عرف دوره إيه؟

أنور: آه.. بس يا رب كل ده يمشي زي ما حضرتك قلت، وما يظهرش حاجة تلخبط الدنيا.

أحمد عطية: {إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ} وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

أنور: إيه ده يا (أحمد)!!.. أنت أسلمت إمتي؟

الضابط محمد: (بيضحك، وبيمسك دماغ أنور) أبوس دماغك ارحمني".

## يوم التسليم

الساعة ١١ الظهر؛ الدكتور (عمر) بيركن عربيته أمام فيلا (أبو نوار)، وبيتجه للبوابة.. عبد الرحمن البواب بيفتح الباب للدكتور (عمر).. الدكتور (عمر) بيدخل الفيلا، بيشف عربيتين في مدخل الفيلا واحدة فيهم BMW، ولاحظ إنها كلها فاميه، ومش شايف مين راكب فيها.. وشاف (دياب) واقف جنب العربية الثانية.

دياب: "جاهز يا دكتور؟

عمر: (إشارة برأسه) جاهز.

دياب: طب روح الأول للباشا، عشان عاوزك في العربية،  
مستنيك.

عمر: (بيمشي خطوات لحد ما وصل لعربية أبو نوار، ويبيقف  
قدام زجاج العربية وهو شايف نفسه في انعكاس  
الزجاج الفاميه)

أبو نوار: (بينزل زجاج الشباك ببطء) إزيك يا دكتور (عمر)؟  
عمر: تمام.

أبو نوار: (يبص للدكتور عمر، وهو مبتسم) أنا هروح دلوقتي  
على الشقة، وهستناك هناك.. ما تتأخرش.

عمر: أنا أكثر واحد عاوز يخلص من القصة دي بأسرع شكل.  
أبو نوار: أنا مش عاوزك تتأخر عشاني.. أنا مش عاوزك  
تتأخر، عشان في حد يخصك، مستنيك معايا.

عمر: (يبص لدياب على الجانب الآخر بيلاقي دياب مبتسم  
ابتسامة صفراء) مش فاهم؟

أبو نوار: (يبص للسواق، ويعطيه إشارة. السواق ييفتح  
الشباك الخلفي للعربية)

عمر: (يبص ل أبو نوار بقلق) مش فاهم..

أبو نوار: (بيشاور برأسه للدكتور عمر، عشان يبص من  
الشباك الخلفي للعربية، مع ظهور صوت إنين  
وبكاء)

عمر: (يبص من الشباك، فيلاقي بنته موجودة في العربية، في الخلف. وواضح عليها آثار بكاء من فترة.. وقاعد جانبها واحد ماسك مسدس موجه لها) (مريم)!!.. إنت إيه إيلي جابك هنا؟

أبو نوار: أنا إيلي جبتها يا دكتور.

عمر: طب أنا بنتي ذنبها إيه؟!.. إيه إيلي دخلها في الحوار؟!.. طب أنا مش هتحرك من هنا.. خرج بنتي من اللعبة دي.

أبو نوار: مش بمزاجك.. هو دخول الحمام، زي خروجه؟!..

عمر: أبوس إيدك خرج بنتي من الحوار.. هي معاك هتعمل إيه؟

أبو نوار: ما تخفش.. بنتك هتفضل في العربية، مش هتتحرك في حطة لحد ما أمسك (توفيق).

مريم: (بكاء) بابا أنا مش فاهمة حاجة.. مين الناس دي يا بابا؟

عمر: ما تخفيش يا (مريم).. أنا معاك مش هسيبك.

أبو نوار: خليها تبطل عياط أنا صدعت.. طمنها، وقول لها تهدى.

عمر: طب أنا عاوزها تنزل أتكلم معاها.

أبو نوار: انزلي يا (مريم).. واسمعي كلام بابا".

يأخذ (عمر) ابنته بعيدًا عن السيارة، ويتكلم معاها، وهو يمسح بيده دموعها، و(أبو نوار) يتابعهما من مِرآة السيارة.

عمر: (يبرجع ل أبو نوار) "إنت أكثر واحد عارف إني دخلت الحوار ده غصب عني، وبنفذ أوامر حد ما عرفهوش.. كل

ده عشان أحمي بيتي من المشاكل. تقوم تدخل بنتي في الحوار!!.. كدة كأني ما عملتش حاجة.

أبو نوار: ما تخفش بنتك مش هتعرف حاجة.

عمر: بنتي لو حصلها أي حاجة.. أي حاجة.. صدقني مش هيكفيني فيها عمرك.

أبو نوار: مش هرد عليك، عشان عارف إن الضنا غالي.. وزني ما قلت لك ما تقلقش عليها، اعتبرها زي بنتي، ومش هتتحرك من العربية.. لحد ما أستلم (توفيق).. ولا إنت كنت فاكِر إني هروح كدة الشقة دي من غير ما أأمن نفسي.

عمر: (بيبص لبنته) اركبي يا (مريم).. ما تخفيش كلها كام ساعة وهاجي آخدك. (بيروح يفتح الباب الخلفي لعربية دياب، ويركب)

دياب: إنت ركبت ورا ليه؟

عمر: إنت نسيت إنك المفروض أوبر!!.. ولا إيه؟

## في عربية (دياب)

دياب: (بيبص للدكتور (عمر) في مراية العربية) "حلو موضوع أوبر ده يا دكترة.. عجبتني.

عمر: (بيبص لدياب في نفس المراية، وما يردش)

دياب: لا.. بقول لك إيه.. لسة اليوم طويل، أنا مش هقعُد أكلم نفسي.

عمر: ممكن تخليك في الطريق.. خلينا نخلص.

دياب: ما تكنش فاكر إني السواق بتاعك بجد!!.. ولا إيه؟

عمر: لا يا (دياب) مش السواق بتاعي ولا حاجة.. بس خليك في حالك.

دياب: خليني في حالي!!!.. يا نهار أبيض!!.. إيه الفُجر ده؟!..  
إنت عارف لولا أوامر الرياسة، أنا كنت عرفتلك إزاي تتكلم  
مع أبو الديب!!.. وعزة وجلال الله إنت محظوظ!!..

عمر: والله أنا إللي حاسس إني في كابوس.. مش عارف إيه إللي  
وصلني إني أكون أنا وإنت في عربية واحدة؟!..

دياب: إللي وصلك لكدة يا دكترة، دناوتك وفراغة عينيك..  
راجل دكتور محترم زيك، متجوز وعنده بنات، يمشي  
شمال ليه؟

عمر: لو سمحت بعد إذنك.. راعي الظروف إللي أنا فيها، وبلاش  
كلام مالوش لازمة، مش كفاية إنكم دخلتم بنتي في حوار  
زي ده؟!..

دياب: طب أنا مش هرد.. عشان الضرب في الميت حرام!!..

عمر: ميت!! طب اكسر اليمين إللي جاي".

## مكالمة تليفونية (أنور)

أنور: "أيوة يا (محمد) بيه.. أنا قدام الفيلا، وجاهز.

الضابط محمد: تمام.. عارف هتعمل إيه طبعا؟

أنور: أيوة يا أفندم جاهز.. وحافظ. وهي ديه فيها هزار؟!..

الضابط محمد: الدكتور(عمر) ابتدى يتحرك مع (دياب)  
بالعربية، وأنا وراهم.

أنور: الله المستعان "

## مكالمة تليفونية (أحمد عطية)

الضابط محمد: "أيوة يا (أحمد).

أحمد عطية: أيوة يا (محمد) بيه.

الضابط محمد: إنت وصلت يا (أحمد)؟

أحمد عطية: أيوة يا (محمد) بيه.

الضابط محمد: أنا بقى لي فترة مش سامع أي صوت في عربيت  
رجب، ولا حتى صوت كاسيت العربية.. إنت  
شُفت (رجب)؟ ولا لسة؟

أحمد عطية: لأ.. مش موجود يا (محمد) بيه.

الضابط محمد: إزاي ده؟!.. هيكون فين يعني؟

أحمد عطية: مش عارف.. ما هو كان متلفح هنا كل يوم.

الضابط محمد: (رجب) كان متفق مع (توفيق)، في العربية  
إمبارح، إنه هيكون تحت العمارة من بدري..  
غريبة دي!!!!.. طب ثواني، وهرجع لك. (بيغيب  
فترة؛ ويرجع ل أحمد عطية) المشكلة إني مش  
سامع أي صوت في عربيته.

أحمد عطية: مش يمكن يكون واقف في حطة بعيدة شوية عن  
العمارة، أو غير العربية مثلاً، أو ما جاش النهاردة  
خالص.

الضابط محمد: دي تبقى مصيبة.. طب اقفل يا (أحمد)..  
وهرجع لك".

## مكالمة تليفونية (أنور)

أنور: "أيوة يا (محمد) بيه معاك.

الضابط محمد: إنت بعيد عن الفيلا؟

أنور: لأ مش بعيد ولا حاجة، بس خافي نفسي شوية ما بين  
العربيات.

الضابط محمد: طب إنت عارف عربية (رجب) طبغاً؟

أنور: آه..

الضابط محمد: عاوزك تنزل تشوفها كدة عند الفيلا.

أنور: إنت تقصد تقول إن (رجب) مش هناك؟

الضابط محمد: آه.. مش هناك.

أنور: ده إيه النحس ده!!.. طب خليك معايا ثواني يا أفندم..  
(أنور بينزل من العربية، ويبدو على عربية رجب،  
وفجأة بيلاقيها راكنة قدام الفيلا)

أنور: بقول لك إيه يا (محمد) بيه.. العربية راكنة قدام الفيلا.

الضابط محمد: (بيحط إيده على دماغه.. مش عارف هيتصرف إزاي) يا نهار طين!!..

أنور: (محمد) بيه إنت معايا؟

الضابط محمد: أيوة يا (أنور) معاك.. بس بفكر.. هنتصرف إزاي!!..

أنور: ده ولا كان على البال، ولا على خاطر!!..

الضابط محمد: الدكتور (عمر) في طريقه لبيت (نجلاء).. وفي نفس الوقت (أبو نوار) برضو في طريقه لشقة الزهراء. كدة الدنيا هتخرب مننا.. والدكتور (عمر) كدة هيبقى في خطر أكيد مع إلي اسم (دياب) ده.

أنور: طب فكر يا (محمد) بيه.. هنعمل إيه؟

الضابط محمد: طب ارجع إنت على عربيتك، وخلي عينك على الفيلا، وبلغني لو فيه جديد".

## مكالمة تليفونية (بسيوني)

بسيوني: "(محمد) بيه في واحد وصل تحت العمارة، بعربية BMW أرقمها «م ر ص - ٥٩٣٨»، ونزل منها، وفضل واقف تحت العمارة شوية.. ونزل واحد تاني، فضل يلف حوالين العمارة.. وقف مع البواب شوية، ودخل مدخل العمارة.

الضابط محمد: ده أكيد (أبو نوار).. تمام كدة هو طالع الشقة. اديني كريم بيه.

الضابط كريم: أيوة يا (محمد).

الضابط محمد: إنت جاهز يا كريم.

الضابط كريم: تمام يا (محمد).

الضابط محمد: عاوزك أول ما (أبو نوار) يدخل الشقة، تقول لي أي حاجة تحصل.

الضابط كريم: حاضر يا (محمد)".

## مكالمة تليفونية (أنور)

أنور: "أيوة يا (محمد) بيه..

الضابط محمد: أيوة يا (أنور).. في جديد؟

أنور: (توفيق) و(رجب) خرجوا من الفيلا، ويركبوا العربية.

الضابط محمد: خليك وراهم، وأنا معاك على التليفون.

أنور: حاضر".

الضابط (محمد) يحاول أن يستمع إلى حوار (توفيق) مع (رجب) داخل السيارة.

أنور: "(محمد) بيه.. دول طالعين على طريق مصر إسكندرية الصحراوي.

الضابط محمد: عارف.. أنا سامعهم.. وعارف هما رايعين فين.

أنور: إحنا كدة بنضيع يا (محمد) بيه..

الضابط محمد: (أنور) مش عاوز توتر.. كفاية الضغط إللي أنا فيه.. خليك بس وراهم، وأنا هتصرف.

أنور: بجد يا (محمد) بيه؟

الضابط محمد: آه.. ما عنديش حل غير إني أرتجل..

أنور: يعني إيه يا (محمد) بيه؟

الضابط محمد: يعني هغير في الخطة، زي الظروف ما اتغيرت.. خليك إنت بس وراهم".

## مكالمة تليفونية

الضابط محمد: "أيوة يا دكتور (عمر)..

عمر: أيوة.

الضابط محمد: أنا وراك، ومتابع العربية. ما تخفش من حاجة.

عمر: أنا قدامي ١٠ دقائق وأوصل.

الضابط محمد: طب أول ما توصل كلم (نجلاء).. خليها تنزل على طول.

عمر: طب اسمع يالي مورطني معاك.. قبل ما تطلب مني أي طلبات، عاوزك تعرف إن بسببك، بنتي مع (أبو نوار) في عريته".

يصمّت الضابط (محمد)، ويفكر في كلام الدكتور (عمر).

**عمر:** "شفت بقى وصلتنى لحد فين؟!.. كان ما لي أنا وما  
قصتك دي، دخلتني في حوار أنا وعيالي مش عارف  
هخرج منه إزاي.

الضابط (محمد) يفكر في كلام الدكتور (عمر)، ومش عارف  
يرد.

**عمر:** إنت لازم تشوف طريقة تخليهم يخرجوا بنتي من الحوار  
ده.. مش معقول بنتي (مريم) هتفضل محبوسة في  
العربية ومعاها واحد بمسدس!!.. كدة ممكن البنت  
تنهار..

الضابط محمد: ما تقلقش يا دكتور.. أنا فهمت وهتصرف.. ركز  
بس معايا في إللي هطلبه منك".

## تحت بيت (نجلاء)

يصل الدكتور (عمر) بعربية (دياب) تحت عمارة (نجلاء).  
وينزل من العربية، يعمل مكالمة لـ (نجلاء)، عشان تنزل، وقال  
لها إنه واقف تحت العمارة. (أحمد عطية) في نفس الوقت  
شايف الدكتور (عمر) من بعيد واقف جنب العربية، بيعمل  
مكالمة، ومش عارف لمين، ويبسأل نفسه الدنيا هتمشي إزاي  
في ظل عدم وجود (رجب). بعد فترة نزلت (نجلاء)، وركبت  
العربية مع الدكتور (عمر) و(دياب). ترقب من (أحمد عطية)،  
وهو ما زال مش فاهم حاجة".

## مكالمة تليفونية (أحمد عطية)

أحمد عطية: "أبوة يا (محمد) بيه.. هو إيه إللي بيحصل مش  
فاهم؟

الضابط محمد: الدكتور (عمر) وصل عندك؟  
أحمد عطية: آه.. واخذ (نجلاء) في العربية ومشى.. أنا مش  
فاهم حاجة!!..

الضابط محمد: هفهمك.. بس ما فيش وقت.. عاوزك تروح  
على شقة (بسيوني).. وتدور تحت العمارة على  
عربية BMW أرقمها «م ر ص - ٥٩٣٨» فاميه..  
ولما تلاقىها، كلمني.. بسرعة بس..

أحمد عطية: حاضر يا أفندم"!!..

## عربية (دياب)

دياب: "هو إحنا رايعين على فين حضرتك؟

عمر: رايعين كارفور مصر إسكندرية الصحراوي.

نجلاء: (ل دياب) هو حضرتك عندك مشكلة في المشوار؟!..

دياب: (بذكاء) لا يا أفندم.. بس الأستاذ حاطط لوكشن زهراء  
المعادي مش مصر إسكندرية الصحراوي.

نجلاء: (ل عمر) هي عربيتك فين يا (عمر)؟

عمر: في الصيانة.

نجلاء: طب إحنا رايعين كارفور ليه؟

عمر: هاخذ من واحد حاجة مهمة بسرعة، ونرجع على طول.

نجلاء: وإيه موضوع زهراء المعادي ده؟

عمر: محضر لك مفاجأة.

نجلاء: (مبتسمة) مفاجأة إيه؟

عمر: طب ما أنا لو قلت لك مش هتبقى مفاجأة.

نجلاء: وأنا كمان محضرة لك مفاجأة.

عمر: طب إيه؟

نجلاء: (بتضحك وتميل ناحيته) مش لما تقول لي إنت الأول".

ينظر (دياب) في المرأة لهما، ويكح بصوت عالي.

## أمام باب الهايير

دياب: "استنى هنا؟

عمر: آه.. استنى هنا.. خمس دقائق مش هتأخر.

نجلاء: (بصوت خافت) طب خدني معاك، لحسن السواق ده شكله جلياط قوي، أو حاسبه على المشوار، ونبقى نطلب واحد تاني..

عمر: لا خليكي.. أنا مش هتأخر عليكي.. مش لازم تستني جوة العربية، استني برة لحد ما أخرج.. ماشي

نجلاء: هيكون أحسن حقيقي".

مكالمة تليفونية الضابط (محمد)

الضابط محمد: "ادخل يا دكتور.. أنا شايفك على البوابة.. ما تخفش كمل.. إنت أكيد تقدر تعملها.

عمر: إنت متأكد حضرتك من إيلي إنت طالبه ده؟

الضابط محمد: يا دكتور أنا في ضهرك ما تخفش.. اعملها بس، وما تخفش.

عمر: رينا يستر يا (محمد) بيه.. أنا لو حصلي حاجة خلي بالك من عيالي.

الضابط محمد: يا دكتور.. والله ما هيحصل حاجة غير إيلي قلت لك.. إن شاء الله.

عمر: حاضر".

## سيلنترو كافيه داخل الهاير

توفيق: (ل رجب) "مش عاوزين نتأخر.. هنشرب القهوة وتوصلني.. وتروح إنت على طول على بيت (نجلاء).

رجب: لعلمك يا باشاوية.. دي ما بتصحاش قبل الساعة ٤.. ده أنا بقى لي شهر تحت البيت، لَمَّا حفظت مواعيدها كلها.

توفيق: برضو ما تضمنش.. هي أكيد لو بتعمل حاجة غلط.. هتستغل عدم وجودي الأسبوع ده.

الدكتور (عمر) بيدخل على البار، ويطلب دبل إسبيرسو.. الدكتور (عمر) واقف متوتر، وعمال يعدل نضارته كل شوية.. عامل البار بيقدم الدبل إسبيرسو للدكتور (عمر).

عمر: (بصوت عالي) أنا طالب قهوة تركي.. مش معقول كدة!!..  
دي مش أول مرة يعني؟!..

مدير الكافيه: فيه إيه يا أفندم؟

عمر: (بصوت عالي في وسط القاعة) كل مرة بطلب طلب،  
وبيعملوه حاجة تانية، دي حاجة تعرف.

مدير الكافيه: طب بس حضرتك ممكن توطي صوتك.. إحنا  
هنا مكان عام، والزباين كلها عمالة تبص علينا.

عمر: ما إللي يبص يبص.... لو خايف على المكان؟!.. خلي  
الناس تشوف شغلها كويس. (بيبتدي يخرج من الكافيه  
متجه إلى خارج المول).

رجب: (ل توفيق) قوم يا باشاوية

توفيق: خير يا (رجب)؟

رجب: إنت عارف مين إللي كان بيزعق ده؟

توفيق: مين يا (رجب) إنت تعرفه؟

رجب: ده يبقى الدكتور (عمر).. إللي لـمآخذة بيقابل مدام  
(نجلاء)".

يتحسس (توفيق) مسدسه في جانبه بيده.

رجب: "بتدور على إيه يا باشاوية؟ السلاح في العربية.. أنت  
ناسي!!.. لا يا باشاوية.. أنا عاوزك تهدي كدة، لحد ما  
نشوفه رايح على فين.

توفيق: ماشي يا (رجب)".

## مكالمة تليفونية الضابط (محمد)

الضابط محمد: (ل عمر) "برافو عليك يا دكتور.. أقسم بالله إنت عالمي.

عمر: طب أعمل إيه دلوقتي؟

الضابط محمد: أنا شايفهم وراك.. اركب العربية، واطلع على زهراء المعادي على طول.

عمر: حاضر".

## خلف البوابة الزجاج للمول

توفيق: "شفت يا (رجب)؟.. زي ما كنت شاكك.. (نجلاء) معاه في العربية.

رجب: يا باشا اعتبر الاتنين طلعلهم شهادة وفاة النهاردة.

توفيق: طب يلا وراهم بسرعة، واعي تتوه منك.

رجب: عيب عليك يا باشاوية".

## عربية (دياب)

دياب: "على فين يا أفندم؟

عمر: على زهراء المعادي.

دياب: (بيكتب رسالة ل أبو نوار على الموبايل) إحنا جاين عليك يا رياسة.. حضر نفسك.

أبو نوار: (رسالة تليفونية) (نجلاء) مرات (توفيق) معاك في العربية؟

دياب: (رسالة تليفونية) أيوة يا رياسة.

أبو نوار: (رسالة تليفونية) طب سلم لي عليها..

دياب: (رسالة تليفونية) لا هسيبلك أنا الموضوع ده لَمَّا نوصل.

نجلاء: تليفونك عمال بيرن يا (عمر) أكثر من مرة.

عمر: عارف.

نجلاء: مين يعني؟

عمر: دي المدام.

نجلاء: طب مترد عليها.. دي شكلها بتكلمك بقى لها فترة.

عمر: أنا عارف هي عاوزه إيه.

نجلاء: رد عليها أنا ما بزعلش على فكرة.. دي برضو أم عيالك.

عمر: والله عارف.. بس أنا عارف هي عاوزه إيه.

نجلاء: خلاص براحتك".

## مكالمة تليفونية

أحمد عطية: "أنا وصلت يا (محمد) بيه.. وفيه عربية فعلاً  
BMW ورقمها «م ر ص - ٥٩٣٨» تحت العمارة.

الضابط محمد: عاوزك تركن قدامها بالظبط، وتستننى لحد ما أقول لك تعمل إيه.. خد بالك بنت الدكتور (عمر) جوة العربية دي.

أحمد عطية: بنت الدكتور (عمر)!!..

الضابط محمد: آه.. (أبو نوار).. عرف يوصلها.. وخذها معاه علشان يأمن نفسه.

أحمد عطية: الموضوع عمال يتعقد كدة ليه بس؟

الضابط محمد: إن شاء الله كل حاجة هتمشي زي ما إحنا مرتبين.

أحمد عطية: كله على الله يا (محمد) بيه.

الضابط محمد: ما تتحركش بعيد عن العربية لحد ما أقول لك تعمل إيه".

## تحت عمارة (بسيوني)

دياب: أنهي الرحلة يا أفندم؟

عمر: لا استنى.. عشان هنرجع معاك.

دياب: حاضر.

عمر: (ل نجلاء) يلا.. انزلي.

نجلاء: رايجين فين؟

عمر: عشان تشوفي المفاجأة.

نجلاء: هي المفاجأة هنا في العمارة دي.

عمر: يا ستي مستعجلة على إيه؟.. دلوقتي هتشوفها.

نجلاء: (بتنزل من العربية مبتسمة) طب يا (عمر).. لّمأ أشوف آخرتها معاك إيه!!..

عمر: (بيدخل مدخل العمارة، ومعاها نجلاء)

نجلاء: إيه ده!!.. هو ما فيش أسانسير؟!..

عمر: للأسف عطلان.. يلا بينا على السلالم.

نجلاء: طب هو إحنا هنطلع الدور الكام؟

عمر: إنتي كبيرتي في السن ولا إيه؟!.. الدور الثالث.

نجلاء: مش فاهمة مفاجأة إيه دي؟!..

عمر: خاليكي واثقة فيا..

الدكتور (عمر) بيوصل للدور الثالث، وبيخبط على الشقة،  
بيفتح له الضابط كريم. بيشد (نجلاء) جوة الشقة، ويكممها..  
(نجلاء) في ذهول، ونظرات للدكتور (عمر) فيها خوف  
واستغراب.

عمر: (ل نجلاء) إنتي هنا في أمان يا (نجلاء).. ما تخفيش.

الضابط كريم: (ل عمر) كمل إنت يا دكتور.. ربنا معاك..

عمر: (بيطلع شقة بسيوني، وبيفتح الشقة على أبو نوار)  
الراجل جايب (توفيق)، وطالع ورايا.

أبو نوار: أُمال فين (نجلاء)؟

عمر: دخلتها شقتي الثانية، ما أنا لي شقتين في العمارة، زي ما قلت لك".

## عربية (دياب)

دياب: أيوة يا رياسة.. في عربية جيب سودا، وقفت قدام العمارة. ونزل منها اتنين، وواقفين مع البواب.. شكله (توفيق) والراجل بتاعه".

## مدخل عمارة (بسيوني)

رجب: ل (بواب العمارة) "إللي اسمه الدكتور (عمر) ده قاعد في أنهي دور.

البواب: ربنا يرحمنا منه.. ما فيش غيره منجس لنا العمارة بماشيه البطال.

توفيق: انطق يا زفت.. إنت لسة هتحي قصة حياة أمه!!.. ساكن في أنهي شقة؟

البواب: ما لك يا بيه خُلقك ضيق كدا ليه؟!.. على العموم هو في شقة ١٢ الدور الرابع.

توفيق: يلا يا (رجب) بسرعة.

البواب: على السلم.. عشان الأسانسير مش شغال.

ينزل (دياب) من العربية، ويطلع ورا (توفيق) و(رجب) بحرص. بينما (توفيق) و(رجب) يصلان لشقة (بسيوني). (رجب) يخبط على باب الشقة.. (أبو نوار) يمشور للدكتور

(عمر) يدخل الأوضة، ويستخبي.. (رجب) يخبط على الشقة  
تاني.. (أبو نوار) يبص من العين السحرية، مستي (دياب)..  
(دياب) فجأة بيظهر في ظهر (توفيق) و(رجب) بالمسدس.

دياب: يلا مع بعض أيدينا ل فوق.

أبو نوار: بيفتح الباب.

دياب: ادخل يا رياسة من غير ما تستغرب.. لسة إللي جاي  
أغرب..

أبو نوار: يا هلا.. يا هلا.. يا هلا.

توفيق: في ذهول.. (أبو نوار)!!!!!!!

أبو نوار: أيوة (أبو نوار)!!.. مش عيب عليك كدة يا  
(توفيق).. إيه يا أخي؟ إيه؟!.. ما وحشتكش.. بقي  
تاخذ فلوسي كدة وتهرب.. يبقى ولا مخدرات ولا  
فلوس!!.. إنت فاكرها فلوس حرام ولا إيه؟

أبو نوار: (بيشاور ل دياب)

يأخذ (دياب) سلاح (رجب) و(توفيق)، ويرميه على  
الأرض..

## مكالمة تليفونية

الضابط محمد: "أيوة يا (أنور).. إنت فين؟

أنور: أنا وراك يا أفندم.

الضابط محمد: شايف العربية ال BMW إللي راكنة في وش  
العمارة دي؟

أنور: أيوة شايفها..

الضابط محمد: (أحمد عطية) راكن قدامها.. عاوزك تروح  
تركن وراها، وتزئقها ما بينكم، فاهم.

أنور: أيوة فاهم".

### شقة (بسيوني)

أبو نوار: (بيبيص ل رجب) "بس عفارم عليك إنت طلعت واد  
لعيب.. مع إني ما بحبش الخيانة.. بس الخاين يتخان.

توفيق: (بيبيص ل رجب، ومش فاهم حاجة) في إيه يا (رجب)؟  
أنا مش فاهم حاجة؟

رجب: ولا أنا يا باشاوية.

أبو نوار: عموماً الشنطة دي فيها العشرة مليون جنيه.. أنا عند  
وعدي، طالما طلعت عند كلمتك.

عمر: (بيخرج من الأوضة) معلش يا (أبو نوار).. ليا طلب قبل  
ما ياخذ الفلوس.

أبو نوار: اطلب يا دكتور.

عمر: عاوز الموبايل بتاعه.

أبو نوار: (بيبيص ل توفيق) تقصد علشان الفيديوهاات إللي  
بينك وبين (نجلاء) مرات (توفيق).

رجب: (ل عمر) فيديوهات إيه!!.. وزفت إيه على دماغ أمك.  
عمر: الفيديوهات إالي كنت مسجلها لي، وبتهددني بيها وبعتها لي..

توفيق: (بياخد الموبايل بتاع رجب عنوة) افتحه.

رجب: إيه يا باشاوية!!.. إنت مصدق الفيلم الهندي ده؟!..  
توفيق: أُمال أصدق أنا هنا بالصدفة؟!.. بقول لك افتح الموبايل يا (رجب).

رجب: حاضر يا باشاوية أهو..

عمر: هتلاقي ملف فيه الفيديوهات ببسورد.

رجب: يا باشا أنا ما أعرفش حاجة عن الكلام الأهل ده.

عمر: الباسورد أنا عارفه.. لَمَّا بعت لي الملف برضو كان بباسورد.

توفيق: (ل عمر) إيه الباسورد يا ابن المرة؟

عمر: الباسورد.. «نجلاء».

يُدخِل (توفيق) الباسورد، ويفتح ملف الفيديوهات.. ويشاهد الفيديوهات التي صورها (أنور) و(أحمد عطية) للدكتور (عمر) و(نجلاء).. فيفهم إن (رجب) هو من قام بتصوير زوجته مع الدكتور (عمر).. وأنه من باعه ل (أبو نوار). فيسقط على الكرسي من الصدمة.

أبو نوار: "لا.. إحنا لسة ما عملناش حاجة.. فوق كدة.. ده لسة المشوار كبير.

رجب: أنا مش فاهم الفيديوهات دي جت إزاي على موبايلي!!.. ومين إيلي مصورها؟

توفيق: (بيبص ل رجب) معقول يا (رجب).. تستغل إني استأمنتك على حالي، تقوم تبعني بسهولة كدة؟!..

رجب: بقول لك إيه يا (توفيق) باشا.. ده فيلم كبير.. معمول من (أبو نوار)، وما فيش حاجة من دي حصلت.

أبو نوار: (ل توفيق) ما فيش وقت للهري بتاعك ده يا (توفيق)!!..

توفيق: (حالة من الأحباط) عاوز إيه يا (أبو نوار)؟

أبو نوار: عاوز فلوسي يا (توفيق).. وبغرامة تأخير كمان.

توفيق: فلوس.. فلوس إيه بس يا (أبو نوار).. في اللحظة إيلي أنا فيها دلوقتي الفلوس مالهاش لازمة ولا معنى.. تعرف إيه إيلي ليه معنى بالنسبة لي؟.

أبو نوار: إيه يا (توفيق)؟

توفيق: الحاجة الوحيدة إيلي ليها معنى إني آخذ حقي.. وفلوسك هتخدها بس بشرط.

أبو نوار: لا.. لا.. لا.. إنت هنا مالكش شروط.. إنت هنا عشان تنفذ بس يا (توفيق) يا حبيبي.

توفيق: اسمع بس يا (أبو نوار).. مافيش فلوس من غير ما تخلص على الاتنين دول.

أبو نوار: (بيبص ل دياب وبيضحك) وما له.. غالي والطلب  
رخيص.. حول نص الفلوس أخلصك من واحد، ولما  
تحول النص الثاني، أخلصك من الثاني. (ل رجب)  
معلش يا حاج ملكش نصيب تفرح بالعشرة مليون  
جنيه.

(توفيق) في حالة صدمة وإحباط يمسك الموبايل، ويعمل  
تحويل بنكي، بينما (رجب) ينظر للدكتور (عمر) بغضب  
شديد، وفجأة يلتف، ويحاول يمسك يد (دياب) القابضة على  
المسدس.

أبو نوار: (بصوت عالي) خد بالك يا (دياب).

قوة بُنيان (دياب) منعت (رجب) إنه يعرف ياخذ المسدس  
منه.. لكن أصبح في صراع قوي على السلاح.. في سيطرة كاملة  
من (دياب).

دياب: (ل رجب في وسط الصراع) طالما بتحاول تهزر مع  
"الديب".. يبقى تستاهل التعذيب.

(دياب) يوجه السلاح لقدم (رجب).. ويضربه في قدمه.  
(رجب) يقع على الأرض، ويصرخ من الألم.. (دياب) يضره  
للمرة الثانية برصاصة في دماغه.

دياب: إنت لسة هتصرخ.. الدم بيغرق أرضية الصالة.

أبو نوار: (ل توفيق) وأدي يا عم أول واحد.. ولا تزعل نفسك.

توفيق : بينظر لدماء رجب المسرعة نحو قدمه

دياب: كدا الكلام هيفرق يا (أبو نوار) باشا.. والفزيتا هتتغير،  
يبقى كشف وجراحة كمان.

أبو نوار: كله بحسابه يا (دياب).

الضابط محمد: (بيفتح باب الشقة، وياخد ساتر خارج  
الشقة. وبصوت عالي) اثبت مكانك يا (دياب)،  
وارجي السلاح إللي في إيدك.

دياب: (بسرعة بيجري ورا الدكتور (عمر)، وبيعمل منه درع  
بشري)

الضابط محمد: إللي إنت بتعمله ده كله مش هيفيدك بحاجة  
يا (دياب).. اسمع الكلام يا (دياب).

أبو نوار: ده شكله كمين يا (دياب).

دياب: (ل عمر) تعرف اسمه.

عمر: (سكوت)

دياب: انطق بدل ما أفرتك لك دماغك.

عمر: اسمه الضابط (محمد).

دياب: (بصوت عالي) بقول لك إيه يا (محمد) باشا.. زي ما  
إنت كدة شايف.. لسة مسلم واحد لعزرائيل.. وإنت سيد  
العارفين دي فيها إعدام.. وطالما كدة ميت، وكدة ميت..  
فما عنديش مشكلة آخذ اتنين ثلاثة معايا.. وأولهم الغزال  
إللي ما بين إيديا ده.

ينظر الضابط (كريم) للضابط (محمد) على الجانب الآخر، ويشاور له، بأنه هيدخل، ويحاول يضرب (دياب) بالرصاص.. عشان هو شاطر في النشان. فيرفض الضابط (محمد) بإشارة من رأسه.. لأنه خايف على الدكتور (عمر) من الإصابة.

أبو نوار: (ل دياب) شكل الداخلية في كل مكان يا (دياب).

دياب: إيه يعني يا (أبو نوار) ما هي خرابانة خرابانة.. تبقى تخرب على الكل.

الضابط محمد: أنا هدخلك يا (دياب) من غير سلاح.

دياب: ارمي سلاحك جوة الشقة الأول.

الضابط محمد: (بيرمي السلاح، بيوصل عند رجل دياب)

دياب: ادخل يا (محمد) بيه.. البيت بيتك.

الضابط محمد: (بيدخل)

دياب: معلش يا (محمد) بيه.. إيدك فوق دماغك، وانزل اقعد على ركبك.. وفكر كدة إحنا هنخرج إزاي من هنا، من غير ما نزل من بعض."

ينظر (عمر) للضابط (محمد)، وهو متأثر بجلوس الضابط (محمد) على الأرض.

الضابط محمد: (جالس على ركبه، وإيده فوق دماغه) "اسمع يا (دياب).. كل حاجة حصلت في الشقة دي اتسجلت صوت وصورة.. وكان واضح إنك كنت بتدافع عن نفسك لَمَّا (رجب) حاول ياخذ منك المسدس.. يعني ما فهاش إعدام ولا حاجة.

دياب: (بيضحك بصوت عالي.. لدرجة إن صوته خض الدكتور عمر) للأسف يا (محمد) بيه.. أنا خريج حقوق.. الكلام ده كان ينفع في أول رصاصة.. ولا إيه؟

عمر: (يببص للضابط محمد، وللمسدس على الأرض) إحنا عملنا كل حاجة صح.. مش ناقص غير خطوة واحدة.. وأنا واثق إنك هتعرف تعملها.

الضابط محمد: (مركز مع دكتور عمر)

عمر: (بيضرب المسدس برجليه في اتجاه الضابط (محمد)، وبيكلبش في إيد دياب، وبيغمض عينيه) اعتبرني مش موجود.

يحاول (دياب) رفع المسدس في اتجاه الضابط (محمد)، لكن الدكتور (عمر) يكبل يديه، فيمسك الضابط (محمد) المسدس، ويضرب الدكتور (عمر) رصاصة واحدة، ما بين ذراعه وصدره اليمين.. الرصاصة تخترق جسم الدكتور (عمر).. وتدخل صدر (دياب). الدكتور (عمر) و(دياب) بيقعوا على الأرض. فيدخل الضابط (كريم)، ويوجّه السلاح لـ (أبو نوار) و(توفيق).

الضابط كريم: ما حدش فيكم يتحرك

يجري الضابط (محمد) على دكتور عمر.. ويحاول أن يوقف نزيف الدم الناتج من الإصابة.

عمر: ما تخفش يا (محمد) بيه.. أنا كويس.. (مبتسم) الرصاصة عدت من تحت باطي.. وده جرح بسيط في الجلد.

الضابط محمد: الحمد لله.. إنت ربنا بيحبك.. ده أنا كنت  
قاصد كتفك.. قوم معايا طيب.

عمر: بنتي يا (محمد) بيه.. بنتي أهم حاجة.

الضابط محمد: (ل أبو نوار) كلم رجالتك إيلي تحت في العربية  
يسيبوا البنت تنزل من العربية.

أبو نوار: (يبص للضابط (محمد).. وساكت)

الضابط محمد: (بيوجه المسدس ل أبو نوار) سمعتني، ولا  
أعيد تاني؟

أبو نوار: (بيمسك الموبايل، ويتصل بالرجالة) سييوها تنزل..

الضابط كريم: (في اللاسلكي) اتعملوا مع الرجالة إيلي في  
العربية.. بعد البنت ما تبعد عنها.

الضابط محمد: (ل توفيق) على فكرة الرجل إيلي اتقتل ده مات  
بسببك.. والواد إيلي في السجن ظلم ده برضو  
بسببك.. هو إنت عمرك ما سمعت عن الآية إيلي  
بتقول {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ  
الظَّالِمُونَ} إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ  
الْأَبْصَارُ}.. صدق الله العظيم. ده غير إنك إنت  
والراجل المجرم ده كنتم سبب في دخول أكبر  
شحنة مخدرات كانت هتدمر شباب البلد.. إنتم  
إيه؟!.. بسأل بس.. إنتم بشر زينا كدة؟.. ولا ولاد  
شياطين؟!

الضابط كريم: ملوش لازمة الكلام ده يا (محمد) بيه.. إنت بتكلم ناس ماتت من زمان.. يلا يا حبيبي منك له انزلوا قدامي".

## العبادة

عمر: "أنا مش مصدق إني قاعد قدام (علي) الحقيقي.. وإني متأكد إنك (علي) مش (أنور).

علي: (بيضحك) رغم إني مكنتش معاكم إنت و(أنور).. بس كنت عارف كل كلمة اتقالت في الأوضة دي.

عمر: بصراحة (أنور) ده ممثل عبقرى.. اقنعي بجد إنه (علي)، وبكل تفاصيل حكايتك.

علي: أنا بصراحة.. جى النهاردة أشكرك يا دكتور على كل حاجة عملتها معايا. أنا عرفت من (أنور) و(أحمد)، إنك عرضت نفسك للخطر عشاني.. وبسببك أنا خرجت من السجن.

عمر: لا بسببي إيه.. اوعى تنكر دور أصحابك.. دول لولاهم ما كانش أي حاجة من دي حصلت.

علي: أصحابي دول في بيني وبينهم عيش وملح، يخليهم يعملوا معايا كدة.. لكن إنت إيه إلهي كان جابرك على كدة؟

عمر: صدقني مش عارف.. بس تعرف يا (علي).. قصتك دي.. غيرت جوايا حاجات كتير.

علي: وأنا كمان اتعلمت كتير.

عمر: سؤال مهم يا (علي).. إنت لسة بتجي لك أحلام وكوابيس زي الأول.

علي: من ساعة ما جينا جثة (سلمى حسن عبد المجيد) من فيلا (مهدي الشيمي)، ورجعناها المقبرة، ورجعت أعيش حياتي الطبيعية.. وما فيش لا أحلام ولا كوابيس الحمد لله.

عمر: أنا عاوز أقول لك على حاجة مهمة بعملها اليومين دول، تخصصك، ولازم أستأذنك فيها قبل ما أعملها.

علي: خير يا دكتور..

عمر: خد الأول اشرب السجارة دي.

علي: شكرًا يا دكتور (عمر)..

يُشعل (عمر) السجارة بولعته، ثم يُعطي الولاة ل (علي)؛ كي يُشعل سيجارته.

علي: (بيمسك الولاة، ويبص عليه) "ياااااااااا.. هي لسة الولاة دي معاك يا دكتور (عمر)؟"

عمر: هي دي حاجة ممكن أفرط فيها.. دي من الحاجات إللي كل لما أبصلها بتفكرني بيك.

علي: طب أنا هاخذها يا دكتور بعد إذنك.

عمر: ما تغلاش عليك يا (علي).. خدها.

علي: (بيحط الولاة في جيبه) ما قتلش.. إيه الحاجة إللي إنت بتعملها، وتخصني، وعاوز تستأذني فيها.

عمر: (بيفتح درج المكتب، ويطلع دوسيه).. ويديه ل  
(علي).

علي: (بيمد إيدته، وياخد الدوسيه، ويبسأل) إيه ده يا دكتور؟  
عمر: افتح وشوف بنفسك.

أول ما بيفتح (علي الدوسيه، يفضل يكح من الريحة إللي  
خارجة من الدوسيه، ويبسمع صوت خبط في ودانه.

عمر: ما لك يا (علي)؟ فيه إيه؟

علي: (بيبص للدكتور عمر) موضوع صوت الخبط إللي بسمعه  
ده.. شكله رجع تاني.

عمر: طب إيه.. راح ولا لسة؟

علي: راح.. الحمد لله.

عمر: طب افتح يا (علي).. واقرأ مكتوب إيه.

علي: حاضر (بيفتح علي الدوسيه، ويبقرأ أول ورقة بيلاقي  
مكتوب.....)

الدكتور: لحظة واحدة.. وهكون مع حضرتك..

المريض: براحتك يا دكتور.. خد وقتك.

الدكتور: أصل بصراحة ما بعرفش أشغل والمكتب عندي كدة  
متلغبط".

يَسْتَقْبِلُ الدكتور إشارة من المريض بأنه متفاهم الموقف،  
فيكمل ترتيب متعلقاته على المكتب، ثم يحادثه الدكتور  
قائلًا: "دلوقتي ممكن نبدأ.. آسف إي عطلتك.

المريض: ما فيش عطلة ولا حاجة.

الدكتور: اسم حضرتك إيه؟

المريض: اسمي (علي).

الدكتور: عندك كام سنة يا (علي)؟

علي: ٢٨ سنة.

الدكتور: متزوج يا (علي)؟

علي: لأه.. لسة بدرس..

الدكتور: شكلك متأخر في الدراسة كثير!!

علي: آه.. كان عندي ظروف تخليني أتأخر.

الدكتور: طب والدك ووالدتك عايشين يا (علي)؟

يتوقَّف (علي) عن القراءة.

علي: "إيه ده يا دكتور مش فاهم؟

الدكتور: دي قصتك يا (علي) أنا كتبتها كلها.

علي: قصتي أنا.. (مُبْتَسِم) وكتبتها ليه يا دكتور؟..

عمر: هي دي قصة عادية يا (علي).. دي ممكن تبقى مسلسل

ولا فيلم في يوم من الأيام.

علي: بس دي مكتوبة بخط ولون غريب جدًا، وكأنها مكتوبة  
بالدم.

عمر: أصل أنا كتبتها بإيدي، وأنا خطي وحش قوي.

علي: (بيضحك) وهتسميها إيه يا دكتور (عمر) إن شاء الله.

عمر: تفتكر هسميها إيه يا (علي)؟

علي: مش عارف يا دكتور.. بس ممكن تسميها مثلاً.. المقبرة  
الملعونة.. اسم كدة يشد الناس.

عمر: (بيضحك) لا.. أنا هسميها اسم تاني خالص.

علي: إيه يا دكتور.. هتسميها إيه؟

يفتح (عمر) الدرج، ويُخرج من الدرج كيس قماش أسود  
يُفتح بحبل.

علي: إيه الكيس ده يا دكتور؟

عمر: ده اسم الرواية يا (علي).

علي: اسم الرواية جوة الكيس يعني؟

عمر: إيوة.. بيفتح الكيس، ويطلع منه مراية.. ويخلي ظهرها ل  
(علي).. ووشها ليه، عرفت اسم الرواية إيه؟

علي: لالسة مش واخذ بالي.. إنت ماسك إيه في إيدك يا دكتور؟

عمر: الرواية هيبقى اسمها المرايا يا (علي).. (ويلف المراية في  
اتجاه علي)

يَنْظُرُ (علي) لِلْمِرآةِ، ثُمَّ يَنْظُرُ لِلدَّكْتُورِ (عمر). (علي) عَادَ يَسْمَعُ صَوْتَ الْخَبْطِ مَرَّةً أُخْرَى.. وَصَوْتَ هَمْسٍ فِي وَدَانِهِ، يَقُولُ: «شَهْلُ خَلِينَا نَخْلَصُ».

عمر: مَا لَكَ يَا (علي)؟ الْإِسْمُ وَحَشٍ وَلَا إِلَيْهِ؟!..

علي: (بِيحْطُ إِيْدَهُ عَلَى وَدَانِهِ، وَيَسْأَلُ الدَّكْتُورَ (عمر).. إِنْتَ مِينْ؟

عمر: نَعَمْ!!..

علي: بِيَعِيدُ السُّؤَالَ إِنْتَ مِينْ؟

عمر: (بِيضْحَكُ) سُّؤَالَ غَرِيبٍ بِصِرَاحَةٍ.

علي: أَصْلُ أَنَا مَشْ مَوْجُودٌ فِي الْمِرَايَةِ

عمر: (بِيضْحَكُ بِنَظَرَةٍ سَخْرِيَّةٍ، وَيَسِيبُ الْمِرَايَةَ عَلَى الْمَكْتَبِ، وَيَرْجِعُ بِضَهْرِهِ عَلَى الْكُرْسِيِّ) تَفْتَكِرُ أَنَا مِينْ يَا (علي)؟

علي: اسْمُكَ عَلَى لِسَانِي.. بَسْ مَشْ قَادِرٌ أَقُولُهُ.

عمر: لِأَنَّ.. حَاوَلْتُ قَوْلَهُ يَا (علي).

علي: مَشْ قَادِرٌ.. حَاسِسٌ بِمِرَارَةٍ فِي لِسَانِي.

عمر: لِلدَّرَجَةِ دِي اسْمِي مَرَّ وَصَعِبَ عَلَيْكَ؟!..

علي: (وَاضِحٌ عَلَى تَعْبِيرِ وَجْهِهِ تَأْثِيرُ وَارْتِفَاعِ صَوْتِ الْخَبْطِ فِي وَدَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ عَالِيٍّ) أَنَا عَاوَزْتُ أَصْحَى بِسْرَعَةٍ.

عمر: لِلْأَسْفِ.. مَشْ هِيَنْفَعُ تَصْحِيَّ يَا (علي).

علي: أنا ليه حاسس إن جسمي بيتقل؟ ومش قادر أحرکه، وكأني مشلول؟

عمر: (بيضحك) أصل أنا بمشي في عروقتك.

علي: أبوس إيدك.. ارحمني.

عمر: وأنا مين هيرحمني يا (علي)؟!..

علي: أنا حاسس إني بموت!!..

عمر: هو أنا مش قلت لك إياك تنزل تحت!!..

علي: (بصوت عالي وصریح) إنت مين؟!..

عمر: (بيقف، ويتحرك في اتجاه (علي)، ويبمسك المراية، ويفضل ماشي.. وعين (علي) بتتحرك في نفس اتجاه الدكتور (عمر)، عشان مش قادر يحرك رقبتة. بيقف في ظهره، ويبسند على كتفه ويوطي على ودانه) عمال تسأل إنت مين؟!.. إنت مين؟!.. عاوز تعرف أنا مين?..

يُحَرِّك (علي) عينيه بصعوبة ناحية كتفه علشان يشوف إيد الدكتور (عمر) إالي ساند بيها عليه.. فيلاقيها مش كف إيد بني آدم.

عمر: حالاً هتعرف أنا مين.. (الدكتور (عمر) واقف خلف (علي).. بيحط خده على خد (علي)) دلوقتي لَمَا هرفع المراية، هتعرف أنا مين.. (ويرفع المراية)"

يَرَى (علي) الشيطان في أقبح صورته يضحك.. فإيحاول أن يذكر الله.. والشيطان يضع إيدته على فمه.

**الشیطان:** "ودلوقتي هصب عليك عذاي.. (الشیطان بیحط إیده علی رأس (علی).. حجم إید الشیطان کبیرة جدًا وکل صباع من صواعب الشیطان، ابتدت تنزل علی دماغ ووجه (علی) مادة سودا ساخنة.. بیحاول یصرخ مش عارف من إید الشیطان.. المادة السوداء ابتدت تنزل علی عینیه، وتسبب له ظلام کامل... المادة تصل إلی أنفه.. (علی) بیجد صعوبة فی التنفس)

**(علی)** بیحاول یحک إیده بأي طريقة عشان یشیل المادة السوداء من علی عینیه وأنفه.. لکن حاسس بشلل تام.. (علی) ابتدی یقول فی سره.. یا رب.. یا رب.. یا رب.. یا رب.. یا رب.. ثم بدأ (علی) یشعر إن یده تتحرک، وهو یقول بشكل مُستمر.. یا رب.. یا رب.. یا رب.. تتحرر ید (علی)، وأخذ یسمع الشیطان یتحدث.

**الشیطان:** "لیه کدة یا ابن المؤذیة؟!.. لیه کدة بس یا ابن المؤذیة؟!.. (علی) بیحاول یشیل المادة السوداء من علی عینیه، عشان یعرف یشوف.. ابتدی (علی) یشیل أجزاء کثیر من المادة السوداء من علی عینیه.. وابتدی یشوف إن الشیطان واقف قدامه وماسک المرایة فی إیده بس شکله مش واضح) لیه کدة یا ابن المؤذیة؟!.. کررها الشیطان کثیراً (علی) بیشیل المادة السوداء من علی عینیه، بیشوف مصدر الإیضاء، والشیطان واقف قصاده) أعوذ بالله من الشیطان الرجیم.. أعوذ بالله من الشیطان الرجیم.

**الشیطان:** وحیة أمک لأریبی، وهخلیک تندم علی إلیی أنت عملته ده..

**(علي)** يدعك عينيه.. ويحاول يشوف كويس.. بيشوف إن إلي واقف إنسان مش شيطان.. بس لسة مش عارف يشوف كويس بسبب المادة السوداء.

**علي: (بصوت عالي)** إنت مين؟.. إنت مين؟

**(علي)** بيدعك عينه كويس، بيشوف فجأة عم **(سعيد)** البناء.. يبص على يمينه يشوف الصبي المساعد بتاع عم **(سعيد)**.. واقف على السلم بجانبه وماسك القاصة والأسمنت والمونة كلها وقعت على دماغه وهو قاعد على السلم.

**سعيد: (بيقول للصبي)**.. ليه كدة يا ابن المؤذية.. أنا مش قلت لك خالي بالك، وإنت نازل بالمونة.. وحية أمك لأريك، وهخليك تندم.. عمال أقول لك شهل خيلنا نخلص.. وإنت لكعي ولخمة، وآخر يوم ليك معايا النهارده. **(بيخبط بالمسطين على الحائط بيحاول يفوق علي)** بصوت خبط المسطين على الحائط) إيه يا هندسة.. إنت كدة لازم تقوم من على السلم مش هينفع تقعد هنا.

يكتشف **(علي)** إنه مازال في المقبرة مع عم **(سعيد)**.. والمادة السوداء إلي كانت بتنزل على رأسه دي كانت الأسمنت إلي وقع على دماغه من القاصة بتاعة الصبي، وصوت الخبط في ودانه كان صوت ماسترين عم **(سعيد)** وهو شغال في العضامة.. وكل الهمس والكلام إلي كان بيسمعه كان الحوار إلي بين **(سعيد)** البننا والصبي بتاعه.

**سعيد: (بيشاور بالمسطين لعلي)** "مالك يا هندسة في حاجة ولا إيه؟.. إنت اتعورت ولا حاجة!!" ..

وجه (علي) مُلَطَّخ بالأسمنت، ومن غير ما يتكلم ولا يرد على عم (سعيد) البنا بياخذ المسطرين من إيدته بالعنف.. ويتندي يحفر في المقبرة.

سعيد: "ما لك يا هندسة؟ إنت بتعمل كدة ليه؟!.."

الصبي المساعد واقف على السلم مرعوب من منظر وهمجية (علي) في الحفر. (علي) بينهج، وعمال يحفر في أرضية المقبرة بكل جهده، وخارج منه صوت نزاع من كتر الإجهاد.

سعيد: "فيه إيه يا هندسة؟ ما لك؟!.. أنا كدة هعلق عليك!!..  
إنت بتعمل كدا ليه؟!.."

يتوقف فجأة عن الحفر.. ويهدأ، وينظر إلي الحفرة التي حفرها.. وينهج بصوت عالي. بينما (سعيد) واقف خلفه، وهو يُلاحظ إنه توقف عن الحفر. الحفرة مش واضحة لعم (سعيد) من ظهر (علي).. فيمشي خطوتين عشان يبص على الحفرة، فيشوف صناديق مدفونة في الأرض.

"إيه ده يا هندسة إللي مدفون في التربة ده؟!.. وعرفت منين؟!.."

علي: (يرفع رأسه من على الأرض، ويبص لعم سعيد) ده.. الكبتاجون" .. (ويحط إيدته في جيبه ويطلع ولاعة)..  
وفضل يبص لها شوية، وبينهج، وبعدين يقول "ودي ولاعة دكتور(عمر)!!.."

يَخْرُج (علي) جرياً على السلم مسرعا، مما اسفر عن سقوطه أكثر من مرة، ومعه عم (سعيد) البنا، لحد ما وصل لساحة المقبرة الخارجية.. وراح عند الرخامة إللي مكتوب عليها اسم المدفون في المقبرة. فأخذ يقرأ ما هو محفور على رخام المقبرة..



## خِطَاب الشَّيْطَانِ

أَقْسِمُ بِمَا تَعْبُدُونَ، وَفِي الْأَسْحَارِ لَهُ تَسْجُدُونَ.. سَأُظِلُّ غَاوِيًّا  
لَكُمْ إِلَى يَوْمِ تُبْعَثُونَ. فَأَنَا الْوَسْوَاسُ.. أَنَا الْحَنَاسُ.. وَأَنَا الضَّالُّ  
الرَّافِضُ لِلسُّجُودِ.. فَمَا أَصْعَبَ الْإِنْحِنَاءَ فِي ظِلِّ كِبْرِيَاءٍ وَجُحُودِ..  
فَلَنْ تَسْجُدَ النَّارُ لِمَنْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ. فَأَنَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ،  
مِنَ الْمُنْظَرِينَ.. فَلَنْ تَعِيشُوا فِي الْأَرْضِ سَالِمِينَ.. سَأَكُونُ مَعَكُمْ  
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ.. فَيَا أَبْنَاءَ إِبْلِيسِ الْعَظِيمِ.. هَلِّمُوا.. هَلِّمُوا إِلَيَّ،  
فَلَكُمْ عِنْدِي خَبْرٌ يَقِينٌ.. أَنَا مَنْ أُنْبِي وَأَسْتَكْبِرُ، وَأَنَا مَنْ وَسَّوَسَ  
وَدَبَّرَ، فَأَنَا مَنْ أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنَ النِّعَمِ. وَلِهَذَا كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَصِيرُ  
آبَائِكُمُ الْأُولِينَ. فَلَنْ تَخْلُو النَّارَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ. فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ  
فَأَنْتُمْ خَيْرُ الْمُفْسِدِينَ، فَاتُونِي بِهِمْ.. كَاذِبِينَ.. حَاقِدِينَ..  
مُنَافِقِينَ.. سَارِقِينَ.. قَاتِلِينَ.. عَنِ ذِكْرِ رَبِّهِمْ غَافِلِينَ، وَلَكُمْ فِيهِمْ  
مَنْ كَذَبَ وَجُودِي مِنَ الْمُلْحِدِينَ، فَمَنْ أَنْكَرَنِي فَهُوَ تَحْتَ عَرْشِي  
مِنَ السَّاجِدِينَ، فَيَا أَبْنَاءَ إِبْلِيسِ الْعَظِيمِ، حَافِظُوا عَلَى عَهْدِ أَبِيكُمْ،  
وَلْتَمَلَأَنَّ جَهَنَّمَ بِمَنْ تَبِعَكُمْ أَجْمَعِينَ.



## إهداء شكر وتقدير.

إلى كل من قرأ، وشارك في إخراج هذا العمل للنور..

- ١- الشيماء محمد قرني
- ٢- عزيزة عزب محمد
- ٣- إيهاب عزب محمد
- ٤- محمد عزب محمد
- ٥- حنين أمير عزب
- ٦- بسيوني محمد الجندي
- ٧- أنور محمد عبد الفتاح
- ٨- أحمد عطية
- ٩- باسم عاطف محمد
- ١٠- إسلام محمد كرار
- ١١- يحيى محمد عزام
- ١٢- هاني محمد محمد
- ١٣- إسلام محمود أحمد
- ١٤- يونس هاني محمد
- ١٥- حبيبة امير عزب
- ١٦- مجدي محمد قرني
- ١٧- محمد مجدي محمد
- ١٨- عادل سعد ريجان
- ١٩- محمد سعد ريجان
- ٢٠- محمود مجدي رجب
- ٢١- شعبان ناصر شعبان

- ٢٢- محمد سامي أحمد
- ٢٣- إيهاب عبد المنعم
- ٢٤- محمد حمدي إبراهيم
- ٢٥- هاني أحمد إسماعيل
- ٢٦- مايكل موريس توفيق
- ٢٧- إيمان سعد ريجان
- ٢٨- أسماء أبو بكر محمود
- ٢٩- علا فؤاد زكي
- ٣٠- مي احمد عبد الحميد
- ٣١- منار محمد سعيد
- ٣٢- مريم محمد الهمشري
- ٣٣- محمد محمود السعيد
- ٣٤- عبير محمد قرني
- ٣٥- بسام هشام السيد
- ٣٦- جيهان عثمان السيد
- ٣٧- خليل مصري جيبي
- ٣٨- علي عيد حسان
- ٣٩- داليا علي عيد
- ٤٠- هاني مهني جاد
- ٤١- علاء فاروق
- ٤٢- عماد طلعت
- ٤٣- محمد صلاح محمد ( أبو دياب)
- ٤٤- إيمان محمد عبد العزيز

شكر خاص للأستاذ محمود محمد يوسف على الدعم والحافز المعنوي.

تعليقاتكم وآراءكم على الهاشتاج.

#المرايا\_١

/azabnovel

للتواصل مع الكاتب عبر الواتسآب: ٠١٢٢٠١٨٠٢٨٠

\_\_\_\_\_ ( الفيلم المقروء ) \_\_\_\_\_

رقم الإيداع: ٢٠١٩/١٣٨٥٧

---